



### المقدمة

ان الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره . ونعوذ بالله من  
 شوور انفسنا ومن سيئات اعمالنا . من يهده الله فلا مضل له ومن يضل  
 فلا هادي له واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان  
 محمدا عبده ورسوله . ( يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته  
 ولا تموتن الا وانتم مسلمون . . آل عمران : ١٠٢ ) ، ( يا ايها الناس  
 اتقوا ربكم الذى خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها وبث منهما  
 رجالا كثيرا ونساءً واتقوا الله الذى تساءلون به والارحام ان الله كان  
 عليكم رقيبا . . النساء : ١ ) ، ( يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله وقولوا  
 قولا سديدا يصلح لكم اعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم ومن يطع الله ورسوله  
 فقد فاز فوزا عظيما . . الاحزاب : ٧٠ ، ٧١ ) .

اما بعد :

فان كل مؤمن مأمور من الله تعالى ان يكون مع الصادقين  
 ان قال سبحانه ( يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين  
 التوبة : ١١٩ ) . وللصادقين في دينهم علامات يلحظها من اراد ان  
 يكون منهم قد اخبر بها رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ( الا ان

من قبلكم من اهل الكتاب افترقوا على ثنتين وسبعين ملة وان هذه الملة ستفترق على ثلاث وسبعين شتان وسبعين في النار وواحدة فسي الجنة وهي الجماعة<sup>(١)</sup> . وفي رواية قالوا من هي يارسول الله قال ( ما انا عليه واصحابي )<sup>(٢)</sup> وهذا يحتم على كل ناصح لنفسه ان يعرف معتقد اهل السنة والجماعة الذين شهد لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بالجنة في هذا الحديث العظيم لينجو من عذاب النار الذي توعد الله به الفرق المخالفة لاهل السنة والجماعة ( فمن زحزح عن النار وادخل الجنة فقد فاز . . آل عمران : ١٨٥ ) . من اجل هذا رأيت ان من الواجب على اهتبال هذه الفرصة - فرصة اعداد الرسالة - واختيار موضوع حول عقيدة السلف لكي اعيش فترة طويلة مع اقوالهم وحسب استظهارهم للدلالة الشرعية على ما يعتقدونه من حق لعن اللسه ان

---

( ١ ) اخرجه ابو داود والدارمي واحمد والحاكم والاجري في الشريعة وابن بطة في الابانة واللالكائي في شرح السنة . انظر تخريجاته في سلسلة الاحاديث الصحيحة للالباني - المجلد الاول - رقم الحديث ٢٠٤ ، وقد صححه الحاكم والذهبي والترمذي وابن تيمية والشاطبي والالباني وضعفه آخرون ولكن لا عبرة بتضعيفهم لكثرة طرقة وتعدد رواياته .

( ٢ ) وهذه الزيادة رواها الترمذي وحسنها . انظر تحفة الاحوذى

بشرح جامع الترمذي ( ٧ : ٤٠٠ ) ابواب الايمان .

يحشرون في زميرتهم وينظمون في سلوكهم بحسب لهم فقد روى البخاري عن ابن مسعود رضي الله عنه قال جاء رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله كيف تقول في رجل احب قوما ولم يلحق بهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم المرء مع من احب .<sup>(١)</sup> فيسر الله لي هذا الموضوع والفضل في اختياره يرجع الى الله ثم الى الاخ الكريم سليمان بن ابراهيم العائد ان قال لي ان شيخ الاسلام ابن تيمية يعد ابن قتيبة خذليب اهل السنة والجماعة ومع هذا فاكثر المثقفين لا يعرف عن ابن قتيبة الا جانبه الادبي فانقدحت في نفسي رغبة فسي الاطلاع على مؤلفات ابن قتيبة وعقيدته فشهادة الرجل العظيم تدل على عظم المشهود له وزادت هذه الرغبة عندما وجدت ان ابن قتيبة متهم في عقيدته من قبل علماء فطاحل لهم معرفة تامة بالعقائد والرجال وهم البيهقي والدارقطني وقلت في نفسي كيف خفى على شيخ الاسلام هذا الاتهام ولم لم يتعرض له بالاثبات او الرد فعقدت العزم على تقصي هذا الموضوع والوقوف على الحق من مظانه ووافقت الكلية مشكورة على الكتابة في هذا الموضوع . ولم يكن الطريق معبدا امامي بل لا بد من قراءة كتب ابن قتيبة مع كثرتها بتمعن وتفحص خشية من ان يكون

---

( ١ ) صحيح البخاري كتاب الادب ( ٤ : ٧٧ ) .

جانب الصواب في عقيدة من العقائد وقد اطلعت على اغلب الموجود من مؤلفاته رحمه الله سواء كان مخطوطا ام مطبوعا وسافرت الى الهند لاجل هذا الغرض وقد قسمت البحث الى اربعة ابواب وخاتمة .

( ١ ) الباب الاول : خصصته لدراسة عصر ابن قتيبة ويشتمل على ثلاثة مباحث :

- ١ - الناحية السياسية .
- ٢ - الناحية العلمية . وناقشت فيها : نشوء الفرق المخالفة للسلف والاسباب التي ادت الى ذلك واهم المؤلفات العقدية في ذلك العصر .
- ٣ - الناحية الاجتماعية .

( ٢ ) الباب الثاني خصصته لدراسة حياته ويشتمل على سبعة مباحث :

- ١ - اسمه ومولده .
- ٢ - شيوخه .
- ٣ - مكانته العلمية .
- ٤ - صلته بحكام عصره .
- ٥ - تلاميذه .
- ٦ - وفاته .

٧ - اقوال العلماء فيه .

وقد ناقشت في هذا البحث طبعن من طبعن في عقيدته وقررت ما رأته

الحق .

( ٣ ) الباب الثالث خصصته لدراسة موقفه من عقيدة السلف ورده على

المخالفين ويشتمل على تمهيد وستة مباحث :

التمهيد في تعريف العقيدة ومن المراد بالسلف . والمباحث هي :

١ - منهجه في توضيح العقيدة .

٢ - موقفه من صفات الله تعالى .

٣ - موقفه من القدر .

٤ - موقفه من النبوات .

٥ - موقفه من السمعيات .

٦ - موقفه من الامامة .

( ٤ ) الباب الرابع خصصته لدراسة دفاعه عن مصادر العقيدة ويشتمل

على تمهيد وفصلين :

١ - الفصل الاول : دفاعه عن الكتاب العزيز .

٢ - الفصل الثاني : دفاعه عن السنة المطهرة .

( ٥ ) والخاتمة في اهم النتائج التي توصلت لها في البحث .

( ٦ ) فهارس الاعلام والمواضيع والمصادر لتسهيل الاستفادة من البحث .

وقد اخذ هذا البحث من جهدى ووقتي الشئ الكثير ولا اشعر  
 بنداامة فاننى بحمد الله تعالى قد اطلعت على جل مؤلفات السلف  
 الصالح فى العقيدة ونفعنى الله منها بما شاء ان ينفعنى به واضربت  
 صفحا عن كتب علم الكلام التى خلط فيها اصحابها بين الحق والباطل  
 فان ما عندهم من حق قد اغنى الله عنه بما عند السلف . وقد قال الامام  
 احمد رحمه الله تعالى ( لا تجالسوا اهل الكلام وان ذبوا عن السنة )<sup>(١)</sup>  
 ولا ريب ان المقتصر على كتبهم كالمجالس لهم او اشد . وقد تعمدت  
 اكثر النقل عن علماء السلف وخاصة فى بعض الابواب لا وقف القارىء  
 على اقوال سلفه الصالح ولا بين له بان الرعيل الاول من القرون  
 المفضلة ومن سار على نهجهم لم يكن عندهم غش فى العقيدة وانما  
 الغش عند اقوام تعرضوا للشبه فشبه عليهم وكان قدوتى فى هذا  
 شيخ الاسلام ابن تيمية وتلميذه ابن القيم فان القارىء لكتبهما يجد  
 انهما يحرصان على جمع اقوال السلف وتجليتها للناس فقد نقل ابن  
 القيم فى كتابه اجتماع الجيوش الاسلامية على غزو المعطلة والجهمية  
 - رغم صغر حجمه - عن اكثر من تسعين عالما من علماء السلف اقوالهم

---

( ١ ) عقائد السلف ( ص ١١ ) .

وقد حرصت على الاقلال من ذكر شبه خصوم السلف واستدلالا تهـمـم  
الفاسدة لان هذا خارج عن موضوعي فالغرض من البحث اثبات عقيدة  
ابن قتيبة ومدى موافقتها لعقيدة السلف ولان التوسع في ذكر الشبهه  
اذا لم تنتشر بين الناس ولو مع الرد عليها منهج فيه ما فيه في نظري  
فقد تنقدح الشبهة في ذهن انسان لم يطلع عليها قبل ولم يصادف  
الرد عنده محلا قابلا فتؤثر فيه والا حسن من هذا هو اظهار الحق  
بدليله وتمكينه من قلوب الناس فان الحق اذا تمكن في قلب انسان  
اعطاه مناعة ضد قبول الباطل بتوفيق الله .

واخيرا فاني اشكر الله واحمده اولا وآخرا وظاهرا وباطنا على  
ان يسر لي اتمام هذا البحث ودلل عقباته واسأله سبحانه باسمائه  
الحسنى وصفاته العلىا ان يجعل عملي خالصا لوجهه الكريم .

وما كان في هذا البحث المتواضع من صواب فهو من الله وحده  
وما كان فيه من خطأ فهو من نفسي واستغفر الله العظيم . . ثم اشكر  
الدكتور المشرف على الرسالة عبدالعزیز بن عبید فقد فتح لي بيته  
وصدوره ووجهني بتوجيهات قيمة .

كما اشكر الدكتور محمد الرشيد عميد كلية الشريعة السابق  
والدكتور عليان الخازمي عميدها الحالي على حسن رعايتهما وتوجيههما .



( ٨ )

واشكر الاخ الفاضل سليمان بن ابراهيم العائد فقد افادنى

بتوجيهات ومراجع قيمة .

واشكر كل من كان له جهد فى هذه الرسالة المتواضعة واسأل

الله تعالى ان يجزيهم عنى خير الجزاء .

وأخرد عوانا ان الحمد لله رب العالمين .

وصلى الله وسلم وبارك على خاتم النبيين وآله وصحبه ومن سار

على نهجه الى يوم الدين .

الطالب / على بن نفيح بن نافع العليانى

## الباب الاول

### عصر ابن قتيبة

المبحث الاول : الناحية السياسية

المبحث الثاني : الناحية العلمية

المبحث الثالث : الناحية الاجتماعية

المبحث الاول : الناحية السياسية

ان كل انسان يتأثر بالعصر الذى يعيش فيه وبالبيئة التى يسكن فيها غالبا فكان لزاما على دراسة عصر ابن قتيبة وهى الفترة من ٢١٣ هـ تاريخ مولده الى ٢٧٦ هـ تاريخ وفاته . اى من عهد الخليفة العباسى المأمون الى عهد المعتمد . وهذه الفترة تشتمل على جزء من العصر العباسى الثانى الذى وسم بعصر الفوضى العسكرية فى الخلافة العباسية<sup>(١)</sup> .

وعند دراستى للمصادر التاريخية لتلك الفترة تجمع عندى كثير من النصوص التى تصور خلفاء بني العباس بانهم وحوش ضارية لاهم لهم الا جمع المال واقتناء الجوارى والفتك بالمعارضين ومجالسة الندماء واغداق الاموال على سفلة الناس من المغنين والملهين ومعاقرة الخمر والتخبط فى السياسة بمجرد الهوى والشهوة لا بالرجوع الى الشرع الحنيف . وكثير من النصوص التى تبين انهم يعظمون امر الله ويعظمون العلماء ويصلون بالناس ائمة ويخطبون بهم فى الجمع والاعياد ويقودون

---

( ١ ) كتب الدكتور فاروق عمر مؤلفا بعنوان " الفوضى العسكرية فى الخلافة العباسية " فراجع ان شئت .

الجيوش لمحاربة الكفار ونشر الاسلام وانهم يكثرون من البكاء من خشية الله تعالى وانهم يقيمون حدود الله بدون مجاملة الى غير ذلك ف وقعت في حيرة من الامر . ويتمحيص النصوص وموازنتها واستنتاج الحوادث ظهر لي ما يلي :

( ١ ) ان تصوير خلفاء بني العباس بتلك الصورة المزرية الهزيلة اغلبه من وضع الشيعة والشعوبيين الذين يحملون ضغينة على بني العباس . ( يقول الشيخ محب الدين الخطيب ( تاريخ بني امية وبني العباس كتبه واذاع الروايات عن اخباره مؤلفون اكثرهم من الشيعة والشعبوية فافسدوا على هذه الامة تاريخها وشوهوا محاسن ماضيها )<sup>(١)</sup> . كما ان تصويرهم بانهم بررة اتقيا من صنع حواشيهم وثناءهم الذين يمدون ايديهم الى الخلفاء بالاستجداء والسنتهم بالمدح الكاذب .

( ٢ ) لو كان حال خلفاء بني العباس كحال الخلفاء الراشدين لما امتلأت كتب التاريخ والادب بذكر طرف من فسقهم وفجورهم ولم يذكر ذلك عن عمر بن عبد العزيز رض الله عنه وكان في عصره شيعة وكذابين غير ان عدله طبق الافاق فلا تقبل عليه الا كاذيب

---

( ١ ) هامش (ص ١٨٢) من مختصر منهاج السنة للذهبي بتحقيق محب الدين الخطيب .

فلو كانت حال خلفاء بني العباس كحال اوقربيا منها لما راجت عليهم هذه الروايات - وان كان مبالغا فيها - فان كثرة الاخبار وورودها من طرق مختلفة دليل على ان لبعضها نصيبا من الصحة وان كان الناس في بعض الاحيان يصفرون الكبير ويكبرون الصغير نتيجة لاهواء ومؤثرات معينة والذي ارجحه ان خلفاء بني العباس عندهم انحراف في الحكم والادارة والسلوك الشخصي باستثناء الرشيد (١)

(١) الرشيد : هو هارون ابو جعفر بن المهدي محمد بن المنصور عبدالله بن محمد بن علي بن عبدالله بن عباس . استخلف بعهد ابيه بعد موت اخيه الهادي ليلة السبت الاربع عشرة بقية من ربيع الاول سنة ١٧٠ هـ وقد حدث عن ابيه وجده ومبارك بن فضاله وكان من اميز الخلفاء واجل ملوك الدنيا وكان كثير الغزو والحج . وكان يحب العلم واهله ويعظم حرمان الاسلام ويبغض اعداء الدين والكلام في معارضة النص ويلغى عن بشر المريسي القول بخلق القرآن فقال لئن ظفرت به لاضرين عنقه وكان يبكي على نفسه وعلى اسرافه وذنوبه سيما اذا وعظ . قال عنه الذهبي رحمه الله اخبار الرشيد يطول شرحها ومحاسنه جملة وله اخبار في اللهو واللذات المحظورة والغناء سامحه الله . توفي الرشيد في ثالث جمادى الاخرة سنة ١٩٣ هـ وله ٤٥ سنة . انظر تاريخ الخلفاء للسيوطي (ص ٢٨٢) .

والمهتدي<sup>(١)</sup> فقد عرفا بتقواهما وحبهما الشديد للخير وان كان بعض الخلفاء اقل انحرافا من غيره لا سيما اوائل الخلفاء العباسيين وهذه الانحرافات هي التي جعلت بعض علماء السلف في ذلك الوقت يظهرن النكير عليهم ويعتزلون ولا ياتهم ومع هذا فقد كانت الصيغة العامة للدولة صيغة اسلامية فالجهاد قائم وشرع الله مطبق بين الناس وولاة المسلمين لبعضهم والفضيلة منتشرة والرذيلة مقموعة غالبا والحكم للغالب والله اعلم بالصواب .

ولا يفوتني وانا اكتب في الناحية السياسية في العصر العباسي ان ابين بعض الاخطاء التي وقع فيها الخلفاء العباسيون . فان الثمرة التاريخية هي معرفة الخطأ ليجتنب والصواب ليعمل به . ومن ههنا الاخطاء على سبيل المثال :

( ١ ) توارث الحكم كما تتوارث التركة المالية بدون الرجوع الى رأى اهل الحل والعقد من المسلمين مما نتج عنه ولاية من لا يصلح للولاية من الفسقة واصحاب المجون وهذا الطريق ليس هو الطريق

---

( ١ ) المهتدي هو محمد ابواسحاق وقيل ابو عبد الله بن الواثق بن المعتصم بن الرشيد ببيع بالخلافة لليلة بقيت من رجب سنة ٢٥٥ هـ وكان ورعا متعبدا عادلا قويا في امر الله قال الخطيب لم يزل صائما منذ ولى الى ان قتل . قتله الجنود الا تراك سنة ٢٥٦ هـ رحمه الله رحمة واسعة . انظر تاريخ الخلفاء للسيوطي (ص ٣٦١) .

الصحيح للخلافة ولم ينتهجه الخلفاء الراشدون رض الله عنهم  
وارضاهم .

( ٢ ) ولاية العهد لاكثر من شخص وهذا الخطأ كان له التأثير البالغ  
على الامويين حيث سبب التنافر والخلافات وعده المؤرخون من  
اسباب سقوط الخلافة الاموية (١) . ووقع فيه العباسيون من بداية  
عهدهم حيث عهد السفاح في سنة ١٣٦ هـ بولاية العهد لاختيه  
ابى جعفر ثم من بعده لعيسى بن موسى (٢) فلما ولى الخلافة  
ابو جعفر المنصور حمل عيسى بن موسى على التنازل عن الخلافة  
لابنه المهدي بالتهديد والاكراه (٣) ثم عهد المهدي بعد توليته  
الخلافة بولاية العهد لابنيه الهادي والرشيد فلما ولى الخلافة  
الهادي حاول عزل الرشيد فامتنع الرشيد فتوفى الهادي قبل  
ان يتم له ذلك ويقال انه سم لاجل ذلك (٤) ولكن هارون الرشيد لم  
يأخذ العبرة من محاولة قتل اخيه له لاجل ولاية العهد فبايع  
بولاية العهد لابنه محمد ولقبه الامين وعمره خمس سنوات ثم

---

( ١ ) محاضرات تاريخ الامم الاسلامية لمحمد الخضرى (ص ٥٢) .

( ٢ ) محاضرات تاريخ الامم الاسلامية لمحمد الخضرى (ص ٥٢) .

( ٣ ) المصدر السابق (ص ٨٩) وقارن بما فى (ص ٣٠٩) من دولة بسنى  
العباس لشاكر مصطفى .

( ٤ ) تاريخ الخلفاء للسيوطى (ص ٢٨٠) .

بايع لابنه عبدالله ولقبه بالمأمون وولاه ممالك خراسان ثم بايع  
(١) لابنه القاسم من بعد الاخوين وولاه الجزيرة والثغور وهو صبي .

( ٣ ) انفاق الاموال من بيت مال المسلمين في غير وجه شرعي ولفسير  
التأليف على الاسلام فكان الخلفاء العباسيون لا يتخرجون  
ان يعطوا شاعرا من الشعراء مائة الف دينار فخالفوا بذلك  
الهدى النبوي الذي يأمر بان يحش في وجوه المداحين  
التراب واستبدلوا التراب بالذهب والامثلة على هذا لا تكاد  
تحصى وهي مشهورة في كتب التاريخ والادب . منها على  
سبيل المثال ما روى من ان الشاعر على بن الجهم قال في مدح  
المتوكل :

بسر من را امام عدل      تعرف من بحره البحار  
المك فيه وفي بنييه      ما اختلف الليل والنهار  
يرجى ويخشى لكل امر      كأنه جنمة ونار  
فاعطاه على هذا المديح درتين نفيستين قيمة كل درة مائة  
الف درهم<sup>(٢)</sup> والبيت الاخير من هذه القصيدة ان لم يكن لقائله  
تأويل فهو كفر بالله العلي العظيم فانه سبحانه هو الذي يرجى

---

( ١ ) تاريخ الخلفاء للسيوطي ( ص ٢٩٠ ) .  
( ٢ ) العصر العباسي الثاني لشوقي ضيف ( ص ٢٥٧ ) .



ويخشى لكل امر ويدلا من ان يستتاب هذا الشاعر الخبيث لا جل  
هذا الكلام الفاحش يعطى الاموال الطائلة . . نعوذ بالله من  
الخذلان وغلبة الهوى .

( ٤ ) اعتمد اغلب خلفاء بني العباس في ولاياتهم على الاعاجم الذين  
لم تكن لهم سابقة في الاسلام ولا عرف عنهم من حسن التقوى  
والعمل الصالح ما يحمل على توليتهم وكان الاجدر بهم ان يجعلوا  
الولايات في اهل الصلاح والتقوى لان الولاية امانة وممن  
تضييع المانة اسنادها الى غير اهلها ويفسر اغلب المؤرخين  
سبب تقديم العباسيين لعلوج الاعاجم على المشاهير من  
العرب المسلمين بان الدعوة العباسية كانت في بلاد الفرس  
وهم الذين وطدوا سلطان خلفاء بني العباس ثم لما حصلت  
التزاع بين الامين والمأمون استعان المأمون بالفرس على الامين  
فكان انتصاره سببا لتقريب الفرس واعطائهم المناصب العالية في  
الدولة<sup>(١)</sup> . يقول ابن كثير ( لما بويع للمأمون بالخلافة ولي الحسن  
ابن سهل ( وهو من الاعاجم ) نيابة العراق و فارس والاهواز

---

( ١ ) انظر الشعوبية واثرها ( ص ٧٩ ) وما بعدها والعصر العباسي  
الاول لشوق ضيف ( ص ٢٣ ) وما بعدها .

(١)  
والكوفة والبصرة والحجاز واليمن وبعث نوابه الى هذه الاقاليم .  
فانظر الى كثرة الاقطار التي تولى عليها شخص واحد لكونه صاحب  
حظوة عند الخليفة . . وقد كان لتحكم الاعاجم في امر الدولة العباسية  
ضرره البالغ اذ نشأت حركات معادية للاسلام والمسلمين تنال التأييد  
والحماية من اولئك الاعاجم الذين تباؤوا المراكز العالية في الدولة  
ومن تلك الحركات حركة الزنادقة وحركة الشعوبيين وهما الحركتان اللتان  
كان لهما التأثير البالغ في افساد المعتقدات والاداب الاسلامية مما  
جعل ابن قتيبة رحمه الله تعالى يقضى شطرا من عمره في فضح معتقداتهم  
وتحذير المسلمين من شرهم كما سيأتى ان شاء الله تعالى .

ويمكنني الان تصنيف العصر العباسي الى ثلاث مراحل :

( ١ ) مرحلة تكوين الدولة العباسية ونشر مذهب اهل السنة والجماعة  
من عهد السفاح الى آخر عهد هارون الرشيد على ما في هذه  
المرحلة من اخطاء في الحكم والادارة .

( ٢ ) مرحلة نشر مذهب الاعتزال وطغيان ترجمة كتب الامم الاخرى  
مع الاحتفاظ بقوة الدولة الاستبدادية وذلك في عهد المأمون  
والمعتصم والواثق .

( ٣ ) مرحلة تغلب القواد الا تراك على الخلفاء وانكماش مذهب الاعتزال

وذلك من عهد المتوكل الى عهد المعتمد .

اماما بعد هذه المراحل فلا يعنينا هنا لان ابن قتيبة رحمه الله

توفى سنة ٢٧٦ هـ في عهد المعتمد . وكان السبب في سيطرة الا تراك

هو المعتمد حيث ان امه تركية والا تراك فيهم شدة وبأس في القتال

وكان المعتمد يعرف فيهم هذه الصفات فاصطفى اكابر قواده منهم

كأشناس وايتاخ ووصيف<sup>(١)</sup> فلما تولى الخلافة المتوكل قمع اهل الاعتزال

وحاول التخلص من القواد الا تراك فكانت منيته على ايديهم بالتآمر مع ابنه

المنتصر الذي لم يدم في الخلافة طويلا وبعض المؤرخين يقول ان الا تراك

دسوا له ما يقتله<sup>(٢)</sup> . وفي خلافة المعتز بن المتوكل هجم الا تراك على

القصر واخذوا الخليفة ووضعوه في الشمس فوق الرمال الحارة يرفع رجلا

ويضع اخرى واخذوا يضربونه بالدبابيس ثم ارغموه على ان يتنازل عن

الخلافة لابن الواثق الذي لقبوه بالمهتدي<sup>(٣)</sup> وقد اظهر المهتدي بعد

توليه الخلافة من الورع والصلاح ما جعل الناس يشبهونه بعمر بن

---

( ١ ) الطبرى ( ٩ : ١٢٢ ) .

( ٢ ) تاريخ عصر الخلافة العباسية ليوست العشى ( ص ٩٢ ) وما بعدها .

( ٣ ) المصدر السابق ( ص ١٠٧ ) .

عبد العزيز الا ان الاتراك لم يعجبهم هذا العدل لانهم لم يألفوه فقتلوه واحضروا احمد بن المتوكل فبايعوه بالخلافة ولقبوه بالمعتمد (١) .

وقد اثار هذا التصرف من الاتراك مثار سخط الناس وغضبهم

حتى قال احد الشعراء في وصف تلك الحال :

خليفة في قفص                      بين وصيف وبغلا  
يقول ما قال له                      كما تقول البغلا (٢)

على ان الخلافة العباسية اخذت تستعيد نفوذها قبل نهاية عهد الخليفة المعتمد ( ٢٥٦ - ٢٧٩ ) بسبب تولى اخيه الموفق قيادة الجيش فاستطاع ان يحد من نفوذ الاتراك كما تمكن من اخمد ثورة الزنج وقتل زعيمهم فاعاد الى الخلافة العباسية شيئا غير قليل من هيبتها (٣) . وقد كان هذا الضعف في بعض خلفاء بني العباس وسيطرة الاعاجم عليهم وانغماسهم في الترف واللهو والمجون وما سبقه ورافقه من عوامل سببا في كثرة الانفصالات عن الدولة العباسية واستقلال بعض الاسر المشهورة بكثير من الاقاليم ولم يعد للعباسيين من الامر

---

( ١ ) تاريخ عصر الخلافة العباسية ليوسف العشي ( ص ١٠٨ ) .

( ٢ ) ابن قتيبة للدكتور محمد زغلول ( ص ٩ ) .

( ٣ ) انظر الطبري ( ٧ : ٥٧٥ ) ، كتاب قرامطة العراق لمحمد عبد الفتاح ( ص ٢٩ ) .

في تلك الاقاليم سوى الدعاء لهم يوم الجمعة والعيدين في الخطبة ونزرا  
يسيرا من الهدايا ومن تلك الاسر التي استقلت :

- ( ١ ) الادارسة في مراكش من عام ١٧٢ هـ الى ٣٧٥ هـ .
- ( ٢ ) الاغالبة في تونس وما حولها من عام ١٨٤ هـ الى ٢٩٦ هـ .
- ( ٣ ) الطولونيون في مصر من عام ٢٥٤ هـ الى ٢٩٢ هـ .
- ( ٤ ) الامارة اليعفرية في اليمن من عام ٢٤٧ هـ الى ٣٤٥ هـ .
- ( ٥ ) العلويون في طبرستان من ٢٥٠ هـ الى ٣١٦ هـ .
- ( ٦ ) الطاهريون في خراسان من ٢٠٥ هـ الى ٢٥٩ هـ .
- ( ٧ ) الصفاريون في فارس من ٢٥٤ هـ الى ٢٩٠ هـ .
- ( ٨ ) السامانيون في بلاد ماوراء النهر من ٢٦١ هـ الى ٣٨٩ هـ .<sup>(١)</sup>

وقد عاش ابن قتيبة رحمه الله هذه الفوضى وهذه الاضطرابات  
ابان ضعف الخلافة العباسية وقد تولى لهم بعض الولايات كولاية  
القضاء وكان يكتب لهم وينصحهم في بعض الامور كما سيأتى ان شاء الله  
تعالى . والله تعالى اعلم .

---

( ١ ) انظر الخلافة العباسية في عصر الفوضى العسكرية لغاروق عسر

المبحث الثاني : الناحية العلمية

ان العصر الذى عاش فيه ابن قتيبة يعتبر من ازهر عصور الاسلام فى الناحية العلمية وذلك لاننا اذا القينا نظرة على علماء ذلك العصر نجدهم الدعائم الاساسية للعلوم المختلفة واغلب المؤلفين عالة على ما كتب فى ذلك العصر الى اليوم . فان عمدة المفسرين ابن جرير الطبرى المتوفى سنة ٣١٠ هـ الف تفسيره العظيم فى ذلك العصر والف تأريخه الشهير الذى لا يستغنى عنه باحث فى التاريخ واشهر الكتب فى الحديث الفت فى ذلك العصر وهى صحيح البخارى المتوفى سنة ٢٥٦ هـ وسنن ابن داود المتوفى سنة ٢٧٥ هـ والجامع للترمذى المتوفى سنة ٢٧٩ هـ وسنن النسائى المتوفى سنة ٣٠٣ هـ ومصنف ابن ابى شيبة المتوفى سنة ٢٣٥ هـ ، ومسند احمد بن حنبل المتوفى سنة ٢٤١ هـ وانتشرت فى عصر ابن قتيبة مذاهب الائمة الاربعة ومذهب على بن ناود الظاهرى المتوفى سنة (١)  
٢٧٠ هـ .

ومن علماء اللغة العربية ابن السكيت المتوفى سنة ٢٤٣ هـ وابن الاعرابى سنة ٢٣١ هـ وشعيب سنة ٢٩١ هـ وابو عثمان المازنى المتوفى

(١) انظر العصر العباسى الثانى لشوق ضيف (ص ١٦٤) وما بعدها .

سنة ٢٤٩ هـ وابوحاتم السجستاني المتوفى سنة ٢٥٠ هـ ، وابوعبيد  
القاسم بن سلام المتوفى سنة ٢٢٣ هـ ، والمبرد المتوفى سنة ٢٨٥ هـ .  
ومن علماء التاريخ والجغرافيا البلخي المتوفى سنة ٣٢٢ هـ ،  
واليعقوبس المتوفى سنة ٢٨٤ هـ .

ومن علماء الطب ابن ماسويه المتوفى سنة ٢٤٣ هـ وابوبكر السرازي  
المتوفى سنة ٣١١ هـ .<sup>(١)</sup> وغير هؤلاء من فطاحل العلماء من لا يحصون  
كثرة ولا شك ان عصرا انجب هؤلاء لهو من ارقى عصور المعرفة وقد بلغت  
الترجمة اوج قوتها في هذا العصر فقد ترجمت معظم علوم الامم السابقة  
من نافع وضار الى العربية وتبنى هذه الترجمة الخلفاء والوزراء ومشاهير  
الدولة في ذلك العصر فقد روى ان المأمون كان يعطى المترجم حنين  
ابن اسحاق من الذهب زنة ما ينقله الى العربية مثلا بمثل<sup>(٢)</sup> . وقد كان  
من هذه الكتب المترجمة سما زعافا اضر بالمسلمين في دينهم واخلاقهم  
ايما اضرار كما كان منها ما هو نافع ومفيد في علوم الطب والصناعات .

والناظر في مؤلفات ابن قتيبة يعلم انه ذو اطلاع واسع على ثقافات  
عدة فهو ينقل في كتبه من اخبار الامم السابقة وطرائفها وآدابها ما يدل

---

( ١ ) انظر كتاب ابن قتيبة الناقد الاديب للجندی (ص ٨٢) وما بعدها .

( ٢ ) ابن قتيبة الناقد الاديب . للجندی (ص ١٣) .

على انه اطلع على الكتب المترجمة واستفاد منها وعرف غشها وسمينها  
حيث انتقد من تأثروا بها في باب الاعتقادات والاداب كما يظهر من  
كتابه تأويل مختلف الحديث ومن مقدمة كتابه ادب الكاتب .

وما ساعد على دفع الحركة العلمية في عصر ابن قتيبة الى الامام  
تفرغ العلماء فان حركة الفتوح قد خفت في هذا العصر ولم يعدوا الامر  
تأديب الروم اذا اعتدوا ثم عقد المصالحة والمهادنة معهم . . اما  
ما ينشأ من ثورات في اكثر الاقاليم في ذلك العصر فلم يكن للعلماء غالباً  
فيها اشتراك فان اغلب اصحابها مسلمون يثورون على الدولة العباسية  
لظلم يقع عليهم او لطلب منصب او ولاية يدل على هذا ان الامام مالك  
لما سأله الناس عندما خرج محمد بن عبدالله النفس الزكية بالمدينية  
وخرج اخوه ابراهيم بالعراق على الدولة العباسية قال ( ان كان  
الخروج على مثل عمر بن عبدالعزيز لا يجوز وان لم يكن على مثله فدعهم  
ينتقم الله من ظالم بظالم ثم ينتقم الله من كليهما )<sup>(١)</sup> .

وكان لتفرغ العلماء هذا اثره الطيب في اشراء المكتبة الاسلامية  
بشتى المصنفات المفيدة . وقد استفل هذه الحركة العلمية الهائلة

---

(١) تاريخ المذاهب الاسلامية لابي زهرة (١: ٥١) .



وما صاحبها من حرية فكرية طائفة من الناس سخروا لحرب الاسلام والتشكيك فيه والنيل من الرعيل الاول ومن بعدهم من العلماء الصالحين فكان لزاما على العلماء المخلصين في هذا العصر ان يبطلوا كيد اولئك ويحمون عوام المسلمين من شرورهم فكان هذا دافعا للحركة العلمية الى الامام فان جانبا عظيما من المكتبة الاسلامية في ذلك العصر قد خصصت لرد الافتراءات وبيان بطلانها وانتقاد اصحابها . وقد ساهم ابن قتيبة في هذا المضمار مساهمة فعالة ودافع عن الاسلام ضد هجوم الزنادقة والشعبوية والجهمية والرافضة وغيرهم ممن خالف الطريق المستقيم سواء كان عن اجتهاد وحسن نية او عن مكر وخبث طوية وما ساعد على انتشار الحركة العلمية ايضا صناعة الورق التي تمت على يد هارون الرشيد وانتشار الوراقين في الاسواق واصحاب المكتبات الذين يؤجرون مكاتبهم للاطلاع على محتوياتها باجرة قليلة فصار من لا يستطيع اقتناء الكتب لفقره يستطيع ان يطلع عليها في المكاتب ودور الوراقين . ولا ننسى ما للمسجد من دور عظيم في نشر العلم والمعرفة في ذلك العصر فقد كانت المساجد على كثرتها مفتحة الابواب وفيها حلق العلم والدروس في شتى الفنون والتخصصات فالمسجد في ذلك الوقت اشبه بجامعة . ان تجد حلقة في طرف المسجد يدرس فيها الحديث وعلومه وقريبا منها

حلقة فيها عالم يدرس التفسير وفي اخرى الفقه وفي اخرى الاصول  
والعقائد وهكذا لذا نجد اكثر علماء العصر موسوعات علمية في فنون  
شتى ومن هؤلاء ابن قتيبة رحمه الله تعالى ، فانه اتقن فنون جملة فألف  
في تفسير القرآن والفتاوى والحديث وفي العقائد وفي الشعر وفي اللغة  
وفي النقد والادب وفي التاريخ وفي الفلك الى غير ذلك . وازافة الى  
ما سبق فان مما ساعد على تقدم الحركة العلمية تشجيع الخلفاء والوزراء  
للعلم والعلماء فهم يعطونهم العطاء السخي ويبالغون في اكرامهم  
غالبا وكثيرا ما تكون مجالس الخلفاء والوزراء كندوات عامة تجري فيها  
المناظرة والمناقشة واستظهار الادلة . لذا اتجه الناس اتجاها حقيقيا  
للعلم لانه لا مكان لجاهل بين امة متعلمة .<sup>(١)</sup>

ويقول العقاد في وصف عصر ابن قتيبة : ( . . . ان كان لكل  
دولة او ان للبذور واوان للنماء واوان للحصاد فالقرن الثالث للهجرة  
كان او ان النماء للدولة العباسية جاء بعيد التمهد وقبيل النضج

---

(١) انظر العصر العباسي الاول لشوقي ضيف ( ص ٩٨ - ١٣٨ ) ،  
وقارن بما في العصر العباسي الثاني له ايضا ( ص ١١٥ - ١٦٠ )  
وقارن ايضا بما كتبه يوسف المشي في تاريخ عصر الخلافة  
العباسية ( ص ٢٢٣ - ٢٤٧ ) .

والذبول ففيه نما وازهر كل ما بذره مؤسسوا الدولة من جرا شيم الخسير  
والشر وعناصر الصلاح والفساد وكانت الدولة في ابانه اشبه شىء بالمرج  
الاخضر الذى ينمو فيه الحب والفاكهة والشوك والعشب المسموم . خضرة  
زاهية نضرة ولكنها وسيمة شائبة ومصلحة مهلكة ومرجوة مخشية ومختلط  
فيها السم والغذاء فهو العصر الذى بلغ كل شىء فيه اقصاه واشرك كل  
عمل فيه نتاجه المحتوم اشرف فيه الخطأ كما اشرف فيه التوفيق وظهر فيه  
ما قدموا صالحا او طالحا على السواء فبدأ بالتمام وبدأ بالنقص ففى  
حين واحد واجتمع الخليط من حضارات العرب والفرس والروم (١)

وما ذكره العقاد هو عين الصواب فانه في هذا العصر بلغت علوم  
الشريعة من دراسات قرآنية وحد يثية اوج عزها كما اسلفت وكذلك علوم  
الاجتماع والفلك والطب والاداب كما ظهرت شتلات الشر امام اعين  
الناس من زنادقة وشعبوية وقرامطة وفلاسفة لبسوا على الناس امر دينهم  
باسم العلم والبحث وجنى المسلمون ثمار الترجمة لكل ما هب ودب مرا  
علقما في شتى مجالات الحياة .

اما الناحية الاعتقادية فانه منذ اواخر عهد الخلفاء الراشدين  
بدأت تظهر بعض الآراء الاعتقادية المخالفة لما كان عليه الرسول

---

( ١ ) ابن الرومى للعقاد ( ص ١٠ ) .

صلى الله عليه وسلم واصحابه من ذلك آراء عبد الله بن سبأ وآراء الخوارج  
وبعد ذلك آراء القدرية وقد انكر الصحابة هذه الآراء وبينوا مخالفتهم  
لعقيدة الاسلام الصافية<sup>(١)</sup> . وهذه الآراء المخالفة لما عليه الصحابة هي  
النواة الاولى للفرق المتعددة التي عرفت فيما بعد كالشيعة والخوارج  
والقدرية والمعتزلة والجهمية والمرجئة والتي اصبحت قبل عهد ابن قتيبة  
وفي عهده لها آراء منظمة تعرف بها وتدافع عنها وتدعولها .

والناظر في الآراء الاعتقادية التي حدثت في آخر عهد الصحابة  
وبعد انتهاء عهدهم وتطورت في عصر ابن قتيبة تطورا ظاهرا يستطیع  
ان يلخص الاسباب التي ادت الى ظهورها فيما يلي :

( ١ ) وجود بعض الناقمين على الاسلام داخل الصف الاسلامي اذ دخلوا  
في الاسلام ظاهرا وارادوا الكيد له باطنا فاخذوا يشيعون  
الاكاذيب والخرافات بحجة الفيرة على الاسلام او بحجة الامر  
بالمعروف وطاغوت هؤلاء هو عبد الله بن سبأ اليهودي الذي تولى  
كبر الفتنة في عهد عثمان رض الله عنه واتى بعقائد فاسدة غريبة  
عن الاسلام كعقيدة الرجعة وان عليا وصي النبي صلى الله عليه وسلم.<sup>(٢)</sup>

---

( ١ ) انظر مجموع الفتاوى ( ١٠ : ٣٥٨ ) .

( ٢ ) انظر تاريخ المذاهب الاسلامية لابي زهرة ( ١ : ٣١ ) .

( ٢ ) عدم اقتصار المسلمين على ما في الكتاب والسنة من العقائد كما كان الصحابة يفعلون بل استتقت الاجيال التالية فلسفة الاغريق ومنطقهم واساطير الفرس وتصوراتهم واسرائيليات اليهود ولاهوت النصراني وغير ذلك من رواسب الحضارات والثقافات عندما ترجمت كتب الامم الاخرى الى اللغة العربية واقبل اكثر الناس على الكتب المترجمة بدون التمييز بين الفث والسمين واختلط هذا كله بتفسير القرآن الكريم وعلم العقائد والفقه والاصول مما نتج عنه اختلاف الناس في باب العقائد ونشوء الفرق الاعتقادية (١).

( ٣ ) انتشار الفتح الاسلامي في بقاع كثيرة ودخول اهلها في الاسلام وهم يحملون كثيرا من رواسب الجاهلية ولم ينالوا من التربية الاسلامية على العقيدة الصحيحة مثل مانال الرعييل الاول من الصحابة على يد رسول الله صلى الله عليه وسلم وذلك لكثرتهم وانشغال الفاتحين بالحروب والفتوح الجديدة فاخذ هؤلاء المسلمون الجدد في بث مالدنيهم من ثقافات ورواسب من الجاهلية ظنا منهم انها لا تتعارض مع الاسلام مع العلم ان الثقافة المنبثقة

---

( ١ ) معالم في الطريق لسيد قطب (ص ١٤) .

(١) من تصورات جاهلية لا تصلح ان تكون مرتكزا للعقيدة الاسلامية .  
وقد اتى ابن قتيبة الى الحياة والفرق الاسلامية كالخوارج والشيعة  
والمعتزلة والمرجئية والقدرية والجهمية قد انتشرت افكارها بين الناس  
وقد عرف الناس دعواتها وما يتعلقون به من ادلة وقد كان للمعتزلة في  
عهده صولة وجولة اذ تبني الاعتزال ثلاثة من خلفاء بني العباس هم  
المأمون والمعتصم والواثق وحملوا الناس على اعتناقه بقوة السلطان  
وكذلك الزنادقة فقد كان لهم في عصر ابن قتيبة نشاط ظاهر وكانوا  
يلونونه في اشكال مختلفة فتارة في شكل ثورات سياسية كثورات الزنج  
والافشين وتارة في نشر المجون المفسدة للاخلاق وتارة في نشر  
الاراء المتطرفة المفسدة للعقائد وتارة في وضع الاحاديث على رسول الله  
صلى الله عليه وسلم فقد اقر زنديق امام المهدي بانه وضع مائة حديث  
تجول في ايدي الناس ولما قدم عبد الكريم بن ابي العوجاء للقتل اعترف بانه  
وضع اربعة آلاف حديث (٢) . وقد رأى علماء السلف هذا الخطر الداهم  
لمعتقدات الامة الاسلامية فاشهروا سنتهم واقلامهم لتعريفه الباطل

---

(١) انظر تاريخ المذاهب الاسلامية لابن زهرة (١: ١٣) وقارن بما كتبه  
سيد قطب في معالم في الطريق وخصائص التصور الاسلامي عن تقرير  
هذه الحقيقة .

(٢) انظر السنة ومكانتها في التشريع للسباعي (ص ٨٢) .

وكشف زيف شبه الاعداء وقد كان في عصر ابن قتيبة ثلة من علماء السلف  
كان لهم اليد الطولى في بيان الحق والذب عنه وقمع الباطل منهم  
ابو بكر عبدالله بن محمد بن ابراهيم بن ابي شيبة المتوفى سنة ٢٣٥ هـ (١)  
والف في ذلك كتاب السنة ويحيى بن يحيى بكير بن عبدالرحمن بن يحيى  
الحنظلي الحافظ المتوفى سنة ٢٢٦ هـ (٢) وابو عبدالله نعيم بن حماد

---

(١) هو الامام الحافظ الشهير بابي بكر عبدالله بن محمد بن ابراهيم  
ابن عثمان بن ابي شيبة العيسى الكوفي . قال الذهبي في تذكرة  
الحفاظ هو صاحب المسند والمصنف وغير ذلك سمع من شريك بن  
عبدالله قاضي الكوفة وابو الاحوص وعبدالله بن المبارك وسفيان بن  
عيينة وغيرهم وروى عنه ابو زرعة والبخاري ومسلم وابو داود وغيرهم  
قال احمد ابو بكر صاحب المصنف صدوق هو احب الي من اخيه  
عثمان وقال العجلي ثقة حافظ قال البخاري مات ابو بكر بن ابي  
شيبة سنة ٢٣٥ هـ . انظر مقدمة كتاب المصنف لابن ابي شيبة  
( ص ٥ ) .

(٢) هو يحيى بن يحيى بن بكير بن عبدالرحمن بن يحيى بن  
حماد التميمي الحنظلي ابو زكريا النيسابوري روى عن مالك  
وسليمان بن بلال وخلق كثير وعنه البخاري ومسلم وخلق كثير قال  
ابن حنبل ما اخرجت خراسان بعد ابن المبارك مثله وكان يسمى  
ريحانة اهل خراسان مات في آخر صفر سنة ٢٢٦ هـ .  
انظر تهذيب التهذيب ( ١١ : ٢٩٧ ) .

المروزي المتوفى سنة ٢٢٨ هـ .<sup>(١)</sup> وعبدالله بن محمد بن عبدالله الجعفي  
شيخ البخاري المتوفى سنة ٢٢٩ هـ .<sup>(٢)</sup> والامام ابو محمد اسحاق بن  
ابراهيم بن راهويه المتوفى سنة ٢٣٨ هـ<sup>(٣)</sup> والامام احمد بن حنبل المتوفى  
سنة ٢٤١ هـ الذي صنف كتاب الرد على الجهمية والزنادقة والامام

---

( ١ ) هو نعيم بن حماد بن معاوية بن الحارث بن همام بن سلمة بن  
مالك الخزاعي ابو عبدالله المروزي روى عن خلق كثير منهم ابن عيينة  
وابن المبارك وفضيل بن عياض وروى عنه البخاري مقرونا ومحمد بن  
يحيى الذهلي ويحيى بن معين وخلق غيرهم قال ابن حنبل كان  
نعيم كاتباً لابن عصة وهو شديد الرد على الجهمية واهل الاهواء  
ومنه تعلم نعيم بن حماد وذكره ابن حبان في الثقات وقال ربما  
اخطأ ووهم مات في السجن في بغداد زمن المحنة بخلق القرآن  
سنة ٢٢٨ هـ . انظر تهذيب التهذيب ( ١٠ : ٤٦٢ ) .

( ٢ ) هو عبدالله بن محمد بن عبدالله بن جعفر الجعفي البخاري  
المعروف بالمسندى روى عن ابن عيينة وعبد الرزاق وخلق كثير وروى  
عنه البخاري ومحمد بن نصر المروزي وغيرهم ذكره ابن حبان في  
الثقات وقال كان متقناً وقال احمد بن حنبل من المعروفين بالعدالة  
والصدق صاحب سنة عرف بالاعتقان والضبط مات سنة ٢٢٩ هـ .

انظر تهذيب التهذيب ( ٦ : ٩ ) .

( ٣ ) ستأتى ترجمته في شيوخ ابن قتيبة .



محمد بن اسماعيل البخاري المتوفى سنة ٢٥٦ هـ الذي صنف كتاب خلق  
افعال العباد والرد على الجهمية وابوبكر احمد بن محمد بن هاشم  
الاشرم المتوفى سنة ٢٧٣ هـ .<sup>(١)</sup> الذي الف كتاب السنة وعثمان بن سعيد  
الدارس تلميذ يحيى بن معين المتوفى سنة ٢٨٠ هـ<sup>(٢)</sup> الذي الف كتاب

---

( ١ ) هو احمد بن محمد بن هاشم الطائي ابوبكر الاشرم البغدادي  
روى عن احمد بن حنبل وتفقه عليه وسأله عن المسائل والعلل  
وغيره وروى عنه النسائي وموسى بن هارون والبغوي . قال  
ابراهيم بن اوره الاشرم احفظ من ابى زرعة واتقن وقال الخليل  
كان معه تيقظ عجيب جدا . مات سنة ٢٧٣ هـ .

انظر تهذيب التهذيب ( ٧٩ : ١ ) .

( ٢ ) هو الامام ابو سعيد عثمان بن سعيد الدارس السجزي الحافظ  
صاحب التصانيف . روى عن سليمان بن حرب وطبقته وكان جذعا  
وقذى في عين المبتدعة قيما بالسنة ثقة حجة ثبتا قال يعقوب بن  
اسحاق الفروي ما رأينا اجمع منه اخذ الفقه عن البيهقي والعريبي  
عن ابن الاعراب والحديث عن ابن المديني توفي في ذي الحجة  
سنة ٢٨٠ هـ . قال الاسنوي هو احد الحفاظ الاعلام طاف البلاد  
في طلب الحديث وصنف المسند الكبير .

انظر شذرات الذهب لابن العماد ( ١٧٦ : ٢ ) .

الرد على الجهمية وكتاب الرد على بشر المريس وأبو بكر محمد بن اسحاق بن خزيمة المتوفى سنة ٣١١ هـ<sup>(١)</sup> الذي ألف كتاب التوحيد وغير هؤلاء كثير وكلهم قد شرحوا العقيدة السلفية وبينوها للناس وردوا على المخالفين فكان عصر ابن قتيبة بحق من ازهر عصور العلم فسيشتى المجالات وان كان فيه خطوط سوداء الا ان البياض غالب على السواد بفضل الله تعالى ثم بفضل جهود هؤلاء العلماء الذين عايشهم ابن قتيبة وتعلم عليهم وتعلم بعضهم عليه والله تعالى اعلم .

---

( ١ ) هو امام الائمة ابوبكر محمد بن اسحاق بن خزيمة السلمستى النيسابورى الحافظ صاحب التصانيف شيخ الاسلام ولد سنة ٢٢٢ هـ وروى عن علي بن حجر وابن راهويه ومحمود بن غيلان وخلق وعنه البخارى ومسلم فى غير الصحيحين وغيرهما رحل الى الشام والحجاز والعراق ومصر وتفقه على المزنى وغيره قال الحافظ ابو علي النيسابورى لم ار مثل محمد بن اسحاق وقال ابن هبان لم ير مثل ابن خزيمة فى حفظ الاسناد والتمن وقال الدارقطنى كان اماما معدوم النظر وقال الاسنوى فى طبقاته صار ابن خزيمة امام زمانه بخراسان رحلت اليه الطلبة من الافاق وقال شيخه الربيع استفدنا من ابن خزيمة اكثر مما استفاد منا . توفى رحمه الله سنة ٣١١ هـ .  
انظر شذرات الذهب ( ٢ : ٢٦٢ ) .

### المبحث الثالث : الناحية الاجتماعية

المجتمع الذى عاش فيه ابن قتيبة يتألف من اجناس مختلفة من عرب و فرس و اترك و هنود و زوج و غيرهم جمع بينهم الاسلام - باستثناء اهل الذمة - فحضعوا لرب واحد و لشريعة واحدة ثم لخليفة واحد و من المعلوم ان اختلاط بشر بهذه الكثافة يكون له من النتائج السلبية و الايجابية الشئ الكثير و قد كان . فمن النتائج الطيبة لهذا التمازج و الاجتماع على عقيدة واحدة انتشار الاسلام و اشتداد ساعده و التوسع فى الفتوح و فى النهضة العلمية و العمرانية و فى شتى مجالات الحياة . و من النتائج السلبية ان بعض من دخلوا فى الاسلام لم يتخلصوا كليا من بعض الاشكال السلوكية و العادات الاجتماعية التى كانوا يمارسونها قبل الدخول فى الاسلام فاشروا بها فى المجتمع الاسلامى فسرت فى عادات غريبة فى اللبس و المطعم و المشرب بل و فى التعامل و الاداب على انه اندس من بين هؤلاء قوم اظهروا الاسلام و ابطنوا البغض الكيد و اخذوا على انفسهم تقويض صرحه الشامخ و خراسسه من الداخل و هم لا يتحرجون من ابداء بغضهم هذا عند خاصتهم و اذا تمكن احدهم لدى الخلفاء و كان له عندهم منزلة و اطمأن بانه لا يناله منهم

عقاب اعلن ما يحيك في صدره كما اعلنها صراحة شاعر المتوكل المصروف  
 بالمتوكل حيث يقول :

انا ابن الاكارم من نسل جم	وحائز ارث ملوك العجم
وطالب اوتارهم جهرة	فمن نام عن حقهم لم انم
فقل لبني هاشم اجمعين	هلموا الى الخلع قبل الندم
وعودوا الى ارضكم بالحجاز	لاكل الضباب ورعى الفصم
فانى سأعلموا سرير الملوك	بحد الحسام وحرف القلم (١)

وفي هذه القصيدة يتضح بغض الشاعر لبني هاشم ومطالبته  
 بان يعود ملك الوثنيين الذي ازاله الله على ايدي المسلمين وما اكثر  
 امثال هذا الشاعر الذين اندسوا في المسلمين ايام قوة الاسلام واشروا  
 فيه تأثيرا بالغا وموجة الاعتزال والتجهم والرفض والشعوبية الا نتيجة  
 لدسائس هؤلاء الاعداء الخفيين وقد ادرك المسلمون هذه الحقيقة  
 من قبل عصر ابن قتيبة فاخذوا على عواتقهم حماية الاسلام والمسلمين  
 من شرورهم فقد عين الخليفة العباس المهدى رجلا وكل اليه امر  
 الزنادقة سى صاحب الزنادقة . يقول الطبرى في حوادث سنة ١٦٧ هـ  
 وفيها جد المهدى في طلب الزنادقة والبحث عنهم في الافاق وقتلهم

(١) انظر العصر العباسي الثاني لشوقي ضيف (ص. ١٠٠) وما بعدها .

وولى امرهم عمر الكلوازي<sup>(١)</sup> . ويروى ايضا في حوادث سنة ١٦٩ هـ بأن  
الهادي بن المهدي اشتد في طلب الزنادقة فقتل منهم جماعة فكان ممن  
قتل يزدان بن باذان كاتب يقطين وابنه علي بن يقطين من اهـ  
النهروان وذكر عنه انه حج فنظر الى الناس يهرولون في الطواف فقال  
ما اشبههم الا ببقر تدوس في البيدر .<sup>(٢)</sup>

ويقول في حوادث سنة ١٧١ هـ ان الرشيد في هذه السنة امن  
من كان هاربا او مستخفيا غير نفر من الزنادقة فيهم يونس بن فروة ويزيد بن  
الفيض .<sup>(٣)</sup>

وقد شارك العلماء في حرب الزنادقة والشعبوية واهل الـ  
وموجات المجون التي كان يذكي اوارها الزنادقة وفي مقدمة هؤلاء العلماء  
ابن قتيبة عليه رحمة الله . وسنعرض دور ابن قتيبة في هذا المضمار في  
المباحث اللاحقة ان شاء الله تعالى .

اما احوال المعيشة في عصر ابن قتيبة فالناس فيها على ثلاث  
طبقات كما فصله الدكتور شوقي ضيف<sup>(٤)</sup> . طبقة عليا وهم الخلفاء والسوزراء

---

(١) الطبري (١٠: ٩) .

(٢) المصدر السابق .

(٣) الطبري (١٠: ٥٠) .

(٤) انظر العصر العباسي الثاني (ص ٥٣) وما بعدها .

والقواد والولاء ومن يلحق بهم من الامراء وكبار رجال الدولة ورؤوس التجار وطبقة وسطى وهم رجال الجيش وموظفي الدواوين والتجار والصناع الممتازين ثم طبقة دنيا وهم العامة من الزراع واصحاب الحرف الصغيرة والخدم . وكانت الطبقة العليا تفرق في النعيم الذي لم يسبق لـه مثل الا عند اباطرة الروم والفرس، يدل على هذا ما انفقه وزير المأمون الحسن بن سهل عندما زوج ابنته بوران للمأمون من الاموال الطائلة يقول ابن كثير ( . . . . ) ونشر عليها ابوها يومئذ وعلى الناس بنساق المسك مكتوب في ورقة وسط كل بندقة اسم قرية او ملك جارية او غلام او فرس فمن وصل اليه شيء ملكه . ونشر ذلك على عامة الناس ونشر الدنانير ونوافج المسك وبيض العنبر وانفق على المأمون وعسكره مدة اقامته تلك الايام الخمس الف الف درهم فلما ترحل المأمون عنه اطلق له عشرة آلاف درهم واقطعه فم الصلح وبنى بها في سنة عشر فلما جلس المأمون فرشوا له حصرا من ذهب ونشروا على قدميه الف حبة جواهر وهناك ثور من ذهب فيه شمعة من عنبر زنة اربعين منا من عنبر . . . . )<sup>(١)</sup>

فان كانت هذه الاموال يملكها وزير بل يملك اضعافها اضعافا

---

( ١ ) البداية والنهاية لابن كثير ( ١١ : ٤٩ ) .

كثيرة - لانه من غير المعقول انه انفق امواله كلها او حتى نصفها فسى  
زواج احدى بناته - فكم تكون ثروة الخليفة . . ان ثروة الخليفة لا تكاد  
توصف ولنلق نظرة على قصور المتوكل .

يقول شوقي ضيف عن المتوكل : ( . . . وكان كلما بنى قصرا  
اتبعه بآخر حتى بلغت قصوره نحو العشرين وهى بركوار ( دار الهنا\*ه )  
والشاه والعروس والبركة والجوسق والمختار والجعفرى والغريب والبديع  
والصبيح والمليح والشبذاز والقصور والجامع والقلايه والبرج والمتوكليسة  
والبهو واللؤلؤة وبلغ ما انفقه على تلك القصور مائتين واربعة وسبعين مليوناً  
من الدراهم وكان البرج من اجملها زينة ان جعل فيه صورا عظيمة من  
الذهب والفضة وبركة جعل فرشها ظاهرا وباطنا صفائح الفضة . والبست  
حيطان القصر من الداخل والخارج بالفسيفساء والرخام المذهب ويقال  
(١)  
ان نفقة هذا القصر وحده بلغت مليوناً وسبعمئة الف دينار ) .

واذا كانت هذه قصور الخليفة فكم تكون الضياع والكنوز . . ان هذا  
يدل على مبلغ الترف الذى وصلت اليه الطبقة العليا فى عصر ابن قتيبة  
كما يدل على سوء تصرف الحكام واعوانهم فى ذلك العصر وانهم يستغلون

---

( ١ ) العصر العباسى الثانى لشوقي ضيف (ص ٥٥) .

اموال المسلمين لمصالحهم الشخصية والا فلماذا الثراء وكثرة الاموال لا تكاد تفارق خليفة او وزيرا ولا تجد من بينهم متوسط الحال او فقيرها بعكس حال الرعيال الا اول من الخلفاء الراشدين وولاتهم . وقد كان من مظاهر الترف في عصر ابن قتيبة كثرة الجوارى في بيوت اكابر الناس من الحكام واعوانهم كثرة مفرطة وهن من جنسيات مختلفة وقد كن من اكبر عوامل الافساد في ذلك العصر لعدم احتشامهن ولا احترامهن الفناء ومغالتهن في التزين وفتنة الناس . . يقول شوقي ضيف : ( . . وممن كن يحسن الفناء فريدة زوجة المتوكل وجاريتة محبوبة وقلم الصالحية وشاجن جارية عبيد الله بن عبد الله بن طاهر وقد نسب اليها كـل ما صنعه من الفناء والاصوات وكانت هناك جماعة كبيرة اشتهرت بالفناء على الطنبور في مقدمتها ابو حشيشة الطنبورى الذى عاش الى عصر المعتمد وسليمان بن القصار الطنبورى وكان المعتر انيسا به ويقال انه غناه يوما صوتا فاعطاه مائة دينار )<sup>(١)</sup> . وكما اسرفت الطبقة المترفة فى الفناء اسرفت فى شرب النبيذ بل تعدته الى ام الخبائث وكثر الحديث عن شرب الخمر فى بيوت الخلفاء والوزراء حتى تغنى بذلك الشعراء

---

( ١ ) العصر العباسى الثانى (ص ٨٩) .



محبذين شرب الخمر يدون خوف من جبار السموات والارض ، من ذلك  
قول البحتري قبحه الله ان صح عنه :

اشرب على زهر الرياض يشويه      زهر الخدود وزهرة الصهباء  
من قهوة تنس الهموم وتبعث الشقوق الذي قد ضل في الاحشاء<sup>(١)</sup>

ومع هذا فان الطابع العام للمجتمع في عصر ابن قتيبة هو الطابع  
الاسلامي فسواد الناس متمسكون بالفضيلة لان الفساد كان مقصورا غالبا  
في بيوت السلاطين واعوانهم ومن تشبه بهم اما عامة المجتمع ففيهم  
العلماء الافاضل وفيهم العباد الذين طبقت شهرتهم الافاق وكان  
الجهاد قائما وعدد غير يسير من جيوش المسلمين مرابطة بالثغور  
تجاهد اعداء الله وترفع راية الله عالية ولم يكن لتلك الطبقة المترفة  
الفاسدة شأن يذكر في توجيه اقتصاد المجتمع او تعليه او قيئه بل كان  
ينظر اليهم نظرة احتقار وازدراء لان نظرة ا كبار واعجاب كما ينظر للعلماء  
والفضلاء من اهل التقوى والصلاح والله تعالى اعلم .

---

(١) العصر العباسي الثاني (ص ٩٣) .

## الباب الثاني

### هيئاته

المبحث الاول : اسمه ومولده

المبحث الثاني : شيوخه

المبحث الثالث : مكانته العلمية ومؤلفاته

المبحث الرابع : صلته بحكام عصره

المبحث الخامس : تلاميذه

المبحث السادس : وفاته

المبحث السابع : اقوال العلماء فيه

المبحث الاول : اسمه ومولده

(١) هو ابو محمد عبدالله بن مسلم بن قتيبة المروزي الدينوري .

- (١) انظر ترجمة ابن قتيبة في (ص ٢) من تأويل مشكل القرآن ، (ص ١١) غريب الحديث ، المعارف (ص ٣٣) ، الميسر والقдах (ص ٨) ، نقد الشعر بين ابن قتيبة وابن طباطبا العلوى للدكتور عبدالسلام عبدالحفيف (ص ٥) ، مراتب النحويين لابن الطيب (ص ١٣٦) ، تهذيب اللغة للازهرى (ص ١٣١) ، طبقات النحويين للزبيدي (١٨٣:١) ، فهرست ابن النديم (ص ١١٥) ، الانساب للسمعاني (٣٤٠:١٠) ، تاريخ بغداد للخطيب (١٧٠:١٠) ، المنتظم لابن الجوزى (١٠٢:٥) ، نزهة الالباء لابن الانبارى (ص ٢٠٩) وفيات الاعيان لابن خلكان (٣١٤:١) ، الكامل في التاريخ (٤٣٨:٧) ، اللباب لابن الاثير (١٥:٣) ، دائرة المعارف للبستاني (٦٤٥:١) ، الاعلام للزركلى (٢٨٠:٤) ، (٢٤٦:١) ، من طبقات المفسرين للداودى ، هداية العارفين للبغدادي (٤٤١:١) ، بغية الوعاة للسيوطى (٦٣:٢) ، انباه الرواة للقطنى (١٤٣:٢) ، ميزان الاعتدال للذهبي (٥٠٣:٢) ، امرأة الجنان لليافعى (١٩١:٢) ، البداية لابن كثير (٤٨:١١) ، لسان الميزان لابن حجر (٣٥٨:٣) ، النجوم الزاهرة لابن تغرى بردى (٧٥:٣) ، شذرات الذهب لابن العماد (١٦٩:٢) ، ضمن الاسلام لاحمد =

وقد ذكرت دائرة المعارف الاسلامية ان كنيته ابو عبدالله وهذا خطأ لا يعرج عليه لان ابن قتيبة ذكر نفسه بكنيته كثيرا في كتبه فيقول قال ابو محمد . وهو اعلم بنفسه من غيره ولم يذكر احد من المترجمين له ان كنيته ابو عبدالله غير اصحاب دائرة المعارف فلعله خطأ وقع في الطباعة .

وابن قتيبة ينسب الى جده قتيبة فيقال القتيبي او القتي . قال السمعاني ( والقتبي بضم القاف وفتح التاء وكسر الباء . هذه النسبة الى الجد والى بطن من باهله . فاما النسبة الى الجد - هو قتيبة - فالمشهور بهذه النسبة ابو محمد عبدالله بن مسلم بن قتيبة الدينوري الكاتب ) (١)

---

= امين ( ١ : ٤٢٥ ) ، دائرة المعارف الاسلامية لمستشرقين  
 ( ١ : ٣٧٠ ) ، تذكرة الحفاظ للذهبي ( ٢ : ١٨٧ ) ، مرآة الزمان  
 لسبط بن الجوزي مخطوطة ، تهذيب الاسماء للنووي ( ٢ : ٢٨١ )  
 وسير اعلام النبلاء للذهبي ( ٩ : ١٣٨ ) ، تاريخ دول الاسلام  
 للذهبي مخطوطة . فتح الباقي شرح الفية العراقي ( ٢ : ٢٧٩ )  
 كتاب ابن قتيبة للدكتور محمد سعد زغلول وابن قتيبة للدكتور  
 عبدالحميد سند الجندي وابن قتيبة ونقد الشعر لمريسي  
 الحارثي ( رسالة ماجستير ) .  
 ( ١ ) الانساب للسمعاني ( ١٠ : ٣٤٠ ) .

وقتيبة تصغير قتبة وهي واحدة الاقتاب . والاقتاب الامعاء<sup>(١)</sup> وقيل  
القتبة معناها الاكاف التي توضع على ظهر الراحلة .<sup>(٢)</sup>  
والمروزي نسبة الى مرو العظمى لان اصله منها .<sup>(٣)</sup>  
اما الدينوري فنسبة الى الدينور من مدن الجبل قرب قريسيين  
نسب اليها وهو ليس من اهلها لانه ولي القضاء فيها فترة من الزمن .<sup>(٤)</sup>  
ولد ابن قتيبة في سنة ٢١٣ هـ في اواخر خلافة المأمون باتفاق  
المؤرخين . وقد اختلف المؤرخون له في تعيين الموضع الذي ولد فيه  
فقال ابن الانباري وابن النديم وابن الاثير انه ولد بالكوفة . وقال  
الخطيب والسمعاني والقفطي انه ولد في بغداد . وقال سبط بن  
الجوزي انه ولد بعرو والله اعلم بالصواب فلم اقف على ما يرجح احد الاقوال .  
وابن قتيبة من اسرة فارسية كانت تقطن مدينة مرو ، وقد اخطأ  
المستشرق سالم الكرنكوي محقق كتاب المعاني الكبير لابن قتيبة حيث يقول

---

( ١ ) مقدمة الميسر والقداح ( ص ٨ ) .

( ٢ ) مقدمة غريب الحديث لابن قتيبة ( ص ١٣ ) .

( ٣ ) المصدر السابق ( ص ١١ ) .

( ٤ ) انظر مواضع ترجمته المتقدمة .

( ولاذكروا اعرابى النسب هوام مولى غير ان الذى يشعر به اسم ابيه  
(١)  
• وجده انه عربى )

وهذا المستشرق اطلق الكلام جزافا ولم يثبت كعادة اغلب  
المستشرقين الذين يبنون احكامهم على اوهام واستنتاجات باطلة . فقد  
بين ابن قتيبة اصله فقال ( وسأقول فى الشرف باعدل القول وابين اسبابه  
ولا ابخس احدا حقه ولا اتجاوز به حده . فلا ينعنى نسبي فى العجم  
ان ادفعها عما تدعيه لها جهلتها واثنى اعنتها عما تقدم اليها  
(٢)  
• سفلتها )

ومروالعظمى التى منها اسرة ابن قتيبة هى اشهر مدن خراسان  
وبينها وبين نيسابور سبعون فرسخا وبينها وبين مدينة مروالصفرى  
مسيرة خمسة ايام . (٣) وقد فتح هذه البلاد وماجاورها القائد المسلم قتيبة  
ابن مسلم الباهلى فطبقت شهرته الافاق واحبه اهل تلك المناطق مما  
جعل بعضهم يتسمون باسمه .

يقول الدكتور عبد السلام عبد الحفيظ ( فلعل الجد الثانى

---

( ١ ) مقدمة كتاب المعانى الكبير ( ١ : ٥ ) .

( ٢ ) رسائل البلغاء . محمد كرد على ( ص ٣٥٦ ) .

( ٣ ) انظر مراد الاطلاع لصفى الدين اليفرداى ( ٣ : ١٦٢ ) .

لا بن قتيبة كان معجبا بهذا البطل العظيم فسمى ولده باسمه على عادة  
الناس ان يطلقوا اسما من يعجبون بهم او يحبونهم على اولادهم  
او احفادهم (١) . وهذه قاعدة صحيحة فاننا في هذه الايام التي  
استضعف فيها المسلمون وانبهروا بما عند الكفار من تقدم وحضارة زائفة  
نجدهم يحاكونهم في الاسماء والالقب وانماط السلوك نجد بعضهم  
يسمون اولادهم باسماء المطربين والمطربات والزعماء والزعميات . فكل  
محب مشغوف باسم محبوبه وهذه سنة الله في خلقه .

وقد انتقلت اسرة ابن قتيبة الى الكوفة ثم الى بغداد ارا والى  
بغداد فقط - على الخلاف المتقدم في ذلك - وشب ابن قتيبة وترعرع في  
مدينة بغداد وبقي والده حيا حتى ادركه وروى عنه شيئا من  
الاحاديث والاخبار كما هو مشهور في كتبه ولكن يبدو ان والد ابن قتيبة  
ليس من العلماء المشهورين حيث لم اجد ابنه روى عنه الا النزر اليسير  
ولم اجد من ترجم له . حتى ابنه لم يترجم له في كتاب المعارف الذي  
ترجم فيه لكثير من العلماء . يقول ناصر الدين الالباني - وهو من  
اشهر علماء الرجال في هذا العصر - ( . . . مسلم بن قتيبة لم اجد له  
ترجمة ويبدو انه مجهول ولا يعرف فقد ترجم الخطيب وغيره لابن

( ١ ) نقد الشعر بين ابن قتيبة وابن طباطبا (ص ٧) .

عبد الله بن مسلم بن قتيبة فلم يذكروا في شيوخه والده هذا (١) .

وقد خرج ابن قتيبة من بغداد الى الدينور ومكث فيها مدة من الزمن قاضيا فيها وخرج الى مكة المكرمة وقد ذكر هو ذلك فقال ( كنت حضرت يوما مجلس يحيى بن اكرم بمكة ) (٢)

ورحل الى نيسابور وماجاورها واخذ عن علماءها ومن اخذ عنه بنيسابور احمد بن خالد الضرير . (٣)

ومما لا شك فيه انه اتصل بعلماء البصرة واخذ عنهم كثيرا فان اغلب شيوخه بصريون كما سيأتى .

ولم تذكر المراجع التاريخية شيئا عن اسرة ابن قتيبة ولا عن عدد اولاده ما عدا ابنه احمد وحفيده عبدالواحد . فقد ولد ابنه احمد ببغداد وسمع من ابيه وحفظ تصانيفه كلها وروى عنه ابو الفتح المراءى النحوى وعبدالرحمن بن اسحاق الزجاجى واحمد بن محمد بن الحسن ابن الغريب وابوالحسن المهلبى واخرون . وولى قضاة مصر خليفة

---

( ١ ) الاحاديث الصحيحة للالبانى ( ١ : ٢١٢ ) .

( ٢ ) امالى المرتضى للشريف المرتضى ( ٢ : ٦ ) .

( ٣ ) انظر تهذيب اللغة للازهري ( ١ : ٢٤ ) .



لمحمد بن الحسن بن ابي الشوارب<sup>(١)</sup> وكان دخوله الى مصر في جماد الاخرة سنة ٣٢١ هـ وركب الى الجامع في السواد فثار عليه العامة فرجموه ومزقوا سواده ثم ركب بعد ذلك في جماعة من اهل العلم فحكم بين الناس واستكتب ابنه عبد الواحد وتولى محمد بن بدر القيام بامره فاكثرى لــــه دارا سكنها ودخل عليه اصحاب الحديث يسألونه ان يحدتهم فقال مامعنى الا كتب ابي وانا احفظها فان شئتم سردت عليكم وكان يحفظها كما يحفظ السورة من القرآن ويقال ان والده حفظها له في اللوح .

فلما عرف الناس ذلك قصدوه وصار مجلسه غاصا بفنون الناس ممن يطلب العلم والادب وقصده ابو جعفر بن النحاس واحمد بن محمد بسن واد وابو عاصم المظفر بن احمد ووجوه البلد فباشر احمد بن قتيبة القضاء ثلاثة اشهر وقيل اربعة وسبعين يوما ثم صرف بعزل ابن ابي الشوارب

---

( ١ ) هو محمد بن الحسن بن عبدالله بن علي بن محمد بن عبدالملك ابن ابي الشوارب ابو الحسن القرشي ثم الاموي ولي القضاء بمدينة السلام والحرمين واليمن ومصر وسر من رأى ثم صرف عن ذلك فمضى رجب سنة ٣٣٥ هـ وقيل انه كان قبيح الذكر فيما يتولاه من الاعمال منسوبا الى الاسترشاء في الاحكام والعمل فيها بما لا يجوز . مات سنة ٣٤٧ هـ . تاريخ بغداد ( ٢ : ٢٠٠ ) .

وعاش بعد ذلك حتى توفي بمصر في شهر ربيع الاول سنة ٣٢٢ في ٧ منه  
وقال ابو سعيد بن يونس مات وهو على القضاء سنة ٣٢٢ هـ .<sup>(١)</sup>

وقال القاضي عياش : ابو جعفر احمد بن عبد الله بن مسلم  
الدينوري البغدادي النسابة كان مالكي المذهب من اهل العلم  
والحفظ . . . . . ولى قضاء مصر وحكم في جامعها واستخلف الفقيه ابا الذكر  
المالكي على فرض النساء وكانت في خلقه حدة .<sup>(٢)</sup>

اما حفيده عبد الواحد فانه ولد في بغداد سنة ٢٧٠ هـ وانتقل  
الى مصر مع والده احمد وروى فيها عن ابيه عن حده كتبه ، سمع من نفسه  
ابو الفتح بن مسرور البلخي وابو عبد الله الوشاء المصري وقال الخطيب  
عنه انه ثقة .<sup>(٣)</sup>

- 
- (١) بتصريف من كتاب رفع الاصر عن قضاة مصر لابن حجر (١: ٢٢-٧٥) ،  
وقارن (١: ٤٥) انباه الرواة .  
(٢) ترتيب المدارك (٣: ٢٩٢) .  
(٣) تاريخ بغداد (١١: ٨) ، وقارن بترتيب المدارك (٣: ٢٩٢) .

### المبحث الثاني : شيوخه

لازم ابن قتيبة عدة من علماء عصره وأخذ ما عندهم من فنون العلم والمعرفة بطريق الرواية والسند وهي الطريقة التي كانت شائعة عند علماء الرعيل الاول من سلفنا الصالح . وهي اثبت الطرق واصحابها لكسب العلم . وقد كان ابن قتيبة محافظا على هذه الطريقة في مصنغاته فهو لا يورد حادثة او خبرا او حديثا بل ولا حتى بيت شعر او نكتة الا بسندها غالبا . والمطلع على كتبه الا د بية فضلا عن الحديثية يجد مصداق ذلك ولم يقتصر ابن قتيبة رحمه الله على اخذ العلم عن مشاعخه المشهورين الذين تتلمذ عليهم فترة طويلة من عمره كابن راهويه والسجستاني والزيادي والرياشي بل روى عن خلق غيرهم كثير وان خالفوه في الاعتقاد كالجاحظ المعتزلي والشاعر د عبل الخزاعي المتهم بالزندقة ولكنه غالبا لا يروى عنهم الا الحكايات الادبية والاشعار وما شابهها - وان كان ابن قتيبة لم يتثبت في مروياته شأنه شأن غيره من الاخباريين - لذا فاننى سوف اترجم لمشاعخه الذين اكثر الرواية عنهم في كتبه واكتفى بذكر اسماء من لم يرو عنهم الا يسيرا . فمن مشاعخه :

( ١ ) اسحاق بن ابراهيم بن مخلد بن ابراهيم بن مطر ابو يعقوب الحنظلي  
المعروف بابن راهويه المروزي .

رحل الى العراق والحجاز واليمن والشام وورد بغداد غير مرة  
وجالس حفاظها وذاكرهم ثم عاد الى خراسان فاستوطن نيسابور التي  
ان توفى بها . روى عن ابن عيينة وابن عليه وجريه وبشر بن المفضل وابن  
المبارك وعبد الرزاق وخلق . وروى عنه جماعة منهم البخاري ومسلم والترمذي  
واهو داود والنسائي واحمد بن حنبل وغيرهم كثير .

قال نعيم بن حماد اذا رأيت الخراساني يتكلم في اسحاق فاتهمه  
في دينه وقال احمد بن حنبل لم يعبر الجسر الى خراسان مثله وقال ايضا  
لا اعرف له بالعراق نظيرا وقال مرة لما سئل عنه اسحاق عندنا امام من ائمة  
المسلمين وقال النسائي اسحاق احد الائمة وقال ابن خزيمة والله لو كان  
في التابعين لا قروا له بحفظه وعلمه وفقهه .

ولد سنة ١٦١ هـ وقيل سنة ١٦٦ هـ ومات سنة ٢٣٧ هـ وقيل سنة

٢٣٨ هـ ليلة النصف من شعبان . قال البخاري مات وهو ابن ٧٧ سنة .<sup>(١)</sup>

---

( ١ ) انظر ترجمته في تهذيب التهذيب ( ١ : ٢١٦ ) ، تاريخ بغداد ( ٦ : ٣٤٥ )

شذرات الذهب ( ٢ : ٨٩ ) ، مقدمة تحفة الاحوزي ( ١ : ٤٣١ ) .

( ٢ ) سهل بن محمد بن عثمان ابو حاتم السجستاني النحوى المقرئ

البصرى .

روى عن الاصمعى وابى عبيدة معمر بن المثنى وابى زيد الانصارى  
وعبدالله رجا الفلانى ومحمد بن عبيد الله العتقى ويعقوب بن اسحاق  
الحضرمى ووهب بن جرير بن حازم وغيرهم . وعنه ابو داود قوله فى  
تفسير اسنان الابل والنسائى وابو العباس المبرد وابو بكر بن درير  
وابو بكر بن عوف بن المزروع وابى خزيمة وابو بكر الجزار وابو بشر الدولايسى  
ومحمد بن هارون الرويانى وابراهيم بن ابى طالب . قال ابو داود كان  
اعلم الناس بالاصمعى ابو حاتم . ذكره ابن حبان فى الثقات وقسال  
وهو الذى صنف القراءات وكانت فيه دعاية غير انى اعتبرت حديثه فرأيت  
مستقيم الحديث وان كان فيه ما لا يتعرب عنه اهل الادب .

(١) مات سنة ٢٥٠ هـ وقيل ٢٥٥ هـ . وقد قومت كتبه يوم مات باربعة

(٢) عشر الف دينار واشتراها ابن السكيت .

---

( ١ ) انظر التهذيب ( ٤ : ٢٥٨ ) ، نزهة الالباء ( ص ١٨٩ ) ، الانساب

( ٢ : ٨٦ ) ، الفهرست لابن النديم ( ص ٨٧ ) .

( ٢ ) شذرات الذهب ( ٢ : ١٢١ ) .

( ٣ ) العباس بن الفرغ الرياشى ابو الفضل البصرى النحوى مولى محمد بن

سليمان بن على بن عبدالله بن عباس .

روى عن الاصمعى وابى داود الطيالسى وابى عاصم وعبيد الله بن

محمد العيشى وعمرو بن مرزوق والعلاء بن الفضل بن ابى ماسوية المنقبرى

وابى عثمان المازنى النحوى وغيرهم . وروى عنه ابو داود وابنه محمد بن

العباس وابو العباس المبرد وابوبكر بن دريد وعبدالله بن مسلم بن قتيبة

ومحمد بن اسحاق بن خزيمة وابراهيم بن اسحاق الحربى قدم بفسداد

وحدث بها وكان من الادب وعلم النحو محل عال وكان يحفظ كتب ابى

زيد وكتب الاصمعى كلها وقرأ على ابى عثمان المازنى كتاب سيبويه فكان

المازنى يقول : قرأ على الرياشى الكتاب وهو اعلم به منى . قال الخطيب

البغدادى ثقة وذكره ابن حبان فى الثقات وقال ابن دريد مات سنة ٢٥٧ هـ

بالبصرة قتله الزنج .<sup>(١)</sup>

( ٤ ) ابو اسحاق ابراهيم بن سفيان الزيارى - وقيل له الزيارى لانه

من اولاد زياد بن ابيه .

---

( ١ ) انظر ترجمته فى تهذيب التهذيب ( ٥ : ١٢٤ ) ، تاريخ بغداد ( ١٢ ) :

١٣٨ ) ، شذرات الذهب ( ٢ : ١٣٦ ) ، نزهة الالباء ( ص ١٩٩ ) ،

البداية والنهاية ( ١١ : ٢٩ ) ، فهرست ابن النديم ( ص ٨٦ ) .

أخذ عن الأصمعي وغيره وأخذ عنه أبو العباس محمد بن يزيد  
المبرد وغيره وكان عالماً بالنحو قرأ كتاب سيبويه وله فيه نكت وخلاف في  
بعض المواضع ذكرها أبو سعيد السيرافي في شرح الكتاب وله من  
الكتب كتاب شرح كتاب سيبويه ، كتاب الامثال ، كتاب النقط والشكل  
كتاب الاخبار ، كتاب اسماء السحاب والرياح والامطار .

(١)  
توفي سنة ٢٤٩ هـ .

(٥) اسحاق بن ابراهيم بن حبيب بن الشهير الشهيري ابو يعقوب  
البصري .

روى عن ابيه ومعتز بن سليمان وابي معاوية وغيرهم . وروى عنه  
ابو داود في المراسيل والترمذي والنسائي وابن ماجه وابنه ابراهيم بن  
اسحاق وجماعة . قال احمد صدوق . وقال النسائي ثقة . وقال  
الدارقطني ثقة مأمون .

(٢)  
قال ابراهيم بن محمد الكندي توفي في جماد الاخرة سنة ٢٥٧ هـ .

(٦) اسحاق بن ابراهيم بن محمد الصواف الباهلي ابو يعقوب البصري .

---

(١) انظر ترجمته في نزهة الالباء (ص ٢٠٥) ، فهرست ابن النديم (ص ٨٦)

(٢) تهذيب التهذيب (١: ٢١٣) .

روى عن عبدالله بن بكر السهمي ويزيد بن هارون وعبدالله بن حميدان وغيرهم . وروى عنه البخاري وابو داود وغيرهم . قال ابن ابي عاصم مات سنة ٢٥٣ هـ وذكره ابن حبان في الثقات <sup>(١)</sup> .

( ٧ ) حرمة بن يحيى بن عبدالله بن حرمة بن عمران التجيبي ابو حفص المصرى .

روى عن ابن وهب فاكثر وعن الشافعي ولازمه وعنه مسلم وابن ماجه وقد عدّه ابن حبان في الثقات . توفي سنة ٢٤٤ هـ . وقال ابن يونس ولد سنة ١٦٦ هـ وتوفي لتسع بقين من شوال سنة ٢٤٣ هـ . <sup>(٢)</sup>

( ٨ ) زيد بن اخزم ابوطالب الطائي البصرى .

قدم بغداد وحدث بها عن عبدالرحمن بن مهدي ومسلم بن قتيبة وعبد الصمد بن عبدالوارث ووهب بن جرير وابي داود الطيالسي وروح بن عباد وغيرهم وروى عنه محمد بن اسحاق الصاغاتي وعبدالله ابن محمد اليفوي والجماعة سوى مسلم وروى له النسائي ايضا بواسطة زكريا السجزي وابو حاتم وابن خزيمة وغيرهم . ذكره ابن حبان في الثقات وقال مستقيم الحديث . وقال الدارقطني ثقة وقال صالح بن

---

( ١ ) تهذيب التهذيب ( ١ : ٢١٦ ) .

( ٢ ) تهذيب التهذيب ( ٢ : ٣٢٠ ) .



محمد صدوق في الرواية . قال ابو اسحاق ابراهيم بن محمد الكندي  
ومات زيد بن اخزم بعد دخول الزنج البصرة وذبح ذبحا . ذبحه  
الزنج سنة ٢٥٧ هـ .<sup>(١)</sup>

( ٩ ) زياد بن يحيى بن زياد بن حسان الحساني ابو الخطاب النكري  
العدني البصري .

روى عن معتمر بن سليمان وحاتم بن وردان وبشر بن المفضل وابي  
داود الطيالسي وغيرهم . ذكره ابن حبان في الثقات وقال النسائي  
ثقة مات سنة ٢٥٤ هـ .<sup>(٢)</sup>

( ١٠ ) الحسين بن الحسن بن حرب السلم بن عبدالله المروزي .  
نزيل مكة . روى عن ابن المبارك وابن عليه وابن عيينة ومعتمر بن  
سليمان وغيرهم . وروى عنه الترمذي وابن ماجه وبقى بن مخلد وابن ابي  
عاصم وغيرهم . قال مسلمة ثقة وذكره ابن حبان في الثقات وقال مات سنة  
٢٤٦ هـ .<sup>(٣)</sup>

---

( ١ ) انظر ترجمته في تاريخ بغداد ( ٤٤٦ : ٨ ) ، وقارن بتهذيب

التهذيب ( ٣٩٣ : ٣ ) .

( ٢ ) انظر تهذيب التهذيب ( ٣٨٩ : ٣ ) .

( ٣ ) انظر تهذيب التهذيب ( ٣٣٤ : ٢ ) .

( ١١ ) عبده بن عبدالله بن عبده الخزاعي الصفار ابو سهل البصرى .  
روى عن عبدالصمد بن عبدالوارث وحسين الجعفي ويحيى بن آدم  
وابى داود الطيالسى وغيرهم . وروى عنه الجماعة سوى مسلم . قال  
ابو حاتم صدوق . وقال النسائى ثقة . وقال الدارقطنى ثقة . وذكره  
ابن حبان فى الثقات وقال مستقيم الحديث . مات سنة ٢٥٨ هـ بالاهواز  
وقيل مات بالبصرة سنة ٢٥٧ هـ .<sup>(١)</sup>

( ١٢ ) عبدالرحمن بن بشر بن الحكم بن حبيب بن مهران العبسى  
ابو محمد النيسابورى .

روى عن سفيان بن عيينة وعبدالرزاق بن همام ويحيى بن سعيد  
القطان والنضر بن شميل وغيرهم . وروى عنه البخارى وابوداود بن  
محمد الاسدى وابراهيم الحربى وغيرهم . قال صالح بن محمد صدوق  
وقال ابوبكر الجارود كان يحيى بن سعيد يحله محل الوالد وذكره  
ابن حبان فى الثقات مات سنة ٢٦٠ هـ وقيل ٢٦٢ هـ .<sup>(٢)</sup>

( ١٣ ) محمد بن عبيد بن عبد الملك الاسدى ابو عبدالله الهمدانى .  
روى عن ابى معاوية وربيع واسماعيل ابنى عليه وسفيان بن عيينة

---

( ١ ) انظر تهذيب التهذيب ( ٦ : ٤٦١ ) .

( ٢ ) انظر ترجمته فى تهذيب التهذيب ( ٦ : ١٤٤ ) .

وغيرهم . وروى عنه الترمذى وابن ماجة وغيرهم . قال ابو زرعة محمد بن  
عبيد عندنا امام وذكره ابن حبان فى الثقات مات سنة ٢٤٤ هـ وقيل  
(١)  
٢٤٩ هـ .

(١٤) محمد بن داود الكاتب ابو عبدالله الاخبارى العلامة صاحب  
المصنفات .

كان اوحد اهل زمانه فى معرفة ايام الناس ووزر لعبدالله بن  
المعتز فى يوم خلافته وظهر بعد فتنة ابن المعتز الى مؤسس الخادم وكان  
له قدم فى امره وخافه ابو الحسن بن الفرات فاشار بقتله فقتل وله من  
الكتب كتاب الورقة فى اخبار الشعراء وكتاب من سمي من الشعراء عمرو فى  
الجاهلية والاسلام . وكتاب الوزراء وكانت وفاته سنة ٢٩٦ هـ .  
(٢)

(١٥) محمد بن سلام بن عبيد الله بن سالم ابو عبدالله البصرى مولى  
قدامه بن مظعون الجمحى وهو اخو عبد الرحمن بن سلام .

كان من اهل الادب وصنف كتابا فى طبقات الشعراء وحدث عن  
حماد بن سلمة ومبارك بن فضاله وقدم بغداد فاقام بها الى حين وفاته

---

(١) انظر ترجمته فى تهذيب التهذيب (٩ : ٣٣١) .

(٢) انظر شذرات الذهب (٢ : ٢٢٥) ، فهرست ابن النديم

(ص ١٨٥) ، تاريخ بغداد (٥ : ٢٥٥) .

روى عنه ابو بكر بن ابى خيثمة وعبدالله بن احمد بن حنبل وابو العباس  
(١)  
ثعلب وغيرهم ورواه بعض العلماء\* بالقدر . توفى عام ٢٣٢ هـ وقيل ٢٣١ هـ .

(١٦) محمد بن يحيى بن ابى حزم القطعى ابو عبدالله البصرى .

روى عن عمه حزم بن مهران وعبدالاعلى بن عبدالاعلى وعبدالعزيمز  
ابن ربيعة البنانى وغيرهم . روى عنه مسلم وابو داود والترمذى والنسائسى  
وهراب الكرمانى وابن ابى عاصم وابو حاتم والبخارى فى غير الصحيح ومحمد بن  
اسحاق بن خزيمة وغيرهم . قال ابو حاتم صالح الحديث صدوق . وقال  
(٢)  
مسلمة ثقة وذكره ابن حبان فى الثقات . قال ابن ابى عاصم مات سنة ٢٥٣ هـ .

(١٧) محمد بن زياد بن عبيدالله بن زياد بن الربيع الزيادى ابو عبدالله  
البصرى . لقبه يؤيؤ .

روى عن حماد بن زيد وعبدالوارث بن سعيد وابن عيينة وعبدالاعلى  
ابن عبدالاعلى وحسان بن ابراهيم الكرمانى وبشر بن المفضل وعلى بن  
عاصم وغيرهم . وروى عنه البخارى كالمقرون بغيره وابن ماجه ومحمد بن  
هارون الرزبانى ومحمد بن اسحاق بن خزيمة وغيرهم . ذكره ابن حبان  
فى الثقات وقال ربما اخطأ وقال ابن منده ضعيف . مات سنة ٢٥٢ هـ وقيل

---

(١) انظر ترجمته فى تاريخ بغداد (٥ : ٣٢٨) ، نزهة الالباب\* (ص ١٥٨)

شذرات الذهب (٢ : ٧١) .

(٢) انظر ترجمته فى تهذيب التهذيب (٩ : ٥٠٨) .

(١)  
سنة ٢٥٠ هـ .

(١٨) محمد بن محمد بن مرزوق بن بكير بن البهلول الباهلي ابو عبد الله  
البصري ابن بنت مهدي بن ميمون وقد ينسب الي جده .

روى عن ابي عامر العقدي وسالم بن نوح وروح بن عبادة وابسى  
معاوية عبد الرحمن بن قيس الزعفراني ومحمد بن بكير البرساني وحاتم بن  
ميمون ويشرب بن عمر الزهراني وحسين بن حسين الاشقر ومحمد بن عبد الله  
الانصاري وغيرهم .

روى عنه مسلم والترمذي وابن ماجه وحرب بن اسماعيل الكرمانسى  
وابو بكر بن ابي عاصم وابو حاتم ومحمد بن جرير الطبري وابن خزيمة  
 وغيرهم . قال ابو حاتم صدوق وقال الخطيب ثقة وذكره ابن حبان فى  
الثقات مات سنة ٢٤٨ هـ .  
(٢)

(١٩) محمد بن خالد بن خداش بن عجلان المهلبى . مولا هم ابو بكر  
الضريير البصرى .

سكن بغداد روى عن ابيه واسماعيل بن عليه وابن مهدي وعبيد بن

---

(١) انظر ترجمته فى تهذيب التهذيب (٩: ١٦٨) .

(٢) انظر ترجمته فى تاريخ بغداد (٣: ١٩٩) ، تهذيب التهذيب

(٩: ٤٣٢) .

واقده محمد بن عبدالله الانصارى والمنهال بن بحر ويحيى بن ابي  
الحجاج المنقرى وجماعة . روى عنه ابن ماجة وابراهيم الحربى وابن خزيمة  
وابن بجير واسحاق بن داود الصواف ومحمد بن نوح بن حرب العسكرى  
وغيرهم . ذكره ابن حبان فى الثقات وقال ربما اغرب عن ابيه .<sup>(١)</sup>

(٢٠) عمرو بن بحر بن محبوب ابو عثمان الجاحظ عالما بالادب فصيحاً  
بليغاً مصنفاً فى فنون العلم كان من اهل البصرة واحد شيوخ  
المعتزلة وقدم بغداد فاقام بها مدة .

روى الخطيب البغدادى بسنده الى ابن ابى الزيال المحدث  
يسر من رأى قال : حضرت وليمة حضرها الجاحظ وحضرت صلاة الظهر  
فصلينا وماصلى الجاحظ وحضرت صلاة العصر فصلينا وماصلى الجاحظ فلما  
عزمتنا على الانصراف قال الجاحظ لرب المنزل انى ماصليت لمذهب اولسب  
اخبرك به فقال له او فليل له ما اظن ان لك مذهباً فى الصلاة الا تركها  
والى الجاحظ تنسب الفرقة الجاحظية<sup>(٢)</sup> . وكان شنيع المنظر سى \* المخسبر

---

(١) انظر تهذيب التهذيب (٩ : ١٤٠) .

(٢) يقول البغدادى عنها (وهؤلاء اتباع عمرو بن بحر الجاحظ وهم الذين  
اعتروا بحسن بيان الجاحظ فى كتبه التى لها ترجمة تروق بلامعنى  
واسم يهول ولو عرفوا جهالاته فى ضلالاته لاستغفروا الله تعالى من  
تسميتهم اياه انساناً فضلاً عن ان ينسبوا اليه احساناً) .

الفرق بين الفرق (ص ١٧٥) .

ردى<sup>١</sup> الاعتقاد ينسب الى البدع والضلالات وربما جاز به بعضهم السى  
الانحلال ومن كتبه كتاب الحيوان والبيان والتبيين . توفي عام ٢٥٥ هـ .<sup>(١)</sup>

(٢١) ابو سعيد البغدادي الضرير احمد بن خالد .

استقدمه طاهر بن عبدالله من بغداد فاقام بنيسابور واطلى بها  
كتبا في معانى الشعر والنوادير ورد على ابي عبيد حروفا كثيرة من كتاب  
غريب الحديث وكان لقي ابن الاعرابى و ابا عمرو الشيبانى وقدم عليه  
القتيبى فاخذ عنه وكان شمر وابوالهيثم يوثقانه ويشيان عليه .<sup>(٢)</sup>

(٢٢) دعلج بن على بن رزين بن عثمان بن عبدالله بن بديل بن ورقاء

ابو على الخزاعي الشاعر .

اقام ببغداد مدة ثم خرج منها هاربا من المعتصم لما هجاه وكان  
خبث اللسان قبيح الهجاء وقد روى عنه احاديث مسندة عن مالك بن  
انس وغيره وكلها باطلة وهى من وضع ابن اخيه اسماعيل بن على الدعلجى  
فانها لاتعرف الا من جهته وكان رافضيا ولد عام ١٤٨ هـ ومات سنة ٢٣٦ هـ  
وكان يقول لى خمسون سنة احمل خشيتى على كتفى ادور على من يصلبنى

---

(١) انظر تاريخ بغداد (١٢: ٢١٢) ، قارن بالبداية والنهاية

(١١: ١٩) ، نزهة الالبا (ص ١٩٢) .

(٢) تهذيب اللغة للازهرى (١: ٢٤) .

عليها فما احد من يفعل ذلك (١).

(٢٣) يحيى بن اكرم بن محمد بن قطن بن سمان بن مشتج من ولد اكرم

ابن صيف التميمي يكنى ابا محمد وهو مروزي .

سمع عبدالله بن المبارك والفضل بن موسى السيناني وعبدالله بن

ادريس وعيسى بن يونس وعبد العزيز بن ابي حازم وجريير وابن ابي عيينة

والقطان ووكيع وغيرهم . روى عنه الترمذي والبخاري في غير الجامع وغيرهم

قال ابو مزاحم الخاقاني عن عمه سألت احمد عن يحيى بن اكرم فقال

ما عرفناه ببذعة . وقال جعفر بن ابي عثمان الطيالسي عن ابن معين

يحيى بن اكرم كان يكذب وقال الساجي عن عبدالله بن اسحاق الجوهري

سمعت ابا عاصم يقول يحيى بن اكرم كذاب وقال محمد بن مخلد عن

مسلم بن الحجاج سمعت اسحاق بن راهويه يقول ذلك الدجال يعنى

يحيى بن اكرم . وقال القاض ابو عمرو محمد بن يوسف سمعت اسماعيل بن

اسحاق يقول كان يحيى بن اكرم ابراً الى الله تعالى من ان يكون فيه شيء

ما روى به من امر الفلماں ولقد كنت اقف على سرائره فاجده شديد الخوف

من الله تعالى ولكن كانت فيه داعية . وذكره ابن حبان في الثقات وقال

---

(١) انظر ترجمته في تاريخ بغداد (٨: ٣٨٢) ، شذرات الذهب (٢: ١١١) .



لا يشتغل بما يحكى عنه لان اكثرها لا يصح عنده . وقال ابن الاهدل كان  
سنى العقيدة غلب على المأمون فقلده القضاة وتدبير مملكته ثم عزل—  
المعتصم يابن ابي رواد ثم رده المتوكل وعزل بن ابي رواد حتى طابت  
عقائد السنة . وله الاثر المحمود والمقام التام يوم نادى المأمون بتحليل  
المتعة فرده بصريح النقل حتى رجع واستغفر . وقال الخطيب البغدادي  
كان يحيى سليما من البدعة ينتحل مذهب اهل السنة مات منصرفا من  
الحج بالريذة سنة ٢٤٢ هـ .<sup>(١)</sup>

(٢٤) عبدالرحمن بن اخى الاصمعي ويكنى ابا محمد وقيل يكنى ابا

الحسن .

وكان من الثقلاء الا انه كان ثقة عما يرويه عن عمه وعن غيره من العلماء  
وقد صنف كتابا بعنوان معانى الشعر وقد عدّه الزبيدي فى الطبقة الخامسة  
من اللغويين البصريين .<sup>(٢)</sup>

(٢٥) الحسن بن الحسين بن عبدالله بن عبدالرحمن بن العلاء بن

ابى صفرة ابن المهلب ابو سعيد السكرى النحوى .

---

(١) انظر ترجمته مطولة فى تاريخ بغداد (١٤: ١٩١) ، تهذيب

التهذيب (١١: ١٧٩) ، شذرات الذهب (٢: ١٠١) .

(٢) انظر انباه الرواة (٢: ١٦١) ، قارن بما فى طبقات النحويين

للزبيدي (ص ١٨٠) ، بغية الوعاة (٢: ٨٢) .

سمع يحيى بن معين و ابا حاتم السجستاني والعباس بن الفرج  
الرياشي ومحمد بن حبيب وعمر بن شبه وغيرهم . وكان ثقة دينا صادقا  
يقرى القرآن وانتشر عنه من كتب الادب شي \* كثير . وحدث عنه محمد بن  
احمد بن ابراهيم الحكيم وابو سهل بن زياد القطان وغيرهم . توفي  
عام ٢٧٥ هـ . (١)

(٢٦) الحسن بن علي ابو محمد ويقال ابو علي الخلال المعروف بالحلواني .  
سمع يزيد بن هارون وعبد الرزاق بن همام وعبد الله بن نمير و ابا اسامة  
وزيد بن الحباب و ابا عاصم النبيل وعفان بن مسلم وغيرهم وروى عنه محمد بن  
ابن عتاب الاعمين ومحمد بن اسماعيل البخاري ومسلم بن الحجاج و ابراهيم  
الحري و ابو داود السجستاني وكان حافظا ثقة توفي عام ٢٤٢ هـ . (٢)  
(٢٧) محمد بن عبد العزيز بن ابى رزمة واسمه غزوان اليشكري المروزي .  
روى عن ابيه و ابي معاوية و ابن ادريس و ابن عيينة و حفص بن غياث  
و ابن المبارك و الفضل بن موسى و الوليد بن مسلم وغيرهم . وروى عنه الاربعة  
و البخاري و النسائي و ابو حاتم و ابراهيم بن اسحاق الحري و ابن خزيمة

---

(١) تاريخ بغداد (٢٩٦:٧) .

(٢) تاريخ بغداد (٣٦٥:٧) ، شذرات الذهب (١٠٠:٢) .

(١) وابن المنادي وغيرهم . ذكره ابن حبان في الثقات ومات سنة ٢٤١ هـ .

(٢٨) احمد بن الخليل بن حرب بن عبدالله بن سوار بن سابق القرشي

ابو عبدالله القومسي .

روى عن عبدالله بن يزيد المقبري والاصمعي وعلی بن الحسن

ابن شفيق وابي النصر وغيرهم . روى عنه محمد بن الحسن بن الفرج

وابوزكريا يحيى بن يحيى بن حيويه الحافظ ويحيى بن عبدالاعظم

(٢)

وغيرهم . ضعفه ابو زرعة ونسبه ابو حاتم الى الكذب .

(٢٩) احمد بن نصر بن عبدالوهاب النيسابوري ابو الفضل .

روى عن هدية بن خالد وابي مصعب وابن ابي عمرو عبيد الله بن

معاذ العنبري وغيرهم . وروى عنه البخاري وغيره . قال الحاكم

(٣)

هو احد اركان الحديث .

(٣٠) محمد بن احمد بن يونس الفسوي ابو عبدالله يعرف بخاطف .

(٤)

صاحب ابي بكر بن السراج وروى عن ابن دريد وغيره .

---

(١) انظر تهذيب التهذيب (٩ : ٣١٣) ، وقارن بتاريخ بغداد (٢ : ٣٥٠) .

(٢) تهذيب التهذيب (١ : ٢٨) .

(٣) تهذيب التهذيب (١ : ٨٧) .

(٤) انظر معجم الادباء لياقوت (١٧ : ١٨٠) .

- (٣١) شبابه بن سوار الفزاري مولا هم ابو عمرو المدائني روى عن حريز بن عثمان الرحبي واسماعيل وشعبة وشيبان وخلق كثير وعنه احمد بن حنبل وعلى بن المديني ويحيى بن معين واسحاق بن راهويه . كان متهما بالارجاء وقال ابو زرعة رجع عنه مات سنة ٢٥٤ وقيل ٢٥٥ وقيل ٢٥٦ هـ .
- (٣٢) احمد بن سعيد اللحياني ابو العباس روى عن الامام احمد بعض فتاويه وهو صاحب الامام ابو عبيد بن سلام وقد اخذ ابن قتيبة منه كتاب الاموال لابن عبيد وكتاب غريب الحديث لابن عبيد وذلك سنة ٢٣١ هـ وعمر بن قتيبة ان ذاك ثمانية عشر عاما .
- وقد روى ابن قتيبة رحمه الله عن خلق كثير غير من سبق نكتفينا بايراد اسما بعضهم نظرا لقللة روايته عنهم ايثارا للاختصار منهم :
- (٣٣) ابو مسعود الدارمي من ولد خراش روى عنه في تأويل مختلف الحديث صفحة ١٧٢ .
- (٣٤) يزيد بن عمرو بن البراء الفنوي روى عنه في تأويل مختلف الحديث صفحة ٣٤٩ .
- (٣٥) الفضل بن محمد بن منصور بن زياد كاتب البرامكة روى عنه في عيون الاخبار ( ٢ : ١٩٨ ) .
- (٣٦) عبد الله بن اسحاق روى عنه اجازة في غريب الحديث ( ١ : ٤٣٤ )
- (٣٧) المعلى بن ايوب روى عنه في عيون الاخبار ( ١ : ١٨ )
- (٣٨) ابو سفيان الفنوي روى عنه في عيون الاخبار ( ١ : ١٤٨ ) .
- (٣٩) محمد بن عائشة روى عنه في عيون الاخبار ( ٢ : ٦٥ ) .
- (٤٠) عبد الله بن حيان روى عنه في عيون الاخبار ( ٢ : ١٥٦ ) .
- (٤١) مهيار الرازي روى عنه في عيون الاخبار ( ٢ : ١٥١ ) .
- (٤٢) عبد الله بن ابي سعيد روى عنه في عيون الاخبار ( ٢ : ١١٢ ) .
- (٤٣) القاسم بن الحسن روى عنه في عيون الاخبار ( ١ : ١٠٧ ) .
- (٤٤) هارون بن موسى روى عنه في غريب الحديث ( ١ : ٥٩٠ ) .
- وقد ذكر الشيخ محمد ابو زهرة ان ابن قتيبة تلميذ لعبد الرحمن ابن مهدي وما ادرى كيف وقع في هذا فان ابن مهدي متوفى عام ١٩٨ هـ ، وابن قتيبة مولود تام ٢١٣ هـ باتفاق والله اعلم .

- 
- ( ١ ) انظر تهذيب التهذيب ( ٤ : ٣٠١ ) ، ميزان الاعتدال ( ٢ : ٢٦٠ ) .
- ( ٢ ) انظر طبقات الحنابلة ( ١ : ٤٥ ) ، تأويل مشكل القرآن ( ص ٣ ) .
- ( ٣ ) ابن حنبل حياته وعصره لابن زهرة ( ص ١٥٢ ) .
- ( ٤ ) انظر ترجمة عبد الرحمن بن مهدي في تهذيب التهذيب ( ٦ : ٢٨٠ ) .

المبحث الثالث : مكانته العلمية ومؤلفاته

ابن قتيبة جبل من جبال العلم والمعرفة واخص وصف يصدق عليه هو ما ذكره الذهبي - وحسبك قول الذهبي ثقة - ( ابن قتيبة وعاء من اوعية العلم )<sup>(١)</sup> .

ولم يكن ابن قتيبة متخصصا في فن من الفنون فقط كالحديث والتاريخ والادب مثلا بل اخذ من كل علم بطرف والى فنون شتى في اللغوية والشعر والنقد والتاريخ والفقه والعقائد وعلم النجوم . وعرف العلماء له هذه الميزة لذا نجد من يترجم له يذكر عنه انه صاحب التصانيف المفيدة والمؤلفات المشهورة وانه متفني في العلوم .<sup>(٢)</sup> ولا ادل على مكانته العلمية من شهادة ابن تيمية له بانه من الراسخين في العلم الذين يعلمون تأويل كتاب الله - وسيلتي مزيد ايضاح في مبحث اقوال العلماء فيه - .<sup>(٣)</sup>

وابن قتيبة من اكابر اللغويين وكثيرا ما يرجح ابن تيمية آراء ابن قتيبة

---

( ١ ) تذكرة الحفاظ ( ٢ : ٥٨٧ ) .

( ٢ ) انظر نزهة الالباء ( ص ٢٠٩ ) .

( ٣ ) فتاوى ابن تيمية ( ١٧ : ٤١١ ) .

اللغوية على آراء ابن الانباري وغيره من اللغويين . ويقول الذهبي واصفا له ( ان ابن قتيبة رأسا في علم اللسان العربي ) (١) . وقد عده الزبيدي في الطبقة السادسة من اللغويين البصريين (٢) فهو عالم لفظة بالدرجة الاولى ولم يبقية العلوم المما طيبا . فمكانه في النقد لا ينكر وآراءه النقدية مادة للدراسة من قبل الادباء قديما وحديثا (٣) وشهرة ابن قتيبة الادبية لا تخفى ومكانة مؤلفاته الادبية عند المتأدبين لا تجارى قال ابن خلدون ( وسمعنا من شيوخنا في مجالس التعليم ان اصول هذا الفن واركانه اربعة دواوين وهي ادب الكاتب لابن قتيبة وكتاب الكامل للمبرد وكتاب البيان والتبيين للجاحظ وكتاب النوادر لابن علي القالي وماسوى هذه الاربعة فتوابع لها وفروع عنها ) (٤) . وقد ذكر الدكتور عبدالحميد الجندي خصائص كتاب ابن قتيبة الادبية نلخص منها

( ١ ) سير اعلام النبلاء ( ٩ : ١٣٩ ) .

( ٢ ) طبقات النحويين ( ص ٨٤ ) .

( ٣ ) للاطلاع على آراء ابن قتيبة النقدية انظر كتابه الشعر والشعراء وكتابه المعاني الكبير وانظر كذلك كتاب نقد الشعر بين ابن قتيبة وابن طباطبا للدكتور عبدالسلام عبدالحفيظ وانظر رسالة الطالب مريس الحارثي التي قدمها للماجستير بجامعة الملك عبدالعزيز بمكة بعنوان ابن قتيبة والنقد .

( ٤ ) مقدمة ابن خلدون ( ص ٥٥٣ ) .

مايلسى :

الخصيصة الاولى : ابن قتيبة نو عقلية منظمة مصقولة ولذلك جاءت  
كتبه وليدة هذا الفكر المنسق . فقد كان التأليف ساذجا لا يعنى فيه  
بالاختيار فمسألة من هنا ومسألة من هناك واستطراد لا ضابط له ولكن  
الامر يختلف فى كتاب عيون الاخبار فيه تشعر بان كتب المختارات  
الاربية قد انتقلت خطوات نحو الكمال على يد ابن قتيبة وذلك لانه  
رتب المختارات وبوبها وجمع ما تشابه تحت عنوان واحد .

الخصيصة الثانية : فى كتاب ابن قتيبة ظاهرة بارزة تلك هى  
تقصيه الايجاز لتسهيل روايتها وليمكن الانتفاع بها على اوسع نطاق .<sup>(١)</sup>  
اما مكانته الفقهية فهو من اوسط الناس فى ذلك وان كان بعض  
العلماء يرى ان آراءه الفقهية ليست فى قوة آراءه اللغوية . فقد ذكر  
قاسم بن اصبح انه سأل الطبرى وابن شريح عن كتاب ابن قتيبة فى  
الفقه فقالا ليس بشئ\* ولا كتاب ابن عبيد فى الفقه اما ترى كتابه فى  
الاموال وهو احسن كتبه كيف بنى على غير اصل واحتج بغير صحيح ، ثم

---

( ١ ) انظر كتاب ابن قتيبة العالم الا ديب للجندى (ص ٢٦٥-٢٧٢) .

( ٢ ) ابن قتيبة له كتاب الاشرية وكتاب جامع الفقه فالله اعلم عن ايهما

قالا ليس هوؤلا \* لهذا انما هم اصحاب لفظة فاذا اردت الفقه فكتب الشافعي (١)  
اقول هذا القول منهما فيه شى \* من المبالغة فابوعبيد وابن قتيبة كلاهما  
قد وليا القضا\* ولا يولى القضا\* غالبا فى ذلك العصر الملى \* بقطاع العلماء\*  
الا من كان لديه فهم للشريعة وحسن استنباط للاحكام وقد قال الخطيب  
عن كتاب الاموال الذى انتقده ( . . . ) وكتابه فى الاموال من احسن  
ماصنف فى الفقه واجوده (٢) .

ويظهر من كلام ابن قتيبة انه لا يعتد بالقياس فهو يقول ( ثم  
نصير الى اصحاب الرأى فنجدهم ايضا يختلفون ويقيسون ثم يدعون  
القياس ويستحسنون ويقولون بالشى \* ويحكمون به ثم يرجعون . . . فأما  
الرأى فى الفروع فاخف امرا وان كان مخارج اصول الاحكام ومخارج  
الفرائض والسنن على خلاف القياس وتقدير العقول . . . وكيف يطرد القياس  
فى فروع لا تتفق اصولها والفرع تابع للاصل ؟ وكيف يقع فى القياس ان يقطع  
سارق عشر دراهم ويمسك عن غاصب مائة الف درهم ؟ ويجلد قاذف الحر  
الفاجر ويعفى عن قاذف العبد العفيف ؟ وتستبرأ ارحام الاماء بحبضة

---

( ١ ) سیر اعلام النبلاء ( ٩ : ١٤٠ ) .

( ٢ ) تاریخ بغداد ( ١٢ : ٤٠٥ ) .



ورحم الحرة بثلاث حيض . ويحصن الرجل بالعجوز الشوهاة السوداء  
ولا يحصن بماءقاة حسناة ؟ ويوجب على الحائض قضاء الصوم ولا يوجب  
عليها قضاء الصلاة . ويجلد في القذف بالزنا اكثر من الجلد في القذف  
بالكفر ويقطع في القتل بشاهدين ولا يقطع في الزنا باقل من اربعة (١) .

وموقف ابن قتيبة هذا من القياس لا يخرج من دائرة السلفية  
يقول شيخ الاسلام ابن تيمية (ان كثيرا من اهل السنة العامة والخاصة  
لا تقول بالقياس) (٢) ويقول شيخ الطبقة الثانية من طبقات الحنابلة ابو محمد  
البريهاري (٣) واعلم رحمك الله انه ليس في السنة قياس ولا تضرب لها

(١) تأويل مختلف الحديث (ص ٥١، ٥٦، ٥٨) .

(٢) منهاج السنة النبوية (١: ٢٣١) .

(٣) هو ابو محمد الحسن بن علي الفقيه البريهاري شيخ الطبقة  
الثانية من طبقات الحنابلة كان له صيت عظيم وحرمة تامة . اخذ  
عن المروزي وصاحب سهل بن عبدالله التستري و صنف التصانيف  
قال ابن ابي يعلى في طبقاته . وكان احد الائمة العارفين  
والحفاظ للاصول المتقين والثقات المأمونين . مات في رجب  
سنة ٣٢٩ هـ .

انظر شذرات الذهب (٢: ٣٦٩) ، طبقات الحنابلة (٢: ١٨) .

الامثال ولا تتبع فيها الا هواء<sup>(١)</sup> ) ويقول احمد بن حنبل يحتتب المتكلم فى  
الفقه المجمل والقياس<sup>(٢)</sup> .

ويقول ابن القيم رحمه الله ( وكذلك القياس انما يصار اليه عند  
الضرورة . قال الامام احمد سألت الشافعى عن القياس فقال عند الضرورة<sup>(٣)</sup>  
والله تعالى اعلم .

اما مكانة ابن قتيبة رحمه الله فى الحديث فليست بذاك وان كان  
له اهتمام بالحديث واهله وله فيه رواية ولكنها قليلة وقد قال عنه الذهبى  
والرجل ليس بصاحب حديث وانما هو من كبار العلماء المشهورين عنده  
فنون جمة وعلوم مهمة<sup>(٤)</sup> . وقال عنه فى موضع آخر انه قليل البضاعة فى  
الحديث<sup>(٥)</sup> .

وقد رأيت الدكتور عبد الحميد الجندى يرفع مكانة ابن قتيبة فى  
الحديث على اصحاب المسانيد والصحيحين ويقول انه محدث من لـون  
آخر لا يقتصر فى الحديث على روايته كما صنع اهل الصحيحين والمسانيد

---

( ١ ) طبقات الحنابلة ( ٢ : ١٩ ) .

( ٢ ) اصول مذهب احمد للتركى ( ص ٥٥٩ ) .

( ٣ ) اعلام الموقعين ( ٢ : ٢٨٤ ) .

( ٤ ) سير اعلام النبلاء ( ٩ : ١٤٠ ) .

( ٥ ) تذكرة الحفاظ ( ٢ : ١٨٧ ) .

ولكنه يتناوله بالتقيد (١) . وهذه مبالغة تدعو للعجب فان ابن قتيبة بالنسبة  
 لا هل الصحيحين والمسانيد كالجدول الصغير يجوار المحيط العميق  
 وقد ادعى الجندي له ما لا يدعيه هو لنفسه فقد روى قاسم بن اصبح قال  
 كنا عند ابن قتيبة فاتوه بايديهم المحابر فقال اللهم سلمنا منهم فقعدوا  
 ثم قالوا حدثنا رحمة الله قال ليس انا ممن يحدث . . . . فلم يحدثهم  
 بشئ (٢) .

بل ان ابن قتيبة روى في كتبه كثيرا من الاحاديث الموضوعية  
 والحكايات الغريبة ولم يلتزم التثبت فيما يرويه ومن اطلع على كتابه  
 المعارف وكتابه غريب الحديث وكتابه الرد على الشعوبية يجد مصداق هذا .  
 والاعجب من دعوى الجندي هذه ادعاؤه ان ابن قتيبة انتقد طائفة  
 من المحدثين وعلى رأسهم الاعمش فقال ( ويرى ابن قتيبة كذلك انه  
 كان من اخطر الناس على الحديث هؤلاء الذين لا يحسنون التحديث . . .  
 وكانوا يعتمدون الى المظاهر الشاذة ويأتون افعالا غير مألوفة ليدخلوا  
 في روع الناس هيبتهم والثقة بهم ومنهم رجل يسمى الاعمش . . . . ويقول  
 فيه ابن قتيبة ان الاعمش هذا كان يأتي حماقات كثيرة لانحسبه كان

( ١ ) ابن قتيبة العالم الاديب (ص ٢٦٠) .

( ٢ ) سير اعلام النبلاء ( ٩ : ١٤٠ ) .

يظهرها الا لينفق بها عندهم<sup>(١)</sup> ونسبة هذا الكلام الى ابن قتيبة خطأ  
ظاهر وقد التبس على الجندي الامر فظن ان كل ما في تأويل مختلف  
الحديث من كلام ابن قتيبة .

والحقيقة ان ابن قتيبة يحكي افتراءات المعتزلة على اهل الحديث  
ثم يفندها وهذا النقد الموجه الى الاعمش هو من الاتهامات الموجهة  
الى اهل الحديث من قبل خصومهم المعتزلة وقد بعث بها شخص من  
اهل الحديث في رسالة الى ابن قتيبة وطلب منه ان ينافح عن اهل  
الحديث كما هو واضح من مقدمة كتاب تأويل مختلف الحديث حيث يقول  
ابن قتيبة فيها ( اما بعد اسعدك الله تعالى بطاعته وحاطك بكلامه  
ووفقك للحق برحمته وجعلك من اهله فانك كتبت الى تعلمني ما وقفت عليه  
من ثلب اهل الكلام اهل الحديث وامتهانهم واسهابهم في الكتاب  
بذمهم . . . )<sup>(٢)</sup> ويقول ابن قتيبة بعد ذكر طعن المعتزلة على  
الاعمش وغيره من المحدثين . . . . هذا ما حكيت من طعنهم على  
اصحاب الحديث )<sup>(٣)</sup> .

- 
- ( ١ ) ابن قتيبة العالم الاديب (ص ٢٥٩ ) .
  - ( ٢ ) تأويل مختلف الحديث (ص ٣ ) .
  - ( ٣ ) تأويل مختلف الحديث (ص ١٢ ) .

وكيف ينال ابن قتيبة من الاعش وهو الذي يصف من رموه بالكذب  
بانهم من المركة من الدين .<sup>(١)</sup>

اما مكانة ابن قتيبة في تفسير القرآن العظيم فهي مكانة طيبة  
فقد الف ابن قتيبة في ذلك كتاب تأويل مشكل القرآن وكتاب تفسير غريب  
القرآن والقارى لهذين الكتابين يجد ابن قتيبة اكثر ما يفسر القرآن من  
جهة اللغة ويستشهد على ذلك باشعار العرب وان كان يورد احيانا  
بعض الاثار النبوية واقوال السلف مما يدل على انه تعلم تفسير كتاب الله  
حتى استطاع ان يؤلف فيه .

اما علمه بالعقيدة وادلتها فما لا شك فيه انه على جانب كبير من  
ذلك فان عوام المسلمين في ذلك العصر يعرفون العقيدة الصحيحة  
فضلا عن علماء الامة فان جانب الاعتقاد مما لا يسوغ الجهل به وفي  
توضيح ابن قتيبة لعقيدة السلف ودفاعه عنها بالحجج الشرعية دلالة على  
حسن فهمه للكتاب والسنة اللذين هما اساس العقيدة وسيأتى بيان  
ذلك في المباحث اللاحقة .

وفوق هذا كله فقد كان ابن قتيبة مثقفا ثقافة واسعة عارفا بكتب

---

(١) انظر تأويل مختلف الحديث (ص ١٤٦) .

الاعاجم واليهود والنصارى . والقارىء لكتب ابن قتيبة يجده يقول عسسن نفسه وقد قرأت فى كتاب ابرويز الى ابنه شيرويه ، وقرأت فى التاج ، وقرأت فى كتب العجم ، ووجدت فى كتاب من كتب الروم ، وقرأت فى ادب المقفع وقرأت فى كتاب للهند قديم ، وقرأت فى التوراة والانجيل وهذا واضح وكثير فى مصنفاته وبالاخص فى عيون الاخبار وفى المعارف مما يدل على انه اطلع على اغلب المؤلفات فى عصره العربية وغير العربية ، المترجمة وغير المترجمة فهو من ابناء العجم ومما لاشك فيه انه يحسن لغة العجم وكل هذا يدل على انه لم يقصر نفسه على الاطلاع على كتب اللغة او كتب الحديث مثلا بل اطلع على ما يخرجه عصره من ثقافات حتى صار من اكابر المثقفين وكثرت تصانيفه دالة على سعة علمه فقد ذكر ان مصنفاته بلغت ثلاثمائة مصنف وقيل خمسة وستون مصنفا وقيل ستون . وقد حاولنا استقصاء ما ذكر العلماء منها وما كان منها مطبوع او مخطوط فكانت كالاتى :

( ١ ) تأويل مشكل القرآن .

ذكره ابن خلكان والخطيب والسيوطى والسمعانى وابن كثير وابن

---

( ١ ) انظر مقدمة الميسر والقдах ( ص ٣ ) ، مقدمة تأويل مشكل القرآن

الانبارى والداودى والقفطى وابن العماد وغيرهم <sup>(١)</sup> . وذكره المؤلف فى  
ادب الكاتب وتأويل مختلف الحديث وفى كتاب الانواء <sup>(٢)</sup> .

وتوجد منه نسخة خطية فى مكتبة كوبريلى بالقسطنطينية واخبرى  
فى مكتبة ليدن ونسختان مخطوطتان بدار الكتب المصرية ونسخة بمكتبة  
مراد ملا بدمشق <sup>(٣)</sup> . وقد حققه السيد احمد صقر وقدم له مقدمة ضافية  
وطبعت الطبعة الثانية منه عام ١٣٩٣ هـ نشر دار التراث . وقد تكلم  
ابن قتيبة فيه عن العرب وما خصهم الله به من العارضة والبيبان  
واتساع المجاز ورد فيه على من طعنوا فى القرآن وزعموا ان فيه لحنًا  
وتناقضا واختلافا وتكلم عن المتشابه وعن تفسير كثير من الايات القرآنية  
ولا بن القاسم العكبرى عبد الله بن محمد المتوفى عام ٥١٦ هـ كتاب حول  
كتاب مشكل القرآن اسماء الانتصار لحمزة فيما نسبه اليه ابن قتيبة فى  
مشكل القرآن <sup>(٤)</sup> . وعمل محمد بن القاسم الانبارى المتوفى سنة ٣٢٨ هـ

---

( ١ ) انظر مواضع ترجمة ابن قتيبة من هذه الكتب فقد ذكرنا ارقام

صفحاتها واجزاءها بصفحة ٤٢ ، ٣٠ من هذا البحث .

( ٢ ) انظر ادب الكاتب (ص ١٩) ، وتأويل مختلف الحديث (ص ٨٣ ،

٣١٤) ، كتاب الانواء (ص ٩) .

( ٣ ) انظر مقدمة الميسر والقداح (ص ١٤) ، مقدمة تأويل مشكل القرآن (٨٦)

( ٤ ) انظر مقدمة المعارف (ص ٤٢) .

(١) رسالة في الرد عليه .

(٢) غريب القرآن .

ذكره ابن خلكان والخطيب والداودي والسيوطي وابن كثير وابن  
الانباري والقفطي وابن العماد الحنيلي وحاجي خليفة . ومنه نسخة  
خطية في الخزانة الظاهرية بدمشق رقمها ٣٣ لغة ونسخة فيها بعض  
الزيادات في مكتبة الشيخ عثمان قارى\* بالطائف (٢)

وقد حققه السيد احمد صقر ونشرته دار الياز للنشر بمكة المكرمة عام  
١٣٩٨ هـ وهو في حقيقته تنمة لكتاب تأويل مشكل القرآن وقد شرع ابن  
قتيبة في تأليف الكتابين في زمن واحد حيث يقول في مقدمة تأويل مشكل  
القرآن ( وافردت للغريب كتابا كيلا يطول هذا الكتاب ) (٣) فيقول في  
مقدمة غريب القرآن ( ثم نبتري\* في تفسير غريب القرآن دون تأويل مشكله  
اذ كما قد افردنا للمشكل كتابا جلمعا كافيا بحمد الله ) (٤) وقد جمع بين  
كتابي غريب القرآن ومشكل القرآن لابن قتيبة العلامة محمد بن احمد بن

---

(١) طبقات الحنابلة لابن ابي يعلى (٢ : ٧١) .

(٢) مقدمة الميسر والقداح (ص ١٣) .

(٣) تأويل مشكل القرآن (ص ٣٢) .

(٤) غريب القرآن (ص ٣) .



مطرف الكنانى المتوفى سنة ٤٥٤ هـ فى كتاب اسماه القرطين منه نسخة  
قديمة فى الخزانة التيمورية برقم ٥٩ لفة وقد نشرته دار الباز للنشر  
بمكة المكرمة فى مجلد ضخيم بدون تحقيق .

( ٣ ) غريب الحديث .

ذكره معظم من ترجم لابن قتيبة وذكره المؤلف فى كتاب الشعر  
والشعر<sup>(١)</sup> . وقد حققه الدكتور عبدالله الجبورى وقدم عليه دراسة وافية  
لنيل درجة الدكتوراه من جامعة بغداد باشراف الاستاذ احمد ناجى  
القيسى وتمت مناقشته فى ٢٤ / ١١ / ١٩٧٦ م وطبعته وزارة الاوقاف  
العراقية فى ثلاثة مجلدات .

يقول ابن قتيبة فى مقدمته ( . . . وقد كنت زمانا ارى ان كتاب ابى  
عبيد قد جمع تفسير غريب الهمد يثوان الناظر فيه مستغن به ثم تعقبت  
ذلك بالنظر والتفتيش والمذاكرة فوجدت ما تركه نحو ما ذكر او اكثر منه  
فتتبع ما اغفل وفسرته على نحو ما فسر<sup>(٢)</sup> . وقد ذكر المحقق الدكتور  
عبدالله الجبورى انه حقق غريب الحديث على عدة نسخ توجد نسختان

---

( ١ ) انظر الشعر والشعراء ( ص ٤٤٣ ) .

( ٢ ) غريب الحديث ( ص ١٥٠ ) .

منها فلل مكتبة الظاهرية بدمشق ونسخة في مكتبة جستر بيتي في مدينة  
 دبلن في ايرلندا ونسخة في مكتبة الجامع الكبير بصنعاء ونسخة مغربية  
 صورتها بعثة المخطوطات العربية من احدى مكتبات المغرب ونسخة  
 في مكتبة فيض الله بالاستانة (١) .

( ٤ ) تأويل مختلف الحديث .

ذكره عامة من يترجم لابن قتيبة وان حصل في اسمه بعض الاختلاف  
 فبعضهم يسميه مشكل الحديث كابن خلكان والخطيب والسمعاني وابن  
 الانباري والقفطي وبعضهم يسميه مختلف الحديث كالداودي والسيوطي  
 وبعضهم يسميه اختلاف تأويل الحديث كحاجن خليفة، ودار الكتـب  
 المصرية نسخة منه برقم ع ٢٠٠ م مجاميع باسم الرد على من قال بتناقض  
 الحديث (٢) . وقد طبعه السيد محمود شايندر البفدادي بمطبعة  
 كردستان العلمية بالقاهرة سنة ١٣٢٦ هـ على ثلاث نسخ الاولى في  
 دار الكتب المصرية كتب سنة ١٢٥٣ هـ . والثانية في خزانة العلامة  
 السيد محمود شكرى الالوسي منقولة عن نسخة المكتبة المرجانية

( ١ ) انظر مقدمة المحقق لغريب الحديث ( ص ١٠٩٤٩٠ ) .

( ٢ ) انظر كتاب المعارف ( ص ٤٥ ) .

بيفداد . والثالثة للعلامة السيد جمال الدين القاسمي منقولة عن نسخة  
 اختلاف الحديث الموجودة بالخرائط الظاهرية بدمشق برقم ٣ ، ٣ كتبت  
 سنة ٤٠١ هـ وعليها خطوط العلماء وهي اجود اصل للنسخة التي طبعت  
 بالقاهرة (١) وقد طبعت ايضا دار الجليل بلبنان بتصحيح محمد زهدى  
 النجار عام ١٣٩٣ هـ ، وهو كتاب فريد من نوعه رد فيه على مثالب اهل  
 الكلام لاهل الحديث وانتصر فيه لمذهب السلف على مخالفيهم ودافع عن  
 صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم ضد من تنقصهم من الرافضة واهل  
 الكلام وجمع بين الاحاديث التي يوهم ظاهرها التعارض وقد كشف عن  
 عقيدته في هذا الكتاب كما سيأتى ان شاء الله .

( ٥ ) اصلاح غلط ابى عبيد في الحديث .

ذكره معظم من ترجم لابن قتيبة . وقد استدرک فيه ابن قتيبة  
 على ابى عبيد في نيف وخمسين موضعا (٢) وذكر فيه الاحاديث التي وقع فيها

( ١ ) مقدمة الميسر والقداح ( ص ١٦ ) .

( ٢ ) انظر المعارف ( ص ٤٤ ) ، الميسر والقداح ( ص ١٥ ) .

زُلِّلَ عند أبي عبيد وبين في مقدمته منهجه في النقد وان ذلك لا يفرض من منزلة أبي عبيد<sup>(١)</sup> رحمه الله فقال ( ولا نعلم ان الله عز وجل اعطى احدا من البشر موثقا من الغلط وامانا من الخطأ فنستكف له منها بل وصل عباده بالعجز وقرنهم بالحاجة ووصفهم بالضعف والعجلة فقال ( وخلق الانسان ضعيفا . . النساء : ٢٨ ) ، ( خلق الانسان من عجل الانبياء : ٣٧ ) ، ( وفوق كل ذي علم عليم . . يوسف : ١٦ ) . ولا نعلمه خص بالعلم قوما دون قوم ولا وقفه على زمن دون زمن بل جعله مشتركا

---

( ١ ) هو القاسم بن سلام البغدادي ابو عبيد الفقيه القاضى صاحب التصانيف روى عن هشيم واسماعيل بن عياش والاصمعي ويحيى بن القطان وابن المبارك وابن عيينة وخلق كثير وروى عنه سعيد بن ابي مريم المصرى وعبدالله الدارمى وغيرهم . ولى قضاء طرسوس وصنف كتبا كثيرة توفى بمكة سنة ٢٢٤ هـ . قال اسحاق بن راهويه الحق يحبه الله ابو عبيد اتفه منى واعلم منى وقال ابن معين ثقة وقال الدارقطنى ثقة وقال الحاكم هو الامام المقبول عند الكل وقال ابن حبان فى الثقات كان احد ائمة الدنيا صاحب حديث وفقه ودين وورع ومعرفة بالادب وايام الناس . انظر تهذيب التهذيب ( ٨ : ٣١٨ ) ، شذرات الذهب ( ٢ : ٥٤ ) .

مقسوما بين عبادہ يفتح للاخر منه ما اغلقه عن الاول وبينه المقل منه على ما اغفل عنه المكثر ويحييه بتأخر يتعقب قول متقدم وتاليعتبر على ماض واوجب على كل من علم شيئا من الحق ان يظهره وينشره وجعل ذلك زكاة العلم . . . ونذكر الاحاديث التي خالفنا الشيخ ابا عبيد رحمه الله في تفسيرها على قلتها في جنب صوابه وشكرنا ما نفعنا الله به من علمه (١) .  
وقد شرهه ابو المظفر محمد بن آدم الهروي المتوفى سنة ٤١٤ هـ ونقده عبد المجيد بن عيدون الفهري المتوفى سنة ٢٧٥ هـ ويوسف بن عبد الله التميمي المتوفى سنة ٣٣٦ هـ . ومحمد بن نصر المروزي المتوفى سنة ٢٩٤ هـ وانتصروا لابن عبيد على ابن قتيبة (٢) .

(٦) ادب الكاتب .

ذكره ابن النديم وابن خلكان والسمعاني وابن كثير والقفا بهذا الاسم وذكره الخطيب وابن الانباري باسم ادب الكتاب ويرجح هـ التسمية الشرح الذي وضعه ابن السيد البطليوس المتوفى سنة ٤٢١ هـ عليه وسماه الاقتضاب في شرح ادب الكتاب وقد تعرض له بالشرح غير ابن السيد كثيرون منهم ابو منصور الجواليقي المتوفى سنة ٥٣٩ هـ واحمد بن

(١) اصلاح الفلظ، مخطوط منه صورة على ميكروفيلم بمركز البحث العلمي

رقم (٥٢) .

(٢) انظر غريب الحديث لابن قتيبة (١: ٧٦) .

داود الجذامى المتوفى سنة ٩٧ هـ واسحاق بن ابراهيم الفارابى المتوفى سنة ٣٥٠ هـ . كما شرح بعضهم خطبته مثل ابو القاسم الزجاجى المتوفى سنة ٣٥٠ هـ ومبارك بن فاخر النهوى المتوفى سنة ٣٣٨ هـ وشرح ابياته احمد بن محمد الخازن جى المتوفى سنة ٣٤٨ هـ (١)

ويقول محب الدين الخطيب ( واخبرنى الاستاذ الفاضل الشيخ خليل الخالدى المقدس ان فى خزانة نور عثمانية بالقسطنطينية شرحا على ادب الكاتب لابن الخشاب بخطه ولشيخنا العلامة المحقق الشيخ طاهر الجزائرى رحمه الله تلخيص ادب الكاتب طبعناه سنة ١٣٣٧ هـ ) (٢)

وقد طبع ادب الكاتب سيرول فى ليسانس سنة ١٨٧٧ م مع خلاصة انجليزية واعاد طبعه ماكس غرونرت فى ليدن سنة ١٩٠٠ م وطبع فى مصر مرارا وقد حقق الطبعة الثالثة منه السيد محمد محيى الدين عبد الحميد سنة ١٣٧٧ هـ وهو يشتمل على اربعة كتب :

( ١ ) كتاب المعرفة .

( ٢ ) كتاب تقويم اليد .

---

( ١ ) انظر المعارف ( ص ٤٨ ) والميسر والقداح ( ص ١٨ ) .

( ٢ ) الميسر والقداح ( ص ١٩ ) .

( ٣ ) كتاب تقويم اللسان .

( ٤ ) كتاب الابنية .

وقد قال عنه الشاعر ابو منصور العبدوني :

ما له في الكتب نـد

ارب الكاتب عندي

(١) ان اراد العلم بـد

ليس للكاتب عنـه

وقد الف ابو الحسن محمد بن احمد بن ابراهيم بن كيسان كتابا

في نقده اسماء " غلط ارب الكاتب " (٢)

( ٧ ) كتاب معاني الشعر الكبير .

ويحتوى على اثني عشر كتابا وهي كتاب الفرس ستة واربعون بابا

وكتاب الابل ستة عشر بابا وكتاب الحرب عشرة ابواب وكتاب القدر وعشرون

بابا وكتاب الديار عشرة ابواب وكتاب الرياح واحد وثلاثون بابا وكتاب

السباع والوحوش سبعة عشر بابا وكتاب الهوام اربعة عشر بابا وكتاب

الايان والدواهي سبعة ابواب وكتاب النساء والغزل باب واحد وكتاب

الشيب والكبر ثمانية ابواب وكتاب تصحيف العلماء باب واحد ويوجد في

---

( ١ ) انظر مقدمة ارب الكاتب (ص ٢) .

( ٢ ) انظر مقدمة تأويل مشكل القرآن (ص ٢٣) .

خزانة ايا صوفيا بالقسطنطينية الجزء الاول من كتاب المعاني برقم ٤٠٥٠ وهو في الخيل وفي مخزانة المكتب الهندي بلندن الجزء الثاني منه واوله باب الذباب<sup>(١)</sup> وقد طبع الموجود منه في الهند سنة ١٣٦٨ هـ في ثلاثة مجلدات عدد صفحاتها ١٢٧٠ صفحة من القطع الكبير غير فهرسها والكتاب الثاني عشر منه وهو تصنيف العلماء من الاقسام الضائعة من الكتاب . وقد الف ابن المرزبان عبد الله بن جعفر بن درستويه في نقده كتابا جعل عنوانه " الرد على ابن قتيبة في تصنيف العلماء"<sup>(٢)</sup> .

( ٨ ) عيون الاخبار .

ذكره معظم من ترجم لابن قتيبة وقد طبعت دار الكتب المصرية سنة ١٣٤٣ هـ ثم طبعت الهيئة المصرية العامة للكتاب عام ١٩٧٣ م في اربعة اجزاء طباعة حسنة وهو يحتوى على عشرة كتب، وهي :

كتاب السلطان وكتاب الحرب وكتاب السؤد وكتاب الطبائع  
والاخلاق وكتاب العلم وكتاب الزهد وكتاب الاخوان وكتاب الحوائج  
وكتاب الطعام وكتاب النساء .

ولكتاب عيون الاخبار اهمية كبيرة عند جلة الادباء فقد قال

---

( ١ ) انظر مقدمة الميسر والقداح (ص ١٩) ، فهرست ابن النديم (ص ١١) .

( ٢ ) مقدمة تأويل مشكل القرآن (ص ٢٦) .



ابو بكر بن دريد<sup>(١)</sup> وقد تذاكر مع جماعة من جلسائه متنزهات الدنيا وسمى كل منهم انزه مكان رآه - هذه متنزهات العيون فاين انتم عن متنزهات القلوب ؟ فقالوا له وما هي ؟ فقال عيون الاخبار للقتبي والزهرة لابن داود وقلق المشتاق لابن ابي طاهر<sup>(٢)</sup> . وقد قال ابن قتيبة في وصف كتابه عيون الاخبار ( وهذه عيون الاخبار نظمتها لمغفل التأدب تبصرة ولا هل العلم تذكرة ولسائس الناس ومسوسهم مؤدبا وللملوك مستراحا من كد الجد والتعب . . . ولم ارضوا بان يكون كتابي هذا وقفا على طالب الدنيا دون طالب الآخرة ولا على خواص الناس دون عوامهم ولا على ملوكهم دون سوقتهم . فوفيت كل فريق منهم قسمة ووفرت عليه سهمه

---

(١) هو ابو بكر محمد بن الحسن بن دريد الازدي . ولد بالبصرة ونشأ بعمان وطلب علم النحو واخذ عن ابي حاتم السجستاني وابي الفضل الرياشي وعبد الرحمن بن اخي الاصمعي وكان من اكابر علماء العربية مقدا في اللغة وانساب العرب واشعارهم اخذ عنه ابو سعيد السيرافي وابو عبيد الله المرزباني وكان شاعرا كثير الشعر فمن ذلك المقصورة المشهورة وله من الكتب كتاب الجمهرة في اللغة وكتاب الخيل وغيرها سئل عنه الدارقطني رحمه الله فقال تكلموا فيه مات سنة ٣٢١ هـ . انظر نزهة الالباء

(ص ٢٥٦) .

(٢) انظر مقدمة تأويل مشكل القرآن (ص ٢١) .

واودعته طرفا من محاسن كلام الزهاد في الدنيا وذكر فجاجمها والزوال  
والانتقال وما يتلاقون به اذا اجتمعوا ويتكاثرون به اذا افترقوا فـ  
المواعظ والزهد والصبر والتقوى واليقين واشباه ذلك لعل الله يعطف  
به صادقا ويأطر على التوبة متجانفا ويردع ظالما ويلين برقاؤه قسوة  
القلوب ولم اخله مع ذلك من نادرة طريفة وفطنة لطيفة وكلمة معجبة  
واخرى مضحكة . . . وانما مثل هذا الكتاب مثل المائدة تختلف فيها  
مذاقات الطعم لا اختلاف شهوات الاكلين (١)

(٩) كتاب المعارف .

ذكره اغلب من ترجم لابن قتيبة . وقد ذكره المؤلف في كتابه

(٢)  
عيون الاخبار .

وقد طبع كتاب المعارف في جوتجن سنة ١٨٥٠م بعناية

المستشرق أ. ف . وستفيلد وطبع في مصر سنة ١٣٥٣هـ بتصحيح

وتعليق محمد اسطعيل عبدالله الصاوي ونشرته المكتبة الحسينية فـ

القاهرة وقد حققه اخيرا الدكتور ثروت عكاشة وخدمه خدمة ممتازة واعتمد

---

(١) عيون الاخبار (١: ١٢٠: ١٠٠)

(٢) انظر عيون الاخبار (١: ١٦)

في تحقيقه على سبع نسخ خطية ونشرته دار المعارف بمصر ان صدرت  
الطبعة الثانية منه عام ١٩٦٩ م .

ويوجد في المكتبة الظاهرية بدمشق كتاب بعنوان تاريخ ابن  
قتيبة برقم ٨٠ تاريخ وقد ظن بعض الباحثين بانه كتاب في التاريخ غير  
كتاب المعارف حتى اطلع عليه الاستاذ اسحاق الحسيني والاديب  
السيد احمد عبيد فاذا هو نسخة من كتاب المعارف<sup>(١)</sup> وقد زعم ابوبكر  
محمد بن يحيى الصولي ان كتاب المعارف منقول من كتاب المحبر لابن  
حبيب<sup>(٢)</sup> وقد اطلعت على الكتابين المعارف والمحبر فظهر لي ان ابن  
قتيبة اطلع على كتاب المحبر واستفاد منه كثيرا خاصة في باب صناعة  
الاشراف واهل العاهات والعرج والصرم غير ان ابن قتيبة لا ينقل حرفيا  
بل يختصر احيانا ويطول احيانا وقد تعرض ابن قتيبة لاشياء كثيرة لم  
يتعرض لها ابن حبيب كذكر الفرق المخالفة لاهل السنة من اباضية  
ورافضة وقد رية وذكر ابن حبيب اشياء لم يذكرها ابن قتيبة كاسماء  
اصحاب الكهف وغير ذلك واتفاقهما في نقل بعض الاخبار والحواث

---

( ١ ) انظر مجلة الرسالة عدد ٨٤ سنة ١٩٣٥ م (ص ٢١٦) ، مقدمة

محقق كتاب المعارف (ص ٦٣) .

( ٢ ) انظر (ص ١) من الفاخر للمفضل بن سلمة .

لا يجعل الكتابين كتابا واحدا فان الحادثة يذكرها عدة مؤرخين ويتفقون في نقلها ولا ضير في ذلك والناظر في تاريخ الطبرى وتاريخ ابن الاثير وتاريخ ابن كثير يجد موافقات تجل عن الحصر ولم يعب احد على اللاحق ما استفاده من السابق . وبهذا يظهر تجنى ابن الصولى على ابن قتيبة رحمه الله . وكتاب المعارف لابن قتيبة يشتمل على امور مهمة وفوائد جملة ولنستمع اليه الان في وصف كتابه ان يقول ( . . . ) وكتابى هذا يشتمل على فنون كثيرة من المعارف اولها : مبدأ الخلق وقصص الانبياء عليهم الصلاة والسلام وازمانهم وحلاهم واعمارهم واعقابهم وافتراق ذراريهم ونزولهم في مشارق الارض ومغاربها واسياف البحار والفلوات والرمال الى ان بلغت زمن المسيح عيسى عليه السلام والفترة بعده . ووصلت ذلك بذكر انساب العرب مختصرا لذلك ومقتصرا على العمائر ومشهور البيطون . ثم اتبعته اخبار رسول الله صلى الله عليه وسلم في نسبه وذكر عمومته وعماته وخالاته وجداته لابييه وامه واظاره وازواجه واولاده ومواليه واحواله فى مبعثه ومغازيه الى ان قبض صلى الله عليه وسلم واخبار العشرة من المهاجرين رحمهم الله ثم الصحابة المشهورين ثم الخلفاء من لدن معاوية ابن ابي سفيان الى احمد بن محمد بن المعتصم المستعين بالله (١)

---

( ١ ) ذكر ابن قتيبة بعد المستعين ثلاثة خلفاء وهم المعتز بالله ومحمد المهتدى والمعتصم على الله فلعله الف كتابه في خلافة المستعين ثم الحق اولئك اخيرا والله اعلم .

والمشهورين من صحابة السلطان والخارجين عليهم من الخوارج ، ثم  
التابعين ومن بعدهم من حملة الحديث واصحاب الرأى ومن طرف مشيختهم  
بالرفض والتشيع والارحاء والقدر . . . (١)

(١٠) الميسر والقداح .

وقد ذكره اغلب من ترجم لابن قتيبة وحققه السيد محب الدين  
الخطيب وطبعه عام ٣٤٢ هـ بالمطبعة السلفية . وقد قال ابن قتيبة فسى  
مقدمته ( اما بعد فانك كتبت تعلمنى تعلق قلبك بالميسر وكيفيته  
والقداح وحفظها والياسرين واحوالهم ومعرفة ما فى الميسر من  
النفع الذى ذكره الله فى القرآن وانك لم تجد فيه لاحد من علماء اللغة  
مقالا كافيا ولا قرأت فيه لمتقدم من السلف خبرا شافيا . وتساءل ان اكتب  
اليك بذلك كتابا يوضحه لك ويسهله عليك حتى كأنك للامرحاضر والقداح  
ياسر وقد كلفت رحمك الله شططا وحاولت عسيرا لان الميسر امر من  
امور الجاهلية قطعه الله بالاسلام فلم يبق عند الاعراب الا النبد منه  
اليسير وعند علماءنا الا ما ادى اليهم الشعر القديم من غير ان يجسدوا  
فيه اخبارا تؤثر او روايات تحفظ . . . . . ولما رأيت شغفك بهذا الفن

---

(١) المعارف (ص ٣ ، ٤) .

احببت اسعافك بما امكن منه وتعذر على من قول العلماء فيه ماتعذر  
عليك ولم اجد السبب الى ما التمسته الا جمع الابيات في الميسر  
وتدبرها والاستدلال على كفيته باعتبارها . . . (١) . وقد لفت نظري  
في هذه المقدمة عبارتان : الاولى ( فانك كتبت تعلمني تعلق قلبك  
بالميسر وكفيته ) .

الثانية : ( ولما رأيت شغفك بهذا الفن احببت اسعافك بما  
امكن منه ) .

وهاتان العبارتان قد توهيان للقارىء بان السائل يعشق  
الميسر وان قلبه متعلق به وانه سأل عنه ليمارسه . وقد يكون غرض  
السائل معرفة الميسر على حقيقته لكن يجتنبه ويحذر منه كما يسأل  
سائل عن تعريف الشرك والسحر ليعمله ولكن ليجتنبه . فان كان  
هدف السائل هذا فلا ضير على ابن قتيبة في تعريف الميسر له كما  
تعرف سائر الامور المحرمة . وهذا مانظنه بابن قتيبة ونرى به عن غيره  
فانه لو كان يعلم الميسر لرجل شغوف به ليعمله لكان شريكه في الاثم  
غير ان تعبيره عن طلب المعرفة بالشئ بالتعلق والشغف تعبیر غير

---

( ١ ) الميسر والقداح ( ص ٢٦ ) .

سديد في نظري فان التعلق والشغف من علامات شدة المحبة والوجد  
بالشئ \* والميسر لا يحبه مؤمن كامل الايمان . والعلم عند الله تعالى .  
(١١) المسائل والاجوبة .

ذكره بهذا الاسم الداودي والسيوطي . وذكره ابن النديم وابن  
خلكان والقفطي باسم المسائل والجوابات . ومنه نسخة بدار الكتب  
المصرية ( ٦ لغة ش ) وهو طائفة من الاحاديث والاخبار فسرهما ابن  
قتيبة على جهة السؤال والجواب لذلك سمي بالمسائل وهو يضيف جديدا  
الى جهود ابن قتيبة في علم غريب الحديث ويعد تنمة لكتابه غريب  
الحديث واصلاح الغلط كما انه يحتوى جملة نافعة من المواد اللغوية  
التي يفيد منها الدارس اللغوي وفيه مباحث حديثة وعقدية مهمة . وقد  
نشره حسام الدين القدسي في مطبعة السعادة سنة ١٣٤٩ هـ على  
نسخة واحدة بخط الشنقيطي محمد محمود بن التلاميذ المتوفى عام  
١٣٢٢ هـ ثم اعاد نشره السيد شاکر العاشور في مجلة المورد البغدادية  
(ص ٢٣٤) العدد الرابع سنة ١٩٧٤ م على نسخة اخرى تحتفظ بها  
مكتبة عاشر افندي في استنبول وهناك نسخة اخرى في خزانة ايا صوفيا  
في استنبول برقم ٤٥٧ ونسخة اخرى ايضا في برلين (مخطوطات جوتة) .  
(١)

---

(١) انظر مقدمة غريب الحديث للدكتور عبد الله الجبوري .

( ١٢ ) كتاب الاشرية .

ذكره معظم من ترجم لابن قتيبة وذكره المؤلف في كتابه الميسر  
والقداح والشعر والشعرا<sup>(١)</sup> وعيون الاخبار . وتوجد منه نسخة خطية في  
لندن واخرى في دار الكتب المصرية ( الرسالة العاشرة في المجموعة  
رقم ١٦٦ )<sup>(٢)</sup> وقد طبعه المجمع العلمي العربي بدمشق سنة ١٢٦٦ هـ  
بتحقيق الاستاذ محمد كرد علي ونشرا كثره المستشرق ارثورك في مجلة  
المقتبس المجلد الثاني من ( ص ٢٣٤ ) الى ( ص ٢٤٨ ) .<sup>(٣)</sup>

( ١٣ ) كتاب الاختلاف في اللفظ والرد على الجهمية والمشبهة .

وقد ذكره ابن النديم والداودي والسيوطي والقفطي باسم الرد  
على المشبهة . وقد طبع الكتاب في مطبعة السعادة سنة ١٣٤٩ هـ ،  
باسم " الاختلاف في اللفظ والرد على الجهمية والمشبهة " بتحقيق  
الشيخ زاهد الكوثري . ونشره كذلك بهذا الاسم على ساس النشار  
وعمار جمعي الطالبى سنة ١٩٧١ م ضمن مجموعة عقائد السلف . وتحتوى

---

( ١ ) انظر الميسر والقداح ( ص ٣٦ ) ، الشعر والشعرا<sup>\*</sup> ( ص ٥٤ ) ،

٨٩ ) ، عيون الاخبار ( ١ : ١٦ ) .

( ٢ ) الميسر والقداح ( ص ١٧ ) .

( ٣ ) تأويل مشكل القرآن ( ص ٢٥ ) ، وقارن بكتاب المعارف ( ص ٤٧ ) .



هذه المجموعة على كتاب احمد بن حنبل ( الرد على الزنادقة والجهمية )  
 وكتاب ابن قتيبة المذكور آنفاً وكتاب خلق افعال العباد للامام البخاري  
 وكتاب رد الامام الدارمي عثمان بن سعيد على المريس العنيد . وقد  
 ابان ابن قتيبة في كتابه هذا عن عقيدة السلف فتكلم عن القرآن وانسه  
 كلام الله تعالى وعن القدرية ورد عليهم بالحجج الدامغة وتطرق فيه  
 لكثير من مباحث العقيدة كما سيأتي .

( ١٤ ) كتاب الانواء .

ذكره كثير من الذين ترجموا لابن قتيبة وذكره هو في كتابه  
 المعاني<sup>(١)</sup> . وقد طبع الكتاب عام ١٣٧٥ هـ بمطبعة مجلس داءة  
 المعارف العثمانية بحيدرآباد بالهند وتوجد للكتاب اربع نسخ منها  
 نسختان في مكتبة اوكسفورد بانجلترا ونسخة في مكتبة الالباء الكرمليين  
 في بغداد ونسخة في الخزانة التركية بمصر<sup>(٢)</sup> . وقد تكلم ابن قتيبة في  
 كتاب الانواء عن معنى النوء وعن منازل القمر وكيف يكون الطلوع والغروب  
 واسماء كواكب الجوزاء وذكر البروج وذكر الكواكب الخنسي وذكر الكواكب

( ١ ) انظر المعاني ( ١ : ٣٧٥ ، ٧٣٨ ) .

( ٢ ) انظر مقدمة الانواء .

المنسوية الى سهيل ثم بين كيف يكون الاهتداء بالنجوم والمسير بطلوعهما  
وغروبها الى غير ذلك من المباحث ولم يعتمد المؤلف في كتابه هذا على  
ما ترجم من كتب الفلك بل اقتصر على استنتاج هذا الفن من اشعار العرب  
اذ يقول في مقدمة كتابه ( وكان غرضي في جميع ما انبأت به الاقتصار على  
ما تعرف العرب في ذلك وتستعمله دون ما يدعيه المنسوبون الى الفلسفة  
من الاعاجم ودون ما يدعيه اصحاب الحساب . فاني رأيت علم العرب بها  
هو العلم الظاهر للعيان الصادق عند الامتحان النافع لنازل السبر  
وراكب البحر وابن السبيل ) (١)

(١٥) كتاب الشعر والشعراء .

ذكره بهذا الاسم ابن النديم وذكره ابن خلكان والداودي والسيوطي  
والقفطي وابن العماد باسم طبقات الشعراء وذكره المؤلف في كتابه  
المعارف باسم كتاب الشعر . (٢) وقد طبع هذا الكتاب في ليدن سنة  
١٨٧٥م ثم اعيد طبعه فيها سنة ١٩٠٢م بتحقيق المستشرق دي غوييه  
(٣) ثم طبعه احمد محمد شاكر في مصر سنة ١٣٦٦هـ ويقع الكتاب في مجلدين

---

(١) كتاب الانواء (ص ٢) .

(٢) المعارف (١: ١٦) .

(٣) تأويل مشكل القرآن (ص ٢٣) .

كبيرين .

( ١٦ ) كتاب العرب .

ذكره ابن قتيبة في كتابه عيون الاخبار فقال ( وقد افردت للشعراء  
كتابا وللشعر بابا طويلا في كتاب العرب )<sup>(١)</sup> وقد ذكره ابن النديم باسم  
كتاب التسوية بين العرب والعجم وقال الشيخ محب الدين الخطيب ( وقد  
اطلعت في دار الكتب المصرية على نسخة قديمة منه كتبت سنة ٥٨٩ هـ  
وهي في جزئين صغيرين كتب في آخرهما تم كتاب العرب وعلومها وكتب في  
اول الجزء الثاني : الجزء الثاني في فضل العرب على العجم . واما  
الجزء الاول فناقص الاول وفيه خرم كبير )<sup>(٢)</sup>

وقد طبع السيد محمد كرد علي ما وجد منه في رسائل البلغاء من

( ص ٢٦٩ - ٢٩٥ ) .

( ١٧ ) كتاب عيون الشعر .

ذكره ابن النديم وقال انه يحتوي على عشرة كتب وهي كتاب المراتب  
كتاب القلائد ، كتاب المحاسن ، كتاب المشاهد ، كتاب الشواهد ، كتاب  
الجواهر ، كتاب المراكب ، كتاب المناقب ، كتاب المعاني ، كتاب الحوائج .<sup>(٣)</sup>

---

( ١ ) عيون الاخبار ( ٢ : ١٨٥ ) .  
( ٢ ) الميسر والقдах ( ص ٢١ ) .  
( ٣ ) الفهرست ( ص ٨٦ ) تحقيق رضا

(١٨) كتاب المراتب والمناقب .

ذكره ابن النديم والظاهر انه كتاب من كتب عيون الشعر العشرة

المتقدمة .

(١٩) ديوان الكتاب .

ذكره ابن النديم والداودي والسيوطى وقد يكون هو ادب الكاتب .

(٢٠) تقويم اللسان .

ذكره صاحب كشف الظنون والظاهر انه ليس كتابا مستقلا بل هو

احد الكتب الاربعة التى يشتمل عليها ادب الكاتب .

(٢١) خلق الانسان +

ذكره ابن النديم والداودي والسيوطى وحاجن خليفة .

(٢٢) جامع النحو الكبير وجامع النحو الصغير .

ذكرهما ابن النديم والداودي والسيوطى والقفطى وحاجن خليفة .

(٢٣) الحكاية والمحكى . ذكره ابن النديم .

(٢٤) فرائد الدر . ذكره ابن النديم .

(٢٥) حكم الامثال . ذكره ابن النديم .

(٢٦) اداب العشرة . ذكره ابن النديم .

(٢٧) كتاب العلم . ذكره ابن النديم وقال هو خمسون ورقة .

- (٢٨) كتاب القلم + ذكره السيوطي في البيهية .
- (٢٩) الجوابات الحاضرة . ذكره في بغية الوعاه وكشف الظنون وقد يكون هو المسائل والاجوبة متقدم الذكر .
- (٣٠) كتاب الخيل . ذكره ابن النديم وابن خلكان والسيوطي .
- (٣١) كتاب الحيل . ذكره صاحب كشف الظنون .
- (٣٢) تعبير الرؤيا .
- ذكره ابن قتيبة في كتابه عيون الاخبار<sup>(١)</sup> وابو الطيب اللغوي فسي مراتب النحويين وابن النديم ومنه نسخة مخطوطة في الخزانة التيمورية برقم ١٤٢٥ تاريخ . وقد قال عنه الشيخ علي الطنطاوي ( اطلعت على نسخة منه في الخزانة التيمورية من رواية احمد بن مروان المالك عن ابن قتيبة وهو يقع في ١٣٤ صفحة . . . . . وقدم له بمقدمة قيمة تقع في اكثر من اربعين صفحة وتأتي من بعدها ابواب الكتاب وهي ستة واربعون بابا )<sup>(٢)</sup> .
- (٣٣) معجزات النبي صلى الله عليه وسلم .
- ذكره ابو الطيب اللغوي في مراتب النحويين .

---

(١) عيون الاخبار (١: ١٦) .

(٢) مجلة الرسالة عدد ٨٤، ٨٥ سنة ١٩٣٥ م . السنة الثالثة (ص ٢١٦) .

- ( ٣٤ ) دلائل النبوة من الكتب المنزلة على الانبياء .  
ذكره ابن النديم وابن الأثير والسيوطي وكشف الظنون .  
( ٣٥ ) اعلام النبوة ،  
ذكره السخاوي<sup>(١)</sup> وقد يكون هو دلائل النبوة المتقدم ،  
( ٣٦ ) جامع الفقه . ذكره ابن النديم .  
( ٣٧ ) كتاب التفقيه .  
ذكره ابن خلكان وهاجى خليفة وابن النديم وقال رأيت منه ثلاثة  
اجزاء\* نحو ستمائة ورقة بخط برك وكانت تنقص على التقريب جزئيين  
وسألت عن هذا الكتاب جماعة من اهل الخط فزعموا انه موجود وهو  
اكبر من كتب البندنيجي<sup>(٢)</sup> واحسن من كتبه .  
( ٣٨ ) كتاب معاني القرآن . ذكره السيوطي في البغية .

---

( ١ ) انظر الاعلان بالتوبيخ لمن ذم التاريخ للسخاوي (ص ٩١) .  
( ٢ ) هو اليمان بن ابن اليمان البندنيجي وكان ضريرا شاعرا عارفا  
باللغة لقي ابن السكيت وغيره من علماء البصريين والكوفيين وله  
من الكتب كتاب التفقيه، كتاب معاني الشعر، كتاب العروض .  
انظر الفهرست لابن النديم (ص ١٢٢) .

- (٣٩) كتاب القراءات . ذكره ابن النديم .  
(٤٠) اعراب القراءات . ذكره ابن خلكان بهذا الاسم وذكره ابن النديم  
باسم اعراب القرآن .  
(٤١) الرد على القائل بخلق القرآن .  
ذكره السيوطي في البغية وقد يكون هو كتاب اختلاف اللفظ والرد  
على المشبهة فانه رد فيه على من قال بخلق القرآن .  
(٤٢) آداب القراءة . ذكره حاجي خليفة .  
(٤٣) استماع الغناء بالالحن . ذكره حاجي خليفة .  
(٤٤) كتاب التفسير . ذكره القاض عياض<sup>(١)</sup> .  
(٤٥) كتاب الجرائم .

قال عنه سيد صقر ( توجد منه نسخة خطية عتيقة في المكتبة  
الظاهرية ( ٥٩ لغة ) تقع في ٤٤٠ صفحة كتب عليها " كتاب الجرائم  
مستوعب لاسماء اصول العالم والبهائم والوحش والطيور والسباع والهوام  
وكل نسمة تعرف ومتصرفاتهم وفعالهم واسماء انواع الارض والشجر والنبات  
وغير ذلك والوحوش وقوافي الشعر " تأليف ابي محمد عبدالله بن مسلم

---

(١) ترتيب المدارك ( ٢٩٢:٣ ) .

ومجلد كتاب الجرائم هذا يحتوى على عدة كتب لغوية نشر منها  
 الاب موريس بويجس كتاب النعم والبهاء والوحوش والسباع والطير  
 وحشرات الارض سنة ١٩٠٨ م ونسبه لابن عبيد القاسم بن سلام . كما  
 نشر الدكتور اوغست هفز كتاب النخل والكرم في مجلة المشرق ونسبه  
 للاصمعي ثم اعاد نشره الاب لويس شيخوف في المجموعة اللغوية التي سماها  
 البلغة في شذور اللغة . ولكنه لم يرض نسبته للاصمعي ونسبه لابن  
 عبيد . . . وقد نشر شيخو ايضا من كتاب الجرائم كتاب الرحل  
 والمنزل وشك في نسبته لابن قتيبة لانه لم يذكره احد ضمن مصنفاته ومال  
 الى انه لابن عبيد . وقد نشر ايضا من تلك المجموعة فصلا عنوانه  
 ابواب اللبن والشراب ولم يحاول نسبته الى احد غير ابن قتيبة (١) .

ويقول محب الدين الخطيب ( واذا صحت نظرية ان كتاب  
 الجرائم مجموعة لمؤلفين متعددين فلا يبعد ان يكون فيها قطعة  
 او اكثر لابن قتيبة فكان ذلك باعنا على نسبة الكتاب اليه في هذه  
 النسخة المخطوطة (٢) .

(١) تأويل مشكل القرآن (ص ٣٠) .

(٢) انظر مقدمة الميسر والقдах (ص ٢٤) .



- (٤٦) كتاب الوحش . ذكره ابن قتيبة في كتابه الانواء<sup>(١)</sup> .  
(٤٧) كتاب الصيام ، ذكره ابن قتيبة في كتاب الانواء<sup>(٢)</sup> .  
(٤٨) كتاب الوزراء ، ذكره ابن منظور في لسان العرب<sup>(٣)</sup> .  
(٤٩) كتاب آلة الكتاب ، ذكره ابن السيد البطلانيوس<sup>(٤)</sup> .  
(٥٠) كتاب صناعة الكتابة . ذكره الخزاز<sup>(٥)</sup> .

(٥١) ارجوزة الظاء والضاد . نشرها داود جليبي في مجلة لفحة

العرب (٧ : ٤٦١ - ٤٦٣) .

وقد نشرت جريدة المدينة المنورة في عدد ٤٩٩٥ يوم الخميس

١٧ من شهر شوال سنة ١٤٠٠ هـ في الصفحة ١١ ارجوزة الظاء

والضاد . قال ناشرها د . احمد عبدالرحيم مصطفى انها موجودة في

خزانة كتب مدرسة الحجيات في الموصل تحت رقم ٤٢ وفي مقدمتها :

- 
- (١) الانواء (ص ٤٣) .  
(٢) الانواء (ص ١٣٠) .  
(٣) لسان العرب (١٣ : ١٤٣) .  
(٤) الاقتضاب (ص ٨٧) .  
(٥) الدلالات السمعية (ص ٣٥٨) .

- ( ١ ) افضل ما فاه به الانسان وخير ما يخرى به اللسان  
( ٢ ) حمد الاله والصلاة بعده على نبي فهو اسنى عنده  
( ٣ ) محمد واله الابرار وصحبه الافاضل الاخير  
وأخرها :

- ( ١ ) والمظ رمان الجبال فاعلم ومضه بالشم زيد فافهم  
( ٢ ) وناظرا الى العيون الناظرة كرامق الى الوجوه الناضرة  
( ٣ ) وللرجال والسباع ظفر والرجل القصير فهو ضفر  
( ٥٢ ) سير العجم ، ذكره ابن السراج (١)  
( ٥٣ ) رسالة في فضل ابي بكر الصديق

مخطوطة في عشر ورقات مخرومة الاخر توجد في مكتبة الاوقاف  
العامة ببغداد برقم ٩ / ٩٩٣٠ - ٩٩٣٦ مجاميع . ذكرها الدكتور  
عبدالله الجبوري (٢)

وقد ذكر بروكلمان بان لابن قتيبة تفسير سورة النور نشر  
بالقاهرة عام ١٣٤٣ هـ وكتاب الالفاظ المعزية بالالقب المعربة ، مكتبة  
القرويين بغاس رقم ١٢٦٢ وكتاب تلقين المتعلم في النحو - باريس

---

( ١ ) مصارع العشاق (ص ٤٧٣) .  
( ٢ ) فهارس المخطوطات العربية في مكتبة الاوقاف ببغداد ( ٤ : ٢٣٦ ) .

(١)  
• أول ه ٤٧١ وكتاب منتخب اللغة وتواريخ العرب : القاهرة ثانی ٢ / ٤١ .  
ولم يذكر هذه الكتب احد غير بروكلمان حسب علمي فالله اعلم هل هي  
له ام منحولة عليه .

وينسب الي ابن قتيبة كتاب الامامة والسياسة . وقد طبع هذا  
الكتاب في القاهرة سنة ١٣٢٢ هـ ثم اعادت طبعه مطبعة الفتوح الادبية  
بمصر سنة ١٣٣١ هـ واخيرا نشرته مؤسسة الحلبي سنة ١٣٧٨ هـ في  
جزئين بتحقيق الدكتور طه الزيني . وقد اطلعت على هذه الطبعة  
فوجدت ان المحقق سامحه الله لم يجر على عادة المحققين فلم يذكر  
للكتاب سندا ولا سماعات ولا ادرى على اي اساس نسب الكتاب الي ابن  
قتيبة وهو لم يذكره جميع من ترجموا له الا منغيا عنه ولم يشر الي نفسه  
العلماء لكتاب الامامة والسياسة عن ابن قتيبة مما يجعل تحقيق هذا  
الرجل لا وزن له بتاتا .

وقد كتب الاستاذ عبدالله عسيلان مقالا في مجلة كلية اللغة  
العربية بالرياض اثيرت فيه بطلان نسبة كتاب الامامة والسياسة لابن قتيبة  
من اثني عشر وجها نلخصها فيما يلي :

---

( ١ ) انظر تاريخ الادب العربي ( ٢ : ٢٢٩ ) .

( ١ ) ان الذين ترجموا لابن قتيبة لم يذكر واحد منهم انه الف كتابا في التاريخ يدعى الامامة والسياسة ولا تعرف من مؤلفاته التاريخية الا كتاب المعارف .

( ٢ ) ان المتصفح للكتاب يشعر ان ابن قتيبة اقام في دمشق والمغرب في حين انه لم يخرج من بغداد الا الى الدينور . قلت بل خرج ايضا الى مكة ونيسابور كما تقدم لكنه لم يذهب الى الشام او المغرب .

( ٣ ) ان المنهج والاسلوب الذي سار عليه مؤلف الامامة والسياسة يختلف تماما عن منهج واسلوب ابن قتيبة في كتبه التي بين ايدينا ومن الخصائص البارزة في منهج ابن قتيبة انه يقدم لمؤلفاته بمقدمات طويلة يبين فيها منهجه والغرض من مؤلفاته وعلسى خلاف ذلك يسير صاحب الامامة والسياسة فمقدمته قصيرة جدا لا تزيد على ثلاثة اسطر هذا الى جانب الاختلاف في الاسلوب ومثل هذا النهج لم نعهده في مؤلفات ابن قتيبة .

( ٤ ) يروى مؤلف الكتاب عن ابن ابي ليلى بشكل يشعر بالتلقى عنه وابن ابي ليلى هذا هو محمد بن عبد الرحمن ابن ابي ليلى الفقيه قاضي الكوفة المتوفى سنة ١٤٨ هـ والمعروف ان ابن قتيبة

لم يولد الا سنة ٢١٣ هـ اى بعد وفاة ابن ابي ليلى بخمسة وستين عاما .

( ٥ ) ان الرواة والشيخوخ الذين يروى عنهم ابن قتيبة عادة فى كتبه لستم يريد لهم ذكر فى اى موضع من مواضع الكتاب .

( ٦ ) بيدو من الكتاب ان المؤلف يروى اخبار فتح الاندلس مشافهة من اناس عاصروا حركة الفتح من مثل قوله ( حدثنى مولاة لعبد الله بن موسى وكانت من اهل الصدق والصلاح ان موسى حاصر حصنها التى كانت من اهله ) والمعروف ان فتح الاندلس كان سنة ٩٢ هـ اى قبل مولد ابن قتيبة بنحو مائة وواحد وعشرين عاما .

( ٧ ) ان كتاب الامامة والسياسة يشتمل على اخطاء تاريخية واضحة مثل جعله ابا العباس والسفاح شخصيتين مختلفتين وجعله هارون الرشيد الخلف المباشر للمهدى واعتباره ان هارون الرشيد اسند ولاية العهد لابنه المأمون ومن ثم لابنه الامين واذا رجعنا الى كتاب المعارف لابن قتيبة نجده يمدنا بمعلومات صحيحة عن السفاح والرشيد تخالف ما ذكره صاحب الامامة والسياسة .

( ٨ ) ان فى الكتاب رواية لم يرو عنهم ابن قتيبة فى كتاب من كتبه من مثل ابن ابي مريم وابن عفير . قلت بل الكتاب كله يكاد يكون مبنيا على

هذين الرجلين حيث جاء في الصفحة العاشرة منه ما يلي ( عن ابن  
 ابي مريم قال حدثنا النعماني عن ابي عون بن عمرو بن تميم الانصاري  
 رضى الله عنه وحدثنا سعيد بن كثير عن عفير بن عبد الرحمن  
 قال حدثنا بقصة استخلاف رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يلى  
 بكر وشأن السقيفة وما جرى فيها من القول والتنازع بين المهاجرين  
 والانصار وبعضهم يزيد على بعض في الكلام فجمعت ذلك والفتنه  
 على معنى حديثهم ومجاز لغتهم ثم اخذ في سرد الكتاب وكل  
 ما أتى عند بداية فصل قال وذكروا كذا الى آخر الكتاب تقريباً  
 الا حكايات قليلة تعد على الاصابع يذكر عن رواها ومن روى عنه  
 يحيى بن عبد الحميد الحماسي والوليد بن مسلم وابن ابي ليلى  
 ولم يروا ابن قتيبة عن احد من هؤلاء ) .

( ٩ ) ترد في الكتاب عبارات ليست في مؤلفات ابن قتيبة نحو ( قال ثم  
 ان ) ( وذكروا عن بعض المشيخة ) ، وحدثنا بعض المشيخة ) ومثل  
 هذه التراكيب بعيدة كل البعد عن اسلوب وعبارات ابن قتيبة ولم  
 ترد في كتاب من كتبه .

( ١٠ ) من الملاحظ ان مؤلف الامامة والسياسة لا يهتم بالتنسيق والتنظيم  
 فهو يورد الخبر ثم ينتقل منه الى غيره ثم يعود ليتم الخبر

الأول وهذه الغوضى لا تتفق مع منهج ابن قتيبة الذي يستهدف  
التسويق والتنظيم .

( ١١ ) ان مؤلف الامامة والسياسة يروي عن اثنين من علماء مصر وابن قتيبة  
لم يدخل مصر ولا اخذ عن هذين العالمين .

( ١٢ ) ابن قتيبة يحتل منزلة عالية لدى العلماء فهو عندهم من اهل  
السنة وثقة في علمه ودنيه ورجل هذه منزلته لدى رجال العلم  
هل من المعقول ان يكون مؤلف الكتاب الذي شوه التاريخ والصق  
بالصحاباة الكرام ما ليس فيهم . (١) هـ .

وبعد قراءتي لكتاب الامامة والسياسة قراءة فاحصة ترجح عندي  
ان مؤلف الامامة والسياسة رافض خبيث اراد ادماج هذا الكتاب في  
كتب ابن قتيبة نظرا لكثرتها ونظرا لكونه معروفا عند الناس بانتصاره لاهل  
الحديث وقد يكون من رافضة المغرب فان ابن قتيبة له سمعة حسنة في  
المغرب بل ان اهل المغرب يفلون فيه حتى انهم قالوا من ليس في بيته  
شيء من تصانيف ابن قتيبة فلا خير فيه ومن يطعن في ابن قتيبة عندهم  
يتهمونه بالزندقة . (٢) فاستفل احد الروافض اسم ابن قتيبة اللامع في

---

( ١ ) مختصرا من مجلة كلية اللغة العربية بالرياض لعام ١٣٩٢ هـ ( ٢ ) :

٠ ( ٢٥٧ - ٢٥٥ )

( ٢ ) فتاوى ابن تيمية ( ١٧ : ٣٩١ ) .

تلك المنطقة ووضع عليه تخريفاته لتروج عند من لا علم له .

وما يرجح ان مؤلف الامامة والسياسة من الروافض مايلي :

( ١ ) ان مؤلف الامامة والسياسة ذكر على لسان على رض الله عنه انه قال للمهاجرين ( الله الله يامعاشر المهاجرين لا تخرجوا سلطان محمد في العرب عن داره وقعر بيته الى دوركم وقعر بيوتكم ولا تدفعوا اهله عن مقامه في الناس وحقه فوالله يامعشر المهاجرين لنحن احق الناس به لانا اهل البيت ونحن احق بهذا الامر منكم . . . والله انه لفينا فلا تتبعوا الهوى فتضلوا عن سبيل الله )<sup>(١)</sup> ولا احد يرى ان الخلافة وراثية لاهل البيت الا الشيعة .

( ٢ ) ان مؤلف الامامة والسياسة قدح في صحابة رسول الله قدحا عظيما فصور ابن عمر رضى الله عنه جبانا وسعد بن ابى وقاص حسودا وذكر ان محمد بن مسلمة غضب على على بن ابى طالب لانه قتل مرحبا اليهودى بخيبر وان عائشة رضى الله عنها امرت بقتل عثمان<sup>(٢)</sup> . والقدح في الصحابة من اظهر خصائص الروافضة وان

---

( ١ ) الامامة والسياسة ( ١ : ١٢ ) .

( ٢ ) انظر الامامة والسياسة ( ١ : ٥٤ - ٥٥ ) .



- شاركهم الخوارج الا ان الخوارج لا يقدحون في عموم الصحابة .
- ( ٣ ) ان مؤلف الامامة والسياسة يذكر ان المختار بن ابي عبيد قتل من قبل مصعب بن الزبير لكونه دعا الى آل رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يذكر خرافاته وادعائه للوحى<sup>(١)</sup> . والرافضة هم الذين يحيون المختار بن ابي عبيد لكونه انتقم من قتلة الحسين مع العلم ان ابن قتيبة رحمه الله ذكر المختار من الخارجين على السلطان وبين انه كان يدعى ان جبريل يأتيه<sup>(٢)</sup> .
- ( ٤ ) ان مؤلف الامامة والسياسة لم يذكر دور عبد الله بن سبأ اليهودي في الفتنة ولم يذكر اسمه مطلقاً في كتابه في حين ان اغلب العلماء الذين كتبوا عن الفتنة التي وقعت بين الصحابة ذكروا دور عبد الله بن سبأ ومن ذكر ذلك ابن قتيبة في كتابه المعارف<sup>(٣)</sup> وابن تيمية<sup>(٤)</sup> فدل على ان مؤلف الامامة والسياسة من الرافضة لانهم يتكلمون ان يكون اصل مذهبهم مقتبسا من اليهود .
- يقول ابن حجر ( ان عبد الله بن سبأ من غلاة الزنادقة ضال مضل

---

( ١ ) الامامة والسياسة ( ٢ : ٢٠ ) .  
( ٢ ) المعارف ( ص ٤٠١ ) .  
( ٣ ) المعارف ( ص ٦٢٢ ) .  
( ٤ ) الفتاوى ( ٤ : ٤٣٥ ) .

واصله من اليمن وكان يهوديا فآظهر الاسلام وطاف بلاد المسلمين  
تليفتم عن طاعة الائمة ويدخل بينهم الشرود دخل دمشق لذلك  
واخبار عبد الله بن سبا شهيرة في التواريخ وليست له رواية ولله  
الحمد وله اتباع يقال لهم السبائية معتقدون الالهية على بنسنتن  
ابن طالب وقد احرقهم بالنار في خلافته .<sup>(١)</sup>

( ٥ ) اطلعت على نسخة خطية لكتاب الامامة والسياسة في مكتبة  
الاصفية بحيدراباد تحت رقم ١٢١ ولم يكن لها سند ولا سماعات  
غير ان ناسخها شيعي ومالكها شيعي اذ عليها ختم باسم  
عبد الراجي محمد باقر اسد الله الموسوي وقال كاتبها في  
نهايتها . وكتبها عبد الله بن محمد بن حسن حشره الله  
مع الائمة الاطهار - والائمة عند الشيعة معصومون من الخطأ -  
فدل هذا الحرص على اقتناء الكتاب ونسخه بانه يخدم اغراضهم  
ويشيع رغبتهم الشريرة والعلم عند الله تعالى .

( ٦ ) ان مؤلف الامامة والسياسة كتب عن خلافة الخلفاء الثلاثة ابي  
بكر وعمر وعثمان خمسا وعشرين صفحة فقط وكتب عن الفتنة التي

---

( ١ ) انظر لسان الميزان ( ٣ : ٢٩٠ ) بتصرف .

وقعت بين الصحابة مائتين صفحة وهذا يخالف منهج السلف الصالح  
الذين يمسون عما شجر بين الصحابة . مما يدل على ان مؤلف  
الامامة والسياسة له غرض شيطاني اذ يختصر التاريخ الناصع  
المشرق ويسود الصحائف بتاريخ زائف لم يثبت منه الا القليل وهذه  
من اخلاق الروافض المعهودة نعوذ بالله من الضلال والخذلان .

المبحث الرابع : صلته بحكام عصره

كانت صلة علماء السلف بخلفاء بني العباس ووزرائهم خاصة ففي العصر العباسي الثاني صلة فيها شئ من الحذر ان كثير عند بعضهم الظلم والبدع كبذع التشيع والاعتزال فجانبا اكثر العلماء السلاطين واعوانهم لئلا يعينوهم على باطل اولئلا يحضروا منكرا لا يقدر على ازالته ولم يكن ابن قتيبة كثير الاختلاط بالسلاطين واعوانهم ولم يكن جانبا لهم مطلقا بل اتصل بهم ناصحا كما ذكره ذلك فقال ( وكتبت الى بعض السلاطين كتابا وفي فصل منه ولم يزل حزمة الرجال يستحلون سرارة قول النصحاء ويستهدون العيوب ويستشيرون صواب الرأي من كل احد حتى الامة الوكعاء )<sup>(١)</sup>

واتصل بهم مهديا كما فعل مع الموفق الذي كان بيده تصريف امور الدولة في خلافة اخيه المعتمد . فاهدى له كتاب المعارف فجازاه بعشرة آلاف دينار<sup>(٢)</sup> . واهدى كتاب ادب الكاتب للوزير ابن الحسن

( ١ ) انظر عيون الاخبار ( ١ : ٢٨ ) .

( ٢ ) انظر مقدمة المعارف ( ص ٦٥ ) .

عبيد الله بن يحيى بن خاقان<sup>(١)</sup> وزير المتوكل ثم المعتمد ويبدو ان ابن

قتيبة كان معجبا بهذا الوزير حيث يقول عنه في مقدمة ادب الكاتب :

( . . . ) فالحمد لله الذى اعان الوزير ابا الحسن ايده الله من

هذه الرذيلة<sup>(٢)</sup> وابانه بالفضيلة وحباه بخيم السلف الصالح وردأه ردا\*

الايمان وغشاه بنوره وجعله هدى من الضلالات ومصباحا فى الظلمات

وعرفه ما اختلف فيه المختلفون على سنن الكتاب والسنة<sup>(٣)</sup> وحق لابن

قتيبة ان يعجب بالوزير ابي الحسن لانه لم يشتغل - كغيره من بعض

الكتاب فى ذلك العصر - بعلم المنطق الذى يعده السلف مذمة . ولكونه

صاحب صفات حميدة فقد قال عنه الذهبى ( انه كان سمحا جوادا واسع

---

( ١ ) هو عبيد الله بن يحيى بن خاقان ابو الحسن وزير المتوكل وقد نفاه

المستعين الى برقه ثم قدم بعد وفاة المستعين فوزر للمعتمد السى

ان مات وهو واسع الهيلة له اخبار فى الحلم والسخاء . مات وعليه

ستمائة الف دينار مع كثرة ضياعه . توفى عام ٢٦٣ هـ .

انظر شذرات الذهب ( ٢ : ١٤٧ ) ، سير اعلام النبلاء ( ٩ : ١ ) .

( ٢ ) المراد بالرذيلة هى الشغف بعلم المنطق وحدوده واقبيسته لان ابن

قتيبة قد انتقده قبل هذا الكلام باسطر ويبين ان له ترجمة تسروق

بلا معنى واسم يهول بلا جسم .

( ٣ ) ادب الكاتب ( ص ٥ ) .

الحيلة وله اخبار في العلم والسخاء حيث مات وعليه ستمائة الف دينار مع  
كثرة ضياعه (١) .

(٢) وكان لابن قتيبة اتصالا بالامير محمد بن عبدالله بن طاهر  
وكانت للامير عليه ايدى بيضاء افصح عنها يقوله ( . . . اما شكرى للامير  
على سالف معروفه فقد اغار وانجد واما ابتهالى الى الله في جزاءه عسى  
بالحسنى فاخلاص النية عند مظان القبول ) (٣) .

ولانجد لابن قتيبة اتصالا بالخلفاء الذين عرف عنهم الانتصار  
للمعتزلة واهل الكلام كالمعتصم والواثق والمستعين وغيرهم بل اقتصر  
اتصاله على من شايح السنة واعلى قدرها كالمتوكل والموفق الذى قضى  
على ثورة الزنج الزنادقة . وهذا يدل على ان ابن قتيبة يعيش لعقيدته  
لا لاهوائه ورغباته فلا يركن الا لمن يرى فيه عوناً على عقيدته . ويذكر

---

( ١ ) سير اعلام النبلاء ( ١ : ٩ ) .

( ٢ ) هو محمد بن عبدالله بن طاهر بن الحسين الخزاعي كان جواداً ،  
مدحاً قوى المشاركة جيد الشعر وهو امير بن امير بن امير ولى اماره  
بفداد في ايام المتوكل وكان مألفاً لاهل العلم والادب . مات  
سنة ٢٥٣ هـ . بسبب خراج في حلقه . . انظر تاريخ بغداد  
( ٥ : ٤١٨ ) ، شذرات الذهب ( ٢ : ١٢٨ ) .

( ٣ ) عيون الاخبار ( ٢ : ٢٢٢ ) .

الاستاذ محمد محسن الدين عبد الحميد محقق ادب الكاتب ابن قتيبة  
عمل ادب الكاتب للوزير ابى الحسن بن خاقان فاحسن صلته واصطنعه  
وقدمه للمتوكل واحسن الثناء عليه عنده حتى صرفه المتوكل الى بعض  
عمله<sup>(١)</sup> بينما يرجح السيد احمد صقر محقق تأويل مشكل القرآن بانه السلف  
ادب الكاتب للوزير المذكور في عهد المعتمد لافى عهد المتوكل<sup>(٢)</sup> وهذا  
اظهر لان ابن قتيبة ذكر قصة الكاتب شجاع بن القاسم الذى كان يقرأ  
على الخليفة المستعين ويصحف الكلام تصحيفا يضحك الحاضرين ففى  
ادب الكاتب<sup>(٣)</sup> . وخلافة المستعين بعد خلافة المتوكل . وعلى هذا يكون  
تولى ابن قتيبة القضاء الدينور فى خلافة المعتمد لان الوزير اصطنعه وعينه  
فى القضاء بعد ان اهدى له ادب الكاتب<sup>(٤)</sup> .

---

( ١ ) ادب الكاتب ( ص ٥ ) .

( ٢ ) مقدمة تأويل مشكل القرآن ( ص ٤٢ ) .

( ٣ ) ادب الكاتب ( ص ٧ ) .

( ٤ ) مقدمة تأويل مشكل القرآن ( ص ٤١ ) .

المبحث الخامس : تلاميذه

كما ان ابن قتيبة روى عن عدد كثير من اهل العلم في عصره فقد اخذ عنه العلم عدد لا يحصى نظرا لكثرة مصنغاته ولا شتمالها على معارف شتى وعلوم جمة . وسوف نقتصر على التعريف باشهرهم وهم :

( ١ ) ابنه احمد ابو جعفر الذي روى عنه والده جميع كتبه وكان يحفظها كما يحفظ السورة من القرآن .<sup>(١)</sup>

( ٢ ) احمد بن مروان بن محمد المعروف بالمالكي ابو بكر . من اهل مصر وقيل في نسبه احمد بن جعفر بن مروان بن محمد القاضي الدينوري يعرف بالمالكي وبالخياش نزل مصر وبها مات . اخذ عن اسماعيل القاضي ويحيى بن معين وصالح بن احمد بن حنبل وابى محمد بن قتيبة وعلى بن عبدالعزيز وابن ابى الدنيا وغيرهم وغلـب عليه الحديث حدث ببغداد وبمصر روى عنه الناس كثيرا وروى عنه ابو بكر الابهري وابو محمد الضراب وابو بكر المهتدي وابو القاسم السيوري وغيرهم . ضعفه الدارقطني . الف كتابا في

---

( ١ ) تقدمت ترجمته وافية في ( ص ٤٨ ) من هذا البحث .



فضائل مالك وكتايبا في الرد على الشافعي وكتاب المجالسة . مات  
سنة ٢٩٨ هـ وعمره ٨٤ سنة .<sup>(١)</sup>

ومما رواه عن ابن قتيبة كتاب تأويل مختلف الحديث وقد وصل اليينا  
بروايته .

( ٣ ) عبدالله بن جعفر بن درستويه بن المرزبان ابو محمد الفارسي  
النحوي حدث عن احمد بن الحباب الجميري ويعقوب بن سفيان  
الفسوي وابي قلابة الرقاشي وابي العباس المبرد وعبدالله بن مسلم  
ابن قتيبة وغيرهم . وكان فسويا سكن بغداد الى حين وفاته وحمل  
عنه من علوم الادب كتب عدة صنفها منها : تفسير كتاب الجرمسي  
ومنها كتابه في النحو الذي يدعى الارشاد ومنها كتابه في الهجاء  
وهو من احسن كتبه . وروى عنه محمد بن المظفر والدارقطني وابي  
شاهين وغيرهم . ولد سنة ٢٥٨ هـ وتوفي سنة ٣٤٧ هـ<sup>(٢)</sup> وقد روى عن  
ابن قتيبة كتاب الاشرية .

( ٤ ) عبيدالله بن عبدالرحمن بن محمد بن عيسى ابو محمد السكـري

---

( ١ ) الديباج المذهب في معرفة اعيان المذهب لابن فرحون ( ١ : ١٥٣ ) .

( ٢ ) انظر تاريخ بغداد ( ٩ : ٤٢٨ ) ، قارن بنزهة الالباء ( ص ٢٨٤ ) .

سمع زكريا بن يحيى المنقرى صاحب الاصمعي ومحمد بن الجارود  
القطان وعبد الله بن مسلم بن قتيبة وغيرهم . وروى عنه القاضى  
ابو بكر بن الجعابى وابو عمر بن حيوية واحمد بن ابراهيم بن  
شاذان وابو الحسن الدارقطنى وغيرهم وكان ثقة مات سنة ٣٢٣ هـ ،  
(١)  
وقد سمع من ابن قتيبة كتاب غريب الحديث واصلاح الغلط فى سنة  
٢٦٨ هـ وقد وصل الينا من روايته عنه كتاب المسائل والاجوبة  
 واصلاح الغلط .  
(٢)

( ٥ ) محمد بن خلف بن المرزبان بن بسام ابوبكر الاجرى المحول . كان  
يسكن باب المحول فنسب اليه وكان اخباريا مصنفا حسن التأليف  
حدث عن محمد بن ابى السوى الازدى واحمد بن منصور الرمادى  
والزبير بن بكار وعبد الله بن ابى سعد الوراق واحمد بن ابى خيثمة  
 وغيرهم . وروى عنه ابو بكر بن الانبارى النمرى وابو جعفر بن بريسه  
 الهاشمى وابو الفضل بن المتوكل وجماعة . توفى سنة ٣٠٩ هـ .  
(٣)

- 
- ( ١ ) تاريخ بغداد ( ١٠ : ٣٥٠ ) .  
( ٢ ) مقدمة تحقيق مشكل القرآن ( ص ٣٧ ) .  
( ٣ ) انظر تاريخ بغداد ( ٥ : ٢٣٨ ) ، مقدمة تحقيق تأويل مشكل  
القرآن ( ص ٣٧ ) .

- (٦) احمد بن محمد بن الحسن ابوبكر الضراب الدينوي . قدم بغداد وحدث بها عن عبدالله بن محمد بن سنان الروحي وهارون ابن موسى الاشناني ومحمد بن عبدالعزيز بن المبارك الدينوري وغيرهم . وروى عنه ابو حفص بن الزيات وابوالحسن بن البواب وغيرهم وكان ثقة توفي يوم الاربعاء لاربع عشرة خلت من جمادى الاولى سنة ٣٢٨ هـ .<sup>(١)</sup> وقد قرأ علي ابن محمد عبدالله بن مسلم بن قتيبة كتابه تأويل مختلف الحديث .<sup>(٢)</sup>
- (٧) ابراهيم بن محمد بن ايوب بن بشير ابوالقاسم الصاعغ . حدث عن محمد بن حسان الازرق واسحاق بن ابراهيم البغوي وعلي بن الحسين بن اشكاب وغيرهم . وروى عن عبدالله بن مسلم بن قتيبة مصنفاته . حدث عنه ابو محمد عبدالرحمن بن محمد الزهري وعلي بن عمر السكري . وكان ثقة مات سنة ٣١٣ هـ .<sup>(٣)</sup>
- (٨) قاسم بن اصبح بن محمد بن يوسف الحافظ الامام محدث الاندلس

---

(١) تاريخ بغداد (٤: ٤٢٧) .

(٢) مقدمة تحقيق مشكل القرآن (ص ٣٨) .

(٣) تاريخ بغداد (٦: ١٥٧) .

أبو محمد القرطبي مولد بني أمية ويقال له البيان ، وبيانه محله  
 بقرطبة - وهو ثقة انتهى اليه التقدم في الحديث معرفة وحفظا  
 وعلو اسناد . سمع يقي بن مخلد وأقرانه ومنه حفيده قاسم بن محمد  
 وعبد الله بن محمد الباجي والقاسم بن محمد بن غسلون وغيرهم  
 ورحل سنة أربع وسبعين ومائتين فسمع محمد بن اسماعيل بمكة  
 وأبا بكر بن أبي الدنيا وأبا محمد بن قتيبة ومحمد بن الجهم  
 وطبقتهم ببغداد وأبراهيم القصار بالكوفة وصنف كتابا على  
 وضع سنن أبي داود وكان أمارا في العربية مشاورا في الأحكام  
 عاش ثلاثا وستين سنة وتغير ذهنه يسيرا قبل موته بثلاثة أعوام  
 ومات في جمادى الأولى سنة ٣٤٠ هـ .  
 (١)

( ٩ ) أبو سعيد الهيثم بن كليب بن شريح بن معقل الشاشي البنگشي  
 أصله من ترمذ وسكن بنگش فنسب اليها كان أمارا حافظا رحالا أديبا  
 قرأ الأدب على أبي محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة ببغداد . وروى  
 عن عيسى بن أحمد العسقلاني وأبي عيسى الترمذي وغيرهما ممن  
 أهل خراسان والجبيل والعراق . وروى عنه أبو القاسم علي بن

( ١ ) انظر شذرات الذهب ( ٢ : ٣٥٨ ) ، وقارن بتذكرة الحفاظ للذهبي

احمد بن محمد الخزاعي ومات بالشاش سنة ٣٣٥ هـ وله مسند فسي  
مجلدين . (١)

(١٠) عبيد الله بن احمد بن عبدالله بن بكير ابو القاسم التميمي . سمع  
محمد بن علي بن قدامة ويحيى بن ابي طالب وحمدان بن علي بن  
الوراق وعلي بن عبدالعزيز البغوي وابا محمد بن قتيبة المصنف  
روى عنه الدارقطني ومحمد بن الخضر بن ابي خزام ومحمد بن  
عبد الرحيم المازني وابو حفص بن الاجري وكان ثقة مات في ذي الحجة  
من سنة ٣٣٤ هـ . (٢)

(١١) عبيد الله بن محمد بن جعفر بن محمد بن عبدالله ابو القاسم  
الازدي النحوي . حدث عن محمد بن الجهم السمرى كتاب معاني  
القرآن وعن مسلم بن عيسى الصفار وابي بكر بن ابي الدنيا وعبد الله  
ابن مسلم بن قتيبة . روى عنه المغازي بن زكريا الجزيري وابو اسحاق  
ابراهيم بن احمد الطبري وابو الفرج عبيد الله بن عمر المصاحفي  
وغيرهم . قال عنه ابو يعلى محمد بن الحسين السراج المقريء

---

(١) انظر تذكرة الحفاظ (٣: ٦٢) ، قارن بمعجم البلدان في اسم  
”بنكت“ .

(٢) تاريخ بغداد (١٠: ٣٥٣) .

(١) ضعيف مات سنة ٣٤٨ هـ في خلافة المطيع .

(١٢) محمد بن حامد بن محمد بن الحارث بن عبد الحميد ابورجاء

التميمي حدث عن محمد بن الجهم السمرى ومحمد بن يحيى الكسائي  
المقرئ وغيرهم . روى عنه ابوالقاسم بن التلاج وابو محمد بسن  
النحاس المصرى توفى سنة ٣٤٣ هـ ذكره سيد صقر فى تلاميذ ابن  
قتيبة .<sup>(٢)</sup>

(١٣) محمد بن على بن احمد ابوالعباس الاديب الكرجى . كان عالما

بالفرائض مقدا فى التأديب وهو احد المؤذنين بنيسابور . توفى  
سنة ٣٤٣ هـ .<sup>(٣)</sup>

(١٤) ابوبكر احمد بن الحسين بن ابراهيم الدينورى . وقد روى عنه

تأويل مختلف الحديث .<sup>(٤)</sup>

(١٥) ابواليسر ابراهيم بن احمد الشيبانى البغدادى المتوفى سنة

٢٩٨ هـ .

---

(١) تاريخ بغداد (١٠: ٣٥٨) ، قارن بنزهة الاليا (ص ٣٨٦) .

(٢) انظر تاريخ بغداد (٢: ٢٨٩) ، وقارن بمقدمة تحقيق مشكـل

القرآن (ص ٣٨) .

(٣) طبقات الشافعية (٣: ١٩٩) .

(٤) انظر مقدمة تأويل مختلف الحديث (ز) .

- (١) (١٦) ابو العباس احمد بن محمد بن عميرة الارواى المروزى .  
(٢) (١٧) ابو عبدالله محمد بن ابن الاسود البلى المتوفى سنة ٣٤٣ هـ .

---

(١) انظر مقدمة تأويل مشكل القرآن (ص ٣٨) .  
(٢) انظر المصدر السابق .

المبحث السادس : وفاته

ورد في وفاة ابن قتيبة اربع روايات :

الرواية الاولى انه توفى عام ٢٧٠ هـ وذكرها معظم من ترجم لابن

قتيبة .

الرواية الثانية انه توفى عام ٢٧١ هـ ولم يذكرها الا ابن خلكان .

الرواية الثالثة انه توفى عام ٢٧٦ هـ وهذه الرواية يرجحها اغلب

المؤرخين .

الرواية الرابعة : انه توفى عام ٢٩٦ هـ ولم يذكرها الا الزبيدي في

طبقات النحويين .<sup>(١)</sup>

والراجح من الروايات هي الرواية الثالثة وهي انه توفى عام ٢٧٦ هـ

وذلك لمرتين :

الاول : ان هذه الرواية يذكرها المؤرخون عن تلميذ ابن قتيبة

ابن القاسم ابراهيم بن محمد بن ايوب الصائغ<sup>(٢)</sup> . ولا شك ان التلميذ اعرف

---

( ١ ) انظر هذه الروايات في مواضع ترجمة ابن قتيبة فقد ذكرنا مراجعها

وارقام صفحاتها في (ص ٤٢ ، ٤٣) من هذا البحث .

( ٢ ) انظر تاريخ بغداد ( ١٠ : ١٧٠ ) .



بأحوال معلمه لاسيما في حادث جليل كهذا .

الثاني : ان قاسم بن اصبح الاندلسي رحل الى المشرق عام

٢٧٤هـ واجتمع بابن قتيبة في بغداد وروى عنه كما هو ثابت عند المؤرخين (١)

وهذا يبطل الرواية الاولى القائلة بأنه مات عام ٢٧٠هـ والرواية الثانية

القائلة بأنه مات سنة ٢٧١هـ .

اما الرواية الرابعة القائلة بأنه مات سنة ٢٩٦هـ فهي رواية شاذة

لم يذكرها غير الزبيدي وليس له مستند في ذلك واغلب ظني انه حصل في

كتاب الزبيدي تصحيف من النساخ فحرفت السبعة الى تسعة والله تعالى

اعلم .

واغلب المؤرخين على ان ابن قتيبة توفي ببغداد وقد ذكر ابن

الجوزي في المنتظم ان ابن قتيبة مات بالكوفة ودفن الى جنب قبر ابي

حازم القاضي<sup>(٢)</sup>، والله اعلم بالصواب .

اما سبب الوفاة فتكاد تجمع عليه المراجع التاريخية وهو ما رواه

الخطيب البغدادي عن تلميذ ابن قتيبة ابراهيم الصائغ حيث جاء فيه

---

(١) انظر شذرات الذهب (٢: ٣٥٧) .

(٢) انظر المنتظم (٥: ١٠٢) .

ان ابن قتبية اكل هريسة فاصاب حرارة ثم صاح صيحة شديدة ثم اغمسي  
عليه الي وقت صلاة الظهر ثم اضرب ساعة ثم هدأ فما زال يتشهد الي  
وقت السحر ثم مات وذلك في اول ليلة من رجب سنة ٢٧٦ هـ .  
(١)

---

(١) تاريخ بغداد (١٠: ١٧٠) وقارن بمراجع حياته المتقدمة .

المبحث السابع : اقوال العلماء فيه

العلماء في ابن قتيبة ثلاث طوائف :

( ١ ) طائفة يوثقونه في دينه وعلمه .

( ٢ ) وطائفة يقدحون في علمه وخلقه .

( ٣ ) وطائفة ينسب اليهم الطعن في عقيدته .

وسأورد اقوال الجميع وناقش ما يستحق المناقشة منها بدون تعصب

لاحد فان الله امرنا بالعدل في كل شئ \* فقال ( اعدلوا هو اقرب

للتقوى . . المائدة : ٨ ) ، وليس بيني وبين ابن قتيبة سوى الاخوة فسي

الله .

الطائفة الاولى : الموثقون له في دينه وعلمه .

( ١ ) الخطيب البغدادي : <sup>(١)</sup> قال عن ابن قتيبة ( وكان ثقة ديناً فاضلاً

( ١ ) هو ابو بكر الخطيب احمد بن علي بن ثابت بن احمد بن مهدي  
البغدادي الحافظ احد الائمة الاعلام وصاحب التأليف المنتشرة في  
الاسلام . ولد في جمادى الاخرة سنة ٣٩٢ هـ وتفقه في مذهب  
الشافعي على القاضي ابي الطيب الطبري وابي الحسن المحاملي =

وهو صاحب التصانيف المشهورة والكتب المعروفة (١) .

- (٢) ابن النديم : قال عنه : ( وكان صادقا فيما يرويه عالما باللفظة والنحو وغريب القرآن ومعانيه والشعر والفقه كثير التصنيف والتأليف ) (٣) .
- (٣) ابو محمد بن حزم . قال عنه : ابن قتيبة ثقة في دينه (٤) .

---

= وغيرهما ولم يكن للبغداديين بعد الدارقطني مثله قال ابن الاهدل تصانيفه قريب من مائة مصنف تصدق بجميع ماله قبل وفاته واوصى بان يتصدق بشيابه . ووقف كتبه على المسلمين . توفى سنة ٤٦٣ هـ ولم يكن له عقب .

انظر شذرات الذهب ( ٣ : ٣١١ ) .

(١) تاريخ بغداد ( ١٠ : ١٧٠ ) .

(٢) هو ابو الفرج محمد بن اسحاق النديم صنف كتاب الفهرست وجود فيه واستوعب استيعابا يدل على اطلاعه ولا يبعد ان يكون وراقا يبيع الكتب وهو شيعي معتزل وله كتاب التشبيهات . توفى عام ٣٨٥ هـ . مقدمة الفهرست ( ص ١ ) .

(٣) الفهرست ( ص ١١٥ ) .

(٤) هو العلامة علي بن احمد بن سعيد بن حزم بن غالب بن صالح الاموي مولا هم الفارسي الاصل الاندلسي القرطبي الظاهري صاحب المصنفات روى عن ابي عمر بن الجسور ويحيى بن مسعود وكان اليه المنتهى في الذكاء وحدة الذهن وسعة العلم بالكتاب والسنة والمذاهب والملل والنحل الا انه كثير الوقوع في العلماء =

(١) وعلمه .

(٤) ابن خلكان . (٢) قال عنه ( كان فاضلا ثقة وتصانيفه كلها مفيدة ) . (٣)

= المتقدمين لا يكار احد يسلم من لسانه فنفرت منه القلوب واستملل منه فقهاء وقته وحذروا سلاطينهم منه فاقصته الملوك وشردته عن بلاده ومات مشردا بالبادية وله كتب جملة مفيدة منها الاحكام فس اصول الاحكام والمحلى والفصل فى الطل والنحل مات رحمه الله سنة ٤٥٦ هـ . انظر شذرات الذهب ( ٣ : ٢٩٩ ) .

( ١ ) مقدمة مشكل القرآن ( ص ٥٢ ) .

( ٢ ) وهو شمس الدين ابو العباس احمد بن محمد بن ابراهيم بن ابي بكر بن خلكان البرمكى الاربلى الشافعى سمع البخارى من ابي بكر مكرم واجاز له المؤيد الطوسى وجماعة وتفقه بالموصل على كمال الدين ابن يونس وبالشام على ابن شداد ولى قضاء الشام عشر سنين ثم عزل بابن الصايغ ثم رد الى قضاء الشام ثم عزل ثانية فمضى اول سنة ٦٨٠ هـ قال عنه الذهبى كان اماما فاضلا متقنا عارفا بالمذهب حسن الفتاوى جيد القريحة بصيرا بالعربية علامة فى الادب والشعر وایام الناس . توفى سنة ٦٨١ هـ .

انظر شذرات الذهب ( ٥ : ٣٧١ ) .

( ٣ ) وفيات الاعيان ( ٢ : ٢٤٦ ) .

- ( ٥ ) ابو البركات كمال الدين عبد الرحمن بن محمد الانباري . قال عنه <sup>(١)</sup> ( وكان فاضلا في اللغة والنحو والشعر متفنا في العلوم ولله المصنفات المذكورة والمؤلفات المشهورة ) <sup>(٢)</sup> .
- ( ٦ ) ابو منصور الازهرى . قال عنه <sup>(٣)</sup> ( ما رأيت احدا يدفعه عن الصدق

- 
- ( ١ ) هو ابو البركات عبد الرحمن بن محمد بن عبيد الله الشافعي تفقّه بالنظامية على ابن الرزاز واخذ النحو عن ابن الشجري واللفظة عن ابن الجواليقي وبرع في الادب حتى صار شيخ العراق وكان زاهدا عابدا مخلصا تاركا للدنيا وله مائة وثلاثون مصنفا في اللغة والاصول والزهد واكثرها في فنون العربية . مات في شعبان سنة ٥٧٧ هـ وله ٦٤ سنة . انظر الشذرات ( ٤ : ٢٥٨ ) .
- ( ٢ ) نزهة الالباء ( ص ٢٠٩ ) .
- ( ٣ ) هو العلامة ابو منصور محمد بن احمد بن الازهر الهروي اللغوي النحوي الشافعي صاحب تهذيب اللغة وغيره . روى عن البغوي ونفطويه وابن بكر بن السراج وترك الاخذ عن ابن دريد تورعا لانه رآه سكران وقد بقى الازهرى في اسر القرامطة مدة طويلة توفي رحمه في سنة ٣٧٠ هـ وله ٨٨ سنة .
- انظر شذرات الذهب ( ٣ : ٧٢ ) .

فيما يرويه (١)

- (٧) مسلمة بن قاسم ! قال عنه ( ابن قتيبة لغويا كثير التأليف عالما  
بالتصنيف صدوقا من اهل السنة ) ذكره ابن حجر .<sup>(٢)</sup>
- (٨) الحافظ ابو طاهر السلفي .<sup>(٣)</sup> قال عنه ( ابن قتيبة من الثقات واهل  
السنة ) ذكره ابن حجر .<sup>(٤)</sup>

- 
- (١) تهذيب اللغة (١: ٣١) .
- (٢) لسان الميزان (٣: ٣٥٧) .
- (٣) هو العلامة احمد بن محمد بن احمد بن محمد بن ابراهيم  
الاصبهاني الحرواني سمع من ابن عبد الله الثقفي واحمد بن  
عبد الغفار بن اشته وخلق كثير طاف بلادا كثيرة وتفقه في بغداد  
على الكيا الهراسي وابن بكر الشاشي واتقن مذهب الشافعي  
وبرع في الادب واستوطن الاسكندرية بضعا وستين سنة مكيا على  
الاشتغال بالعلم . توفي سنة ٥٧٦ هـ وهو من المعمرين .
- شذرات الذهب (٥: ٢٥٥) .
- (٤) لسان الميزان (٣: ٣٥٧) .

- ( ٩ ) الصلاح العلاءي<sup>(١)</sup> . قال عنه ( ابن قتيبة جار علي طريقة اهل الحديث في عدم التأويل ) ذكره ابن حجر ايضاً<sup>(٢)</sup> .
- ( ١٠ ) الحافظ ابن كثير . قال عنه ( ابن قتيبة احد العلماء والاديب والحفاظ الاذكيا وكان ثقة نبيلاً وكان اهل العلم يتهمون من لم يكن في منزله شيء من تصانيفه )<sup>(٣)</sup> .
- ( ١١ ) ابن الجوزي<sup>(٤)</sup> . قال عنه ( وكان عالماً ثقة دينا فاضلاً ولله

- 
- ( ١ ) هو صلاح الدين ابو سعيد خليل بن كيكدي بن عبد الله العلاءي الشافعي الامام المحقق ولد بدمشق وبلغ عدد شيوخه بالسماع سبعمائة واخذ علم الحديث عن المزي وغيره ودرس في القدس بمدرسة الصلاحية وكان مفتياً في علم الحديث ومعرفة الرجال قال السبكي كان حافظاً ثبته ثقة عارفاً باسماء الرجال والعلم والمتمون فقيهاً متكلماً ادبياً اشعرياً . توفي عام ٧٦١ هـ .
- انظر الشذرات ( ٦ : ١٩٠ ) .
- ( ٢ ) لسان الميزان ( ٣ : ٣٥٧ ) .
- ( ٣ ) البداية والنهاية ( ١١ : ٥٧ ) .
- ( ٤ ) هو ابو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد بن علي بن عبيد الله بن عبد الله بن حماد بن احمد بن محمد بن جعفر وينتهي نسبه الى ابي بكر الصديق رض الله عنه وهو صاحب التصانيف الكثيرة الشهيرة في انواع العلوم من التفسير والحديث والفقه والزهد =



(١)  
التصانيف المشهورة :

(٢) الذهبي . قال عنه ( ابن قتيبة من اوعية العلم صدوق في الرواية ) .

(١٣) شيخ الاسلام ابن تيمية . قال عنه ( ابن قتيبة من اهل السنة . . . .

وهو من المنتسبين الى احمد واسحاق والمنتصرين لمذاهب السنة

المشهورة وله في ذلك مصنفات متعددة قال فيه صاحب كتاب

---

= والوعظ والاخبار والتاريخ والطب وغير ذلك وهو حنبلي المذهب في

الفقه . قال ابن رجب نقم عليه جماعة من مشايخ اصحابنا واعتمهم

ميله الى التأويل في بعض كلامه واشتد نكيرهم عليه في ذلك ولا ريب

ان كلامه في ذلك مضطرب مختلف وكان معظما لابي الوفاء بن عقيل

متابعا لاكثر ما يجد من كلامه وابن عقيل بارع في الكلام ولم يكن له

خبرة بالحديث والاثار . فلهذا يضطرب في هذا الباب ويتلون

فيه وابوالفرج تابع له في هذا التلون . وقال الشيخ موفق الدين

المقدس كان ابن الجوزي امام اهل عصره . . . وكان حافظا

للحديث وصنف فيه الا اننا لم نرض تصانيفه في السنة ولا طريقته

فيها . توفى عام ٥٩٧ هـ . انظر شذرات الذهب ( ٤ : ٣٣١ ) .

( ١ ) المنتظم ( ٥ : ١٠٢ ) .

( ٢ ) ميزان الاعتدال ( ٢ : ٥٠٣ ) وقارن بتذكرة الحفاظ وسير اعلام

النبلاء ودول الاسلام في مواضع ترجمته التي مرت معنا في حياته .

التعديت بمناقب اهل الحديث هو احد اعلام الائمة والعلماء  
والفضلاء اجودهم تصنيفا واحسنهم ترصيفا . . . وكان اهل  
المغرب يعظمونه ويقولون من استجاز الوقعة في ابن قتيبة يتهم  
بالزندقة ويقولون كل بيت ليس فيه شيء من تصنيفه فلا خير فيه  
قلت ويقال هو لاهل السنة مثل الجاحظ للمعتزلة فانه خطيب  
السنة كما ان الجاحظ خطيب المعتزلة (١).

(١٤) شيخ الاسلام محمد بن عبد الوهاب . ذكر جملة من العلماء كالذهبي  
وابن كثير وابن رجب وابن عبد البر والخطابي والشافعي وابن جرير  
وابن قتيبة وابي عبيد ثم قال ( فهو لا اليهم المرجع في كلام الله  
وكلام رسوله وكلام السلف ) (٢).

---

( ١ ) الفتاوى الكبرى ( ١٧ : ٣٩١ ) .

( ٢ ) الدرر السنية ( ١ : ٣٧ ) .

الطائفة الثانية : القادحون في علمه وخلقه .

( ١ ) ابو الطيب الحلبي <sup>(١)</sup> . قال عن ابن قتيبة ( وكان يشرع في اشياء

لا يقوم بها نحو تعرضه لتأليف كتابه في النحو وكتابه في تعبير الرؤيا

وكتابه في معجزات النبي صلى الله عليه وسلم وعيون الاخبار

والمعارف والشعراء ونحو ذلك مما ازرى به عند العلماء وان كان

نفق بها عند العامة ومن لا بصيرة له ) <sup>(٢)</sup> .

قلت لم اتف على كتابه في النحو وكتابه في تعبير الرؤيا وكتابه في

معجزات النبي صلى الله عليه وسلم غير ان الشيخ على الطنطاوى قال عن

كتابه في تعبير الرؤيا ( انه من نفائس تراثنا العلمى ومكانه من الخزائنة

---

( ١ ) هو ابو الطيب محمد بن احمد بن اسحاق بن يحيى النحوى المعروف

بابن الوشاء فانه كان ادبيا فاضلا حسن التصنيف حدث عمن

عبد الله بن ابي سعد الوراق واحمد بن عبيد بن ناصح ومحمد بن

احمد بن النضر الكديى وابى العباس ثعلب والمبرد وطبقته

وروت عنه منية جارية خلافة ام ولد المعتمد على الله . له من

الكتب شعر الدر ومراتب النحويين وكتاب الموشى . مات سنة

٣٥١ هـ . انظر العزرة المثلثة والدر المثبته للفيروزابادى (ص ١٣٢) .

( ٢ ) مراتب النحويين (ص ١٣٧) .

العربية لا يزال خاليا لم يشغله كتاب وقال انه يحتوى على جملة من نواذر الشعر وطرائف اللغة ودرر الادب<sup>(١)</sup> . اما كتاب عيون الاخبار وكتاب المعارف وكتاب الشعراء فهى من احسن الكتب عند الادباء ولقد مر معنا قول ابن دريد ( ان عيون الاخبار من متزهات القلوب )<sup>(٢)</sup> . ويبدو ان ابا الطيب الحلبي غير دقيق فى كلامه لقوله انه نفق بها عند العامة ومن لا بصيرة له . فقد مر معنا قريبا ثناء اربعة عشر عالما من جملة علماء الاسلام على مؤلفات ابن قتيبة وهم انفذ بصيرة واعرف بالجيد من الردى من ابي الطيب وامثاله .

( ٢ ) ابو منصور الازهرى .

قال عن ابن قتيبة ( فأما ما يستبد فيه برأيه من معنى غامض او حرف من علل التصريف والنحو او مشكل او حرف غريب فانه ربما زل فيما لا يخفى على من له ادنى معرفة والفيتة يحدث بالظن فيما لا يعرفه ولا يحسنه )<sup>(٣)</sup> قلت قد اثنى عليه ثناء عاطرا فى موضع آخر فقال ( . . . فاما ابو تسراب

- 
- ( ١ ) مجلة الرسالة عدد ٨٥ فبراير سنة ١٩٣٥م السنة الثالثص ( ٢١٦ ) .  
 ( ٢ ) انظر ( ص ٨٨ ) من هذا البحث .  
 ( ٣ ) تهذيب اللغة ( ١ : ٣١ ) .

والقتيبي فكاننا من المعرفة والاتقان بحيث يثنى بهما الخناصر) (١).

ولا ادري كيف وقع ابو منصور في هذا التناقض ؟ واي القولين يريد

ان يعتمد عليه القارى\* .

(٢) (٣) ابو بكر بن الانباري\* .

قال الازهرى ( رأيته ينسب ابن قتيبة الى الغفلة والغيباوة

وقلة المعرفة وقد رد عليه قريبا من ربع ما ألفه من مشكل القرآن ) (٣).

وقد بين ابن تيمية رحمه الله سبب كثرة انتقاد ابن الانباري لابن

قتيبة فقال ( . . . وابن الانباري يحتج لما يقوله في القرآن بالشاذ

---

(١) تهذيب اللغة (١: ١٦) .

(٢) هو محمد بن القاسم بن محمد بن بشار بن الحسن ابو بكر

الانباري النحوى كان من اعلم الناس بالنحو والادب واكثرهم

حفظا سمع اسماعيل بن اسحاق القاضى واحمد بن الهيثم بن

خالد الجزار ومحمد بن يونس الكديمى وكان صدوقا فاضلا دينيا

خيرا من اهل السنة وصنف كتبا كثيرة في علوم القرآن وغيره

الحدِيث والمشكل والوقف وقد روى عنه ابو عمرو بن حيوية وابو

الحسن الدارقطنى وغيرهم وقد كتب عنه وابوه حى وكان يلقى فى

ناحية من المسجد وابوه فى ناحية اخرى توفى فى ليلة النحر من

ذى الحجة سنة ٣٢٨ هـ . انظر تاريخ بغداد (٣: ١٨٥) .

(٣) تهذيب اللغة للازهرى (١: ٣١) .

من اللغة وقصده بذلك الانكار على ابن قتيبة وليس هو اعلم بمعاني القرآن والحديث واتبع للسنة من ابن قتيبة ولا افقه في ذلك - وان كان ابْنُ الانباري من احفظ الناس للغة لكن باب فقه النصوص غير باب حفظ الفاظ اللغة - وقد نقم هو وغيره على ابن قتيبة كونه رد على ابى عبيد اشياء من تفسيره غريب الحديث وابن قتيبة قد اعتذر عن ذلك وسلك في ذلك مسلك امثاله من اهل العلم<sup>(١)</sup> . وكذلك فقد اتضح للشريف المرتضى ما اتضح لابن تيمية من تعصب ابى بكر بن الانباري وعدم التزامه منهج الصواب في نقده لابن قتيبة فقال ( . . . ان من شأن ابى بكر محمد بن القاسم الانباري ان يرد كل ما يأتي به ابن قتيبة وان تعسف في الطعن عليه<sup>(٢)</sup> ) وبين سيد صقر سببا آخر يحمل ابن الانباري على التعصب على ابن قتيبة فقال ( وابن الانباري من نحاة الكوفة المتعصبين وابن قتيبة من البصريين ولكنه لم يكن متعصبا لمذهبه بل مزج بين المذهبين فتعصب عليه ابن الانباري كما تعصب على معاصره ابى الحسن بن كيسان المتوفى سنة ٢٩٦ هـ لانه مزج بين النحويين وكان ميله الى مذهب البصريين اكثر)<sup>(٣)</sup> .

- 
- (١) الفتاوى الكبرى (١٧ : ٤١١) .
  - (٢) امالي المرتضى (٢ : ١٣) .
  - (٣) مقدمة مشكل القرآن (ص ٧٣) .

(١)  
(٤) ابن تفرى بردى .

قال عن ابن قتيبة ( انه خبيث اللسان يقع في حق كبار العلماء )<sup>(٢)</sup>  
واظنه يقصد بذلك انتقاد ابن قتيبة لاصحاب الرأى الذين يذهبون الى  
الرأى مع وجود النص الشرعى . وابن تفرى بردى متفقه على مذهب  
الاحناف الذى بنيت اكثر احكامه على الرأى<sup>(٣)</sup> . وقد بين ابن قتيبة فى  
كتابه تأويل مختلف الحديث خطأ اصحاب الرأى فى اعتمادهم على  
الرأى مع وجود النص الشرعى<sup>(٤)</sup> . فقال حدثنى سهل بن محمد قال حدثنا

---

(١) هو جمال الدين ابوالمحاسن يوسف بن الامير سيف الدين تفرى  
بردى الحنفى ولد بالقاهرة سنة ٨١٢ ورياه زوج اخته ناصر الدين  
ابن العميد الحنفى الى ان مات فتزوج ياخته جلال الدين  
البلقيني الشافعى فتولى تربيته ولما كبر اشتغل بفقهِ الحنفية  
وحبب اليه علم التاريخ فلزم مؤرخى عصره مثل العيني والمقريزى  
ومن مصنفاته كتاب المنهل الصافى وكتاب المستوفى بعد الوافى  
وكتاب النجوم الزاهرة فى ملوك مصر والقاهرة . توفى فى ذى الحجة  
سنة ٨٧٤ هـ . شذرات الذهب (٧ : ٣١٧) .

(٢) النجوم الزاهرة (٣ : ٥٧) .

(٣) انظر شذرات الذهب (٧ : ٣١٧) .

(٤) انظر تأويل مختلف الحديث ( ص ٥١ ) .

الاصمعي عن حماد بن زيد قال شهدت ابا حنيفة سئل عن محرم لم يجد ازارا فلبس سراويل فقال عليه الغديفة فقلت سبحان الله . حدثنا عمرو بن دينار عن جابر بن زيد عن ابن عباس قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول في المحرم اذا لم يجد ازارا لبس سراويل واذا لم يجد نعلين لبس خفين<sup>(١)</sup> فقال دعنا من هذا حدثنا حماد عن ابراهيم انه قال عليه الكفارة . .

وبين ابن قتيبة اشياء كثيرة ذهب فيها اهل الرأي الى مخالفة النصوص الشرعية<sup>(٢)</sup> وهذا ما حمل متعصبة اهل الرأي على انتقاده . ودم الرأي واهله لم يكن خاصا بابن قتيبة فقط بل عرف عن كثير من السلف الصالح كاسحاق بن راهويه شيخ ابن قتيبة واحمد بن حنبل والشافعي وغيرهم .

(٥) ابو المعالي الجويني<sup>(٣)</sup> .

- 
- (١) هذا الحديث اخرجه ابن ماجة في كتاب المناسك (٢: ٩٧٧) .  
(٢) انظر تأويل مختلف الحديث (ص ٥٢ - ٥٩) .  
(٣) هو امام الحرمين عبد الملك بن ابي محمد عبد الله بن يوسف الجويني الفقيه الشافعي احد الائمة الاعلام قال ابن الاهدل تفقه على والده في صباه خرج الى بغداد والى مكة والى اصبهان =



قال عن ابن قتيبة ( انه هجاء ولوح فيما لا يحسنه ) ذكره ابن حجر ثم عقب عليه بقوله كأنه يريد كلامه في الكلام (١) قلت ليس ابن قتيبة وحده هو الهجاء على اهل الكلام الذين تركوا الكتاب والسنة وتعلقوا بنظريات ارسطو وافلاطون بل عامة علماء السلف هجاءون عليهم حتى يهدموا باطلهم وليت شعري ما حكم الجويني على الشافعي الذي قال ( حكى في اصحاب الكلام ان يضربوا بالجريد ويطاف بهم في القبائل والعشائر ويقال هذا جزاء من ترك الكتاب والسنة واخذ في الكلام ) (٢)

وقد رجع الامام الجويني عليه رحمة الله الى عقيدة السلف بعد ان درس علم الكلام وعرف ما فيه من مغالطات تلبس على الناس دينهم فهو يقول في الرسالة النظامية ( اختلف مسالك العلماء في هذه الظواهر فرأى بعضهم تأويلها والتزم ذلك في آي الكتاب وماصح من السنن وذهب ائمة السلف الى الاكفاف عن التأويل واجراء الظواهر على موارد هـا

---

= واخذ عنه خلق كثيرين وله مصنغات كثيرة منها الشامل في اصول الدين والارشاد والعقيدة النظامية وغيرها . توفي في نيسابور سنة ٤٧٨ هـ . انظر شذرات الذهب ( ٣ : ٣٥٧ ) .

( ١ ) لسان الميزان ( ٣ : ٣٥٩ ) .

( ٢ ) انظر الاسلام والحضارة العربية لمحمد كرد علي ( ٢ : ٢٠ ) .

وتفويض معانيها الى الرب والذى نرتضيه رأياً وندين الله به عقداً اتباع  
سلف الامة والدليل السمعى القاطع فى ذلك ان اجماع الامة حجة متبعة  
وهو مستند الشريعة وقد درج صحب رسول الله صلى الله عليه وسلم  
على ترك التعرض لمعانيها ودرك ما فيها وهم صفوة الاسلام والمستقلون  
باعتبار الشريعة وكانوا لا يألون جهداً فى ضبط قواعد الملة والتواصى  
بحفظها وتعليم الناس ما يحتاجون اليه منها فلو كان تأويل هـ هذه  
الظواهر مشروعا او محتوما لا وشك ان يكون اهتمامهم بها فوق اهتمامهم  
بفروع الشريعة . . . (١)

(٦) ابو عبدالله محمد بن عبدالله النيسابورى المشهور بالحاكم (٢)

- 
- (١) شذرات الذهب (٣: ٣٦١) .  
(٢) هو ابو عبدالله الحاكم محمد بن عبدالله بن محمد بن حمدون بن  
نعيم بن البيهقى الطهمانى النيسابورى ولد سنة ٣٢١ هـ ،  
وحدث عن الاصم وعثمان بن السماك وطبقتهما وكان فيه تشيع وحط  
على معاوية وهو ثقة حجة قال ابن ناصر صدوق من الاثبات لكن  
فيه تشيع وتصحيح واهيات وقال الخطيب ثقة يميل الى التشيع  
وقال الذهبى هو معظم للشيخين بيقين ولذى النورين وانما تكلم  
فى معاوية فاوذى اخذ عنه البيهقى فاكثر عنه ويكتبه تفقه . مات  
سنة ٤٠٥ هـ . انظر شذرات الذهب (٣: ١٧٧) .

قال عن ابن قتيبة ( اجمعت الامة على ان القتيبي كذاب ) ذكره  
الذهبي <sup>(١)</sup> . وقد تولى الذهبي رحمه الله الرد عليه فقال بعد ان حكى  
قوله ( قلت هذه مجازفة قبيحة وقلت ورع فما علمت احدا اتهمه بالكذب  
قبل هذه القولة ) <sup>(٢)</sup> . وقال في كتابه المغنى بعد حكايته لقول الحاكم  
( قلت هذا بفسى وتخرض بل قال الخطيب هو ثقة ) <sup>(٣)</sup> . وقال ايضا ففى  
كتابه الشهير " تاريخ دول الاسلام " : ( . . . ) وقال مسعود السجزي  
سمعت الحاكم يقول اجمعت الامة على ان القتيبي كذاب قلت وهـذـه  
مجازفة بشعة من الحاكم فما علمت احدا اتهم ابن قتيبة فى نقل مع ان ابا  
بكر الخطيب قد وثقه وما اعلم احدا اجمعت الامة على كذبه الا مسيلمة  
والدجال <sup>(٤)</sup> . وابن قتيبة رحمه الله تعالى قد انتقد الشيعة انتقادا  
لأنه وبين قباؤهم فى كتابه تأويل مختلف الحديث <sup>(٥)</sup> والحاكم يميل

( ١ ) سير اعلام النبلاء\* ( ٩ : ١٣٨ ) .

( ٢ ) المصدر السابق .

( ٣ ) المغنى فى الضعفاء\* ( ١ : ٣٥٧ ) .

( ٤ ) تاريخ دول الاسلام ، مخطوطة مصورة على ميكروفيلم بجامعة

الرياض برقم ٤٧٥ .

( ٥ ) انظر تأويل الحديث ( ص ٧٢ ) وما بعدها .

الى التشيع كما ذكره الخطيب البغدادي<sup>(١)</sup> فلعل هذا هو الحامل للحاكم  
على اتهام ابن قتيبة بالكذب وهو منه براء\* والله تعالى اعلم .

---

(١) تاريخ بغداد (٥: ٤٧٤) .

الطائفة الثالثة : من نسب اليهم الطعن في عقيدته وبيان بطلانه .

ذكر سبط بن الجوزي في كتابه مرآة الزمان <sup>(١)</sup> بدون اسناد ان الدارقطني قال كان ابن قتيبة يميل الى التشبيه وكلامه يدل عليه وقال البيهقي كان يرى رأى الكرامية <sup>(٢)</sup> .

- 
- (١) مرآة الزمان مخطوطة بالمكتبة الازهرية برقم ٤٦٩ ومنها صورة على ميكروفيلم بمركز البحث العلمي بمكة برقم ٦٢٦٥ .
- (٢) الكرامية نسبة الى ابن عبدالله محمد بن كرام السجستاني . طرد ه عثمان بن سعيد الدارم من هراة ثم دخل خراسان واكثر الاختلاف الى احمد بن حرب الزاهد ثم جاور بمكة خمس سنين ثم ورد نيسابور وانصرف منها الى سجستان وباع ما كان يملكه وعاد الى نيسابور وباح بالتجسيم وقال ان الايمان بالقول كاف وان لم يكن معه معرفة بالقلب . قال الذهبي ساقط الحديث على بدعته . وقال ابن حبان هذل حتى التقط من المذاهب ارداها وقد سجن بنيسابور لاجل بدعته ثمان سنوات ثم سار الى بيت المقدس ومات بالشام سنة ٥٢٥ هـ .
- انظر طبقات الشافعية (٢ : ٣٠٤) ، ميزان الاعتدال (٤ : ٢١) ، الفرق بين الفرق (ص ٢١٥) .

ونقل هذه التهم عنه الذهبي في ثلاثة من كتبه ، في سير اعلام النبلاء<sup>(١)</sup> وفي تاريخ دول الاسلام<sup>(٢)</sup> وفي ميزان الاعتدال<sup>(٣)</sup> ونقلها السيوطي في بغية الوعاة<sup>(٤)</sup> وابن تفرى بردي في النجوم الزاهرة<sup>(٥)</sup> والرد على هذه التهم من عدة وجوه :

اولا : ان المؤرخين القريبين من عهد ابن قتيبة لم يذكرها شيئا من هذه التهم كالخطيب البغدادي وابن النديم وابن الجوزي والسمعاني وابن الانباري والزبيدي والازهري وابي الطيب الهلبي . ثانيا : ان الذين نقلوا هذه التهم مصدرهم الوحيد هو كتاب مرآة الزمان فلم يشيروا الي غيره . ثالثا : ان سبط ابن الجوزي ذكر التهم من غير اسناد الي شخص او كتاب .

---

( ١ ) مخطوطة منها صورة فوتوغرافية بمكتبة جامعة الملك عبد العزيز

• ( ١٣٩ : ٩ )

( ٢ ) مخطوط في جامعة الرياض برقم ٤٧٥ .

( ٣ ) ميزان الاعتدال ( ٢ : ٥٠٣ ) .

( ٤ ) ( ٦٣ : ٢ ) .

( ٥ ) ( ٧٦ : ٣ ) .

رابعاً : ان الدارقطني<sup>(١)</sup> والبيهقي<sup>(٢)</sup> اللذين عزا سبط ابن الجوزي التهم اليهما لم يلقهما فالدارقطني متوفى عام ٣٨٥هـ والبيهقي متوفى عام ٤٥٨هـ وسبط ابن الجوزي مولود عام ٥٨٣هـ فهو لم يأخذ منهما

---

(١) هو ابو الحسن علي بن عمر بن احمد بن مهدي بن مسعود البغدادي الامام الحافظ الكبير شيخ الاسلام . اليه النهاية في معرفة الحديث وعلومه وكان يدعى فيه امير المؤمنين . روى عن البيهقي وطبقته ودرس فقه الشافعي على ابن سعيد الاصطخري سمع البيهقي وطبقته وخلائق ببغداد والكوفة وواسط وارتحل فس كهلته الى مصر والشام وكتب التصانيف . حدث عنه الحاكم وابو حامد الاسفرائيني والبرقاني وغيرهم . قال الخطيب كان فريده عصره وامام وقته . توفي في ثامن ذي القعدة سنة ٣٨٥هـ . انظر مقدمة تحفة الاحوذى ( ١ : ٢١٠ ) ، شذرات الذهب ( ١١٦ : ٣ ) .

(٢) هو ابو بكر احمد بن الحسين بن علي الخسروجردى ( نسبة الى خسروجرد بيهقي ) الشافعي صاحب التصانيف المفيدة منها السنن الكبرى والصفري والمعارف وكتاب الاسماء والصفات ودلائل النبوة وغيرها لزم الحاكم مدة واكثر عن ابن الحسن العلوي . توفي عام ٤٥٨هـ . شذرات الذهب ( ٣ : ٣٠٥ ) .

مشافهة .

خامسا : لقد بذلت قصارى جهدى فى التتقيب عن هذه التهم فى كتب الدارقطنى والبيهقى فلم اعثر عليها ولم استقص جميع ما كتباه فان كثيرا من كتبهما مفقودة او فى حكم المفقود .

سادسا : سبط بن الجوزى غير ثقة فى نقله . وبينه وبين ابن قتيبة مخالفة فى الاعتقاد فابن قتيبة سنى وسبط بن الجوزى رافضى وقد انتقد ابن قتيبة الراضى انتقادا مريرا .<sup>(١)</sup>

فلا يستبعد انه اختلق هذه التهم ليشف غيظ نفسه اولا وليشف غيظ اولاد الملك عيسى العادل الذى انقطع اليهم وكان حنبليا فنقلوه الى مذهب ابي حنيفة فانتقل اليه لا لاقتناع بل لاجل الدنيا<sup>(٢)</sup> ثم نقلوه الى الرضى لكى يوافقهم فى المذهب والاعتقاد .

يقول الامام الذهبى عن سبط بن الجوزى ( والف مرآة الزمان فتراه يأتى فيه بمناكير الحكايات وما اظنه بثقة فيما ينقله بل يجنب

( ١ ) انظر تأويل مختلف الحديث ( ص ٧٠ ) .

( ٢ ) انظر فوات الوفيات ( ٣٥٦٤٤ ) ، وقارنه بشذرات الذهب



ويجازف ثم انه ترفضوله مؤلف في ذلك نسأل الله العافية . . وقال الشيخ  
محبى الدين السوسى لما بلغ جدى موت سبط بن الجوزى قال لارحمه  
الله كان رافضيا<sup>(١)</sup> .

سابعاً : ان قول سبط بن الجوزى هذا الذى رواه بدون اسناد  
مع توجه التهمة اليه فى نقله واعتقاده معارض بقول الائمة الاعلام من ائمة  
الاسلام الذين شهدوا لابن قتيبة بالصلاح وحسن الاعتقاد وانه على  
مذهب اهل السنة والجماعة كالخطيب البغدادى وابن حزم والحافظ  
السلفى والعلاى والذهبى وابن تيمية . فقد قال الخطيب ثقة فى دينه<sup>(٢)</sup>  
وقال ابن حزم ثقة فى دينه وعلمه وقال مسلمة بن قاسم ابن قتيبة من اهل  
السنة يذهب الى قول اسحاق بن راهويه ( واسحاق بن راهويه من  
كبار علماء السلف ) وقال الحافظ السلفى ابن قتيبة من الثقات واهل  
السنة وقال العلاى ابن قتيبة جار على طريقة اهل الحديث فى عدم  
التأويل وقال الذهبى مارأيت لابن محمد فى كتابه مشكل الحديث  
ما يخالف طريقة المثبتة والحنابلة من ان اخبار الصفات تمر ولا تتأول<sup>(٣)</sup> . وقال

---

( ١ ) ميزان الاعتدال للذهبى ( ٤ : ٤٧١ ) .

( ٢ ) تاريخ بغداد ( ١٠ : ١٧٠ ) .

( ٣ ) لسان الميزان ( ٣ : ٣٥٧ ) وقارنه بما فى تاريخ دول الاسلام وسير

اعلام النبلاء للذهبى .

ابن تيمية ابن قتيبة من اهل السنة بل هو خطيب اهل السنة كما ان  
 الجاحظ خطيب المعتزلة . (١) وبعد هذه الشهادات لابن قتيبة من  
 هؤلاء العلماء المشاهير لا اظن منصفا يلتفت الى قول رجل مبتور السند  
 مطعون في عدالته من عالم بالرجال كالذهبي .

ثامنا : ان ابن قتيبة قد صرح في كتبه بان عقيدته هي عقيدة  
 اهل الحديث وليس اهل الحديث مشبهة ولا كرامية فقال : ( ولو اردنا  
 ان ننقل عن اصحاب الحديث ونرغب عنهم الى اصحاب الكلام ونرغب فيهم  
 لخرجنا من اجتماع الى تشتت وعن نظام الى تفرق وعن انس الى وحشة  
 وعن اتفاق الى اختلاف لان اصحاب الحديث كلهم مجمعون على ان ماشاء  
 الله كان وما لم يشأ لا يكون وعلى انه خالق الخير والشر وعلى ان القرآن  
 كلام الله غير مخلوق وعلى ان الله تعالى يرى يوم القيامة وعلى تقدير  
 الشيخين وعلى الايمان بعذاب القبر لا يختلفون في هذه الاصول  
 ومن فارقهم في شئ منها نابذوه وباغضوه وبدعوه وهجروه ) (٢)

واصحاب الحديث الذين يرتضى ابن قتيبة عقيدتهم ولا يرغب ان

( ١ ) ملخصا من مجموع الفتاوى ( ٤ : ٣٩١ ) جمع ابن قاسم .

( ٢ ) تأويل مختلف الحديث ( ص ١٦ ) .

يشتغل عنها في عصره هم البخاري ومسلم وابوداود واحمد بن حنبل  
 وابن ابي شيبة واسحاق بن راهويه وهؤلاء كلهم ائمة في العقيدة  
 السلفية فلم يعرف عن احد منهم تمطيل او تمثيل . ويقول ابن قتيبة  
 في كتاب من آخر ما ألفه ( وتعمق آخرون في النظر وزعموا انهم يريدون  
 تصحيح التوحيد بنفي التشبيه عنه فابطلوا الصفات مثل الحلم والقدرة  
 والجلال والعفو واشباه ذلك فقالوا نقول هو الحليم ولا نقول يحلـم  
 وهو القادر ولا نقول بقدره وهو العالم ولا نقول بعلم . . . ولما رأى قوم  
 من الناس افراط هؤلاء في النفي عارضوهم بالافراط في التمثيل فقالوا  
 بالتشبيه المحض وبالاقطار والحدود وحملوا من مستشنع الحديث عسرق  
 الخيل وحديث عرفات<sup>(١)</sup> واشباه هذا من الموضوع مارأوا ان الاقرار به  
 من السنة وفي انكاره الريبة وكلا الفريقين غلط وقد جعل الله التوسط  
 منزلة العدل ونهى عن الغلو فيما دون صفاته من امر ديننا فضلا عن  
 صفاته ووضعنا ان نفكر فيه كيف كان ؟ وكيف قدر ؟ وكيف خلق ؟ ولم  
 يكلفنا ما لم يجعله في تركيبنا ووسعنا وعدل القول في هذه الاخبار ان  
 نؤمن بما صح منها بنقل الثقات لها فنؤمن بالرؤية والتجسس وانسه

( ١ ) هذه احاديث وضعها الزنادقة . انظر في آخر هذا البحث

مبحث دفاع ابن قتيبة عن السنة .

يعجب ويهزل الى السماء\* وانه على العرش اسنوى وبالنفس واليدى مسن  
غير ان نقول فى ذلك بكيفية او بحد او ان نقيس على ما جاء مالم يسلك  
فخرجوا ان نكون فى ذلك القول والعقد على سبيل النجاة غدا ان شاء  
الله تعالى (١) .

تاسعا : ان ابن قتيبة قد انتقد المشبهة بل الف كتابا فى  
الرد عليهم بعنوان \* الاختلاف فى اللفظ والرد على الجهمية والمشبهة \*  
ونقلنا اعتقاده آنفا منه .

عاشرا : ان الناظر فى مؤلفات ابن قتيبة يجد انه يخالف الكرامية  
فى كل ما ذهبوا اليه من آراء\* تخالف السلف الصالح والكرامية قد اتوا  
باشياء\* مبتدعة خالفوا فيها السلف منها قولهم :  
(٢)

- ( ١ ) ان الله جسم لا كالا جسم وانه جوهر .  
( ٢ ) وقولهم ان الايمان قول اللسان فقط وانه لا يزيد ولا ينقص ، وان  
المنافق مؤمن فى الدنيا ويستحق العذاب فى الآخرة .

---

( ١ ) اختلاف اللفظ لابن قتيبة (ص ٢٣٢ ، ٢٤٣) .  
( ٢ ) انظر مقالات الاسلاميين للاشعري ( ١ : ٢٢٣ ) ، الفرق بين الفرق  
للبيهقي (ص ٢١٥) ، الملل والنحل ( ١ : ١٠٨ ) .

( ٣ ) وقولهم ان الله تكلم بعد ان لم يكن متكلمًا فرارا من القول بحوادث  
لا اول لها<sup>(١)</sup> .

وقد خالف ابن قتيبة الكرامية فيما ذهبوا اليه فهو لا يطلق على  
الله انه جسم او جوهر بل يتوقف في اطلاق العبارات التي لم يرد اطلاقها  
على الله في الكتاب والسنة . ان يقول ( نحن لانتهى في صفاته  
جل جلاله الا الى حيث انتهى اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم .<sup>(٢)</sup>  
ومعلوم ان الرسول صلى الله عليه وسلم لم يقل ان الله جسم  
او جوهر . فاطلاق الكرامية هذه العبارات على الله مخالف لمنهج  
السلف الذين ينتهون في صفات الله واسماؤه الى حيث انتهى . وقد  
انتقد ابن قتيبة استعمال العبارات المحدثه في اثبات العقيدة حيث  
يقول ( ومعاني الكتاب والحديث وما اودعاه من لطائف الحكمة وغرائب  
اللغة لا يدرك بالطرفة والتولد والمرض والجوهر والكيفية والكمية والايينية

---

( ١ ) انظر عنهم مذاهب التجسيم للدكتورة سهير مختار ( ص ٨٢ ) وقارن

بما في الطل والنحل ( ١٠٨ : ١ ) ، مختصر الصواعق المرسله

( ٢ ) ( ٢٩٢ : ٢ ) .

( ٢ ) تأويل مختلف الحديث ( ٨ : ٢٠ ) .

ولوردوا المشكل منهما الى اهل العلم بها وضح لهم المنهج واتسع لهم  
المخرج (١).

واما قول الكرامية ان الايمان تصديق اللسان فقط وانه لا يزيد  
ولا ينقص فابن قتيبة يخالفه لانه يرى ان الايمان هو قول اللسان واعتقاد  
الجنان وعمل الاركان وانه يزيد بالطاعة وينقص بالمعصية كما هو قول  
السلف الصالح يدل على هذا قوله ( . . . ) وقد قال رسول الله صلى  
الله عليه وسلم لم يؤمن من لم يأمن جاره بوائقه (٢) يريد ليس بمستكمل  
الايمان وقال لم يؤمن من لم يأمن المسلمون من لسانه ويده (٣) اي ليس  
بمستكمل الايمان وقال لم يؤمن من بات شعبان وبات جاره طاويما (٤)  
اي لم يستكمل الايمان وهذا شبيه بقوله لا وضوء لمن لم يذكر اسم الله  
عليه يريد لا كمال وضوء ولا فضيلة وضوء والناس يقولون فلان لا عقل لله

- 
- (١) تأويل مختلف الحديث (ص ١٤٤، ١٣) .  
(٢) اخرجه البخارى فى كتاب الادب (٤ : ٥٣) .  
(٣) اخرجه البخارى فى كتاب الايمان (١ : ١١) .  
(٤) اخرجه البخارى فى الادب المفرد (ص ٢٠) وقال الالبانى  
(اخرجه البيهقى فى شعب الايمان واسناده حسن . انظر  
المشكاة بتحقيقه (٣ : ١٣٩١) رقم الحديث (٤٩٩١) .

يريدون ليس هو مستكمل العقل ولا دين له اى ليس بمستكمل الدين (١) وهذه التفسيرات القيمة للإحاديث التي يوهم ظاهرها نفي الايمان عن مرتكب الذنب تدل على ان ابن قتيبة على قول السلف الصالح لا على قول الكرامية لانه يرى ان العمل من الايمان وان من اتى بمعصية فقد نقص ايمانه لكونه اخل بالعمل . وابن قتيبة جعل المرجئة التي توافق الكرامية في هذا القول من الفرق الضالة حيث يقول ( واما المرجئية فيقال بهمز وبغير همز وهو من ارجيت الشئ وارجأته اذا اتاخرته ومنه قول الله عز وجل (ترجى من تشاء منهم . . . الآية . . . الاحزاب : ٥) . وانما سمو بذلك لانهم زعموا ان الايمان قول وارجأوا العمل ) (٢) .

وقول ابن قتيبة زعموا ان الايمان قول وارجأوا العمل يدل على مخالفته لهم فان الزعم مطية الكذب ولو كان معتقدا لمعتقدتهم لما اوردتهم في ضمن الفرق المخالفة للسلف الصالح لان كل فرقة من فرق المسلمين تدعى انها على نمط السلف الصالح وان المخالف غيرها .

اما قول الكرامية ان الله تعالى تكلم بالقرآن بعد ان لم يكن

---

( ١ ) تأويل مختلف الحديث (ص ١٧٢) .

( ٢ ) اصلاح غلط ابي عبيد . مخطوطة بمركز البحث العلمى بمكة .

متكلما . فابن قتيبة لم يقل مثلما قالوا ومعاذ الله ان يكون الله عاجزا عن الكلام في فترة من الزمن . وقول ابن قتيبة هو قول السلف حيث يقول  
 فالقرآن كلام الله تعالى وكلام الله من الله وليس من الله عز وجل شيء مخلوق<sup>(١)</sup>  
 ولم نجد في كتبه انه قال ان الله تكلم بعد ان لم يكن متكلما وسوف يأتي تفصيل  
 ان شاء الله تفصيل قول ابن قتيبة في كلام الله تعالى في الفصول الآتية .

اما قول الكرامية ان عليا ومعاوية كانا خليفتين في آن واحد فان  
 ابن قتيبة صرح بخلافه وهو علي مذهب السلف في ان الخليفة الرابع هو علي  
 ابن ابي طالب رضي الله عنه وقد عقد فصلا في كتابه المعارف بعنوان  
 ( خلافة علي بن ابي طالب ) قال فيه ان عثمان لما قتل ببيع علي بن ابي  
 طالب رضي الله عنه بيعته العامة في مسجد رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم . . . . .<sup>(٢)</sup> وقال عن معاوية رضي الله عنه انه ولي الخلافة سنة  
 اربعين وهو ابن اثنتين وستين سنة وبلغه ان اهل الكوفة قد بايعوا  
 الحسن بن علي فسار يريد الكوفة وسار الحسن يريد الكوفة فالتقوا بمسكن من  
 ارض الكوفة فصالح الحسن معاوية وبايع له<sup>(٣)</sup> . وبهذا يتضح ان ابن قتيبة

( ١ ) انظر تأويل مختلف الحديث (ص ٢٥٩) .

( ٢ ) انظر المعارف لابن قتيبة (ص ٢٠٨) .

( ٣ ) انظر المعارف (ص ٣٤٩) .



لم ير صحة خلافة معاوية الا بعد موت علي بن ابي طالب رض الله عنه عام . ٤٠ هـ ويتضح ان ابن قتيبة مخالف للكرامية في كل قول ابتدعه — وخالفت به السلف الصالح وان القائل بان ابن قتيبة كرام لم يصدق في قوله ولا شاهد له من كلام ابن قتيبة وانى اكار اجزم بان العالمين الجليلين الدارقطني والبيهقي لم يطلقا هذه التهم على ابن قتيبة وانما لفقها عليه كذاب وضاع من خصومه — الذين كشف عوارهم وما اكثرهم حتى بلغ بهم الامر الى وضع كتاب كامل عليه كما تقدم — ونسبها الى الدارقطني والبيهقي لكثرة مصنفاتهما ونقدتهما للرجال وبالاخص الدارقطني فانه من النقاد الافذاذ .

بقي ان اشير الى تهمة الحققت اخيرا با ابن قتيبة لم يعرف مصدرها وهي ان ابن قتيبة منحرف عن العترة وهذه التهمة وردت في نسخة من نسخ ميزان الاعتدال للذهبي في ترجمة ابن قتيبة وفي لسان الميزان لابن حجر وتلقف هذه التهمة الكتاب المعاصرون بدون تمحيص ولا تدقيق فشاعت في اغلب المؤلفات التي تدرس حياة ابن قتيبة فكان لزاما على ابطال هذه التهمة او اثباتها على ابن قتيبة لاسيما وهي تهمة لها صلة بالمقيدة . فاقول وبالله التوفيق :

- ( ١ ) ان محقق الطبعة الاولى من ميزان الاعتدال ( والمتداوله الان بايدى الناس ) الاستاذ على محمد الجاوى اعتمد فى تحقيقه على ثلاث نسخ منها نسختان موثقتان من علماء اجلاء فى علم الحديث ونقد الرجال كما قاله المحقق فى مقدمة تحقيقه ونسخة<sup>(١)</sup> هندية كثيرة التصحيف والفلط وقد وردت هذه التهمة فى النسخة الهندية ولم ترد فى النسختين الموثقتين .
- ( ٢ ) ان هذه التهمة وردت ضمن الكلام الذى نقله الذهبى عن سبط بن الجوزى ولم تكن من قول الذهبى وبمراجعتى لمرآة الزمان تأليف سبط بن الجوزى لم تكن فيها هذه التهمة .
- ( ٣ ) ان الذهبى قد نقل التهم الموجهة الى ابن قتبية عن سبط بن الجوزى فى كتابيه سير اعلام النبلاء وتاريخ دول الاسلام ولم تكن فيها هذه التهمة فدل على ان ادخالها فى بعض نسخ ميزان الاعتدال من النساخ لامن الذهبى رحمه الله ولعل الحامل لهم على ذلك ان هذه التهمة موجودة فى لسان الميزان فظنوا ان لها اصلا واغلب ظنى انها ادخلت فى نسخ اللسان من

---

( ١ ) انظر مقدمة ميزان الاعتدال - الطبعة الاولى .

بعض النساخ . والله لعلم بالصواب .

( ٤ ) ان الذهبي رحمه الله رد على التهم الموجهة الى ابن قتيبة ولم يتعرض لهذه التهمة بالرد او الاثبات فدل على انها لم تكن موجودة في كتبه رحمه الله وانما زادها النساخ بعد وفاته .

( ٥ ) ان ابن تغرى بردى في النجوم الزاهرة والسيوطي في بغية الوعاة ذكرا التهم الموجهة الى ابن قتيبة ولم يذكرها هذه التهمة من ضمنها .

( ٦ ) ان تهمة انحراف ابن قتيبة عن العترة تدل على انها من وضع الشيعة والا فما معنى انحرافه عن العترة ؟ ان كان المقصود انه لا يغالى في اهل البيت ولا يدعى لهم العصمة فهذا حق وليس انحرافا وان كان المقصود انه ييغضهم ولا يحبهم فمعان الله ان يصدر منه هذا وهو القائل في رده على النظام المعتزلي (١)

---

( ١ ) هو ابو اسحاق ابراهيم بن سيار النظام وهو ابن اخت ابي الهذيل العلاف وعنه اخذ الاعتزال وهو شيخ ابن عثمان عمرو بن بحر الجاحظ يذكرون انه ظهر في سنة ٢٢٠ هـ وقرر مذهب الفلاسفة في القدر فتبعه خلق وكان قد اطلع على كثير من كتب الفلاسفة ومال في كلامه الى الطبيعيين منهم والالهييين فاستنبت =

الذى يلزم صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم : ( وهذا قوله  
 فى جملة اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وروض عنهم  
 كأنه لم يسمع بقول الله عز وجل فى كتابه الكريم ( محمد رسول الله  
 والذين معه . . الى آخر السورة . . الفتح : ٢٩ ) ولم يسمع  
 بقوله تعالى ( لقد رضى الله عن المؤمنين ان يبأيعونك تحت  
 الشجرة فعلم ما فى قلوبهم فانزل السكينة عليهم . . الفتح : ١٨ )  
 ولو كان ما ذكرهم به حقا لا مخرج منه ولا عذر فيه ولا تأويل لـه  
 الا ما ذهب اليه لكان حقيقا بترك ذكره والاعراض عنه ان كان  
 قليلا يسيرا مغمورا فى جنب محاسنهم وكثير مناقبهم وصحبتهم  
 لرسول الله صلى الله عليه وسلم وبذلهم مهجهم واموالهم فى  
 ذات الله تعالى (١) .

( ٧ ) ان ابن قتيبة رد على الذين شنعوا على على رضى الله عنه فى  
 قضايا خالف فيها عمر بن الخطاب فقال ( ابن هؤلا \* عن قضايا

---

= من كلامهم مسائل وغلطها بكلام المعتزلة وانفرد بها عنهم . توفى  
 سنة ٢٣١ هـ .

انظر دائرة المعارف للبيستاق ( ١ : ٢٦٨ ) ، الفرق بين الفرق ( ص ٧٩ ) .

( ١ ) تأويل مختلف الحديث ( ص ٢٣ ) .

على رض الله عنه اللطيفة التي تغمض وتدق وتعجز عن امثالها  
اجلة الصحابة<sup>(١)</sup> . ثم عدد جملة من القضايا اللطيفة التي كان  
حليفه فيها الصواب مما يدل على محبته له لانحرافه عنه كما يقول  
الكاذبون .

( ٨ ) ان ابن قتيبة قد بين اعتقاده في علي رض الله عنه وعالج انحرافا  
كان مستشريا في عهده وهو ان بعض الناس تحاسن ذكرا  
الاحاديث التي فيها فضائل علي رض الله عنه بغضا للرافضة  
وبين رحمه الله ان من ابغض عليا رض الله عنه فهو هالك وان من  
غالى في حبه حتى رفعه الى منزلة النبوة فهو هالك وان القول  
الحق هو قول السلف ان يقول ( وقد رأيت هؤلاء ايضا حين  
رأوا غلو الرافضة في حب علي وتقديمه على من قدمه رسول الله  
صلى الله عليه وسلم وصحابته عليه وادعاهم له شركة النبي صلى  
الله عليه وسلم في نبوته وعلم الغيب للائمة من ولده وتلك الاقاويل  
والامور السرية التي جمعت الى الكذب والكفر افراط الجهل  
والغباوة ورأوا شتمهم خيار السلف وبغضهم وتبرأؤهم منهم قابلوا

---

( ١ ) تأويل مختلف الحديث ( ص ١٦٠ ) .

ذلك ايضا بالفلو في تأخير على كرم الله وجهه ويخسه حقه ولحنسوا  
 في القول وان لم يصرحوا الى ظلمه واعتدوا عليه بسفك الدماء  
 بغير حق ونسبوه الى الممالة على قتل عثمان رض الله عنه  
 واخرجوه بجهلهم عن ائمة الهدى الى جملة ائمة الفتن ولم يوجبوا  
 له اسم الخلافة لا اختلاف الناس عليه واوجبوها ليزيد بن معاوية  
 لاجماع الناس عليه واتهموا من ذكره بخير وتحامى كثير من  
 المحدثين ان يحدثوا بفضائله كرم الله وجهه <sup>١</sup> يظهر ما يجب له .  
 فان قال قائل اخو رسول الله صلى الله عليه وسلم على وابوسيطيه  
 الحسن والحسين واصحاب الكساء على وفاطمة والحسن والحسين تمعرت  
 الوجوه وتكرت العيون وطارت حسائك الصدور . وان ذكرنا قول  
 النبي صلى الله عليه وسلم من كنت مولاه فعلى مولاه <sup>(١)</sup> . وانت منى بمنزلة  
 هارون من موسى <sup>(٢)</sup> واشباه هذا التمسوا لتلك الاحاديث المخارج لينتقصوه  
 ويخسوه حقه بفضا منهم للرافضة والزما لعلى عليه السلام بسببهم

( ١ ) اخرج الحاكم في المستدرک ( ٣ : ١١٠ ) .

( ٢ ) اخرج مسلم في صحيحه في كتاب فضائل الصحابة . انظر مختصر

صحيح مسلم للمنذرى ( ص ٤٣٣ ) .

ما لا يلزمه وهذا هو الجهل بعينه والسلامة لك ان لا تهلك بمحبته ولا تهلك  
 ببغضته وان لا تحتل خفنا عليه بجناية غيره فان فعلت فانت جاهل سلسل  
 مغرط في بغضه وان تعرف له مكانه من رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 بالتربية والاخوة والصهر والصبر في مجاهدة اعدائه وبذل مهجته فسي  
 الحروب بين يديه مع مكانه في العلم والدين والبأس والفضل من غير ان  
 تتجاوز به الموضوع الذى وضعه به خيار السلف لما تسمعه من كثير من  
 فضائله فهم كانوا اعلم به وبغيره ولان ما اجمعوا عليه هو العيان السدى  
 لا يشك فيه (١) . وبعد هذا القول الواضح البين الموافق لاعتقاد السلف  
 في الخليفة الرابع رضى الله عنه تسقط هذه التهمة البلقاء التي لا سند لها  
 ولا اصل بل لعلها من وضع بعض النساخ او الشيعة . ولولا تلقف بعض  
 الكتاب لها ونقلها في كتبهم لما اطنبت في الرد عليها . والله اعلم .

---

(١) اختلاف اللفظ (ص ٢٤٣، ٢٤٤) .

## الباب الثالث

### موقفه من عقيدة السلف ورده على المخالفين

تمهيد : في تعريف عقيدة السلف

المبحث الاول : منهجه في توضيح العقيدة

المبحث الثاني : موقفه من صفات الله تعالى

المبحث الثالث : موقفه من القدر

المبحث الرابع : موقفه من النبوات

المبحث الخامس : موقفه من السمعيات

المبحث السادس : موقفه من الامامة



تمهيد في تعريف عقيدة السلف

العقيدة هي الامر الذى يطمئن اليه القلب وتصدق به النفس  
ويكون يقينيا عند صاحبه لا يخالطه ريب ولا شك . ومادة عقد في اللغة  
مدارها على اللزوم والتأكد والاستيثاق . ففي القرآن الكريم ( لا يؤاخذكم  
الله باللغو في ايمانكم ولكن يؤاخذكم بما عقدتم الايمان . . المائدة : ٨٩ )  
وتعقد الايمان انما يكون بقصد القلب وعزمه بخلاف لغو اليمين التي  
تجرى على اللسان بدون قصد . والعقود اوثق العهود ومنه قوله تعالى  
( يا ايها الذين آمنوا اوفوا بالعقود . . المائدة : (١) ) .

فالاعتقاد هو التصديق الجازم . فمن صدق جزما ان الثلج بارد  
والنار محرقة فقد اعتقد ان في الثلج خاصية البرودة وان في النار خاصية  
الاحراق . ولم يتطرق له شك في ذلك .

اما العقيدة السلفية : فهي التصديق الجازم الذى لا يخالطه  
شك ولا ريب بان الله هو العلى الاعلى الموصوف بصفات الكمال المنزه عن  
النقائص والعيوب المستحق لجميع انواع العبادة الواحد الاحد الفرد

---

( ١ ) انظر العقيدة في الله لعمر الاشقر (ص ٧) ، وقارن بالعقيدة  
السلفية بين السلفية والمعتزلة لمحمد خفاجي (ص ٦) .

الصدق رب العالمين الى غير هذا من الاسماء الحسنى والصفات العليا  
التي وردت فى كتاب الله او فى سنة رسوله صلى الله عليه وسلم .  
والتصديق الجازم بصحة ما اخبر الله به فى كتابه او على لسان  
رسوله صلى الله عليه وسلم من امور الغيب جميعها كاشراط الساعة  
واحوال يوم القيامة وصفة الجنة والنار والتصديق بالملائكة الاطهار  
والجن والشياطين ونحو ذلك .

وبان الله له كتب انزلها على رسله بالهدى ودين الحق وان له  
رسلا وانبياء خاتمهم محمد صلى الله عليه وسلم والتصديق الجازم بان  
الله قدر الاشياء قبل خلقها وعلمها وان الامور كلها بيده سبحانه  
لا اراد لما قضى ولا مانع لما اعطى ولا يكون فى ملكه ما لا يريد و اراد بالعباد  
ومشيئتهم تابعة لارادته ومشيئته .

(١)  
والتصديق الجازم بما ذكر من اصول الشرائع والاحكام .

وبعبارة اوجز فالعقيدة السلفية هى التصديق الجازم بكل  
ماورد عن الله تعالى فى كتبه او على لسان رسله صلوات الله عليهم  
والعمل بمقتضى ذلك على اصول معلومة عندهم سوف نذكرها  
بعد هذا .

والمراد بالسلف هم الصحابة والتابعون من اهل القرون الثلاثة

---

( ١ ) انظر العقائد الاسلامية لسيد سابق (ص ٨) .

الذين قال فيهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ( خير الناس قرني ثم  
الذين يلونهم ثم الذين يلونهم ثم يجي قوم تسبق شهادة احداهم  
يمينه ويمينه شهادة ) (١) دون من وصف بالبدعة كالخوارج (٢) والشيعة (٣)

- 
- ( ١ ) اخرجه البخارى فى كتاب فضائل الصحابة ( ٢ : ٢٨٨ ) .  
( ٢ ) الخوارج هم الذين خرجوا على الخليفة الرابع على بن ابي طالب  
رضى الله عنه بعد التحكيم واصل مذهبهم هى تكفير مرتكب  
الكبيرة وقتال الائمة اذا اخطأوا والتبرؤ من عثمان وعلى بعد التحكيم  
واصحاب الجمل ثم يتفرقون الى فرق عديدة لكل فرقة اجتهادات  
خاصة فى الاعتقاد والعمل .  
للاطلاع على نحلتهم وفرقتهم انظر تاريخ المذاهب الاسلاميـة  
لابى زهرة ( ١ : ٧١ ) ، الفرق بين الفرق للبيضاوى ( ص ٧٢ ) الملل  
والنحل للشهرستانى ( ١ : ١١٤ ) ، مقالات الاسلاميين للاشمسى  
( ١ : ١٦٧ ) .  
( ٣ ) الشيعة هم القائلون بان الامامة وراثية فى اهل البيت ويقدمون  
عليها رضى الله عنه على سائر الصحابة ويطعنون فى صحابة رسول  
الله صلى الله عليه وسلم لكونهم لم يعطوا الخلافة عليا بعد وفاة  
رسول الله صلى الله عليه وسلم وهم على درجات وملل مختلفة  
وبعضهم لهم مذاهب متطرفة تخرجهم من الاسلام . انظر عنهم  
تاريخ المذاهب لابى زهرة ( ١ : ٣٥ ) ، الفرق بين الفرق ( ص ٢٩ )  
مقالات الاسلاميين ( ١ : ٦٥ ) ، الملل والنحل ( ١ : ١٤٦ ) .

والقدرية<sup>(١)</sup> والمرجئية<sup>(٢)</sup> والمعتزلة<sup>(٣)</sup> ونحوهم<sup>(٤)</sup> .

( ١ ) القدرية هم الذين يجعلون العبد يخلق افعاله ويقولون لا قدر والامر انفس بعكس الجبرية الذين يجعلون العبد كالريشة في الهواء لا فعل له ولا اختيار وهم اتباع معبد الجهنى وغيره لان دمشق . انظر عنهم تاريخ المذاهب لابى زهرة ( ١ : ١٣٠ ) ، الفرق بين الفرق ( ص ١٨ ) .

( ٢ ) المرجئية هم الذين لا يجعلون العمل من الايمان ويجعلون ايمان الملائكة والنبیین كايان الفساق لانه لا تفاضل في الايمان عندهم وهم اتباع جهنم بن صفوان . انظر عنهم تاريخ المذاهب الاسلامية لابى زهرة ( ١ : ١٣٢ ) ، مقالات الاسلاميين ( ١ : ٢١٣ ) ، الملل والنحل ( ١ : ١٣٩ ) ، الفرق بين الفرق ( ص ٢٠٢ ) .

( ٣ ) المعتزلة وهم اتباع واصل بن عطاء الغزال وعمر بن عبيد وههم اصحاب الاصول الخمسة التوحيد والعدل والوعد والوعيد والمنزلة بين المنزلتين والامر بالمعروف والنهي عن المنكر فهم يشاركون القدرية في جعلهم العبد يخلق افعاله ويشاركون الخوارج في تخليد مرتكب الكبيرة في النار وينكرون صفات الله تعالى وهم فرق متعددة . انظر عنهم تاريخ المذاهب الاسلامية ( ١ : ١٤٢ ) ، مقالات الاسلاميين ( ١ : ٢٣٥ ) ، الملل والنحل ( ١ : ٤٣ ) ، الفرق بين الفرق ( ص ١١٤ ) .

( ٤ ) انظر قواعد المنهج السلفي للدكتور مصطفى حلس ( ص ٣٥ ) .

فان اصحاب البدع وان كانوا في القرون المفضلة فليسوا من السلف  
 في شئ \* بل السلف الصالح حذروا منهم فانكر ابن عباس على الخوارج  
 وناظرهم وانكر على بن ابي طالب رض الله عنه على من فضله على  
 الشيخين ولما حدثت بدعة القدرية في اواخر عهد الصحابة رضوان الله  
 عليهم انكرها متأخروهم كابن عباس وعبد الله بن جابر وانس بن مالك (١) . وقد  
 انكر جلة علماء السلف على اهل البدع انكارا بالغا حتى تخرجوا من  
 الحديث عنهم فقد روى مسلم في صحيحه بسنده عن علي بن شقيق انه  
 قال سمعت عبد الله بن المبارك (٢) يقول على رؤوس الناس دعوا حديث

( ١ ) انظر الفرق بين الفرق (ص ١٩) .

( ٢ ) هو الامام القدوة المجاهد عبد الله بن المبارك بن واضح الحنظلي  
 التميمي مولا هم ابو عبد الرحمن المروزي احد الائمة روى عن سليمان  
 التيمي وحميد الطويل واسماعيل بن ابي خالد وخلق لا يحصون حتى  
 لقد قيل روى عن الف شيخ وروى عنه اصحاب الصحيحين واصحاب  
 السنن وغيرهم قال عنه الذهبي هو الامام الحافظ العلامة شيخ  
 الاسلام فخر المجاهدين قدوة الزاهدين صاحب التصانيف النافعة  
 افنى عمره في الاسفار حاجا ومجاهدا وتاجرا والله اني لاحبه فمن  
 الله وارجو الخير بحبه لما منحه الله من التقوى والعبادة والاخلاص  
 والجهاد وسعة العلم والاتقان والمواساة والفتوة والصفات الحميدة  
 وقال اسماعيل بن عياش لا اعلم ان الله خلق خصلة من خصال =

عمرو بن ثابت <sup>(١)</sup> فإنه كان يسب السلف <sup>(٢)</sup>.

ومن شعره رحمه الله في التحذير من اهل البدع قوله :

ايها الطالب علما	ايت حماد بن زيد
فخذ العلم بحلـم	ثم قيده بقيـد
وذرا البدعة منـ	آثار عمرو بن عبيد

وقوله :

اني امرؤ ليس في ديني لغامزة	لين ولست على الاسلام طعانا
فلا اسب ابا بكر ولا عمرا	ولن اسب معاذ الله عثمانا
ولا ابن عم رسول الله اهتمه	حتى البس تحت التراب اكفانا
ولا الزبير حواري الرسول ولا	اهدي لطلحة شتما عز او هانا
ولا اقول على في السحاب اذا	قد قلت والله ظلما ثم عدوانا

= الخير الا قود جعلها في ابن المبارك . وقال النووي هو الامام المجمع على امامته وجلالته في كل شئ \* الذي تستنزل الرحمة بذكره وترتجى المغفرة بحبه . ولد سنة ١١٨ ومات سنة ١٨١ هـ رحمه الله . انظر تهذيب التهذيب ( ٥ : ٣٨٦ ) ، كتاب عبد الله ابن المبارك الامام القدوة تأليف محمد عثمان جمال .

( ١ ) هو عمرو بن ثابت بن هرمز البكري رافضى خبيث . انظر ترجمته

في تهذيب التهذيب ( ٨ : ٩ ) .

( ٢ ) صحيح مسلم بشرح النووي ( ١ : ٨٩ ) .

ولا اقول بقول الجهم ان له      قولا يضارع اهل الشرك احيانا  
ولا اقول تخلى عن خليقته      رب العباد وولى الامر شيطاننا  
ما قال فرعون هذا قى تجبره      فرعون موسى ولا هاما ن طفيانا<sup>(١)</sup>  
ولا شك ان من سار على طريقة الصحابة والتابعين فهو من السلف  
لانه سائر على طريقتهم فيقال له سلفى نسبة الى السلف الكرام فانه لا فصل  
بين السلف ومتبعيهم الى يوم القيامة كما ذكر ذلك رسول الله صلى الله  
عليه وسلم فقال ( لا تزال طائفة من امتى قواما على امر الله لا يضرها من  
خالفها )<sup>(٢)</sup> . نسأل الله العلى القدير ان يجعلنا منهم .

---

( ١ ) انظر عبد الله بن المبارك الامام القدوة لمحمد عثمان جمال (ص ١٥٧) .  
( ٢ ) رواه ابن ماجة ( ١ : ٥ ) وروى نحوه ابو داود ( ٣ : ١١ ) .

المبحث الاول : منهجه في توضيح العقيدة

المتتبع لما كتب ابن قتيبة في مؤلفاته المتعددة يلحظ ان له منهجا واضح المعالم في توضيح العقيدة استطنها ان نلخصه في سبع قواعد .

القاعدة الاولى :

ان ابن قتيبة يثبت ما اثبته الله لنفسه في كتابه او على لسان رسوله صلى الله عليه وسلم من غير ان يقول في ذلك بكيفية . يدل على هذه القاعدة قوله ( فنحن نقول كما قال الله تعالى وكما قال رسوله ولا نتجاهل ولا يحملنا ما نحن فيه من نفي التشبيه على ان ننكر ما وصف به نفسه ولكننا لانقول كيف<sup>(١)</sup> ) وقوله ( ان الله وضع عنا ان نفكر فيه كيف كان . وكيف قدر وكيف خلق ولم يكلفنا ما لم يجعله في تركيبنا ووسعنا )<sup>(٢)</sup> . وقوله رحمه الله في مناقشته للمكبرين لرؤية الله تعالى يوم القيامة ( . . . فان قالوا لنا كيف ذلك النظر والمنظور اليه قلنا نحن لاننتهي في صفاته جل جلاله الا الى حيث انتهى اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ولاندفع ما صح عنه

( ١ ) اختلاف اللفظ ( ص ١٣٦ ) .

( ٢ ) المصدر السابق ( ص ٢٤٣ ) .



لانه لا يقوم في اوهامنا ولا يستقيم على نظرنا بل نؤمن بذلك من غير ان نقول  
فيه بكيفية اوجد اونقيس على ما جاءه مالم يأت<sup>(١)</sup> .

وما ذهب اليه ابن قتيبة يرحمه الله في هذه القاعدة الجليلة من  
قواعد المنهج السلفي هو ما عليه علماء السلف قديما وحديثا ولنقتطف بعضا  
من اقاويل مشاهير علماء السلف ومن سار على نهجهم ليتضح للقارى الكريم  
موافقة ابن قتيبة لهم .

يقول العالم السلفي المعروف محمد الامين الشقنيطي<sup>(٢)</sup> في كتابه

---

( ١ ) تأويل مختلف الحديث (ص ٢٠٨) .

( ٢ ) هو محمد الامين بن محمد المختار بن عبد القادر بن محمد بن  
نوح بن محمد . ولد سنة ١٣٠٥ هـ في شنقيط وحفظ القرآن وعمره  
عشر سنوات ودرس فقه الامام مالك والنحو والادب واخذ عن  
الشيخ محمد بن صالح المشهور بابن احمد الاحزم والشيخ احمد  
الاحزم بن محمد المختار والشيخ احمد بن عمر وغيرهم وهو شاعر  
رقيق رحل الى مكة والمدينة ودرس في كليات الشريعة في الرياض  
والمدينة وفي المسجد النبوي الشريف وله من المصنفات اضعاء  
البيان في تفسير القرآن ومنهج ودراسات في الاسماء والصفات  
وهو سلفي العقيدة توفي عام ١٣٩٣ هـ بمكة المكرمة . انظر ترجمته  
ملحقة بالجزء التاسع من تفسيره اضعاء البيان كتبها تلميذه عطية  
محمد سالم .

القيم منهج ودراسات لآيات الاسماء والصفات ( ان مبحث آيات الصفات  
 دل القرآن العظيم انه يرتكز على ثلاثة اسس . . . . . من هذه الاسس  
 الايمان بما وصف الله به نفسه لانه لا يصف الله اعلم بالله من الله ( أنتم  
 اعلم ام الله . . . البقرة : ١٤٠ ) . والايمان بما وصفه به رسوله صلى  
 الله عليه وسلم لانه لا يصف الله بعد الله اعلم بالله من رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم الذى قال فى حقه ( وما ينطق عن الهوى ان هو الا وحى  
 يوحى . . . النجم : ٣ ) فيلزم كل مكلف ان يؤمن بما وصف الله به  
 نفسه او وصفه به رسوله صلى الله عليه وسلم . . . وعلى كل حال فلا يجوز  
 للانسان ان يتتبع فيذهب الى وصف اثبته الله جل وعلا لنفسه فينفسى  
 هذا الوصف عن الله متهجما على رب السموات والارض مدعيا عليه ان هذا  
 الوصف الذى تمدح به انه لا يليق به وانه هو ينفيه عنه ويأتيه بالكمال من  
 كبره الخاص فهذا جنون وهوس ولا يذهب اليه الا من طمس اللـه  
 بصائرهم )<sup>(١)</sup> .

ويقول العالم الجليل ابن تيمية ( ان ما اخبر به الرسول صلى الله  
 عليه وسلم عن ربه فانه يجب الايمان به سواء عرفنا معناه ام لم نعرف لانه

---

( ١ ) ملخصا من منهج ودراسات ( ص ٣ ، ١٤ ) .

الصادق المصدوق فما جاء في الكتاب والسنة وجب على كل مؤمن الايمان  
به وان لم يعرف معناه (١).

ويقول عليه رحمة الله ( والقول الشامل في جميع هذا البابان يوصف  
الله بما وصف به نفسه او وصفه به رسوله وما وصفه به السابقون الا ولـ  
لا يتجاوز القرآن والحديث قال الامام احمد رضى الله عنه لا يوصف الله  
الا بما وصف به نفسه او وصفه به رسوله صلى الله عليه وسلم لا يتجاوز القرآن  
والحديث ومذهب السلف انهم يصفون الله بما وصف به نفسه وبما وصفه  
به رسوله من غير تحريف ولا تعطيل ومن غير تكييف ولا تمثيل ونعلم  
ان ما وصف الله به نفسه من ذلك فهو حق ليس فيه لغز ولا احاجى بل معناه  
يعرف من حيث يعرف مقصود المتكلم بكلامه لا سيما اذا كان المتكلم اعلم  
الخلق بما يقول وافصح الخلق في بيان العلم وافصح الخلق في البيان  
والتعريف والدلالة والارشاد (٢).

---

(١) الرسالة التدمرية (ص ٢٨) .

(٢) من الفتوى الحموية ضمن مجموعة نفاةس جمعها محمد حامد الفقى

(ص ١٠١) .

### القاعدة الثانية :

ان ابن قتيبة ينزه الله عما نزه الله نفسه عنه سبحانه في كتابه او على لسان رسوله صلى الله عليه وسلم من غير ان يعطل النصوص عن معانيها الواردة لها في لسان الشرع يدل على ذلك تفسيره لقوله تعالى ليس كمثله شئ \* ولسورة الاخلاص فهو يقول ليس كمثله شئ \* اى ليس كهو شئ<sup>(١)</sup> . ولم يكن له كفو احد . اى مثيلا<sup>(٢)</sup> . ويقول في قوله تعالى هل تعلم له سميا<sup>(٣)</sup> اى شبيها .

وهذه القاعدة هي من القواعد التي يبنى عليها مذهب السلف الصالح . يقول الشنقيطي ( ان مبحث آيات الصفات دل القرآن العظيم انه يركز على ثلاثة اسس ... احد هذه الاسس الثلاثة هو تنزيه الله جل وعلا عن ان يشبه شئ \* من صفاته شيئا من صفات المخلوقين وهذا الاصل يدل عليه قوله تعالى ( ليس كمثله شئ \* ... الشورى : ١١ ) ولم يكن له كفو احد . ( فلا تضربوا لله الامثال ... النحل : ٧٤ ) ... فيلزم

( ١ ) غريب القرآن ( ص ٣٩١ ) .

( ٢ ) المصدر السابق ( ص ٤٥٥ ) .

( ٣ ) المصدر السابق ( ص ٢٧٢ ) .

كل مكلف ان ينزه ربه جل وعلا عن ان تشبه صفه صفة الخلق . . . . ومن ظن ان صفة خالق السموات والارض تشبه شيئا من صفات الخلق فهو جاهل ملحد ضال ومن آمن بصفات ربه جل وعلا منزها ربه عن تشبيه صفاته بصفات الخلق فهو مؤمن منزه سالم من ورطة التشبيه والتعطيل . وهذا التحقيق هو مضمون ليس كمثل شئ \* وهو السميع البصير . فهذه الاية فيها تعليم عظيم يحل جميع الاشكالات ويجيب عن جميع الاسئلة حول الموضوع ذلك لان الله قال وهو السميع البصير بعد قوله ليس كمثل شئ \* ومعلوم ان السمع والبصر من حيث هما سمع وبصر يتصف بهما جميع الحيوانات فكأن الله يشير للخلق الا ينفوا عنه صفة سمعه وبصره بادعاء ان الحوادث تسمع وتبصر وان ذلك تشبيه بل عليهم ان يثبتوا له صفة سمعه وبصره على اساس ليس كمثل شئ \* فالله جل وعلا له صفات لا تقيده بكماله وجلاله والمخلوقات لهم صفات مناسبة لحالهم وكل هذا حق ثابت .<sup>(١)</sup>

ويقول الشيخ حمد بن ناصر - تلخيص شيخ الاسلام محمد بن عبد الوهاب<sup>(٢)</sup>

(١) منهج ودراسات (ص ٤٢٣) .

(٢) هو العلامة الفقيه حمد بن ناصر بن عثمان بن معمر العنقري السعدي التميمي ولد في مدينة العينة ولازم الشيخ محمد بن عبد الوهاب واخذ عن الشيخ سليمان بن عبد الوهاب وحسين بن غنام =

حول هذه القاعدة السلفية ( فان ايماننا بطيئثبت من نعوته كاياننا  
 بالذات المقدسة ان الصفات تابعة للموصوف فنعقل وجود البارى ونسزله  
 ذاته المقدسة عن الاشياء من غير ان نتعقل الماهية فكذلك القول فى  
 صفاته نؤمن بها ونعقل وجودها ونعلمها فى الجملة من غير ان نتعقلها  
 او نشبهها او نكيفها او نمثلها بصفات خلقه تعالى الله عن ذلك علوا  
 كبيرا ) (١) . هذا ماقرره ابن قتيبة وغيره من علماء السلف الصالح من  
 التنزيه وهو اجماع عندهم ان الله منزه عن مشابهة خلقه ولكن خصوم  
 السلف من الجهمية ومن سار على طريقتهم يتعامون عن هذه الاقوال  
 ويصفون مثبتى الصفات بانهم مشبهه او مجسمه ولم يسلم ابن قتيبة من  
 هذه الغرية التى روجها عنه منكرى الصفات ولو انصف خصوم السلف  
 وتبصروا فى كلامهم المسطور فى كتبهم لعرفوا ان لا وجود لتشبيهه

---

= واخذ عنه عبد العزيز بن معمر وسليمان بن عبد الله بن محمد بن  
 عبد الوهاب وعبد الرحمن بن حسن آل الشيخ وعبد الله ابوبطين  
 وخلق غيرهم كثير . ارسله الامام عبد العزيز بن محمد آل سعود  
 الى مكة لمناظرة علماءها سنة ١٢١١ هـ واسند له رئاسة قضاة  
 مكة المكرمة واقام فيها الى ان توفى عام ١٢٢٥ هـ .

انظر علماء نجد للبسام ( ١ : ٢٣٩ ) .

( ١ ) الدرر السنية فى الاجوبة النجدية ( ٢ : ٢٠٨ ) .

عندهم . وانهم من اشد الناس تنزيها لله سبحانه وتعالى فاين التشبيهه والتجسيم في مثل قول العالم السلف المشهور ابن تيمية هذا ؟ ان يقول (القول في الصفات كالقول في الذات فان الله ليس كمثله شئ \* لا في ذاته ولا في صفاته ولا في افعاله فاذا كان له ذات حقيقية لا تماثل الذات فالذات متصفة بصفات حقيقية لا تماثل سائر الصفات فاذا قال السائل كيف استوى على العرش ؟ قيل له كما قال ربعة ومالك وغيرهما الاستواء معلوم والكيف مجهول والايمان به واجب والسؤال عن الكيفية بدعة لانه سؤال عما لا يعلمه البشر ولا يمكنهم الاجابة عنه . وكذلك اذا قال كيف ينزل ربنا الى السماء الدنيا ؟ قيل له كيف هو فاذا قال لا اعلم كيفيته قيل له ونحن لا نعلم كيفية نزوله ان العلم بكيفية الصفة يستلزم العلم بكيفية الموصوف وهو فرع له وتابع له فكيف تطالبني بالعلم بكيفية سمعه وبصره وتكليمه واستوائه ونزوله وانت لا تعلم كيفية ذاته واذا كنت تقربان له حقيقة ثابتة في نفس الامر مستوجبة لصفات الكمال لا يماثلها شئ \* فسمعه وبصره وكلامه ونزوله واستوائه ثابت في نفس الامر وهو متصف بصفات الكمال التي لا يشابهه فيها سمع المخلوقين وبصرهم وكلامهم ونزولهم واستوائهم ) (١)

---

( ١ ) الرسالة التدمرية (ص ٢٠٤، ١٩) .

وبهذا القول المنعم للخصوم يظهر لكل ذى لب ان مذهب السلف بين التعطيل والتمثيل فلا يمثلون صفات الله بصفات خلقه كما لا يمثلون ذاته بذات خلقه ولا ينفون عنه ما وصف به نفسه ووصفه به رسوله صلى الله عليه وسلم فيعطلوا اسماء الحسنى وصفاته العليا ويحرفوا الكلم عن مواضعه والمتدبر للقاعدتين الاولى والثانية يتضح له ان ابن قتيبة على منهج السلف الصالح الجامع بين اثبات الصفات لله وتنزيهه عن المشابهة والمماثلة للمحدثات .

#### القاعدة الثالثة :

ان ابن قتيبة يمسك عما لم يرد ذكره في كتاب الله ولا في سنة رسوله صلى الله عليه وسلم من اثبات او نفي يدل على هذه القاعدة عنده قوله ( وان سئلنا نقتصر على جملة ما قال الله ونمسك عما لم يقل )<sup>(١)</sup> . وقوله ( ان الواجب علينا ان ننتهي في صفات الله الى حيث انتهت في صفاته او حيث انتهت رسوله صلى الله عليه وسلم ولا نزيل اللفظ عما تعرفه العرب ونضعه عليه ونمسك عما سوى ذلك )<sup>(٢)</sup> .

---

( ١ ) اختلاف اللفظ (ص ٢٣٦ ) .

( ٢ ) اختلاف اللفظ (ص ٢٤٣ ) .



وهذه القاعدة السلفية التي سا ر عليها ابن قتيبة هي من اجل  
 القواعد فان الناس لا يعلمون من الله الا ما اعلمهم به فمن سـ  
 الادب مع الله ان يثبت شخص صفة او اسما لم يذكرها الله لنفسه فكأن  
 لسان حال هذا الشخص يقول انا اعلم بالله من الله او ينفي عنه شيئا  
 لم ينفه عن نفسه كحال بعض المبتدعة الذين يتوسعون في النفس  
 بعبارات مبتدعة لم يرد بها كتاب ولا سنة فيقولون ليس بجسم ولا جوهر  
 ولا عرض ولا يحس ولا يلمس ولا . . الى آخر هذا يانهم .

والقاعدة السلفية الاقتصار على مانفاه الله عن نفسه في كتابه  
 ( هل تعلم له سميا . . مريم : ٦٥ ) ، ( لا تأخذه سنة ولا نوم . . . . .  
 البقرة : ٢٥٥ ) ، ( لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد ) . ( وما مسنا  
 من لغوب . . ق : ٣٨ ) . ونحو هذا النفي الوارد به الشرع الحكيم  
 وهذه القاعدة الجليلة عليها السلف الصالح قديما وحديثا . يقول عبد  
 العزيز بن الماجشون <sup>(١)</sup> ( اعلم رحمك الله ان العصمة في الدين ان تنتهي

---

( ١ ) هو عبد العزيز بن عبد الله بن ابي مسلم الماجشون احد الاعلام  
 مولى آل الهذيل التميمي روى عن ابيه وعمه يعقوب ومحمد بن المنكدر  
 وخلق لا يحصون وعنه ابنه عبد الملك وزهير بن معاوية والليث بن  
 سعد وخلق كثير . وقال ابن سعد انه كان ثقة كثير الحديث =

في الدين حيث انتهى بك ولا تتجاوز ما قد حد لك فان من قوام الدين معرفة المعروف وانكار المنكر فما بسطت عليه المعرفة وسكنت اليه الا فئدة وذكر اصله في الكتاب والسنة وتوارثت علمه الامة فلا تخافن في ذكره وصفته من ربك ما وصف من نفسه عيبا ولا تكلفن بما وصف لك من ذلك قدرا وما انكرته نفسك ولم تجد ذكره في كتاب ربك ولا في حديث عن نبيك ممن ذكر صفة ربك فلا تكلفن علمه بعقلك ولا تصفه بلسانك واصمت عنه. كما صمت الرب عنه من نفسه فان تكلفك معرفة ما لم يصف من نفسه كانك انكارك ما وصف منها فكما اعظمت ما جحدته الجاحدون ما وصف من نفسه فكذلك اعظم تكلف ما وصف الواصفون ما لم يصف منها فقد والله عز المسلمون الذين يعرفون المعروف ويمعرفتهم يعرف وينكرون المنكر ويانكارهم ينكرون يسمعون ما وصف الله به نفسه من هذا في كتابه وما يبلغهم مثله عن نبيه فما مرض من ذكر هذا وتسميته قلب مسلم ولا تكلف صفة قدره ولا تسمية غيره من الرب مؤمن وما ذكر عن النبي صلى الله عليه وسلم انه ساء ممن

---

= واهل العراق اروى عنه من اهل المدينة توفي ببغداد سنة ١٦٤ هـ وكان فقيها ورعا متبعا لمذهب اهل الحرمين مفرعا على اصولهم نابا عنها وقال ابو زرعة وابوحاتم وابويهم والنسائي انه ثقة . انظر تهذيب التهذيب (٦ : ٣٤٤) .

صفة ربه فهو بمنزلة ماسى ووصف الرب تعالى من نفسه . والراسخون  
فى العلم الواقفون حيث انتهت علمهم الواصفون ربهم بما وصف من نفسه  
التاركون لما ترك من ذكرها لا ينكرون صفة ماسى منها جهدا  
(١) ولا يتكلفون وصفه بما لم يسم تعمقا لان الحق ترك ماترك وتسمية ماسى ) .

ويقول شيخ الاسلام ابن تيمية عليه رحمه الله ( ماتنازع فيـه  
المتأخرون نفيا واثباتا فليس على احد بل ولا له ان يوافق احدا على  
اثبات لفظه او نفيه حتى يعرف مراده فان اراد حقا قبل وان اراد باطلا  
رد وان اشتمل كلامه على حق وباطل لم يقبل مطلقا ولم يرد جميع معناه  
بل يوقف اللفظ وينسر المعنى ) . (٢)

وقول ابن تيمية هذا ان اراد حقا قبل وان اراد باطلا رد ليس  
معناه اثبات شىء لله لم يثبتته هو لنفسه او نفى شىء عنه لم ينفيه عن  
نفسه بل المراد ان اراد معنى حقا قد ورد به الكتاب والسنة قيـل  
وان اراد معنى باطلا قد ورد الكتاب والسنة ببطلانه رد والله تعالى  
اعلم .

---

( ١ ) نقله ابن تيمية عن كتاب السنة للاشم والابانة لابن بطة فى الفتوى

الحموية (ص ١١٥) وقال اسناده صحيح .

( ٢ ) الرسالة التدمرية (ص ٢٨٠) .

القاعدة الرابعة :

ان ابن قتيبة لا يعتمد على المقاييس العقلية في اثبات ما يجب لله او يمتنع عليه سبحانه بل يشنع على من يسلك هذا المنهج ويعتقد ان القياس العقلي في باب الاعتقادات سبب ضلال كثير من المتأخرين عن القرون المفضلة يدل على هذا قوله ( وكنت اسمعهم يقولون ان الحق يدرك بالمقاييس والنظر ويلزم من لزمته الحجة ان ينقاد لها ثم رأيتهم في طول تناظرهم والزام بعضهم بعضا الحجة في كل مجلس مراتلا يزولون عنها ولا ينتقلون . . . . . وسأل آخر آخر عن العلم فقال له اتقول ان سميعا في معنى عليم ؟ قال نعم . قال لقد سمع الله قول الذين قالوا ان الله فقير هل سمعه حين قالوه ؟ قال نعم . قال فهل سمعه قبل ان يقولوا ؟ قال لا قال فهل علمه قبل ان يقولوه ؟ قال نعم قال له فأرى فـسـمـيع سميع معنى غير معنى عليم فلم يجب قلت له قد لزمك الحجة فلم لا تنتقل عما تعتقد الي ما لزمك الحجة فقال لو فعلت ذلك لانتقلت في كل يوم مرات قلت فاذا كان الحق انما يعرف بالقياس والحجة وكنت لا تنقاد لهما بالاتباع كما تنقاد بالانقطاع فما تصنع بهما التقليد اريح لك والمقام على

(٢)  
اثر الرسول صلى الله عليه وسلم اولى بك ) .

ويقول ابن قتيبة رحمه الله في نقد اصحاب المنهج العقلي الذين لا يشبتون الا ما اثبتته عقولهم بزعمهم ( وقد كان يجب مع ما يدعونه من معرفة القياس واعداد آلات النظر ان لا يختلفوا كما لا يختلف الحساب والمساح والمهندسون لان آلتهم لا تدل الا على عدد واحد والا على شكل واحد وكما لا يختلف حذاق الاطباء في الماء وفي نبض العروق لان الاوائل قد وقفوهم من ذلك على امر واحد . فما بالهم اكثر الناس اختلافا لا يجتمع اثنان من رؤسائهم على امر واحد في الدين . فابوالهذيل العلاف<sup>(١)</sup> يخالف النظام<sup>(٢)</sup> والنجار يخالفهما<sup>(٣)</sup> .

- 
- ( ١ ) هو ابو الهذيل محمد بن الهذيل بن عبد الله البصرى العلاف شيخ المعتزلة ومقدمهم ومقرر طريقتهم والمناظر عليها والذاب عنها اخذ الاعتزال عن عثمان بن خالد الطويل عن واصل بن عطاء . توفي سنة ٢٢٦ وقيل ٢٣٥ هـ . انظر هامش الفرق بين الفرق (ص ١٢٢) .
- ( ٢ ) تقدمت ترجمته (ص ١٦٢) .
- ( ٣ ) هو ابو عبد الله الحسين بن محمد بن عبد الله النجار كان حائطا في طراز العباس بن محمد الهاشمى وهو من متكلى المجبره وله مع النظام مناظرات وزعم ان الايمان يزيد ولا ينقص . توفي سنة ٢٣٠ هـ تقريبا . انظر الفرق بين الفرق (ص ٢٠٨) ، الملل والنحل (ص ٨٨) .

وهشام بن الحكم<sup>(١)</sup> يخالفهم كذلك . . وليس منهم واحد الا وله مذهب فى الدين يدا ان برأيه وله عليه تبع ولو كان اختلافهم فى الفروع والسنن لا تسع لهم العذر عندنا - وان كان لا عذر لهم مع ما يدعونه لانفسهم - كما اتسع لاهل الفقه ولكن اختلافهم فى التوحيد وفى صفات الله تعالى وفى قدرته وفى نعم اهل الجنة وعذاب اهل النار وعذاب البرزخ وفى اللوح وفى غير ذلك من الامور التى لا يعلمها نبى الا بوحى من الله تعالى ولن يعدم هذا من رد مثل هذه الاصول الى استحسانه ونظيره وما اوجبه القياس عنده لاختلاف الناس فى عقولهم وارادتهم واختياراتهم فانك لا تكاد ترى رجلين متفقين حتى يكون كل واحد منهما يختار ما يختاره الاخر ويرذل ما يرذله الاخر الا من جهة التقليد والذى خالف بين مناظرهم وهيئاتهم والوانهم ولفاتهم واصواتهم وحظوظهم وآثارهم حتى فرق القائف بين الاثر والاشرو وبين الانثى والذكر هو الذى خلف

---

( ١ ) هشام بن الحكم ابو محمد مولى بنى شيبان كوفى تحول الى بغداد وهو من اصحاب ابن عبد الله جعفر بن محمد وهو من متكلم الشيعة ممن فتق الكلام فى الامامة وهذب المذهب وكان منقطعا الى يحيى بن خالد البرمكى وكان القيم بمجالس كلامه ونظيره . توفى بعد نكبة البرامكة بمدة مستترا وله كتب عديدة . انظر عنده الفهرست لابن النديم (ص ٢٥٠) .

(١) بين آرائهم .

وهذه القاعدة المهمة من عدم الاعتماد على الشبه والقياسات العقلية في باب الاعتقادات هي الفصيل بين السلف وبين المبتدعة من الفرق التي خالفت السلف في منهجها مع اعتقاد السلف ان العقل الصريح لا يخالف النقل الصحيح . يقول ابن القيم رحمه الله ( ان ما علم بصريح العقل الذي لا يختلف فيه العقلاء لا يتصور ان يعارضه الشرع البته ومن تأمل ذلك فيما تنازع العقلاء فيه من المسائل الكبار وجد ما خالف النصوص الصريحة الصحيحة شبهات فاسدة يعلم بالعقل بطلانها بل يعلم بالعقل ثبوت نقيضها فتأمل ذلك في مسائل التوحيد والصفات ومسائل القدر والنبوات والمعاد تجد ما يدل عليه صريح العقل لم يخالفه سمع قط بل السمع الذي يخالفه اما ان يكون حديثا موضوعا او لا تكون دلالة مخالفة لما دل عليه العقل ونحن نعلم قطعا ان الرسل لا يخبرون بمجالات العقول<sup>(٢)</sup> . والاعتماد على النص الشرعي وعدم الالتفات الى القياسات المنطقية والشبه العقلية التي لا يدل عليها

(١) انظر تأويل مختلف الحديث (ص ١٤٠، ١٥٠) .

(٢) مختصر الصواعق (١: ١٤١) .

نص صحيح ولا عقل صريح هو المراد من هذه القاعدة الجليلة التي  
استنبطناها من كلام ابن قتيبة ويوافقه على هذه القاعدة كل المنتسبين  
الى السلف الصالح . يقول شيخ الاسلام ابن تيمية في تقريره هذه  
القاعدة وفي التشنيع على من خالفها ( فان حقيقة الامر على ما يقوله  
هو لا انكم يامعشر العباد لا تطلبوا معرفة الله عز وجل وما يستحقه  
من الصفات نفيا واثباتا لا من الكتاب ولا من السنة ولا من طريق سلف الامة  
ولكن انظروا انتم فما وجدتموه مستحقا له من الصفات فصفوه به سواء  
كان موجودا في الكتاب والسنة اولم يكن وما لم تجدوه مستحقا له في  
عقولكم فلا تصفوه به . . . وهذا الكلام قد رأيت صرح بمعناه طائفة  
منهم وهو لازم لجماعتهم لزوما لا محيد لهم عنه ومضمونه : ان كتاب الله  
لا يهتدى به في معرفة الله وان الرسول معزول عن التعليم والاخبار  
بصفات من ارسله وان الناس عن التنازع لا يردون ما تنازعوا فيه الى الله  
والرسول بل الى مثل ما كانوا عليه في الجاهلية والى مثل ما يتحاكم  
اليه من لا يؤمن بالانبياء . . . ولازم هذه المقالة ان يكون ترك الناس  
بلا رسالة خيرا لهم في اصل دينهم لان مردهم قبل الرسالة وبعدها

---



واحد وانما الرسالة زادتهم عن وضلالة . . . ياسبحان الله . . . كيف لم يقل الرسول يوما من الدهر ولا احد من سلف الامة هذه الايات والاحاديث لا تعتقدوا ما دللت عليه ولكن اعتقدوا الذي تقتضيه مقاييسكم واعتقدوا كذا وكذا فانه الحق وما خالف ظاهره قياس عقولكم فلا تعتقدوا ظاهره وانظروا فيها فما وافق قياس عقولكم فاعتقدوه وما لا فتوقفوا فيه او انفوه ثم رسول الله صلى الله عليه وسلم قد اخبر بان امته ستفترق على ثلاث وسبعين فرقة فقد علم ما سيكون ثم قال انى تارك فيكم ما ان تمسكتم به لن تضلوا بعدى كتاب الله وسنتى . . . وروى عنه انه قال فى صفة الفرقة الساجية هم من كان على مثل ما انا عليه اليوم واصحابى . (١) فهلا قال من تمسك بالقرآن او بدلالة القرآن او بمفهوم القرآن او بظاهر القرآن فى باب الاعتقادات فهو ضال وانما الهدى رجوعكم الى مقاييس عقولكم) . (٢) وفى مثل هذا المعنى يقول ابن القيم رحمه الله ( فتأمل اضطراب فرق الشيعة والخوارج والمعتزلة وطوائف اهل الكلام وكل منهم يدعى ان صريح العقل معه وان مخالفه قد خرج عن

( ١ ) انظر تخريج روايات هذا الحديث فى المقدمة .

( ٢ ) ملخصا من الفتوى الحموية ( ص ٩٥ ، ٩٦ ، ٩٧ ) .

صريح العقل ونحن نصدق جميعهم ونبطل عقل كل فرقههم بعقل الاخرى  
ثم نقول للجميع بعقل من منكم يوزن كلام الله ورسوله صلى الله عليه وسلم؟  
فما وافقه قبل واقر عليه وما خالفه اول او فوض الى عقولكم . . اعقل  
ارسطو وشيعته ام عقل افلاطون ام فيثاغورث ام بقراط ام الفارابي ام ابن  
سيناء ام محمد بن زكريا ام ثابت بن مرام جهم بن صفوان ام النظام  
ام العلاف ام الجبائي ام بشر المريسي ام الاسكافي ام ترضون عقول  
القرامطة والباطنية والاسماعيلية ام عقول الاتحادية فكل هؤلاء واضعاف  
اضعافهم يدعي ان العقل الصريح معه وان مخالفه خرجوا عن صريح  
المعقول وهذه عقولهم تنادي عليهم ولولا الاطالة لعرضناها على  
السامع عقلا عقلا وقد عرضها المعتنون بذكر المقالات وهذه العقول انما  
تفيد الريب والشك والحيرة والجهل المركب فاذا تعارض النقل وهذه  
العقول اخذ بالنقل الصحيح ورمى بهذه العقول تحت الاقدام وحطت  
حيث حطها الله واصحابها (١)

القاعدة الخامسة ؛

ان ابن قتيبة لا يعتمد على علم الكلام في فهم نصوص العقيدة ولا في الدفاع عنها ويرى ان هذا المنهج هو سبب الضلال في العقيدة يدل على هذا قوله ( فاما الكلام فليس من شأننا ولا ارى اكثر من هلكك الا به )<sup>(١)</sup> . وقوله وقد تدبرت مقالة اهل الكلام فوجدتهم يقولون على الله ما لا يعلمون ويفتتون الناس بما يأتون ويبصرون القذى في عيون الناس وعيونهم تطرف على الاجزاء ويتهمون غيرهم في النقل ولا يتهمون آراءهم في التأويل ومعاني الكتاب والحديث وما اولعاه من لطائف الحكمة وغرائب اللغة لا يدرك بالطرفة والتولد والعرض والجوهر والكيفية والكمية والايضية ولوردوا المشكل منهما الى اهل العلم بهما وضح لهم المنهج واتسع لهم المخرج ولكن يمنع من ذلك طلب الرئاسة وحب الاتباع واعتقاد الاخوان بالمقالات<sup>(٢)</sup> . وابن قتيبة في نقده لاهل الكلام وبيانهم لانحرافهم ليس مقلدا لا حد بل عايشهم وحضر مجالسهم وبصر خطأهم عن كتب وعرف ما يدور في حلقاتهم مشاهدة وليس الخبر كالمعاينة

(١) اختلاف اللفظ ( ص ٢٢٥ ) .

(٢) تأويل مختلف الحديث ( ص ١٤٠ ، ١٣ ) .

يقول عن نفسه ( وقد كنت في عنفوان الشباب وتطلب الاداب احسب ان  
 اتعلق من كل علم بسبب وان اضرب فيه بسهم فرما حضرت بعض  
 مجالسهم وانا مغتر بهم طامع ان اصدر عنه بغائة او كلمة تدل على  
 خيرا وتهدى لرشد فارى من جزائهم على الله تبارك وتعالى وقلبة  
 توقيهم وحملهم انفسهم على العظائم لطرده القياس ولعلا يقع انقطاع  
 ما ارجع منه خاسرا نادما وقد ذكرهم محمد بن بشير الشاعر وقد  
 اصاب في وصفهم حين يقول :

دع من يقول الكلام ناحيصة	فما يقول الكلام ذو ورع
كل فويق بدوهم حسن	ثم يصيرون بعد للشنع
اكثر ما فيه ان يقال له	لم يك في قوله بمتقطع (١)

وابن قتيبة في هذه القاعدة الجليلة سطر على منهج السلف الصالح  
 الذين ذموا علم الكلام وحذروا منه ان قال ابو يوسف صاحب ابن حنيفة  
 من طلب العلم بالكلام تزندق وقال الشافعي عليه رحمة الله حكى في  
 اهل الكلام ان يضربوا بالجريد والنعال ويطاف بهم في القبائل  
 والعشائر ويقال هذا جزء من ترك الكتاب والسنة واقبل على الكلام

(١) تأويل مختلف الحديث (ص ٦١، ٦٢) .

ولقد اطلعت من اهل الكلام على ش \* ما كنت اظنه ولان بيتلى العبد  
بكل ذنب ما خلا الا شراك بالله خير من ان بيتلى بالكلام . وقال الامام  
احمد ما ارتدى احد بالكلام فافلح وقل احد نظرفى الكلام الا كان ففس  
قلبه غل على اهل الاسلام .<sup>(١)</sup>

واختم هذه القاعدة السلفية بما قاله شيخ الاسلام ابن تيمية فس  
انتقاد مخالفيها ( ان المتكلمين كثر فى باب الدين اضطرابهم وغلظ عن  
معرفة الله حجابهم واخبر الواقف على نهاية اقدامهم بما انتهى اليه  
امرهم .<sup>(٢)</sup>

لعمرى لقد طفت المعاهد كلها

وسيرت طرفى بين تلك المعالم

فلم ار الا واضعا كف حائر على ذقن اوقار عاس ناد م

- 
- ( ١ ) انظر موافقة صحيح المنقول بهامش منهاج السنة لابن تيمية ( ١ : ١٤١ ) .  
( ٢ ) هو محمد بن عبد الكريم بن احمد ابو الفتح الشهرستانى المتكلم صاحب  
التصانيف اخذ علم النظر والاصول عن ابي القسم الانصارى وابى نصر  
ابن القشيرى واتهم بمذهب الباطنية ومن كتبه نهاية الاقدام فى علم  
الكلام وكتاب الطل والنحل . توفى سنة ٥٤٨ هـ .  
انظر شذرات الذهب ( ٤ : ١٤٩ ) .

واقروا على انفسهم بما قالوا متمثلين به او منشئين له فيما صنغوه

من كتبهم كقول بعض رؤسائهم :<sup>(١)</sup>

نهاية اقدام العقول عقال واكثر سعى العالمين ضلال

وارواحنا في وحشة من جسمنا وغاية دنيانا اذى وورسال

ولم نستغد من بحثنا طول عمرنا سوى ان جمعنا فيه قيل وقالوا

لقد تأملت الطرق الكلامية والمناهج الفلسفية فما رأيتها تشغى

عليلا ولا تروى غليلا ورأيت اقرب الطرق طريقة القرآن . اقرأ في الاثبات

( الرحمن على العرش استوى . . طه : ٥ ) ( اليه يصعد الكلم

الطيب . . فاطر : ١٠ ) واقرأ في النفي ( ليس كمثله شئ . . الشورى : ١ )

( ١ ) هو ابو عبدالله محمد بن عمر بن حسين القرشي الطبرستاني الرازي

صاحب التصانيف المشهورة ولد سنة ٤٤٤ هـ تعلم عن والده خطيب

الري صاحب محي السنة البغوي وله مصنفات كثيرة منها تفسيره

مفاتيح القيب وكتاب المحصول والمنتخب ونهاية العقول وتأسيس

التقديس والمعالم في اصول الدين والمعالم في اصول الفقه

والمخلص في الفلسفة يقول ابن الصلاح اخبرني القطب الطوعاني

مرتين انه سمع فخر الدين الرازي يقول ياليتني لم اشتغل بعلم

الكلام وبكى وروى عنه ما ذكره ابن تيمية هنا والله اعلم بالصواب . توفي

سنة ٦٠٦ هـ . انظر شذرات الذهب ( ٥ : ٢١ ) .

( ولا يحيطون به علما . . . طه : ١١٠ ) ومن جرب مثل تجربتي عرف مثل معرفتي .

ويقول الاخر منهم لقد خضت البحر الخضم وتركت اهل الاسلام وعلومهم وخضت في الذي نهوني عنه والان ان لم يتداركني ربي برحمته فالويل لفلان وها انا اموت على عقيدة امس ويقول الاخر منهم اكثر الناس شكا عند الموت اصحاب الكلام ثم هناك المتكلمون المخالفون للسلف اذا حق عليهم الامر لم يوجد عندهم من حقيقة العلم بالله وخالص المعرفة به خبر ولا وقعوا من ذلك على عين ولا اثر .<sup>(١)</sup>

#### القاعدة السادسة :

ابن قتيبة يعتبر ان ما وصف الله به نفسه في كتابه او على لسان رسوله صلى الله عليه وسلم على الحقيقة لا على المجاز يدل على هذه القاعدة قوله ( وذهب قوم في قول الله وكلامه الى انه ليس قولا ولا كلاما على الحقيقة وانما هو ايجاد للمعاني وصرفوه في كثير من القرآن على المجاز وقد تبين لمن قد عرف اللفظة ان افعال المجاز لا تخرج منها

( ١ ) انظر الفتوى الحموية ضمن مجموعة نفايس ( ص ٩٠ ، ٩١ ) .

المصادر ولا تؤكد بالتكرار ( والله تعالى يقول وكلم الله موسى تكليماً . . .  
النساء : ١٦٤ ) فوكد بالمصدر معنى الكلام ونفى عنه المجاز وقال  
( انما قولنا لشيء اذا اردناه ان نقول له كن فيكون . . النحل : ٤٠ )  
فوكد القول بالتكرار ووكد المعنى بانما (١) .

وعقد رحمه الله بابا في كتابه تأويل مشكل القرآن بعنوان ( باب  
القول في المجاز ) واستعرض فيه صوراً كثيرة من اساليب المجاز ولم  
يورد فيه شيئاً من آيات الصفات واحاديثها مما يدل على انه يسرى  
ان صفات الله تعالى على الحقيقة لا على المجاز . (٢)

وهذه القاعدة قاعدة سلفية ولا شك . يقول الحافظ ابن عبد البر (٣)

- 
- (١) ملخصاً من مشكل القرآن (ص ١٠٦ ، ١١١) .  
(٢) انظر تأويل مشكل القرآن (ص ١٠٣ - ١٣٤) .  
(٣) هو العلامة الحافظ ابو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر  
ابن عاصم النمري القرطبي احد الاعلام وصاحب التصانيف . روى عن  
سعيد بن نصر وعبد الله بن اسد وابن صيفون وغيرهم وليس لاهل  
المغرب احفظ منه مع الثقة والدين والنزاهة والتبحر في الفقه  
والعربية والاخبار قال ابو علي الحسين الغساني الاندلسي  
ابن عبد البر شيخنا من اهل قرطبة بها طلب العلم وتفقه ولزم  
ابا الوليد بن الغرض الحافظ وعنه اخذ كثيراً من علم الحديث =



( اهل السنة مجمعون على الاقرار بالصفات الواردة في الكتاب والسنة وحملها على الحقيقة لا على المجاز الا انهم لم يكتفوا شيئاً من ذلك )<sup>(١)</sup>  
ويقول العالم السلفى حمد بن ناصر<sup>(٢)</sup> موضحاً اعتقاد السلف فى نصوص الصفت وانهم يعتبرونها حقيقة لا مجازاً ( فلا نقول ان معنى اليد القدرة ولا ان معنى الاستواء الاستيلاء ولا معنى نزوله كل ليلة الى سما الدنيا نزول رحمته ونحو ذلك بل نؤمن بانها صفات حقيقية والكلام فيها كالللام فى الذات يحتذى فيه حذوه فاذا كانت الذات تثبت اثبات وجود لا اثبات كيفية فكذلك اثبات الصفات اثبات وجود لا اثبات كيفية ومن ظن ان نصوص الصفات لا يعقل معناها ولا يدري ما اراد الله ورسوله منها ولكن يقرؤها الفاظاً لا معانى لها وانها بمنزلة ( كهيعص

---

= ودأب فى طلب العلم وتفنى فيه وسرع والى فى الموطأ كتباً مفيدة منها كتاب التمهيد لما فى الموطأ من المعانى والاسانيد وله كتاب الاستيعاب فى معرفة الاصحاب وكتاب جامع بيان العلم وفضله وكتاب الدرر فى اختصار المغازى وغيرها . تولى قضاء الاشبهون وشنترين فى ايام ملكها المظفر بن الافطس . توفي رحمه الله فى سنة ٤٦٣ هـ . انظر شذرات الذهب ( ٣ : ٣١٥ ) .

( ١ ) العلول للذهبي ( ص ١٨٢ ) .

( ٢ ) تقدمت ترجمته ( ص ١٨٠ ) .

حم غسق ، والمص ) وان لها تأويلا لا يعلمه الا الله ) .

وظن ان هذه طريقة السلف وانهم لم يكونوا يعرفون حقائق الاسماء والصفات ولا يعلمون حقيقة قوله ( والارض جميعا قبضته يوم القيامة والسماوات مطويات بيمينه . . الزمر : ٦٧ ) وقوله ( ما منعك ان تسجد لما خلقت بيدي ، ص : ٧٥ ) وقوله ( الرحمن على العرش استوى . . . . . طه : ٥ ) ونحو ذلك فهذا الظن من اجهل الناس بعقيدة السلف وهذا الظن يتضمن استجهال السابقين الاولين من المهاجرين والانصار وسائر الصحابة وانهم كانوا يقرأون هذه الايات ويروون حديث النزول وامثاله ولا يعرفون معنى ذلك ولا ما اريد به ولا زم هذا الظن ان الرسول صلى الله عليه وسلم كان يتكلم بذلك ولا يعرف معناه فمن ظن ان هذه عقيدة السلف فقد اخطأ في ذلك خطأ بينا بل السلف رض الله عنهم اثبتوا لله حقائق الاسماء والصفات ونفوا عنه مماثلة المخلوقات فكان مذهبهم مذهباً بين مذهبين وهدى بين ضلالين خرج من مذهب المعطلين والمشبهين كما خرج اللبن من بين فوث ودم لبنا خالصا سائفا للشاربين ) (١)

---

( ١ ) الدرر السنية في الاجوبة النجدية ( ٢ : ٢١٩ ) .

القاعدة السابعة :

ابن قتيبة يجرى نصوص الصفات على ظاهرها مع اعتقاده ان ظاهرها يليق بالله ولا يشبه صلت المحدثات يدل على هذا قوله ( الواجب علينا ان ننتهي في صفات الله الى حيث انتهى في صفته او حيث انتهى رسوله صلى الله عليه وسلم ولا نزيل اللفظ عما تعرفه العرب ونضعه عليه ونمسك عما سوى ذلك ) (١) . ثم ان ابن قتيبة عقد بابا في كتابه تأويل مشكل القرآن بعنوان ( باب مخالفة ظاهر اللفظ معناه ) وعدد من ذلك اشياء ليس فيها شيء من نصوص الصفات فدل على انه يرى اجراءها على ظاهرها . وهذه القاعدة مشهورة عند علماء السلف . يقول ابو سليمان الخطابي (٢) فاما

---

(١) اختلاف اللفظ (ص ٢٣٧) .

(٢) هو ابو سليمان حمد بن محمد بن ابراهيم بن الخطاب اليسطي الخطابي امام فاضل كبير الشأن جليل القدر صاحب التصانيف الحسنة مثل اعلام الحديث في شرح صحيح البخاري ومعالم السنن في شرح الاحاديث التي في السنن وكتاب غريب الحديث . والعزلة وغيرها سمع ابا سعيد بن الاعرابي بمكة و ابا بكر محمد بن بكر بن داسه التمار بالبصرة واسماعيل بن محمد الصفار ببغداد وغيرهم روى عنه الحاكم وابو الحسين عبد الفافر بن محمد الفارس وجماعة كثيرة . توفي سنة ٣٨٨ هـ . انظر الانساب للسمعاني (١٥٩:٥) .

ما سألت عنه من الصفات وما جاء منها في الكتاب والسنة فإن منه هتبه السلف  
اثباتها واجراؤها على ظاهرها ونفي الكيفية والتشبيه عنها<sup>(١)</sup> . وقال  
القاضي ابو يعلى<sup>(٢)</sup> في كتاب ابطال التأويل لا يجوز رد هذه الاخبار  
ولا التشاغل بتأويلها والواجب حملها على ظاهرها وانها صفات لله  
لا تشبه صفات سائر الموصوفين بها من سائر الخلق ولا يعتقد التشبيه فيها<sup>(٣)</sup>

---

( ١ ) الفتوى الحموية (ص ١٢٤) .

( ٢ ) هو ابو يعلى بن الفراء شيخ الطبقة الخامسة من الحنابلة القاضي  
الحبر محمد بن الحسين بن محمد بن خلف البغدادي صاحب  
التصانيف وفقه العصر كان اماما لا يدرك قراره ولا يشق غباره عاش  
ثمانية وسبعين سنة وحدث عن ابي الحرث والمخلص وطبقتهما  
واملى عد قجالس وولى قضاء الحرث وتفقه على ابي عبد الله بن  
حامد وغيره وجميع الطائفة معترفون بفضله ومفترون من بحره  
توفى في تاسع عشر رمضان عام ٤٥٨ هـ .

انظر شذرات الذهب (٣: ٣٠٧) ، طبقات الحنابلة تصنيف ابنه  
ابن الحسين فانه قد ترجم له ترجمة ضافية (٢: ١٩٣) .

( ٣ ) الفتوى الحموية (ص ١٤٦) .

وقال ابن القيم رحمه الله تعالى ( وقد اخبر الله تعالى عن رسوله صلى  
الله عليه وسلم انه قال ( قل هذه سبيلي ادعوا الى الله على بصيرة انا  
ومن اتبعني . . . يوسف : ١٠٨ ) واخبر تعالى عنه انه سراج منير وانه  
هاد الى صراط مستقيم وبان من اتبع النور الذى انزل معه هو المفلح  
لا غيره وان من لم يحكمه فن كل ما تنازع فيه المتنازعون وينقاد لحكمه  
ولا يكون عنده حرج منه فليس بمؤمن فكيف يجوز على من اخبر الله عنه  
بما ذكر ان يكون قد اخبر عن الله واسمائه وصفاته وافعاله بالهـدى  
في خلاف ظاهره . . . معاذ الله فانه لو خرج عن ظاهره بتأويل المتأولين  
انتقضت عرى الايمان كلها وكان لا تشاء طائفة من طوائف اهل الضلال  
ان تتأول النصوص على مذهبها الا وجدت السبيل اليه ) .  
(١)

وهنا امر يجب التفطن له وهو ان بعض الناس يظن ان اجراء  
نصوص الصفات على ظاهرها اى على المعهود من صفات المحدثات وليس  
هذا مقصود السلف فان هذا هو التشبيه وانما المراد اثبات المعانى  
الموضوعة لها الالفاظ مع اعتقاد ان صفات كل موصوف تناسبه فانه ليس  
كالمحدثات حتى تكون صفاته كصفات المحدثات وقد اشاع المتكلمون

---

( ١ ) مختصر الصواعق ( ٦ : ١ ) .

ان ظواهر النصوص تقتضى المشابهة حتى ان بعض المنتصرين لمذهب السلف يقول نصوص الصفات تعر على ما جاءت به مع اعتقاد ان ظاهرها غير مراد ويقصد بظاهاها ما اراده المتكلمون من المشابهة وقد ناقش هذه المسألة شيخ الاسلام ابن تيمية مناقشة قيمة وبين ما فيها من ملايسات وسأورد ما ذكره بنصه ليتضح للقارىء ما المراد بظواهر النصوص عند السلف .

( اعلم ان من المتأخرين من يقول مذهب السلف امرارها على ما جاءت به مع اعتقاد ان ظاهرها غير مراد وهذا اللفظ مجمل فان قوله ظاهرها غير مراد يحتمل انه اراد بالظاهر نعوت المخلوقين وصفات المحدثين مثل ان يراد بكون الله قبل وجه المصلى انه مستقر فى الحائط الذى يصلى اليه وان الله معنا ظاهره انه الى جانبنا ونحو ذلك فلا شك ان هذا غير مراد ومن قال ان مذهب السلف ان هذا غير مراد فقد اصاب فى المعنى لكن اخطأ باطلاق القول بان هذا ظاهر الايات والاحاديث فان هذا المحال ليس هو الظاهر اللهم الا ان يكون هذا المعنى الممتنع صار يظهر لبعض الناس فيكون القائل لذلك مصيبا بهذا الاعتبار معذورا فى هذا الاطلاق فان الظهور والباطون قد يختلف باختلاف احوال الناس وهو من الامور النسبية وكان



المبحث الثاني : موقفه من صفات الله تعالى

تمهيد :

( ١ ) ابن قتيبة سلفي في طريقة بحثه في العقيدة - كما مر آنفا في منهجه في توضيح العقيدة - وقد كان من منهجه انه يمكع عما لم يورد ذكره في كتاب الله تعالى ولا في سنة رسوله صلى الله عليه وسلم لذا فان كتبه خالية من كثير من المباحث التي يتعرض لها بعض الباحثين في العقيدة المتأثرين باهل الكلام كقولهم : هل الصفات زائدة على الذات ؟ ام هي عين الذات ونحو هذا من المباحث التي لم تعرف عند علماء السلف الا وائل .

( ٢ ) لم يكن ابن قتيبة صاحب كتب مطولة في العقيدة كحال بعض علماء السلف الذين ذكروا سائر امور العقيدة وذكروا ادلتها مستوفاة وردوا على الفرق المخالفة لهم ونقضوا شبههم بالتفصيل كما هو الشأن عند ابن تيمية وابن القيم واضرابهما . بل يوجد كلامه في العقيدة متناثرا في كتبه يكثر في بعضها ككتاب تأويل مختلف الحديث ويقل في بعضها ككتاب تأويل مشكل القرآن .

( ٣ ) لم يكن لابن قتيبة كتاب مستقل في العقيدة سوى كتابه ( اختلاف اللفظ والرد على الجهمية والمشبهة ) وهو ثلاثون صفحة فقط وقد



جعلله في الرد على القدرية والمعتزلة القائلين بخلق القرآن وناقش

فيه مسألة اللفظ ورده فيه على المشبهة مختصر جدا .

( ٤ ) كلام ابن قتيبة في صفات الله تعالى يدور حول الصفات التي كثر

فيها الجدل بين علماء السلف وخصومهم غالبا وهي :

١ - صفة علو الله واستوائه على عرشه .

٢ - رؤية المؤمنين لله يوم القيامة .

٣ - صفة اليدين لله تعالى .

٤ - صفة الاصابع لله تعالى .

٥ - صفة الضحك لله تعالى .

٦ - صفة الكلام لله تعالى ومسألة اللفظ .

٧ - صفة النزول لله جل جلاله .

٨ - حديث خلق الله آدم على صورته .

ولم يستوف ابن قتيبة رحمه الله جميع الأدلة ولا الردود على المخالفين

في هذه الصفات بل اقتصر على بعضها .

وقبل ان نعرض موقفه من هذه الصفات نبين مذاهب الناس في نصوص

الصفات الواردة في الكتاب والسنة وهم ست فرق :

( ١ ) فريق منهم ظنوا ان آيات الصفات انزلت للتلاوة والتعبد بها دون تعقل معانيها وتدبرها والتفكر فيها وقالوا نصوص الصفات لا تعقل معانيها ولا يدري ما اراد الله ورسوله منها ولكن نقرؤها الفاظا ونعلم ان لها تأويلا لا يعلمه الا الله وهو لا \* هم الذين يسمون عند علماء السلف اهل التجهيل (١) .

( ٢ ) وفريق اعتقدوا ان الرسل عليهم صلوات الله وسلامه لم يفصحوا للخلق بالحقائق ان ليس في قواهم ادراكها فقبوا لهم الحقائق المعقولة بابرارها في الصور المحسوسة وقالوا لا يحل لاحد ان يتأول ذلك على خلاف ظاهره للعامة لانه يفسد ما وضعت لـه الشرائع والكتب الالهية واما الخاصة فانهم يعلمون ان هذه امثال مضروبة لا مور عقلية ويسمى ابن القيم هذا الفريق اهل التخيل ويقول عنهم وحقيقة الامر عندهم ان الذي اخبرت به الرسل عن الله واسمائه وصفاته وافعاله وعن اليوم الاخر لا حقيقة له تطابق ما اخبروا به ولكن امثال وتخيل وتفهم بضرب الامثال (٢) .

---

( ١ ) انظر الصواعق المرسله ( ١ : ٨٢ ) .

( ٢ ) المصدر السابق ( ١ : ٨١ ) .

( ٣ ) وفريق اثبتوا الاسماء دون الصفات واولوا الصفات لان اثبات صفات

قد يمة يلزم منه تعدد القدما بزعمهم وهؤلاء هم المعتزلة ومسئ

(١)

سار على نهجهم .

( ٤ ) وفريق اثبتوا اسما الله وسبعا من صفاته هي التي يسمونها

صفات المعاني واولوا بقية الصفات زعما منهم ان اثباتها يلزم منه

التشبيه والتجسيم وهذا قول اتباع ابن الحسن الاشعري<sup>(٢)</sup> الذين

لم يقتنعوا برجوعه الى مذهب السلف .

( ٥ ) وفريق اثبتوا الاسماء والصفات معتقدين انها تشبه صفات

المخلوقين وقالوا محال ان يخاطبنا الله بما لا نعقله وهؤلاء هم

(٣)

المشبهة .

( ٦ ) وفريق اثبتوا حقائق الاسماء والصفات ونفوا عنها مماثلة المخلوقات

ولا يكتفون شيئا منها ولا يؤولونها وهم السلف الصالح رضوان الله

عليهم .

ولننظر الان في موقف ابن قتيبة من بعض الصفات التي كثر الجدل

فيها بين السلف وغيرهم ليتضح للقارى معتقده فيها من خلال اقواله .

---

( ١ ) اسلام بلا مذاهب - مصطفى الشكعة (ص ٤٢٤) .

( ٢ ) انظر الدرر السنية في الاجوبة النجدية ( ١ : ١٧٨ ) .

( ٣ ) مختصر الصواعق المرسله ( ١ : ٨٣ ) .

( ١ ) صفة علو الله واستوائه على عرشه .

ابن قتيبة يعتقد ان الله في السماء مستوعب على عرشه بائن من خلقه كما يليق بجلاله يدل على هذا قوله ( والامم كلها عربيا وعجميا تقول ان الله تعالى في السماء ما تركت على فطرها ولم تنقل عن ذلك بالتعليم وفي الحديث<sup>(١)</sup> ان رجلا اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم بامة اعجمية للعتق فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم اين الله تعالى فقالت في السماء قال فمن انا قالت انت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال عليه الصلاة والسلام هي مؤمنة) وامره بعتقها هذا او نحوه .<sup>(٢)</sup>

وقد فند ابن قتيبة رحمه الله تعالى قول من قال ان الله حال في كل مكان وهو بالمحل الاعلى مثله بالمحل الادنى فقال ( كيف يسوغ لاحد ان يقول انه بكل مكان على الحلول مع قوله ( الرحمن على العرش استوى . . طه : ٥ ) اى استقر كما قال ( اذا استويت انت ومن معك على الفلك . . المؤمنون : ٢٨ ) اى استقررت ومع قوله تعالى ( اليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه . . فاطر : ١٠ ) وكيف

( ١ ) اخرجہ مسلم فی صحیحہ - کتاب المساجد ( ٥ : ٢٤ ) بشرح النووی .

( ٢ ) تأویل مختلف الحديث ( ص ٢٧٢ ) .

يصعد اليه شي\* هو معه او يرفع اليه عمل وهو عنده وكيف تعرج الملائكة والروح اليه يوم القيامة . وتعرج بمعنى تصعد يقال عرج الى السماء اذا صعد والله عز وجل ذو المعارج والمعارج الدرج . فما هـذـه الدرج والى من تؤدى الاعمال الملائكة اذا كان بالمحل الاعلى مثله بالمحل الادنى ولو ان هؤلاء رجعوا الى فطرهم وماركبت عليه خلقتهم من معرفة الخالق سبحانه لعلوا ان الله تعالى هو العلى وهو الاعلى وهو بالمكان الرفيع وان القلوب عند الذكر تسمو نحوه والايدى ترفع بالدعاء اليه ومن العلو يرجى الفرج ويتوقع النصر وينزل الرزق . وهناك الكرسي والعرش والحجب والملائكة . يقول الله تبارك وتعالى ( ان الذين عند ربك لا يستكبرون عن عبادته ولا يستحسرون يسبحون الليل والنهار لا يفترون . . . الانبيا : ١٩ ) وقال فى الشهداء ( احياء عند ربهم يرزقون . . آل عمران : ١٦٩ ) وقيل لهم شهداء لانهم يشهدون ملكوت الله تعالى واحدهم شهيد كما يقال عليم وعلما وكفيل وكفلا وقال تعالى ( لو اردنا ان نتخذ لهما لاتخذناه من لدنا . . الانبيا : ٢١٧ ) اى لو اردنا ان نتخذ امرأة وولدا لاتخذنا ذلك عندنا لا عندكم لان زوج الرجل وولده يكونان عنده وبحضرتة لا عند غيره (١) .

( ١ ) تأويل مختلف الحديث ( ص ٢٧١ ، ٢٧٢ ) .

ويقول مستهزئاً باصحاب الحلول ومنكرى العلو ( والعجب لقوم  
لا يؤمنون الا بما يصح في المعقول ثم خرجوا من كل معقول بقولهم ان الله  
في كل مكان بغير ماسه ولا مباينة وبغير موافقة ولا مفارقة )<sup>(١)</sup>  
ورد على اصحاب الحلول احتجاجهم بقول الله تعالى ( ما يكون  
من نجوى ثلاثة الا هو رابعهم ولا خمسة الا هو سادسهم ولا ادنى من  
ذلك ولا اكثر الا هو معهم . . المجادلة : ٧ ) فقال ( انه معهم بالعلم  
بما هم عليه كما تقول للرجل وجهته الى بلد شاسع ووكلته بامر من  
امورك احذر التقصير والاعمال لشيء ما تقدمت فيه اليك فاني معك تريد انه  
لا يخفى على تقصيرك اوجدك للاشراف عليك والبحث عن امورك وانا جاز  
هذا في المخلوق الذي لا يعلم الغيب فهو في الخالق الذي يعلم  
الغيب اجوز<sup>(٢)</sup> . وكذلك احتجاجهم بقوله تعالى ( وهو الذي في السماء  
اله وفي الارض اله ) فقد قال رحمه الله ليس فيها ما يدل على الحلول وانما  
اراد انه اله السماء واله من فيها واله الارض واله من فيها ومثل هذا  
من الكلام قولك هو بخراسان امير وبمصر امير فالامارة تجتمع له فيهما

( ١ ) انظر اختلاف اللفظ ( ص ٢٣٩ ) .

( ٢ ) تأويل مختلف الحديث ( ص ٢٧١ ) .

وهو حال باحداهما او بغيرهما وهذا واضح لا يخفى (١)  
وما يعتقده ابن قتيبة رحمة الله عليه في صفة العلو والاستواء  
هو ما دلّت عليه الادلة الصحيحة من الكتاب والسنة وهو اعتقاد جماهير  
المسلمين باستثناء المبتدعة . يقول عبد الله بن المبارك (٢) رحمه الله  
نعرف ربنا بانه فوق سبع سموات على العرش استوى بائن من خلقه  
ولا نقول كما قالت الجهمية . وقال الاوزاعي (٣) كنا والتابعون متوافرون  
نقول ان الله تعالى فوق عرشه ونؤمن بما وردت به السنة الصحيحة  
من صفاته . قال شيخ الاسلام ابن تيمية وانما قال الاوزاعي ذلك بعد

---

( ١ ) تأويل مختلف الحديث (ص ٢٧٣) .

( ٢ ) تقدمت ترجمته (ص ١٧٢) .

( ٣ ) هو عبد الرحمن بن عمرو واسمه يحمّد الشامي ابو عمرو الاوزاعي نزل  
بيروت في آخر عمره فمات بها مرابطا سنة ١٥٧ هـ روى عن اسحاق  
ابن عبد الله بن ابي طلحة وشداد بن عمار وعطاء بن ابي رباح  
وقتادة ونافع مولى ابن عمر والزهرى وخلق من اقرانه وغيرهم . وروى  
عنه مالك والثوري وابن المبارك وخلق لا يحصون . قال ابن مهدي  
الائمة في الحديث اربعة الاوزاعي ومالك والثوري وحماد بن زيد  
واثنى عليه جلة علماء السلف وبعضهم يقول ان في حديثه عن  
الزهرى شيئا والله اعلم . تهذيب التهذيب (٧ : ٢٤١) .

ظهور جهنم المنكر لكون الله عز وجل فوق عرشه والنافى لصفاته ليعرف  
الناس ان مذهب السلف كان بخلاف قوله <sup>(١)</sup> . وقال ابن عبد البر رحمه  
الله تعالى روينا من وجوه صحاح ان عبد الله بن رواحه رض الله عنه  
مشى الى امة له فنالها فرأت امرأته فلامته فجهدتها فقالت له ان كنت  
صادقا فاقرأ القرآن فان الجنب لا يقرأ القرآن . فقال :

شهدت بان وعد الله حقيق                      وان النار مشوى الكافرينما  
وان العرش فوق الماء طاف                      وفوق العرش رب العالمينا  
وتحملة ملائكة شداد                      ملائكة الاله مسومينا  
فقلت آمنت بالله وكذبت بعيني وكانت لا تحفظ القرآن ولا تقرؤه <sup>(٢)</sup> .

---

( ١ ) انظر اجتماع الجيوش الاسلامية لابن القيم (ص ٢٨ ، ٤٥) وقارن  
بكتاب العلو للعلی الغفار للذهبي فقد نقل عن اكثر من  
تسعين اماما من ائمة المسلمين كلهم يصرحون بعلو الله  
واستوائه على عرشه .

( ٢ ) اجتماع الجيوش الاسلامية لابن القيم (ص ٤٠) .



( ٢ ) رؤية المؤمنين لله يوم القيامة .

ابن قتيبة رحمه الله يعتقد ان الله يرى يوم القيامة يراه المؤمنون دون الكافرين يدل على هذا الاعتقاد قوله ( . . . ان الله عجل وعـز احتجب عن جميع خلقه في الدنيا ويتجلى لهم يوم الحساب ويوم الجزاء والقصاص فيراه المؤمنون كما يرون القمر ليلة البدر ولا يختلفون فيه كما لا يختلفون في القمر )<sup>(١)</sup>

وقوله ايضا عن حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم ( سترون ربكم يوم القيامة كما ترون القمر ليلة البدر لا تضامون في رؤيته )<sup>(٢)</sup>

ان هذا الحديث صحيح لا يجوز على مثله الكذب لتتابع الروايات عن الثقات به من وجوه كثيرة ولو كان يجوز ان يكون مثله كذبا جاز ان يكون كل مانحن عليه من امور ديننا - في التشهد الذي لم نعلمه الا بالخبر وفي صدقة النعم وزكاة الناض من الاموال والطلاق والعتاق واشباه ذلك من الامور التي وصل اليها علمها بالخبر ولم يأت لها بيان في الكتاب - باطلا

---

( ١ ) تأويل مختلف الحديث ( ص ٢٠٥ ) .

( ٢ ) البخارى كتاب التوحيد ( ٤ : ٢٨٣ ) .

ولم يقع التشبيه بها على كل حالات القمر في التدوير والمسير والحدود وغير ذلك وانما وقع التشبيه بها على انا ننظر اليه عز وجل كما ننظر الى القمر ليلة البدر لا يختلف في ذلك كما لا يختلف في القمر . . . وقوله فـسـى الحديث " لا تضامون في رؤيته " دليل لان التضام من الناس يكون فـسـى اول الشهر عند طلبهم الهلال فيجتمعون ويقول واحد هو ذاك هو ذاك ، ويقول آخر ليس به وليس القمر كذلك لان كل واحد يراه بمكانه ولا يحتاج الى ان ينضم الى غيره لطلبه ) (١)

وقد انتقد ابن قتيبة المنكرين لرؤية الله تعالى يوم القيامة وابطل تفسيراتهم للنصوص الشرعية المثبتة للرؤية فقال ( واما قولهم ان الرؤية فسـى قوله ( ترون ربكم يوم القيامة ) بمعنى العلم كما قال تعالى ( الم تر ان الله على كل شـىء قدير . . البقرة : ١٠٦ ) يريد الم تعلم فانه يستحيل لانا نعلمه في الدنيا ايضا ، فاي فائدة في هذا الخبر اذا كان الامر في يوم القيامة وفي الدنيا واحدا ) (٢)

ورد عليهم استدلالهم بقوله تعالى ( لن ترانى . . الايقال اعراف : ٤٣ )

---

( ١ ) تأويل مختلف الحديث ( ص ٢٠٥ - ٢٠٦ ) .

( ٢ ) تأويل مختلف الحديث ( ص ٢٠٨ ) .

على نفي الرؤية مطلقا في الدنيا والاخرة بقوله : ( وفي قول مؤسلي عليه السلام ( رب ارنى انظر اليك . . الاعراف : ١٤٣ ) ابين الدلالة على انه يرى في القيامة ولو كان الله تعالى لا يرى في حال من الاحوال ولا يجوز عليه النظر لكان موسى عليه السلام قد خفى عليه من وصف الله تعالى ما علموه . . . . . لالعمر الله لا يجوز ان يجهل موسى عليه السلام من الله عز وجل مثل هذا لو كان على تقديرهم . ولكن موسى عليه السلام علم ان الله تعالى يرى يوم القيامة فسأل الله عز وجل ان يجعل له في الدنيا ما اجله لانبيائه واوليائه يوم القيامة . فقال له ( لن ترانى ) يعنى في الدنيا ( ولكن انظر الى الجيل فان استقر مكانه فسوف ترانى . . . . . الاعراف : ١٤٣ ) . فاعلم ان الجيل لا يقوم لتجليه حتى يصير دكـا وان الجبال اذا ضعفت عن احتمال ذلك فابن آدم اخرى ان يكـون اضعف الى ان يعطيه الله تعالى يوم القيامة ما يقوى به على النظر ويكشف عن بصره الغطاء الذى كان في الدنيا ) (١)

ورد عليهم تأويلهم لقوله تعالى ( وجوه يومئذ ناظرة الى ربهم )

ناظرة . . القيامة : ٢٣ ) اى منتظرة لشوابه .

---

( ١ ) تأويل مختلف الحديث (ص ٢٠٧ ) .

فقال ( . . . ) يقال انا لك ناظر اى انا لك منتظر . ولا يقال انا  
اليك ناظر اى اليك منتظر الا ان يريد نظر العين والله يقول ( وجسوه  
يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة ) ولم يقل لربها ناظرة فيحتمل ما تأولوا <sup>(١)</sup> .  
وقد اعتبر ابن قتيبة رحمه الله تعالى ان قول الله تعالى ( لا تدركه  
الابصار وهو يدرك الابصار . . الانعام : ١٠٣ ) من العام المخصوص  
بحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم انكم ترون ربكم . . الحديث . فيكون  
معنى الاية لا تدركه الابصار فى الدنيا ان قال ( فلما قال الله عز وجل  
لا تدركه الابصار وجاء عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ترون الله يوم  
القيامة لم يخف على ذى نظر انه فى وقت دون وقت ) <sup>(٢)</sup> .  
وهذا القول من ابن قتيبة مبنى على تسليمه بان الادراك المنفى  
فى الاية هو الرؤية . والى مثل هذا ذهب الامام احمد بن حنبل رحمه  
الله <sup>(٣)</sup> . والحقيقة ان المنفى فى الاية لا تدركه الابصار هو الاحاطة  
لارؤية والله سبحانه وتعالى لا يحاط به لافى الدنيا ولا فى الاخرة

( ١ ) اختلاف اللفظ ( ص ٢٣٨ ) .

( ٢ ) انظر اختلاف اللفظ ( ص ٢٣٨ ) .

( ٣ ) انظر الرد على الزنادقة والجهمية لاحمد بن حنبل ( ص ٥٩ ) .

فلا حاطة بالشئ \* قدر زائد على الرؤية كما قال تعالى ( فلما تراءى الجمعان  
قال اصحاب موسى انا لمدركون . قال كلا . . . الشعراء : ( ٦٢-٦١ ) .  
فالرؤية حصلت ومع هذا نفى موسى عليه السلام الادراك ويمثل هذا  
فسر السلف الاية الكريمة . قال ابن عباس لا تدركه الابصار وهو يدرك  
الابصار : لا يحيط بصراحد بالملك .

وقال قتادة : لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار وهو اعظم من  
ان تدركه الابصار .

وقال عطية العوفي : ينظرون الى الله لا تحيط به ابصارهم من  
عظمته وبصره يحيط بهم .  
(١)

ولم يستقص ابن قتيبة رحمه الله جميع ادلة الرؤية الواردة في  
الكتاب والسنة ولا ضمير عليه في ذلك فان دليلا واحدا سواء كان من الكتاب  
او السنة كاف في اثبات الحق للناس الا من اعى الله بصيرته . ومن  
الاحاديث الصحيحة الصريحة المثبتة لرؤية الله تعالى يوم القيامة ما رواه  
مسلم وغيره عن صهيب رض الله عنه قال قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم  
( للذين احسنوا الحسنی وزيادة . . . يونس : ٢٦ ) قال اذا دخل اهل

---

(١) انظر تفسير الطبري (٧: ١٩٩) .

الجنة الجنة واهل النار النار نادى نادى اهل الجنة ان لكم عند الله موعدا يريد ان ينجزكموه فيقولون ما هو الميعاد بيضاء وجوهنا ؟ ويطغى موازيننا ؟ ويدخلنا الجنة ويزحزحنا عن النار ؟ قال فيكشف الحجاب فينظرون اليه فوالله ما اعطاهم الله شيئا اغب اليهم من النظر اليه .<sup>(١)</sup>

وما يعتقده ابن قتيبة من رؤية المؤمنين لله في الآخرة هو اعتقاد السلف الصالح ومن سار على نهجهم . يقول ابو الحسن الأشعري<sup>(٢)</sup> في كتابه الابانة - الذي رجع فيه الى قول السلف - ( وندى بان الله تعالى يرى في الآخرة بالابصار كما يرى القمر ليلة البدر يراه المؤمنون كما جاءت الروايات عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ونقول ان الكافرين

---

(١) مسلم . كتاب الايمان . باب اثبات رؤية المؤمنين في الآخرة لربهم (١: ١١٢) ، المسند لابن حنبل (٤: ٣٣٣) .

(٢) هو علي بن اسماعيل بن اسحاق بن سالم بن اسماعيل بن عبد الله ابن موسى بن ابي بردة بن ابي موسى الأشعري . ولد سنة ٢٦٠ هـ واخذ الحديث عن زكريا بن يحيى الساجي وعن ابي خليفة الجمحي وعبد الرحمن بن خلف البصري واخذ علم الكلام عن زوج امه ابي علي الجبائي كان معتزليا ثم تاب عن الاعتزال ورجع الى عقيدة السلف وصنف في ذلك كتاب الابانة وصرح فيه انه على عقيدة الامام احمد بن حنبل وهدم باطل المعتزلة بما اوتى من قوة حجة . انظر ابو الحسن الأشعري وعقيدته لحامد الانصاري (ص ١) وما بعدها .

محبوبون عنه اذا رآه المؤمنون في الجنة كما قال الله عز وجل (كلا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون . . . المطففين : ١٥ ) وان موسى عليه السلام سأل الله عز وجل الرؤية في الدنيا وان الله سبحانه وتعالى تجلس للجبل فجعله دكا فاعلم بذلك موسى انه لا يراه في الدنيا <sup>(١)</sup> ويقول الامام ابن القيم ( ثبت بالعقل امكان رؤيته تعالى وبالشرع وقوعها في الآخرة فاتفق الشرع والعقل على امكان الرؤية ووقوعها فان الرؤية امر وجودي لا يتعلق الا بوجوده وما كان اكمل وجودا كان احق ان يرى فالبارئ سبحانه احق ان يرى من كل ما سواه لان وجوده اكمل من كل موجود سواه . يوضحه ان تعذر الرؤية اما لخفاء المرئى واما لآفة ضعف في الرائي والسبب سبحانه اظهر من كل موجود وانما تعذرت رؤيته في الدنيا لضعف القوة الباصرة عن النظر اليه فاذا كان الرائي في دار البقاء كانت قوة البصر في غاية القوة لانها دائمة فقويت على رؤيته تعالى ) <sup>(٢)</sup>

وقال الامام احمد بن حنبل في كتابه القيم الرد على الزنادقة والجهمية ( بيان ما جحدت الجهمية من قول الله وجوه يومئذ ناضرة

( ١ ) الابانة عن اصول الديانة للاشعري ( ص ١٠ ) .

( ٢ ) مختصر الصواعق ( ١ : ٢٨٠ ) .

الى ربها ناظرة وذكر الايات والا حاديث الصحيحة المثبتة لرؤية المؤمنين  
لله في الاخرة ورد على شبه الجهمية ثم قال ( وانا لندرجوان يكون الجهم  
وشيعته ممن لا ينظرون الى ربهم ويحجبون عن الله لان الله قال للكفار  
( كلا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون ، المطففين : ١٥ ) .

فانما كان الكافر يحجب عن الله والمؤمن يعجب عن الله فما فضل  
المؤمن على الكافر والحمد لله الذي لم يجعلنا مثل جهم وشيعته وجعلنا  
من اتبع ولم يجعلنا من ابتدع .<sup>(١)</sup>

وقال ابن القيم ( والناس في اثبات الرؤية وعدمها طرفان ووسط  
فقسم غلوا في اثباتها حتى اثبتوها في الدنيا والاخرة وهم الصوفية  
واحزابهم وقسم نفوها في الدنيا والاخرة وهم الجهمية والمعتزلية  
والوسط هم اهل السنة الذين اثبتوها في الاخرة فقط حسبا تواترت  
به الادلة )<sup>(٢)</sup> .

---

( ١ ) عقائد السلف (ص ٨٧) .

( ٢ ) الكواشف الجليلة للمسلمان (ص ٢٣٦) .



( ٣ ) صفة اليدين لله تعالى .

يثبت ابن قتيبة رحمه الله تعالى لله يدين حقيقتين تليق باللـه  
لا تشبه ايدي المخلوقين يدل على هذا قوله في تفسير قوله تعالى ( بل  
يداه مبسوطتان . . المائدة : ٦٤ ) فان قيل لنا ما اليدان ههنا  
قلتاها اليدان اللتان تعرف الناس كذلك قال ابن عباس في هذه الاية  
( اليدان اليدان ) وقال النبي صلى الله عليه وسلم كلتا يديه يمين<sup>(١)</sup>  
فهل يجوز لاحد ان يجعل اليدين ههنا نعمة او نعمتين وقال تعالى  
( لما خلقت بيدي . . ص : ٧٥ ) فنحن نقول كما قال الله تعالى وكما  
قال رسوله ولا نتجاهل ولا يحملنا مانحن فيه من نفس التشبيه على ان ننكر  
ما وصف به نفسه ولكننا لانقول كيف اليدان وان سئلنا نقتصر على جملة  
ما قال ونمسك عما لم يقل<sup>(٢)</sup> .

وقد رد ابن قتيبة رحمه الله على المنكرين لصفة اليدين لله تعالى  
الذين يؤولونها بالنعمة او بالقوة فقال ( وفعلوا في كتاب الله اكثر مما  
فعل الاولون في تحريف التأويل عن جهته فقالوا في قول اللـه

---

( ١ ) اخرجه مسلم في صحيحه كتاب الامارة . انظر صحيح مسلم بشرح

النووي ( ١٢ : ٢١١ ) .

( ٢ ) اختلاف اللفظ ( ص ٢٣٥ ، ٢٣٦ ) .

( وقالت اليهود يد الله مغلولة . . المائدة : ٦٤ ) ان اليد ههنا  
 وما ننكر ان اليد قد تتصرف على ثلاثة وجوه من التأويل احدهما النعمة  
 النعمة والاخر القوة من الله ( اولى الايدي والابصار . . ص : ٤٥ ) يريد  
 اولى القوة في دين الله والبصائر ومنه يقول الناس مالي بهذا الامر  
 يدان يعنون مالي به طاقة .

والوجه الثالث اليد بعينها ولكنه لا يجوز ان يكون اراد في هذا  
 الموضع النعمة لانه قال ( وقالت اليهود يد الله مغلولة . . المائدة : ٦٤ )  
 والنعم لا تغل وقال غلت ايديهم معارضة بمثل ما قالوا ولا يجوز ان يكون  
 اراد غلت نعمهم ثم قال بل يداه مبسوطتان ولا يجوز ان يريد نعمتاه  
 مبسوطتان وكان ما احتجوا به للنعمة قوله غلت ايديهم . لو اراد اليد  
 بعينها لم يكن في الارض يهودى غير مغلول اليد . فما اعجب هذا  
 الجهل والتعسف في القول بغير علم الم يسمعوا بقول الله تعالى ( قتل  
 الانسان ما اكفره . . عيسى : ١٧ ) ويقوله ( قاتلهم الله انسى  
 يؤفكون . . التوبة : ٣٠ ) وقوله ( لعنوا بما قالوا . . المائدة : ٦٤ )  
 واللعن الطرد فهل قتل الله الناس جميعا وهل قتل قوما وطرد آخرين  
 او لم يسمعوا بقول العرب قاتله الله ما ابطشه واخزاه الله ما اشعره  
 ويقول النبي صلى الله عليه وسلم لرجل تربت يداه اى افتقر ولم يفتقر  
 ولمرأة عقرى حلقى ولم يعقرها الله ولا اصاب حلقها بوجع<sup>(١)</sup> . وما يعتقده

( ١ ) اختلاف اللفظ ( ص ٢٣٥ ) .

ابن قتيبة في صفة اليمين لله تعالى هو ما يعتقده السلف الصالح .  
فقد عقد البخاري رحمه الله في صحيحه بابا بعنوان باب قول  
الله تعالى لما خلقت بيدي في كتاب التوحيد وورد فيه جملة من  
الاحاديث الصحيحة كلها تثبت صفة اليمين لله تعالى منها :  
حديث انس الطويل في الشفاعة وفيه قال صلى الله عليه وسلم  
يجمع المؤمنون يوم القيامة كذلك فيقولون لو استشفعنا الي ربنا حتى  
يريحنا من مكاننا هذا فيأتون آدم فيقولون يا آدم اما ترى الناس خلقك  
الله بيده واسجد لك ملائكته وعلمك اسما كل شئ اشفع لنا الي ربك  
حتى يريحنا من مكاننا هذا . . . الحديث .

ومنها ما رواه ابو هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه  
وسلم قال يد الله ملى لا يفيضها نفقة سحاء الليل والنهار وقال ارايتم  
ما انفق منذ خلق السموات والارض فانه لم يفيض ما في يده وقال عرشه  
على الماء وبه الاخرى الميزان يخفض ويرفع .

ومنها ما رواه ابن عمر رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله  
عليه وسلم قال ان الله يفيض يوم القيامة الارض وتكون السموات بيمينه  
ثم يقول انا الملك . . . الحديث .<sup>(١)</sup>

---

(١) انظر هذه الاحاديث مع شرحها في فتح الباري (١٣ : ٣٣١-٣٣٤).

فهذه الاحاديث الصحاح لا تحتل التأويل بحال ولا يمكن حمل  
اليدين فيها الا على الحقيقة وقد رد ابن القيم رحمه الله تعالى على من  
قال ان اليدين في قوله تعالى ( ما منعك ان تسجد لما خلقت بيدي  
ص : ٧٥ ) مجاز من عشرين وجهاً نقتطف منها ما يلي :

( ١ ) ان الله جعل ذلك خاصة خص بها آدم وبن غيره ولهذا قال لله  
موسى وقت المحاجة انت الذى خلقت الله بيده ونفخ فيك من روحه  
واسجد لك ملائكته وعلمك اسما كل شئ .

( ٢ ) ان هذا التركيب المذكور في قوله خلقت بيدي يأين حمل الكلام  
على القدرة لانه نسب الخلق الى نفسه سبحانه ثم عدى الفعل الى  
اليدين ثم ثناها ثم ادخل عليها الباء التى تدخل على قولك كتبت  
بالقلم ومثل هذا نص صريح لا يحتمل المجاز بوجه .

( ٣ ) ان اليدين حيث اريد بها النعمة او القدرة فلا بد ان يقترن باللفظ  
ما يدل على ذلك ليحصل المراد فاما ان تطلق ويراد بها ذلك فهذا  
لا يجوز كما اذا اطلق البحر والاسد وادى بذلك انه اريد به  
الرجل الجواد والشجاع فهذا لا يجيزه عاقل ولا يتكلم به الا من  
قصده التلبيس والتعمية وحيث اراد تلك المعانى فانه يأتى من  
القراءن بما يدل على مراده . فإين معكم في قوله لما خلقت بيدي

وبل يدها مبسوطتان وقوله صلى الله عليه وسلم يقبض الله سمواته  
بيده والارض باليد الاخرى وقوله فاقوم عن يمين ربى وقولـــــــــــــــــه  
فيوقف بين يدي الرحمن ما يدل على المجاز .<sup>(١)</sup>  
والله تعالى اعلم . .

---

(١) انظر مختصر الصواعق (٢: ١٥٣ - ١٧٢) .

( ٤ ) صفة الاصابع لله تعالى .

ابن قتيبة رحمه الله تعالى يؤمن بان الله له اصابع كما وردت بذلك النصوص الصحيحة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وينكر على من يتأول الاصابع الواردة في الاحاديث بالنعم وحسن الاثر يدل على هذا قوله في الانكار على الجهمية ( قالوا رويت ان قلب المؤمن بين اصبعين من اصابع الله عز وجل فان كنتم اردتم بالاصابع ههنا النعم - وكان الحديث صحيحا - فهو مذهب . وان كنتم اردتم الاصابع بعينها فان ذلك يستحيل لان الله تعالى لا يوصف بالاعضاء ولا يشبه بالمخلوقين . وذهبوا في تأويل الاصابع الى انها النعم لقول العرب " ما احسن اصبع فلان على ماله " يريدون اثره ، وقال الراعي في وصف ابله :

ضعيف العصا يادى العروق ترى له عليها اذا ما امحل الناس اصبعها  
اي ترى له عليها اثرا حسنا .

قال ابو محمد ونحن نقول ان هذا الحديث صحيح وان الذي ذهبوا اليه في تأويل الاصبع لا يشبه الحديث لانه عليه السلام قال في دعائه يا مقلب القلوب ثبت قلبي على دينك فقالت له احدى ازواجه او تخاف يا رسول الله على نفسك فقال ان قلب المؤمن بين اصبعين من

اصابع الله عز وجل (١) . فان كان القلب عندهم بين نعمتين من نعم الله تعالى فهو محفوظ بتينك نعمتين فلاى شىء دعا بالتثبيت ولم احتج على المرأة الشىء قالت له ( اتخاف على نفسك ) بما يؤكد قولها وكان يتنفسى الا يخاف اذا كان القلب محروسا بنعمتين ، فان قال لنا ما الاصبع عندك ههنا ؟ قلنا هو مثل قوله فى الحديث الاخر يحمل الارض على اصبع وكذا على اصبع . ولا يجوز ان تكون الاصبع ههنا نعمة . . . . .  
 ولا نقول اصبع كأصابعنا ولا يد كأيدينا ولا قبضة كقبضاتنا لان كل شىء منه عز وجل لا يشبه شيئا منا (٣) .

واعتماد ابن قتيبة بان الله له اصابع لا تشبه اصابع المخلوقين تليق به سبحانه وتعالى هو ما دللت عليه النصوص الصحيحة فقد روى البخارى

- 
- ( ١ ) هذا الحديث رواه عثمان الدارمى بسنده الى عبد الله بن عمرو بن العاص فى رده على بشر المريسي (ص ٤١٩ ) ورواه ابن خزيمة فى كتاب التوحيد عن النواس بن سمعان (ص ٨٠ ) وفى الفاظه بعض الاختلاف عما هنا ورواه الامام مسلم فى صحيحه فى كتاب القدر ولفظه ( ان قلوب بنى آدم كلها بين اصبعين من اصابع الرحمن كقلب واحد يصرفه حيث يشاء ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم مصرف القلوب صرف قلوبنا على طاعتك ) .  
 انظر صحيح مسلم بشرح النووى ( ١٦ : ٢٠٤ ) .  
 ( ٢ ) رواه البخارى - كتاب التوحيد ( ٤ : ٣٠٠ ) .  
 ( ٣ ) تأويل مختلف الحديث (ص ٢٠٩ ) .

في صحيحه بسنده الى عبد الله بن مسعود قال ان يهوديا جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا محمد ان الله يمسك السموات على اصبع والارضين على اصبع والجبال على اصبع والشجر على اصبع والخلائق على اصبع ثم يقول انا الملك . فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى بدت نواجذه ثم قرأ ( وما قدروا الله الحق قدره . . الانعام : ٩١ ) قال يحيى بن سعيد وزاد فيه فضيل بن عياض عن منصور عن ابراهيم عن عبيدة عن عبيد الله فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم تعجبا وتصديقا له (١) .

واعتماد ابن قتيبة في صفة الاصابع هو اعتقاد جميع ائمة السلف رضوان الله عليهم فقد عقد امام الائمة ابن خزيمة في كتابه التوحيد بابا بعنوان ( باب اثبات الاصابع لله عز وجل ) وبابا بعنوان ( باب ذكر امسك الله تبارك وتعالى اسمه وجل ثناؤه السموات والارض وما عليها على اصابعه ) قال فيه ( جل ربنا عن ان تكون اصابعه كأصابع خلقه وعن ان يشبه شيئا من صفات ذاته صفات خلقه وقد اجل الله قدر نبيه صلى الله عليه وسلم عن ان يوصف الخالق الباري بحضرتة بما ليس من

---

(١) صحيح البخارى كتاب التوحيد (٤ : ٢٨٠) .



صفاته فيسمعه فيضحك عنده ويجعل بدل وجوب التكبير والفضب على المتكلم به ضحكا تبدي ونواجذه تصديقا وتعجبا لقائه . لا يصف النبي صلى الله عليه وسلم بهذه الصفة مؤمن مصدق برسالته ثم ساق الحديث الذي رويناها عن البخاري آنفا (١) .

وعقد الامام الدارمي في رده على المزيبي العنيد (٢) فصلا بعنوان ( اصابع الرحمن ) رد عليه فيه تأويله الاصبع بمعنى القدرة فقال (ايها المعجب بجهالتك في اى لغات العرب وجدت ان اصبعيه قدرتيه؟ فانبتنا بها فانا قد وجدناها خارجة في جميع اللغات انما هي قدرة واحدة قد كفت الاشياء كلها وملأتها واستنطقتها فكيف صارت القلوب من بين الاشياء بين قدرتين . . . وكيف اقررت بالحديث في الاصبعين من اصابع الله وفسرتها قدرتين وكذبت بحديث ابن مسعود رض الله عنه في خمس اصابع وهو اجود اسنادا من حديث الاصبعين؟ افلا اقررت بحديث ابن مسعود ثم تأولته : القدرة خمس قدرات كما تأولت الاصبعين بقدرتين . . . ) (٣) والله تعالى اعلم .

- (١) كتاب التوحيد لابن خزيمة (ص ٧٦-٧٩) .  
 (٢) هو بشر بن غياث بن ابن كريمة ابو عبد الرحمن المزيبي قيل ان اباه يهودى يشتغل بالصبغ في سوق المراضع وله حكايات منكروة وقال اكثر العلماء انه زنديق وانه ينكر علو الله وسائر صفاته وينكر عذاب القبر الى غير ذلك من الاقوال المبتدعة وكان قد تفقه على ابن يوسف ثم اشتغل بالكلام مات سنة ٢١٨ هـ . انظر تاريخ بغداد (٧: ٦٦) .  
 (٣) عقائد السلف (ص ٤١٨) .

( ٥ ) اثبات صفة الضحك لله تعالى .

ابن قتيبة رحمه الله تعالى يثبت كل ما اثبتته الله لنفسه من غير تحريف ولا تعطيل ومن غير تشبيه ولا تمثيل كما مر معنا في منبهه فسي توضيح العقيدة وقد وردت النصوص الصحيحة المثبتة بان الله تعالى يضحك فاشتغلت الجهمية بتأويلها فرارا من اثبات الضحك لله فاستكسر عليهم ابن قتيبة هذا التأويل وبين ان المعنى الذى ذهبوا اليه يلزمهم فيه ما يلزمهم في المعنى الذى فروا منه على حد زعمهم ان قال ( وقالوا في الضحك هو مثل قول العرب ضحكت الارض بالنبات اذا طلع فيها ضروب الزهر . وضحكت الطلعة اذا انفتق كافرورها عن بياضها . وضحك المزن اذا لمع فيه البرق . وليس من هذه شئ الا وللضحك فيه معنى حدث فان كان الضحك الذى فروا منه فيه تشبيه بالانسان . فان فسى هذا تشبيها بهذه المعانى ) (١)

وهذا الانتقاد الموجه لمن تأول صفة الضحك على خلاف ظاهرها ذكره ابن قتيبة في كتابه اختلاف اللفظ وهو من اواخر كتبه وقد تكلم عن صفة الضحك في كتابه تأويل الحديث فقال - في معرض رده على المعتزلة

---

( ١ ) اختلاف اللفظ (ص ٢٤٣) .

الذين يطمنون على اهل الحديث بانهم مشبهة وانهم يروون المتناقضات -  
( وقالوا رويتم عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال "عجب ربكم من المكم  
وقنوطكم وسرعة اجابته اياكم" وضحك من كذا وانما يعجب ويضحك من لا يعلم  
ثم يعلم فيعجب ويضحك . قال ابو محمد ونحن نقول ان العجب والضحك  
ليس على ما ظنوا وانما هو على حل عنده كذا بمحل ما يعجب منه وبمحل  
ما يضحك منه )<sup>(١)</sup> . قلت لم اقف على ان احدا من السلف فسر الضحك  
والعجب بهذا التفسير غير ابن قتيبة . وليس هناك كبير فارق فان في حلول  
الشيء معنى كما ان في الضحك معنى وما ادري ما الحامل لابن قتيبة على  
هذا التفسير وماذا يضيره لو قال يضحك ويعجب من غير كيفية كما هو ديدنه  
في سائر الصفات وكما قاله في مواضع اخرى حيث قال ( . . . . . ونؤمن  
بالرؤية والتجلى وانه يعجب وينزل . . . . . من غير ان نقول فسى  
ذلك بكيفية او حد . . . )<sup>(٢)</sup> .

ووصف الله بالضحك اللائق به سبحانه من غير تشبيه ولا تكييف هو  
الذي دلت عليه السنة الصحيحة وهو ما يعتقده جماهير اهل السنة

---

( ١ ) تأويل مختلف الحديث (ص ٢١١) .

( ٢ ) اختلاف اللفظ (ص ٢٤٣) .

فقد روى البخارى فى صحيحه بسنده الى ابى هريرة رضى الله عنه  
ان رجلا اتى النبى صلى الله عليه وسلم فبعث الى نساءه فقلن مامعنا  
الا الماء فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من يضم او يضيف هذا  
فقال رجل من الانصار انا فانطلق به الى امرأته فقال اكرمى ضيف رسول  
الله صلى الله عليه وسلم فقالت ماعدنا الا قوت صبيانى فقال هيئسى  
طعامك واصبحى سراجك ونومى صبيانك اذا ارادوا عشاء فهيئت  
طعامها واصبحت سراجها ونومت صبيانها ثم قامت كأنها تصلح سراجها  
فاطفاة فجعلوا يريانها انهما يأكلان نباتا طاويعين فلما اصبح غدا الى  
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ضحك الله الليلة او عجب من  
فعالكما فانزل الله ( ويؤثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة ومن  
يوق شح نفسه فاولئك هم المفلحون . . . الحشر : ٩ ) (١)

وروى البخارى ايضا بسنده عن ابى هريرة فى - حديث آخر اهل  
الجنة دخول الجنة - قال : ثم يفرغ الله من القضاء بين العباد ويبقى  
رجل مقبل بوجهه على النار هو آخر اهل النار دخول الجنة فيقول  
اى رب اصرف وجهى عن النار فانه قد قشبنى ريحها واحرقنى ذكائها

---

( ١ ) البخارى كتاب التفسير باب ويؤثرون على انفسهم ولو كان بهم

فيدعو الله بما شاء ان يدعو ثم يقول الله هل عسيت ان اعطيت ذلك ان تسألني غيره ؟ فيقول لا وعزتك لا اسألك غيره ويعطى ربه من عهود ومواثيق ماشاء فيصرف الله وجهه عن النار . فاذا اقبل على الجنة ورآها سكنت ماشاء الله ان يسكت ثم يقول اى رب قدمنى الى باب الجنة فيقول الله له ان الست قد اعطيت عهودك ومواثيقك ان لا تسألني غير الذى اعطيت ابدا وملك يا ابن آدم ما اعذرک ؟ فيقول اى رب ويدعو الله حتى يقول هل عسيت ان اعطيت ذلك ان تسألني غيره ؟ فيقول لا وعزتک لا اسألك غيره ويعطى ماشاء من عهود ومواثيق فيقدمه الى باب الجنة فاذا قام الى باب الجنة انفجرت له الجنة فرأى ما فيها من الحبرة والسرور فيسكت ماشاء الله ان يسكت ثم يقول اى رب ادخلنى الجنة فيقول الله الست قد اعطيت عهودك ومواثيقك ان لا تسأل غير ما اعطيت فيقول وملك يا ابيــــن آدم ما اعذرک فيقول اى رب لا اكونن اشقى خلقك فلا يزال يدعو حتى يضحك الله منه فاذا ضحك منه قال له ادخل الجنة . . . الحديث (١) .

وقد حكى حرب الكرماني<sup>(٢)</sup> اجماع اهل السنة والحديث على الاقرار

---

( ١ ) البخارى كتاب التوحيد ( ٤ : ٢٨٤ ) .

( ٢ ) هو حرب بن اسماعيل بن خلف الحنظلي الكرماني ابو محمد . حدث عن الامام احمد واسحاق بن راهويه واحمد بن سليمان الباهليسي وعبيد الله بن معاذ العنبري واخذ عنه ابو حاتم بدمشق .

انظر الانساب للسمعاني ( ١١ : ٨٧ ) .

بهذه الصفة وما شاكلها فقال ( . . . وكان من قولهم . . . ان الله  
جواد لا يبخل حليم لا يعجل حفيظ لا ينسى ولا يسهو قريب لا يففل  
ويتكلم وينظر ويبسط ويضحك ويفرح ويحب ويكره ويفض ويرضى ويفضرب  
ويسخط ويرحم ويعفو ويغفر ويعطى ويمنع . . . ) (١)

وقد عقد الامام ابن خزيمة في كتابه التوحيد بابا بعنوان (باب  
ذكر اثبات ضحك ربنا عز وجل) صدره بقوله ( بلا صفة تصف ضحكك جل  
ثناؤه ولا يشبه ضحكك المخلوقين بل تؤمن بانه يضحك كما اعلم  
النبي صلى الله عليه وسلم ونسكت عن صفة ضحكك جل وعلا ان الله  
عز وجل استأثر بصفة ضحكك لم يطلعنا على ذلك فنحن قائلون بما  
قال النبي صلى الله عليه وسلم صدقون بذلك يقلوننا منصفون عما لم  
يبين لنا ما استأثر الله تعالى بعلمه ) (٢) والله تعالى اعلم .

---

(١) حادى الارواح (ص ٢٩٧) .

(٢) كتاب التوحيد لابن خزيمة (ص ٢٣١) .

( ٦ ) صفة الكلام لله ومسألة اللفظ .

ابن قتيبة رحمه الله يعتقد ان الله تعالى متكلم بكلام مسموع، وان القرآن كلام الله غير مخلوق منه بدأ يدل على هذا قوله ( القرآن بهذا النظم وهذا التأليف كلام الله تعالى منه بدأ وكل من اداه فهو مؤد لكلام الله تعالى لا يزيل ذلك عنه ان يكون هو القارىء له ولو ان رجلا الف خطبة او عمل قصيدة ثم نقل ذلك عنه لم يكن الكلام ولا الشعر عملا للناطق وانما يكون الشعر للمؤلف وليس للناطق عنه الا الاراء<sup>(١)</sup> . وقوله لو امكن هؤلاء ( يعنى من يقول بخلق القرآن ) النظر واوتوا طرفا من التوفيق لعلموا انه لا يجوز ان يكون القرآن مخلوقا لانه كلام الله تعالى وكلام الله من الله وليس من الله عز وجل شئ \* مخلوق ) . وقوله ايضا ( وذهب قوم في قول الله وكلامه الى انه ليس قولا وكلاما على الحقيقة وانما هو ايجاد للمعاني وصرفه في كثير من القرآن الى المجاز . . . وقال بعضهم فى قوله للملائكة ( اسجدوا لآدم . . البقرة : ٣٤ ) هو الهام منه للملائكة وقوله ( وما كان لبشر ان يكلمه الله الا وحيا او من وراء حجاب او يرسل رسولا فيوحى باذنه ما يشاء . . الشورى : ٥١ ) وذهبوا فى الوحى

( ١ ) انظر تأويل مختلف الحديث ( ص ٢٥٩ ، ٢٦٠ ) بتصرف .

ههنا الى الالهام والصواب ان الوحي الاول ما اراه الله تعالى الانبياء في  
 منامهم والكلام من وراء الحجاب تكليمه موسى والكلام بالرسالة الرسالية  
 الروح الامين بالروح من امره الى من يشاء من عباده ولا يقال لعن الهمة  
 الله كلمه الله ولا يجوز ان يكون قوله للملائكة وابليس وطول مراجعتهم اياه  
 في السجود والخروج من الجنة والنظرة الى يوم البعث الهاما هذا  
 ما لا يعقل (١).

وقد رد ابن قتيبة رحمة الله عليه على من زعموا ان كلام الله  
 مخلوق وفند شبههم فقال ( وقالوا في كلام الله انه مخلوق لان الله  
 تعالى قال ( انا جعلناه قرآنا عربيا . . الزخرف : ٣ ) والجعل بمعنى  
 الخلق ولانه قال ( ما يأتيهم من ذكر من ربهم محدث . . الانبياء : ٢ )  
 وكل محدث مخلوق وان معنى كلم الله اوجد كلاما و ( كلم الله موسى  
 تكليما . . النساء : ١٦٤ ) اوجد كلاما سمعه فخرجوا بهذا التأويل من  
 اللغة ومن المعقول لان معنى تكلم الله اتى بالكلام من عنده وترحم الله  
 اتى بالرحمة من عنده كما يقال تخشع فلان اتى بالخشوع من نفسه . . . . .  
 ولو كان المراد اوجد كلاما لم يجز ان يقال تكلم وكان الواجب ان يقال

(١) بتصريف من تأويل مشكل القرآن (ص ١٠٦ - ١١٢) .



الكلم كما يقال اقبح الرجل اتى بالقباحة واطاب اتى بالطيب وان يقال اكلم الله موسى اكلاما كما يقال اقبر الله الميت اى جعل له قبرا او ارض الله الماشية جعلها ترعى فى اشباه لهذا كثيرة لا تخفى على اهل اللغة . . . . .  
واما استشهادهم بالجعل على خلق القرآن فى قوله تعالى ( انا جعلناه قرآنا عربيا ) فان الجعل يكون بمعنيين :

احدهما خلق والاخر غير خلق . فاما الموضع الذى يكون فيه خلقا فاذا رأيت متعديا الى مفعول واحد لا يجاوزه كقول الله ( خلق السموات والارض وجعل الظلمات والنور . . الانعام : ١ ) فهذا بمعنى خلق وكذلك ( وجعل منها زوجها . . النساء : ١ ) اى خلق منها . واما الموضع الذى يكون غير الخلق فاذا رأيت متعديا الى مفعولين كقول الله ( وقد جعلتم الله عليكم كفيلا . . النحل : ٩١ ) اى ضيرتم وكقول الله ( فجعلناها نكالا لما بين يديها وما خلفها . . البقرة : ٦٦ ) وكقول القائل ( جعل فلان امرأته فى يدها ) فان هم وجدوا فى القرآن كلمة جعل متعدية الى القرآن وحده ليقضوا عليه بالخلق فنحن نتابعهم وكذلك المحدث ليس هو فى موضع بمعنى مخلوق فان انكروا ذلك فليقولوا فى قول الله ( لعل الله يحدث بعد ذلك امرا . . الطلاق : ١ ) انه يخلق وكذلك قوله ( لعلهم يتقون او يحدث لهم ذكرا . . طه : ١١٣ ) اى

ذكر حدث عندهم لم يكن قبل ذلك (١) . وما يعتقده ابن قتيبة رحمه الله  
في كلام الله وفي القرآن هو اعتقاد السلف الذي اجمعوا عليه .  
يقول ابن تيمية رحمه الله ( والسلف متفقون ان الله تكلم بالقرآن  
الذي انزل على نبيه محمد صلى الله عليه وسلم حروفه ومعانيه وانه ينادى  
عباده بصوته ومتفقون على ان الاصوات المسموعة من القراءة هي اصوات  
العباد وعلى انه ليس شئ من اصوات العباد ولا مداد المصاحف قديما (٢)  
وقد نقل الشيخ محمد خليل هراس في شرحه للعقيدة الواسطية  
مذهب اهل السنة والجماعة في صفة الكلام لله فقال ( وخلاصة مذهب  
اهل السنة والجماعة في هذه المسألة ان الله تعالى لم يزل متكلمًا اذا شاء  
وان الكلام صفة له قائمة بذاته يتكلم بها بمشيئته وقدرته فهو لم يزل  
ولا يزال متكلمًا اذا شاء . وما تكلم الله به فهو قائم به ليس مخلوقًا منفصلًا عنه  
كما تقول المعتزلة ولا لازما لذاته لزوم الحياة لها كما تقول الاشاعرة  
بل هو تابع لمشيئته وقدرته والله سبحانه نادى موسى بصوت ونادى آدم  
ومعوا بصوت ونادى عباده يوم القيامة بصوت ويتكلم بالوحي بصوت ولكن

---

( ١ ) اختلاف اللفظ (ص ٢٣٣ ، ٢٣٤ ) .

( ٢ ) جذرات البلاطين (ص ٣٩٥ ) .

الحروف والاصوات التي تكلم الله بها صفة له غير مخلوقة ولا تشبه اصوات  
المخلوقين وحروفهم كما ان علم الله القائم بذاته ليس مثل علم عبادة فان  
الله لا يماثل المخلوقين في شيء من صفاته (١) .

وقال شيخ الاسلام ابن تيمية ( ومذهب سلف الامة واعتمتها من  
الصحابة والتابعين لهم باحسان وسائر ائمة المسلمين كلائمة الائمة الاربعه  
وغيرهم ما دل عليه الكتاب والسنة وهو الذي يوافق الادلة العقلية  
الصريحة ان القرآن كلام الله منزل غير مخلوق منه بدأ واليه يعود فهو  
المتكلم بالقرآن والتوراة والانجيل وغير ذلك من كلامه ليس مخلوقا منفصلا  
عنه وهو سبحانه يتكلم بمشيئته وقدرته لم يقل احد منهم ان القرآن  
والتوراة او الانجيل لازمة لذاته ازلا وابدا وهو لا يقدر ان يتكلم بمشيئته  
وقدرته . وقالوا ان نفس نداءه لموسى او نفس الكلمة المعينة قديمة ازلية  
بل قالوا لم يزل الله متكلم اذ شاء وكلمات الله لانهاية لها والله  
سبحانه تكلم بالقرآن العربى وبالتوراة العبرية ) (٢) .

وقد اورد علماء السنة كالبخارى ومسلم واصحاب السنن جملة

---

( ١ ) شرح العقيدة الواسطية لمحمد هراس (ص ٨٩) .

( ٢ ) الكواشف الجلية عن معانى الواسطية للمسلمان (ص ٣٠٥) .

من الاحاديث المصرحة بان الله ينادى جبريل وانه نادى ايوب عليه السلام وانه يسأل الملائكة الذين يصعدون اليه باعمال عباده كيف تركتم عبادى ؟ الى غير ذلك من الاحاديث وكلها تثبت ان الله يتكلم مع جملة من مخلوقاته بكلام مسمع يسمعون ويفقهونه وقد بوب البخارى على ذلك عدة ابواب فقال ( باب كلام الرب تعالى مع جبريل ونداء الله الملائكة ) و ( باب ( كلام الرب تعالى يوم القيامة مع الانبياء وغيرهم ) و ( باب ( ما جاء في قوله تعالى وكلم الله موسى تكليما ) و ( باب ( كلام الرب مع اهل الجنة )<sup>(١)</sup> . وكل ما تقدم يدل على مذهب السلف الصالح في كلام الله وفي القرآن وان ابن قتيبة سائر على نهجهم في الاعتقاد ولم يتعرض لمذاهب الناس في كلام الله والردود على شبههم لان ذلك وحده موضوع رسالة مستقلة وانما غرض اثبات موافقة اعتقاد ابن قتيبة لاعتقاد السلف من كلامه والله اعلم .

---

( ١ ) انظر هذه الابواب وشرح ابن حجر لما ورد فيها من احاديث في

فتح البارى ( ١٣ : ٣٨٦ ، ٣٩٥ ، ٣٩٨ ، ٤٠٦ ) .

مسألة اللفظ

على اثر القول بخلق القرآن والمحنة التي حصلت لعلماء السلف بسبب ذلك حصل عند بعضهم حساسية ضد اى قول قد يفهم منه ولو من بعيد ان القرآن مخلوق فحصل نزاع بين علماء السلف هل يقال لفظى بالقرآن مخلوق ام يقال غير مخلوق ولما قال البخارى رحمه الله تعالى ان اصوات العباد من افعالهم وافعالهم مخلوقة ثار ضده بعض العلماء واتهموه بانه يقول لفظى بالقرآن مخلوق وهو لم يقل ذلك رحمه الله . ( ١ )

ويبدو ان النزاع فى هذه المسألة تطور فى زمن ابن قتيبة حتى الف فى ذلك كتابه اختلاف اللفظ وحاول فيه الاعتذار لكل فريق وبين ان هذه المسألة لا توجب شقاقا ونزاعا ولا تقطع الالفة فان المختلفين فى اللفظ مجمعون على اصل واحد وهو ان القرآن كلام الله غير مخلوق فى كل موضع وبكل جهة وعلى كل حال وانما اختلفوا فى قراءة القارىء ولفظه بالقرآن هل يقال قراءتى بالقرآن ولفظى به مخلوقة ام غير مخلوقة ولكل وجهة نظر فان القراءة تشمل على فعل العبد لذا يقال قراءة فلان احسن

---

( ١ ) انظر مختصر الصواعق المرسله ( ٢ : ٣٠٦ ، ٣٠٧ ) وقارن بما فى كتاب الامام البخارى خلق افعال العباد ( ص ١٣٨ ) ضمن مجموعة عقائد السلف .

من قراءة فلان اي اداءه فلان احسن من اداءه فلان وافعال العباد باتفاق علماء السلف مخلوقة لله تعالى . فالذى قال لفظي وقراءتي بالقرآن مخلوقة اراد فعل العبد والذي قال قراءتي بالقرآن غير مخلوقة ، اراد ان القراءة تطلق على القرآن والعرب تسمى القراءة قرآنا قال ابو عبيد يقال قرأت قراءة وقرآنا بمعنى واحد فجعلها مصدرين لقرأت والقرآن غير مخلوق وابن قتيبة رحمه الله تعالى يعذر كلا من الفريقين ويقول انما اراد كل منهما المعنى الصحيح فان القراءة قرآن متصل بعمل فمن قال قراءتي مخلوقة اراد العمل ومن قال غير مخلوقة اراد القرآن وضرب لذلك مثلا هو انه لو اختلف اثنان في نجم فقال احدهما هو نار وقال الاخر هو نور كانا صادقين لان النجم اسم ذو معنيين نار ونور . (١) ويرى ابن قتيبة ان الجواب الصحيح لمن سأل عن القراءة بالقرآن واللفظ به ان يقال له سألت عن كلمة واحدة تحتها معنيان احدهما مخلوق وهو العمل والاخر غير مخلوق وهو القرآن وهذا الذي قاله ابن قتيبة رحمه الله تعالى هو قول ائمة السلف واهل الحديث . يقول شيخ الاسلام ابن تيمية ( والمنصوص الصريح عن الامام احمد واعيان اصحابه وسائر ائمة الحديث

( ١ ) انظر اختلاف اللفظ لابن قتيبة ( ص ٢٤٥ - ٢٥٠ ) .

انهم لا يقولون الفاظنا بالقرآن مخلوقة ولا غير مخلوقة ولا يقولون التلاوة هي المتلو مطلقا ولا غير المتلو مطلقا كما لا يقولون الاسم هو المسمى ولا غير المسمى وذلك ان التلاوة والقراءة كاللفظ قد يراد به مصدر تلى يتلو تلاوة وقرأ يقرأ قراءة ولفظ يلفظ لفظا ومسمى المصدر هو فعل العبد وحركاته وهذا المراد باسم التلاوة والقراءة واللفظ مخلوق وليس ذلك هو القول المسموع الذى هو المتلو . وقد يراد باللفظ الملفوظ وبالتلاوة المتلو والقراءة المقروء وهو القول المسموع وذلك هو المتلو ومعلوم ان القرآن المتلو الذى يتلوه العبد ويلفظ به غير مخلوق وقد يراد بذلك مجموع الامرين فلا يجوز اطلاق الخلق على الجميع ولا نفي الخلق عن الجميع (١) وهذا الذى قرره ابن قتيبة وابن تيمية هو ما اراده الامام احمد بن حنبل رحمه الله حيث قال من قال لفظى بالقرآن مخلوق فهو جهس ومن قال لفظى بالقرآن غير مخلوق فهو مبتدع (٢) لان من قال لفظى بالقرآن مخلوق يوهم ان القرآن مخلوق ومن قال لفظى بالقرآن غير مخلوق يوهم ان افعال العباد واصواتهم غير مخلوقة فالمسألة المجملة لا يجاب عنها بالنفى المطلق ولا بالاثبات المطلق بل لا بد من

( ١ ) الفتاوى الكبرى ( ١٢ : ٣٧٣ ) .

( ٢ ) مختصر الصواعق ( ٢ : ٣٠٧ ) .

الاستفسار فليس من العبد شئ \* غير مخلوق وليس من الله شئ \* مخلوق  
وقد وضح الامام احمد هذه المسألة غاية التوضيح فقال يتوجه العبد لله  
تعالى بالقرآن بخمسة اوجه هو فيها غير مخلوق حفظ بقلب وتلاوة بلسان  
وسمع باذن ونظرة ببصر وخط بيد فالقلب مخلوق والمحفوظ غير مخلوق  
والتلاوة مخلوقة والمتلو غير مخلوق والسمع مخلوق والمسموع غير مخلوق  
والنظر مخلوق والمنظور اليه غير مخلوق والكتابة مخلوقة والمكتوب غير  
مخلوق (١) . وقد وافق قول ابن قتيبة رحمه الله قول امام اهل السنة غاية  
الاتفاق بل ان الفاظه في هذه المسألة تكاد تكون الفاظ احمد بن  
حنبل حيث يقول ( وعدل القول فيما اختلفوا فيه من القراءة واللفظ  
بالقرآن ان القراءة لفظ واحد يشتمل على معنيين احدهما عمل والاخر  
قرآن الا ان العمل لا يتميز من القرآن والقرآن لا يقوم بنفسه وحده وانما  
يقوم بوحدة من اربع كتابة او قراءة او حفظ او استماع . فهو بالعمل فـي  
الكتابة قائم والعمل خط وهو مخلوق والمكتوب قرآن وهو غير مخلوق وهو  
بالعمل في القراءة قائم والعمل تحريك اللسان واللهوات بالقـرآن  
وهو مخلوق والمقروء قرآن وهو غير مخلوق وهو بحفظ القلب قائم فـي  
القلب والحفظ عمل وهو مخلوق والمحفوظ قرآن وهو غير مخلوق وهو  
بالاستماع قائم في السمع والاستماع عمل وهو مخلوق والمسموع قرآن وهو

غير مخلوق (٢) . والله تعالى اعلم

- (١) مختصر الصواعق (٢ : ٣١٤) .  
(٢) اختلاف اللفظ (ص ٢٤٨) .



( ٧ ) صفة النزول لله جل جلاله .

ابن قتيبة رحمه الله يثبت نزول الله جل جلاله على ما يليق به يدل على ذلك قوله ( وعدل القول في هذه الاخبار - يعنى اخبار الصفات - ان نؤمن بما صح منها بنقل الثقات لها فنؤمن بالرؤية والتجسس وانه يعجب وينزل الى السماء وانه على العرش استوى وبالنفس واليد ين من غير ان نقول في ذلك بكيفية او حد او ان تقيس على ما جاء ما لم يأت فترجوا ان نكون في ذلك القول والعقد على سبيل النجاة غدا ان شاء الله تعالى )<sup>(١)</sup> .

وهو رحمه الله في اثبات النزول لم يزد على ماورد به النص فلم يقل ينزل بحركة وانتقال او بغير حركة وانتقال او يخلو منه العرش عند النزول او لا يخلو منه العرش عند النزول بل اثبت ماورد به النص وسكت عما سكت الله عنه وسكت رسوله صلى الله عليه وسلم عنه ان يقول ( فان قيل لنا كيف النزول منه جل وعز قلنا لانحتم على النزول منه بشي<sup>٥</sup> ولكننا نبيين كيف النزول منا وما تحتمله اللفظة من هذا اللفظ والله اعلم بما اراد والنزول منا يكون بمعنيين .

---

( ١ ) اختلاف اللفظ (ص ٢٤٣) .

احدهما الانتقال عن مكان الى مكان كتنزولك من الجبل الى  
الحضيض ومن السطح الى الدار .

والمعنى الاخر : اقبالك على الشئ \* بالارادة والنية (١) .

وقد انتقد ابن تيمية رحمه الله هذا التفسير الثاني الذى  
اورده ابن قتيبة فقال ( وتأويل المجى \* والاتيان والنزول ونحو ذلك  
- بمعنى القصد والارادة ونحو ذلك هو قول طائفة وتأولوا ذلك فى  
قوله تعالى ( ثم استوى الى السماء ) وجعل ابن الزغوانى وغيره ذلك  
هو احدى الروايتين عن احمد .

والصواب ان جميع هذه التأويلات مبتدعة لم يقل احد من الصحابة  
شيئا منها ولا احد من التابعين لهم باحسان وهى خلاف المعروف  
المتواتر عن ائمة السنة والحديث احمد بن حنبل وغيره من ائمة السنة (٢) .  
وابن قتيبة رحمة الله عليه لم يفسر النزول الوارد به النص بهسذا  
التفسير لعدم وجود القرينة الصارفة له الى هذا المعنى ولم يفسره  
بالانتقال والحركة لعدم ورود النص بذلك بل لم يحتم على الله بشئ \*

---

( ١ ) تأويل مختلف الحديث ( ص ٢٧٤ ) .

( ٢ ) مجموع الفتاوى الكبرى ( ٥ : ٤٠٩ ) .

وبين معنى النزول في اللغة العربية . وهو في هذا موافق لطائفة من الحنابلة بل صرح ابو يعلى بان هذا هو المذهب فقال ( وحكى شيخنا عن طائفة اخرى من اصحابنا انهم قالوا نشيت نزولا ولا نعقل معناه هل هو بزوال او بغير زوال كما جاء الخبر ومثل هذا ليس بمتنع في صفاته كما نشيت ذاتا لا تعقل قال وهذه الطريقة هي المذهب وقد نص عليها احمد في مواضع<sup>(١)</sup> . وقد اثنى ابن القيم رحمه الله على هذه الطريقة فقال ( واما الذين امسكوا عن الامرين وقالوا لا نقول يتحرك وينتقل ولا ننفي ذلك عنه فهم اسعد بالصواب والاتباع فانهم نطقوا بما نطق به النص وسكتوا عما سكت عنه<sup>(٢)</sup> . ومجموع الاقوال فسي هذا ثلاثة كما ذكرها ابن تيمية فقال ( واختلف اصحاب احمد وغيرهم من المنتسبين الى السنة والحديث في النزول والاتيان والمجن وغير ذلك . هل يقال بحركة وانتقال ؟ ام يقال بغير حركة وانتقال ؟ ام يمسك عن الاثبات والنفي ؟ على ثلاثة اقوال ذكرها القاض ابو يعلى فسي كتاب ( اختلاف الروايتين والوجهين ) .

---

( ١ ) مختصر الصواعق المرسله ( ٢ : ٢٥٤ ) .  
( ٢ ) مختصر الصواعق المرسله ( ٢ : ٢٥٧ ) .

- ( فالاول ) : قول ابن عبد الله بن حامد وغيره .  
( والثاني ) : قول ابن الحسن التميمي واهل بيته .  
( والثالث ) : قول ابن عبد الله بن بطة وغيره (١) .  
وكذلك مسألة خلو العرش فاهل الحديث فيها على ثلاثة اقوال :  
( ١ ) منهم من ينكر ان يقال يخلوا ولا يخلوا كما يقول ذلك الحافظ  
عبد الغني وغيره . وهو قول كثير من اهل الحديث .  
( ٢ ) ومنهم من يقول بل يخلو منه العرش وقد صنف عبد الرحمن بسن  
منده مصنفا في الانكار على من قال لا يخلو من العرش او لا يخلو  
منه العرش .  
( ٣ ) ومنهم من يقول لا يخلو منه العرش مع نزوله الى السماء الدنيا  
ودنوه وقد رجح ابن تيمية هذا القول وقال هو المأثور عن  
سلف الامة والله اعلم (٢) .  
واثبات النزول على ما يليق بالله عز وجل من غير تشبيه ولا تكييف  
ومن غير تعطيل ولا تحريف هو مذهب عموم السلف الصالح رض الله عنهم .

---

( ١ ) مجموع الفتاوى الكبرى ( ٥ : ٤٠٢ ) .

( ٢ ) انظر مجموع الفتاوى الكبرى ( ٥ : ٤١٤ - ٤١٥ ) .

قال الامام ابن خزيمة عند ذكره للاحاديث المثبتة لنزول الله تعالى ( باب ذكر اخبار ثابتة السند صحيحة القوام رواها علماء الحجاز والعراق عن النبي صلى الله عليه وسلم في نزول الرب جل وعلا الى سماء الدنيا كل ليلة . نشهد شهادة مقر بلسانه مصدق بقلبه مستيقن بما في هذه الاخبار من ذكر نزول الرب من غير ان يصف الكيفية لان نبينا المصطفى لم يصف لنا كيفية نزول خالقنا الى سماء الدنيا واعلمنا انه ينزل والله جل وعلا لم يترك ولا نبهه عليه السلام بيان ما بالمسلمين اليه الحاجة من امر دينهم فنحن قائلون مصدقون بما في هذه الاخبار من ذكر النزول غير متكلفين القول بصفته او بصفة الكيفية ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يصف لنا كيفية النزول <sup>(١)</sup> ثم اورد حديث ابي هريرة المشهور من طرق متعددة (ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : يتنزل ربنا تبارك وتعالى كل ليلة الى السماء الدنيا حين يبقى ثلث الليل الاخير يقول من يدعوني فاستجيب له من يسألني فاعطيه ومن يستغفرني فاغفر له ) <sup>(٢)</sup> .  
واورد معه جملة احاديث تركنا ذكرها للاختصار . <sup>(٣)</sup>

- 
- ( ١ ) كتاب التوحيد لابن خزيمة ( ص ١٢٥ ) .  
( ٢ ) رواه البخارى في صحيحه في كتاب الدعوات ( ٤ : ١٠١ ) .  
( ٣ ) انظر كتاب التوحيد لابن خزيمة ( ص ١٢٦ - ١٣٦ ) .

ونختم هذه الاقاويل المباركة بما ذكره شيخ الاسلام ابو عثمان  
الصابوني<sup>(١)</sup> في كتابه " عقيدة السلف واصحاب الحديث " ان قال ( فلما  
صح خبر النزول عن الرسول صلى الله عليه وسلم اقره اهل السنة وقبلوا  
الخبر واثبتوا النزول على ما قاله رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم  
يعتقدوا تشبيهها بنزول خلقه وعلموا وتحققوا واعتقدوا ان صفات الله  
سبحانه لا تشبه صفات الخلق كما ان ذاته لا تشبه ذوات الخلق تعالى  
الله عما يقول المشبهة والمعطلة علوا كبيرا )<sup>(٢)</sup>.

- 
- ( ١ ) هو ابو عثمان الصابوني شيخ الاسلام اسماعيل بن عبد الرحمن  
النيسابوري الشافعي الواعظ المفسر المصنف احد الاعلام . روى عن  
زاهر السرخسي وطبقته قال ابن ناصر الدين كان اماما حافظا  
عمدة مقدما في الوعظ والادب وغيرهما من العلوم وحفظه للاحاديث  
وتفسير القرآن معلوم ومن مصنفاته كتاب الفصول في الاصول وقال  
الذهبي كان شيخ خراسان في زمانه وقال البيهقي شيخ الاسلام  
صدقا وامام المسلمين حقا ابو عثمان الصابوني . توفي سنة ٤٤٩ هـ  
وله ٧٧ سنة . انظر شذرات الذهب ( ٣ : ٢٨٢ ) .
- ( ٢ ) عقيدة السلف واصحاب الحديث للصابوني ضمن مجموعة الرسائل  
المنيرية ( ١ : ١١٧ ) .

( ٨ ) حديث خلق الله آدم على صورته .

(١)  
قال ابن قتيبة رحمه الله في حديث ( خلق الله آدم على صورته )  
( والذى عندي - والله تعالى اعلم - ان الصورة ليست باعجب من اليمين  
والاصابع والعمير وانما وقع الالف لتلك لمجيئها في القرآن ووقعت  
الوحشة من هذه لانها لم تأت في القرآن ونحن نؤمن بالجميع ولا نقول  
في شئ منه بكيفية ولا حد ) (٢)

وقد انتقد ابن قتيبة من ارجع الضمير في الحديث الى غير الله  
تعالى فقال ( وقد اضطرب الناس في تأويل قول رسول الله صلى الله  
عليه وسلم " انه خلق آدم عليه السلام على صورته " فقال قوم من اصحاب  
الكلام : اراد خلق آدم على صورة آدم لم يزد على ذلك . ولو كان  
المراد هذا ما كان في الكلام فائدة . ومن يشك في ان الله تعالى خلق  
الانسان على صورته والسباع على صورها والانعام على صورها ؟  
وقال قوم : ان الله تعالى خلق آدم على صورة عنده .  
وهذا لا يجوز لان الله عز وجل لا يخلق شيئا من خلقه على مثال .

---

( ١ ) رواه البخارى في صحيحه كتاب الاستئذان ( ٤ : ٨٥ ) .

( ٢ ) تأويل مختلف الحديث ( ص ٢٢١ ) .

وقال قوم في الحديث : لا تقبحوا الوجه فان الله تعالى خلق آدم على صورته . يريد ان الله جل وعز خلق آدم على صورة الوجه وهذا ايضا بمنزلة التأويل الاول . لا فائدة فيه والناس يعلمون ان الله تبارك وتعالى خلق آدم على خلق ولده ووجهه على وجوههم .

وزاد قوم في الحديث انه عليه السلام مر برجل يضرب وجه رجل آخر فقال لا تضربه فان الله تعالى خلق آدم عليه السلام على صورته اى صورة المصروب وفي هذا القول من الخلل ما في الاول (١) .

وقول ابن قتيبة في هذا الحديث موافق لقول كثير من علماء السلف الصالح رض الله عنهم ومنهم الامام احمد بن حنبل فقد روى عنه احمد بن جعفر بن يعقوب بن عبد الله ابو العباس الفارسى الاصطخرى انه قال ( هذه مذاهب اهل العلم واصحاب الاثر واهل السننة المتمسكين بعروفتها المعروفين بها المقتدى بهم فيها من لدن اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم الى يومنا هذا وادركت من علماء اهل الحجاز والشام وغيرهم عليها فمن خالف شيئا من هذه المذاهب او طعن فيها او عاب قائلها فهو مبتدع خارج عن الجماعة زائل عن منهج السننة

---

(١) تأويل مختلف الحديث (ص ٢١٩) .



وسبيل الحق فكان قولهم ان الايمان قول وعمل ونية . . . . . وقلوب  
العباد بين اصبعين من اصابع الرحمن يقلبها كيف يشاء . . . . .  
(١) ما اراد وخلق آدم بيده على صورته . . . . .

وروى ابو جعفر محمد بن عوف بن سفيان الطائفي الحمصي عقيدة  
احمد بن حنبل رحمه الله وجاء فيها ( . . . وان آدم صلى الله عليه  
خلق على صورة الرحمن كما جاء الخبر عن رسول الله صلى الله عليه  
وسلم رواه ابن عمر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم . . . ) (٢)

وقد عقد الامام ابو بكر محمد بن الحسين الاجري بايا في كتابه  
الشريعة بعنوان ( الايمان بان الله عز وجل خلق آدم على صورته  
بلا كيف ) واورد الاحاديث المصرحة بذلك ثم قال ( هذه من السنن

---

( ١ ) طبقات الحنابلة ( ١ : ٢٥ - ٢٩ ) .

( ٢ ) طبقات الحنابلة ( ١ : ٣١٣ ) .

( ٣ ) هو محمد بن الحسين بن عبد الله ابو بكر الاجري سمع ابا مسلم

الكجى و ابا شعيب الحراني و خلقا كثيرا كان ثقة صدوقا دينا له

تصانيف كثيرة حدث ببغداد وبمكة توفي سنة ٣٦٠ هـ .

انظر تاريخ بغداد ( ٢ : ٢٤٣ ) .

التي يجب على المسلمين الايمان بها ولا يقال فيها كيف ولم ؟ بل تستقبل  
بالتسليم والتصديق وترك النظر<sup>(١)</sup> .

وقال الامام ابن بطة<sup>(٢)</sup> - عند ذكره لمسائل العقيدة التي يجب  
الايمان بها - ( . . . . . ) ثم الايمان والقبول والتصديق بكل ما روت عنه  
العلماء ونقله الثقات اهل الاثار عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ويلقاهما  
بالقبول ولا ترد بالمعاريض ولا يقال لم وكيف ؟ ولا تحمل على المعقول  
ولا تضرب لها المقاييس . . . . . مثل احاديث الصفات والرؤية . . . . . ولا يقيح  
الوجه فان الله خلق آدم على صورته<sup>(٣)</sup> .

وقد انكر الامام احمد بن حنبل رحمه الله على من قال ان الهاء  
في قوله على صورته عائدة على آدم فقال في رواية ابن طالب من قال  
ان الله خلق آدم على صورة آدم فهو جهمي واي صورة لادم قبل ان يخلقه

---

( ١ ) التشريعة للاجري (ص ٣١٥) .

( ٢ ) هو الامام الكبير الحافظ ابن بطة ابو عبد الله عبيد الله بن محمد بن  
محمد بن حمدان بن بطة العكبري الفقيه الحنبلي صنف كتابا كبيرا  
في السنة وسمع من خلائق لا يحصون وكان عالما زاهدا منكرا للمنكر  
افتي وعمره خمسة عشر سنة ومصنفاته تزيد على المائة . توفي في المحرم  
سنة ٣٨٧ هـ وعمره ٨٣ سنة . انظر شذرات الذهب (٣ : ١٢٢) .

( ٣ ) الشرح والابانة عن اصول الديانة لابن بطة (ص ١٠٧) .

وروى ابن منده عن عبد الله بن احمد قال قال رجل لابي ان فلانا يقول  
 في حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم خلق آدم على صورته فقال  
 على صورة الرجل قال ابي كذب هذا قول الجهمية واى فائدة في هذا  
 وقال في رواية اخرى فابن الذي يروى " ان الله خلق آدم على صورة  
 الرحمن " وقيل له عن رجل انه يقول خلقه على صورة الطين فقال هذا  
 جهس وهذا كلام الجهمية (١).

وقد شنع ابن خزيمة على من اعاد الضمير في حديث ( ان الله  
 خلق آدم على صورته ) الى الله تعالى فقال ( توهم بعض من لم يتحمر  
 العلم ان قوله على صورته يريد صورة الرحمن عزربنا وجل عن ان يكون  
 هذا معنى الخبر بل معنى قوله خلق آدم على صورته الهاء في هذا  
 الموضع كناية عن اسم المضروب والمشتوم اراد صلى الله عليه وسلم ان الله  
 خلق آدم على صورة هذا المضروب الذى امر الضارب باجتتاب وجهه  
 بالضرب والذى قبح وجهه فزجر صلى الله عليه وسلم ان يقول ووجهه  
 من اشبه وجهك لان وجه آدم شبيه وجه نبيه فاذا قال الشاتم لبعض بني  
 آدم قبح الله وجهك ووجه من اشبه وجهك كان مقبحا وجه آدم صلوات الله

---

( ١ ) انظر الدرر السنية في الاجوبة النجدية ( ٢ : ٣١٦ ) .

وسلامه عليه الذي وجوه بنيه شبيهة بوجهه فتفهموا رحمكم الله معنى الخبر  
لا تفلطوا ولا تغالطوا فتضلوا عن سواء السبيل وتحملوا على القول بالتشبيه  
الذي هو ضلال . وذكر رحمه الله ان في الحديث الذي رواه جرير عن  
الاعمش عن حبيب بن ابي ثابت عن عطاء بن ابي رباح عن ابن عمر ان الله  
خلق آدم على صورة الرحمن ( ثلاث علل :

( ١ ) ان الثوري خالف الاعمش في اسناده فارسل الثوري ولم يقل عن  
ابن عمر .

( ٢ ) ان الاعمش مدلس ولم يذكر انه سمعه من حبيب بن ابي ثابت .

( ٣ ) ان حبيبا بن ابي ثابت مدلس ايضا ولم يعلم انه سمعه من عطاء .

ثم قال فان صح هذا الخبر مسندا فهو من اضافة الخلق اليه

لان الخلق يضاف الى الرحمن ان الله خلقه وكذلك الصورة تضاف الى  
الرحمن لان الله صورها <sup>(١)</sup> وقال ابن فورك والمازري والقرطبي ما معناه  
( ان هذا الحديث ليس بثابت عند اهل النقل وكان من رواه اوردته بالمعنى  
فغلط في ذلك ) <sup>(٢)</sup> .

---

( ١ ) انظر كتاب التوحيد لابن خزيمة (ص ٣٧ - ٣٩) .

( ٢ ) انظر مشكل الحديث لابن فورك (ص ٦) وصحيح مسلم بشرح

النوى (١٦: ١٦٦) ، فتح الباري (٥: ١٣٣) .

وقال ابن حجر رحمه الله بعد حكايته لكلام القرطبي والمازري المتقدم آنفا ( قلت الزيادة - يقصد على صورة الرحمن - اخرجها ابن عاصم في السنة والطبراني من حديث ابن عمر باسناد رجاله ثقات واخرجها ابن ابى عاصم ايضا من طريق ابى يونس عن ابى هريرة بلفظ يرد التأويل قال من قاتل فليجتب الوجه فان صورة وجه الانسان على صورة وجه الرحمن فتعين اجراء ما في ذلك على ما تقرر بين اهل السنة من امراره كما جاء من غير اعتقاد تشبيه او من تأويله على ما يليق بالرحمن جل جلاله )<sup>(١)</sup> . وقال الشيخ عبد الله بن عبد الرحمن ابابطين<sup>(٢)</sup> في هذا الحديث ( وصحح اسحاق بن راهويه اللفظ فيه

( ١ ) فتح البارى ( ٥ : ١٣٣ ) .

( ٢ ) هو العلامة عبد الله بن عبد الرحمن بن عبد العزيز بن عبد الله الباطين من اشهر تلاميذ كبار تلاميذ الشيخ محمد بن عبد الوهاب ولد عام ١١٩٤ هـ وتفق على مجموعة كبيرة من العلماء من اشهرهم محمد عبد الله بن طراد الدوسرى وعبد العزيز بن عبد الله الحصين وحمد بن ناصر بن معمر وعبد الله بن الشيخ محمد بن عبد الوهاب . وقد ولى قضاء الطائف والوشم والقصيم فترة من الزمن وله مؤلفات قيمة من اشهرها اختصار بدائع الفوائد لابن القيم وحاشية نفيسة على شرح منتهى الارادات ، وتأسيس التقديس فى الرد على بن جرجيس وله فتاوى كثيرة مبثوثة فى الدرر السنية . انظر علماء نجد للبسام ( ٢ : ٥٦٧ ) .

على صورة الرحمن واما احمد فذكر ان بعض الرواة وقفه على ابن عمر وكلاهما حجة وروى ابن منده عن ابن راهويه قال قد صح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ( ان آدم خلق على صورة الرحمن ) وانما علينا ان ننطق به . قال القاضي ابو يعلى والوجه فيه انه ليس في حمله على ظاهره ما يزيل صفاته ولا يخرجها عما تستحقه لاننا نطلق تسمية الصورة عليه لا كالصور كما اطلقنا تسمية ذات ونفس لا كالأذوات والانس) (١) . وقال الدكتور عبد المحسن التركي - وهو من العلماء المعاصرين - بعد حكايته لقول ابن قتيبة ( اقول ما ذكره ابن قتيبة هو الذى تميل اليه النفس وهو الذى يتمشى مع اصول اهل السنة والجماعة ) (٢) . قلت قد جاء وصف الله بالصورة في حديث صحيح اخرجه البخارى عن ابي هريرة رض الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال . . . فيأتيهم الله في صورته التى يعرفون فيقول انا ربكم فيقولون انت ربنا فيتبعونه ) (٣) .  
والله سبحانه وتعالى اعلم بما اراد . .

- 
- ( ١ ) الدرر السنية في الاجوبة النجدية ( ٢ : ٣١٥ ) .  
( ٢ ) اصول الامام احمد للتركي هامش ( ص ٨١ ) .  
( ٣ ) صحيح البخارى كتاب التوحيد .

المبحث الثالث : موقفه من القضاء والقدر

القضاء والقدر له اربع مراتب فمن لم يؤمن بها جميعا لم يؤمن  
بالقضاء والقدر وهي :

( ١ ) المرتبة الاولى : علم الله بالاشياء قبل كونها بعلمه القديم  
المحيط بجميع الاشياء .

( ٢ ) المرتبة الثانية : كتابته سبحانه لها قبل كونها ( الم تعلم ان الله  
يعلم ما في السماء والارض ان ذلك في كتاب ان ذلك على الله  
يسير . . الحج : ٧٠ ) .

( ٣ ) المرتبة الثالثة : مشيئته لها فما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن  
فلا يحدث في السموات ولا في الارض حركة ولا سكون الا بمشيئته  
سبحانه .

( ٤ ) المرتبة الرابعة : خلقه لها وتكوينها وايجادها<sup>(١)</sup> .

وعلى الجملة فالناس في القدر طرفان ووسط . فطرف اثبتوا  
قدر الله سبحانه وتعالى وغالوا فيه حتى جعلوا العبد مجبورا على فعله

---

( ١ ) انظر شفاء العليل لابن القيم (ص ٢٩-٤٩) ، وقارن بشرح  
الواسطية لمحمد هراس (ص ١٤٠) .

فلم يثبتوا له فعلا ولا كسبا على الحقيقة بل جعلوه كالريشة في الهواء  
وجعلوا نسبة الاعمال اليه في الكتاب والسنة كسببتها الى الجماد كما  
يقال سقط الجدار ونحو ذلك وهو لا هم الجبرية . وطرف غالوا في  
النفى وقالوا لا قدر والامر انف وجعلوا الانسان خالقا لفعاله وهو لا هم  
القدرية وهدى الله اهل الحق وهم السلف الصالح الى طريق الصواب  
وهو الوسط .<sup>(١)</sup> ولنذكر الان موقف ابن قتيبة رحمه الله تعالى من  
القدر ثم نذكر رده على المخالفين ثم نقارن بين موقفه وموقف علماء  
السلف من القدر .

فهو يقول ( ونحن نعلم ان كل شئ بقدر الله وقضائه غير اننا  
ننسب الافعال الي فاعليها ونحمد المحسن على احسانه ونلوم المسئ  
باسائه ونعتد على المذنب بذنوبه )<sup>(٢)</sup> .

ويقول في موضع آخر من مصنفاته ( وليس لاحد على الله حجة  
ولا قبله حق ولا فيما خلق شرك بل له الحجة البالغة وهو الفعال لما  
يريد وعدل القول في القدر ان تعلم ان الله عدل لا يجور كيف خلق

---

( ١ ) انظر شفاء العليل لابن القيم ( ص ٣ ) .

( ٢ ) تأويل مختلف الحديث ( ص ٢٣٦ ) .



وكيف قدر وكيف اعطى وكيف منع وانه لا يخرج من قدرته شئ \* ولا يكون فس ملكوته من السموات والارض الا ما اراد وانه لا دين لاحد عليه ولا حـق لاحد قبله فان اعطى فيفضل وان منع فيعدل وان العباد يستطيعون ويعملون ويجزون بما يكسبون وان لله لطيفه بيتدى \* بها من اراد ويتفضل بها على من احب يوقعها في القلوب فيعود بها الى طاعته ويمنعها من خفت عليه كلمته فهذه جملة ما ينتهي اليه علم ابن آدم من قدر الله عز وجل وما سوى ذلك مخزون عنه (١) .

وابن قتيبة يرى ان اليقين بالقدر لا يمنع الحازم من توق الممالك وليس على احد النظر في القدر المغيب ولكن عليه العمل بالحزم فيقول ( نحن نصدق بالقدر ونأخذ بالحزم ) (٢) .

وقد تعرض ابن قتيبة للفرق المخالفة ورد عليها من عدة وجوه اغلبها من طريق اللغة لانها ميدانه الرحيب فانتقد رحمة الله عليه القدرية الذين يجعلون العباد يفعلون ما لا يشاء الله فقال ما معناه ( فان القدرية قالوا في قوله تعالى يضل من يشاء ويهدى من يشاء . . النحل : ٩٣ )

---

(١) اختلاف اللفظ (ص ٢٣٢) .

(٢) تأويل مختلف الحديث (ص ٣٠) .

اي ينسبهم الى الضلال وينسبهم الى الهداية فيتساءل ابن قتيبة متهمكما بهذا التفسير ( وما في نسبتهم الى ذلك حتى يعيد وييدى ولو اراد النسبة لقال يضللهم كما يقال يخوتهم ويفسقهم ويظلمهم اي ينسبهم الى ذلك ونحن لانعرف في اللغة افعلت الرجل نسبه وانما يقال اذا اردت هذا المعنى فعلت تقول شجعت الرجل وجبنته وسرقته وخطأته ولا يقال في شيء من هذا كله افعلته وانت تريد نسبه الى ذلك (١).

ويتعرض ابن قتيبة رحمه الله للقدرية في بعض آيات القرآن التي فسروها بما يوافق مذهبهم فينقض قولهم ومن ذلك : قول الله تعالى ( وما كان لنفس ان تؤمن الا باذن الله . . آل عمران : ١٤٥ ) قالوا فيها اي ما كان لها ان تؤمن الا بعلم الله وعلموا ما يلزمهم ان جعلوا الاذن هنا المشيئة والاطلاق وذهبوا الى قول القائل اذنتك بالامر اي اعلمتك وقدرت عليهم ابن قتيبة فقال لم يقل احد من الناس ان شيئاً يحدث في الارض لا يعلمه الله حتى يقول وما كان لنفس ان تؤمن الا بعلم الله وانما اختلفوا في الاذن الذي هو المشيئة والاطلاق فقال المشيئون لم يشاء الله ان يؤمن جميع الناس ولو شاء لآمنوا فليس لنفس ان تؤمن حتى يشاء الله ذلك ويطلقه .

( ١ ) اختلاف اللفظ (ص ٢٢٦) وقارن بتأويل مشكل القرآن (ص ١٢٤) .

وقال اهل القدر قد شاء الله هذا لكل نفس واطلقه فلها ان تؤمن ان شاءت وفي صدر هذا الكلام دليل على ما قال اهل الاثبات لان النبي صلى الله عليه وسلم كان يهب ايمان قريش فانزل الله عليه ( ولو شاء ربك لآمن من في الارض كلهم جميعا افأنت تكفر بالذي آمن حتى يكونوا مؤمنين . . . يونس : ٩٩ ) . ثم قال على اثر ذلك وما كان لنفس ان تؤمن الا باذن الله يريد بمشيئته واطلاقه فاول الكلام دليل على آخره والناس مجمعون لا يختلفون على ان القائل اذا قال لو شئت لاتيته انه لم يشأ اتيانه ولو شئت لحججت انه لم يشأ الحج ولو شئت لتزوجت انه لم يشأ التزوج فكذلك يلزم في لو شاء الله لهدى الناس جميعا وفي قوله ولو شئنا لاتينا كل نفس هداها واما اللفظة فانه لا يجوز فيها ان يجعل الاذن العلم فان الاذن في الشيء ان تشاءه تقول ( اذنت له في الخروج اذنا ) هذا ما ليس به خفاء على من نظر في اللفظة وفهمها<sup>(١)</sup> . ومن ذلك قول الله عز وجل ( فمن يرد الله ان يهديه يشرح صدره للاسلام ومن يرد ان يضله يجعل صدره ضيقا حرجا . . . الانعام : ١٤٥ ) جعل القدرية

---

( ١ ) اختلاف اللفظ (ص ٢٢٧) .

الارادة في الهداية والاضلال للعبد لالله وقد رد ابن قتيبة عليهم فقال  
 ( قد ركبوا في ذلك افحش غلط واحول كلام والارادة لاتجوز ان تكون  
 للعبد وقد وليها اسم الله وهو مرفوع باجماع القراء<sup>(١)</sup> ) ومن ذلك قول الله  
 عز وجل ( وقد نرأنا لجهنم كثيرا من الجن والانس .. الاعراف : ١٧٩ )  
 فقد فسر القدرية نرأنا بمعنى دفعنا والقينا لكن يصح مذهبهم  
 وقد رد ابن قتيبة عليهم من طريق اللغة ايضا فقال ( هذا جهل باللغة  
 فلا يجوز ان يكون نرأنا في هذا الموضع الا خلقنا كما قال ( نرأكم  
 في الارض .. المؤمنون : ٧٩ ) وقال ( يذروكم فيه .. الشورى : ١١ ) اي  
 يخلفكم في الرحم<sup>(٢)</sup> . ومثل هذه الايات المتقدمة كثير قد حرفها القدرية  
 لكن توافق مذهبهم وقد تتبعهم علماء السلف وابتلوا تحريفاتهم الزائفة  
 وعلل رأسهم ابن قتيبة فقد خصص جانبا كبيرا من كتابيه الجليلين تأويل  
 مشكل القرآن وغريب القرآن لدحض تفسيراتهم المنحرفة وكذلك في كتابه  
 اختلاف اللفظ والبرء على الجهمية والمشبهة عند ذكره للقدرية فقد ذكر  
 كثيرا من الايات التي حرفوا تفسيرها اذ يقول ( وشئ لم نزل نسمعه  
 منهم على قديم الايام قد ارتضوه لانفسهم ودونوه في كتبهم واجمع عليه

---

( ١ ) اختلاف اللفظ (ص ٢٢٨) .

( ٢ ) بتصرف من اختلاف اللفظ (ص ٢٢٨ - ٢٢٩) .

عالمهم وجاهلهم وكهلمهم وحدثهم في تأويل قول الله عز وجل ( افرايت من اتخذ الهه هواه واضله الله على علم وختم على سمعه وقلبه وجعل على بصره غشاوة فمن يهديه من بعد الله افلا تذكرون . . الجاثية : ٢٣ ) وقوله تعالى ( انا جعلنا في اعناقهم اغلالا فهي الى الانقان فهم مقمحون وجعلنا من بين ايديهم سدا ومن خلفهم سدا فاغشيناهم فهم لا يبصرون . . يس : ٩ ) وقوله تعالى ( ختم الله على قلوبهم وعلى سمعهم وعلى ابصارهم غشاوة ولهم عذاب عظيم . . البقرة : ٧ ) واشباه هذا انه حكم عليهم فاذا نحن تدبرنا هذا التأويل وقابلنا به التنزيل لم نجد هذا المتأول حمل كتاب الله على مثل هذه التأويلات الا لاقامة مذهبهم وحاول بعضهم ابدال بعض حروفه بغيرها فقرأ ( عذابى اصيب به من اشاء . . الاعراف : ١٥٦ ) بالسين غير المعجمة والنصب . وقرأ جميع ما في القرآن المخلصين بكسر اللام يريد ان يجعل الا خلاص لهم والا يكون لله في ذلك صنع . فكيف يصنع بقوله تعالى ( انا اخلصناهم بخالصة ذكري الدار . . ص : ٤٦ ) وقد حمل بعضهم نفسه على ان قرا ( ليزدادوا ايمانا ) في قوله تعالى ( ولا يحسبن الذين كفروا انما نطس لهم خيرا لانفسهم انما نطس لهم ليزدادوا ايمانا . . آل عمران : ١٧٨ ) ، والحقها في بعض المصاحف طمعا في ان تبقى على الدهر ويجعلها

الناس وجها وكيف له ما قدره والله يقول ان جنيتها ( ولهم عذاب مهين  
 آل عمران : ١٧٨ )<sup>(١)</sup> ، وكما بين ابن قتيبة رحمه الله فساد مذهب  
 القدرية بين فساد مذهب الجبرية فقال ( ولما رأى قوم من اهل الاثنيات  
 افراط هؤلاء في القدر وكثر بينهم التنازع حملهم البغض لهم واللجاج على  
 ان قابلوا غلوهم بغلو وعارضوا افراطهم بافراط فقالوا بمذهب جهنم<sup>(٢)</sup> فسي  
 الجبر المحض وجعلوا العبد المأمور المنهى المكلف لا يستطيع مسن  
 الخير والشر شيئا على الحقيقة ولا يفعل شيئا على الصحة وذهبوا الى  
 ان كل فعل ينسب اليه فانما ينسب اليه على المجاز كما يقال فسي  
 الموت مال الحائط وانما يراد اميل وذهب الجبر وانما ذهب به . وكسلا  
 الفريقين غالط وعن سوء الحق حائد )<sup>(٣)</sup> .

( ١ ) اختلاف اللفظ ( ص ٢٣٠ ) .

( ٢ ) هو جهنم بن صفوان مولى بنى راسب ابو محرز السمرقندي . كان  
 كاتباً للحارث بن سريح الذي خرج في خراسان على الخلافة  
 الاموية سنة ١٢٨ هـ وقد تتلمذ على الزنديقي جعد بن درهم السدي  
 ابتدع القول بخلق القرآن واليه تنسب الجهمية يقول عنه الذهبي  
 ( جهنم بن صفوان ابو محرز السمرقندي الضال المبتدع رأس الجهمية  
 هلك في زمان صفار التابعين وما علمته روى شيئا لكنه زرع شرا عظيما )  
 انظر ميزان الاعتدال ( ٤٢٦ : ١ ) ، البداية والنهاية ( ١٠ : ٢٦ ) .

( ٣ ) اختلاف اللفظ ( ص ٢٣١ ) .

وابن قتيبة رحمه الله لم يطل في الرد على الجبرية كما فعل مع القدرية مع العلم ان قول الجبرية اخبث من قول القدرية لان قولهم يبنى عليه اسقاط التكليف الشرعية وانما المح الى ذلك باشارات وهى ان الله قد امر العبد ونهاه وكلفه ونسب الاعمال اليه فدل على ان الله فعلا على الحقيقة وانه يستطيع الفعل والترك ولولا ذلك لما امره ونهاه وسقوط مذهب الجبرية لا يحتاج الى الاطالة في الرد عليه لان الانسان يشعر من نفسه الاختيار ويفرق بين الامور الاضطرارية كقبض العسروك وارتعاش اليد وبين الامور الاختيارية وانه يستطيع ان يفعلها او يمتنع عنها وان جعل الانسان كالريشة في الهواء مكابرة للعقول . (١) وهذا الاعتقاد من ابن قتيبة في باب قدر الله تعالى هو اعتقاد السلف الصالح بحمد الله تعالى ولنذكر الا ان معتقد السلف في القدر كما رواه عنهم ابن القيم وابن تيمية ليظهر للفتاوى انطباق قول ابن قتيبة على قولهم هذا القذة بالقذة .

يقول ابن القيم ( واما حزب الله ورسوله وانصار سنته . . . فانهم يشبتون قدرة الله على جميع الموجودات من الاعيان والافعال ومشيعته العامة وينزهونه ان يكون في ملكه ما لا يقدر عليه ولا هو واقع تحت مشيعته

( ١ ) انظر ان شئت التوسع في الرد على القدرية والجبرية شفا العليل لابن القيم والجزء الثامن من الفتاوى الكبرى لابن تيمية .

ويثبتون القدر السابق وان العباد يعطون ما قدره الله وقضاه وفرغ منه  
 وانه لا يشاءون الا ان يشاء الله ولا يفعلون الا من بعد مشيئته وانه ماشاء  
 كان وما لم يشأ لم يكن ولا تخصيص عندهم في هاتين القضيتين بوجه من  
 الوجوه (١) .

ويقول شيخ الاسلام ابن تيمية ( ان مذهب اهل السنة والجماعة  
 في هذا الباب وغيره ما دل عليه الكتاب والسنة وكان عليه السابقون الاولون  
 من المهاجرين والانصار والذين اتبعوهم باحسان وهو ان الله خالق  
 كل شئ \* وربّه ومليكه وقد دخل في ذلك جميع الاعيان القائمة بانفسها  
 وصفاتها القائمة بهامن افعال العباد وغير افعال العباد . وانه سبحانه  
 ماشاء كان وما لم يشأ لم يكن فلا يكون في الوجود شئ \* الا بمشيئته وقدرته  
 وانه سبحانه يعلم ما كان وما يكون وما لم يكن لو كان كيف يكون وقد دخل  
 في ذلك افعال العباد وغيرها وقد قدر الله مقادير الخلائق قبل  
 ان يخلقهم قدر آجالهم وارزاقهم واعمالهم وكتب ذلك وكتب ما يصيرون اليه  
 من سعادة وشقاوة . فهم يؤمنون بخلقهم لكل شئ \* وقدرته على كل شئ \*  
 ومشيئته لكل ما كان وعلمه بالاشياء قبل ان تكون وتقديره لها وكتابته اياها

---

( ١ ) شفاء العليل لابن القيم (ص ١١٥) .



قبل ان تكون . . . وسلف الامة وائمتها متفقون ايضا على ان العباد مأمورون بما امرهم الله به منهيون عما نهاهم الله عنه ومتفقون على الايمان بوعدده ووعيده الذى نطق به الكتاب والسنة ومتفقون انه لا حجة لاحد على الله فى واجب تركه ولا محرم فعله بل لله الحجة البالغة على عباده . . . . . ومما اتفق عليه سلف الامة وائمتها - مع ايمانهم بالقضاء والقدر وان الله خالق كل شىء وانه ماشاء كان ومالم يشأ لم يكن وانه يضل من يشاء ويهدى من يشاء - ان العباد لهم مشيئة وقدرة يفعلون بمشيئتهم وقدرتهم ما اقدرهم الله عليه مع قولهم ان العباد لا يشاءون الا ان يشاء الله . . . . . والقرآن قد اخبر بان العباد يؤمنون ويكفرون ويفعلون ويعملون ويكسبون ويطيعون ويعصون ويقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة ويحجون ويعتصرون ويقتلون ويزنسون ويسرقون فلم يكن من السلف والائمة من يقول ان العبد ليس بفاعل ولا مختار ولا مرید ولا قادر ولا قال احد منهم انه فاعل مجازا بل متفقون على ان العبد فاعل حقيقة والله خالق ذاته وصفاته وافعاله (١) .

---

( ١ ) الفتاوى الكبرى ( ٨ : ٤٥٠ - ٤٥٨ ) .

المبحث الرابع : موقفه من التنبؤات

( ١ ) عصمة الانبياء صلى الله عليهم وسلم .

الناس في العصمة على مذاهب متعددة :

( ١ ) ففريق اجازوا وقوع الكباير بل والكفر من الانبياء عليهم السلام وهم

الفضيلية من الخوارج ومن نحا نحوهم .

( ٢ ) وفريق يرى وجوب العصمة للانبياء من الكباير والصفائر مطلقا وهم

اكثر المتكلمين من معتزلة واشاعرة وشيعة غير ان الشيعة يجوزون وقوع

المعاصي من الانبياء تقية .

( ٣ ) وفريق يرون ان الانبياء عليهم السلام معصومون من الكفر والكباير

وفي كل ما يتعلق بالتبليغ وصفائر الخسة كسرقة لقمة ويجوزون ما عدا

ذلك من صفائر الذنوب والسهو والنسيان غير انهم يقولون

ان الانبياء عليهم السلام لا يقرون على خطأ واذ وقع منهم ذنوب

فانهم يتوبون منها ويحصل لهم بالتوبة خيرا كثيرا وهؤلاء هم جمهور

اهل السنة والجماعة .<sup>(١)</sup>

( ١ ) انظر الشفا للقاضي عياض ( ٢ : ٣٢٧ ) وقارن بما في كتاب عصمة

الانبياء للدكتور محمد الحديدي ( ص ١٢١ ) وصحيح مسلم بشرح

النووي ( ٣ : ٥٣ ) ، ومنهاج السنة النبوية لابن تيمية ( ١ : ١٣٠ ) .

وابن قتيبة رحمه الله تعالى يقر بعصمة الانبياء صلوات الله وسلامه عليهم ويجوز وقوع بعض الذنوب منهم لورود ذلك في كتاب الله تعالى وفي سنة رسوله صلى الله عليه وسلم ولا يتخرج من اطلاق ما اطلقه الله على بعض الانبياء من الخطأ والعصيان كما يفعل بعض اهل التأويل الذين وصل بهم الغلو في العصمة الى انكار ما ثبت في الكتاب والسنة من وقوع بعض الذنوب من الانبياء والتماس المخارج الهزيلة التي لا تصح في لغة ولا معقول . ويدل على اعتقاد ابن قتيبة لعصمة الانبياء من الشرك والكبائر قوله في الرد على من ظن ان ابراهيم عليه السلام لما قال للكوكب ( هذا ربي ) كان يتكلم عن اعتقاده في قرارة نفسه ( ومن الناس من يذهب الى ان ابراهيم صلى الله عليه كان في تلك الحال على ضلال وحيرة وكيف يتوهم ذلك على من عصمه الله وطهره في مستقره ومستودعه والله سبحانه يقول ( ان جاء ربه بقلب سليم ) اي لم يشرك به قط . ويقول في صدر الآية ( وكذلك نرى ابراهيم ملكوت السموات والارض وليكون من الموقنين . . الانعام : ٧٥ ) ثم قال على اثر ذلك ( فلما جن عليه الليل . . الانعام : ٧٦ ) فروى انه رأى في الملكوت عبدا على فاحشة فدعا الله عليه ثم رأى آخر على فاحشة فدعا الله عليه فقال له الله يا ابراهيم اكف دعوتك عن عبادي فان عبادي بين خلال

يسرى من الدنيا من الدنيا والى ما بعد الموت من الدنيا من الدنيا

الذي هو في الدنيا من الدنيا والى ما بعد الموت من الدنيا من الدنيا

الذي هو في الدنيا من الدنيا والى ما بعد الموت من الدنيا من الدنيا

الذي هو في الدنيا من الدنيا والى ما بعد الموت من الدنيا من الدنيا

الذي هو في الدنيا من الدنيا والى ما بعد الموت من الدنيا من الدنيا

الذي هو في الدنيا من الدنيا والى ما بعد الموت من الدنيا من الدنيا

ثلاث امان اخرج منه ذرية طيبة او يتوب فاغفر له او النار من وراءه (١) افتري  
الله اراه الملكوت ليوقن فلما ايقن رأى كوكبا فقال هذا ربى على الحقيقة  
والاعتقاد . . . (٢)

وابن قتيبة يجوز النسيان على الانبياء صلوات الله وسلامه عليهم  
فيقول ( . . . والنبي صلى الله عليه وسلم نفسه ربما سها وكان ينسى  
الشئ من القرآن حتى قال الله تعالى ( سنقرئك فلا تنسى . . . الاعلى : ٦ )  
وقيل الغدية في يوم بدر فنزل ( لولا كتاب من الله سبق لمسكم فيما  
اخذتم عذاب عظيم . . . الانفال : ٦٨ ) وقال لو نزل عذاب مانجا  
الا عمرو ذلك لانه اشار عليه بالقتل وترك اخذ الفداء واراد يوم الاحزاب ان  
يتقى المشركين ببعض ثمار المدينة حتى قال له بعض الانصار ما قال وكان  
يجيب المشركين الى شئ مما ارادوه يتألفهم بذلك فانزل الله عز وجل  
( ولولا ان ثبتناك لقد كدت تركن اليهم شيئا قليلا اذا لا نذكناك ضمف

---

( ١ ) روى هذا الاثر ابن جرير الطبري باختلاف يسير من ثلاث طرق (١٦١:٢٧)

( ٢ ) تأويل مشكل القرآن (ص ٢٣٨) .

( ٣ ) ملخص القصة ان الرسول صلى الله عليه وسلم اراد الصلح مع غطفان

بثلث ثمار المدينة ويرجعوا عن الحرب مع الاحزاب فرفض سعد بن

معاذ وسعد بن عباد ذلك لما عرفوا انه مجرد رأى لا وحي الهى

الروض الانف للسهيلى ( ٣ : ٢٦٢ ) .

الحياة وضعف السمات ثم لا تجد لك عليفا نصيرا . . . الاسراء : ٧٤ ، ٧٥ )  
وهكذا الانبياء المتقدمون عليهم السلام في السهو والنسيان وتعدادان هذا  
يطول ويكثر وليس به خفاً على من علمه (١) .

وقد انتقد ابن قتيبة رحمه الله بعض اهل الكلام الذين يحرفون  
النصوص الشرعية لكي توافق ما ذهبوا اليه من عصمة الانبياء من كل صغيرة  
وكبيرة على الاطلاق قائلين ( يستوحش كثير من الناس من ان يلحقوا بالانبياء  
ذنوباً ويحطمهم التنزيه لهم صلوات الله عليهم على مخالفة كتاب الله جل  
ذكره واستكراه التأويل وعلى ان يلتبسوا لالفاظه المخارج البعيدة بالحيل  
الضعيفة ) (٢) ويبين جانباً من تحريفاتهم ويرد عليهم فمن ذلك تأويلهم قوله  
تعالى ( وعص آدم ربه فغوى . . . طه : ١٢١ ) اي بشم من اكل الشجرة (٣)  
ونذهبوا الى قول العرب غوى الفصيل . ويرد عليهم بان غوى في الايئة  
بفتح الواو يفوى غيا . اما البشم فهو من غوى بكسر الواو يفوى غـوى  
ويسخر منهم في تحريفهم هذا فيقول ( . . . ولو وجد ايضاً في عص مثل  
هذا السنن لركبوه وليس في غوى شئ الا ما في عص من معنى الذنب لان

(١) تأويل مختلف الحديث (ص ١٥٨ ، ١٥٩) .

(٢) تأويل مشكل القرآن (ص ٤٠٢) .

(٣) ذكر هذا القول الشوكاني في فتح القدير (٣ : ٣٩٠) ولم ينسبه لاحد .

العاص لله التارك لامره غاوفي حاله تلك والفاوى عاص والغنى ضد  
الرشد كما ان المعصية ضد الطاعة وقد اكل آدم صلى الله عليه وسلم  
من الشجرة التي نهى عنها باستزال ابلوس وخذاعه اياه باللـه  
والقسم به انه لمن الناصحين حتى دلاه بفرور ولم يكن ذنبه عن ارضاد  
وعداوة وارهاص كذنوب اعداء الله . فنحن نقول عصى وغوى كما قال  
الله تعالى ولا نقول آدم عاص ولا غاولان ذلك لم يكن عن اعتقاد متقدم  
ولانية صحيحة كما تقول لرجل قطع ثوبا وخاطه قد قطعه وخاطه ولا تقل  
خائط ولا خياط حتى يكون معاودا لذلك الفعل معروفا به .<sup>(١)</sup>

ومن ذلك تأويلهم لقوله تعالى ( ولقد همت به وهم بها )  
يوسف : ٢٤ ) انها همت بالمعصية وهم هو بالفرار منها وقال بعضهم  
وهم بضربها . ويتعجب ابن قتيبة من هذا التأويل قائلان ان اللـه  
تعالى يقول (ولقد همت به وهم بها لولا ان رأى برهان ربه . . يوسف : ٢٤)  
افتراه اراد الفرار منها او الضرب لها فلما رأى البرهان اقام عندها  
وامسك عن ضربها . . هذا ما ليس به خفاء ولكنها همت منه بالمعصية  
هم نية واعتقاد وهم نبي الله صلى الله عليه وسلم هما عارضا بعد طول

---

( ١ ) تأويل مشكل القرآن ( ص ٤٠٣ ) .

المرادة وعند حدوث الشهوة التي اتى اكثر الانبياء في هفواتهم منها  
وقد روى في الحديث انه ليس من نبي الا وقد اخطأ او هم بخطيئة  
غير يحيى بن زكريا عليهما السلام لانه كان حضورا لا يأتى النساء  
ولا يريدهن . (١) فهذا يدل على ان اكثر زلات الانبياء من هذه الجهة  
وان كانوا لم يأتوا في شيء منها فاحشة بنعم الله عليهم ومنه فان الصغير  
منهم كبير لما اتاهم الله من المعرفة واصطفاهم له من الرسالة واقام عليهم  
من الحجة ولذلك قال يوسف صلى الله عليه وسلم ( وما ابرى نفسي  
ان النفس لامارة بالسوء . . يوسف : ٥٣ ) يريد ما اضره وحدث به  
نفسه عند حدوث الشهوة وقد وضع الله الجرج عن هم بخطيئة ولم  
يعملها ) (٢)

ومن ذلك تأويلهم قوله تعالى ( وذا النون ان ذهب ماضيا  
الانبياء : ٨٧ ) انه غاضب قومه استيحاشا من ان يكون مع تأييد الله  
وعصمته وتوفيقه وتطهيره يخرج مفاضل لربه . (٣) وينقض ابن قتبية هذا

---

( ١ ) رواه ابن كثير في تفسيره عن ابن ابي حاتم مرفوعا الى النبي صلى  
الله عليه وسلم وموقوفا على عبدالله بن عمرو بن العاص وقال ان  
الموقوف اقوى اسنادا من المرفوع بل في صحة المرفوع نظر .

- تفسير ابن كثير ( ٢ : ٣١ ) .
- ( ٢ ) تأويل مشكل القرآن ( ص ٤٠٥ ) .
- ( ٣ ) انظر تفسير الطبري ( ١٧ : ٦١ ) .

التأويل بقوله ( فان كان نبى الله صلى الله عليه وسلم ذهب مغاضبا على قومه قبل ان يؤمنوا فانما راغم من استحق في الله ان يراغم وهجر من وجب ان يهجر واعتزل من علم ان قد حقت عليه كلمة العذاب فيأى ذنب عوقب بالتهام الحوت والحبس في الظلمات والغم الطويل ؟ وما الامر الذى الام فيه فنعاه الله عليه ان يقول ( فالتقمه الحوت وهو ملطم الصافات : ١٤٢ ) والمطم الذى اجرم جرما استوجب به اللوم ولم اخرجته من اولى العزم من الرسل حين يقول لنبيه صلى الله عليه وسلم ( فاصبر لحكم ربك ولا تكن كصاحب الحوت . . ق : ٤٨ ) . وان كان الغضب عليهم بعد ان آمنوا فهذا اغلظ ما انكروا وافحش ما استقبحوا كيف يجوز ان يفضب على قومه حين امنوا ولذلك انتجب وبه بعث واليه دعا . .

وبين ابن قتيبة الذنب الذى ارتكبه نبى الله يونس فيقول ( فكأن نبى الله صلى الله عليه وسلم لما اخبرهم عن الله انه منزل العذاب عليهم لاجل ثم بلفه بعد مضي الاجل انه لم يأتهم ما وعدهم خشى ان ينسب الى الكذب ويعير به ويحقق عليه لاسيما ولم تكن قرية آمنت عند حضور العذاب فنفعها ايمانها غير قومه فدخلته الانفة والحمية وكان مغيطا يطول ما عاناه من تكذيبهم وهزئهم واذاهم واستخفافهم بامر الله مشتتيا لان ينزل بأس الله بهم هذا الى ضيق صدره وقلة صبره على



ما صبر على مثله اولوا العزم من الرسل وقد روى في الحديث انه كان ضيق الصدر فلما حمل اعباء النبوة تفسخ تحتها تفسخ الربيع تحت الحمل الثقيل<sup>(١)</sup> فمضى على وجهه مضى الابق النار يقول الله سبحانه (وان يونس لمن المرسلين ان ابق الى الفلك المشحون . . الصافات: ١٤٠) فعاقبه الله عن حميته وانفته واباقتته وكراهيته العفوع عن قومه وقبول انابتهم بالحبس له والتضييق عليه في بطن الحوت<sup>(٢)</sup> وكذلك يرد ابن قتبية على الذين ينكرون ان يكون رسول الله صلى الله عليه وسلم قد سحر ظننا منهم ان ذلك يناقض العصمة ويطعنون في النصوص المثبتة لذلك فيقول ( . . . وليس هذا ما يجتر الناس به الى انفسهم نفعا ولا يصرفون عنها ضرا ولا يكسبون به رسول الله صلى الله عليه وسلم ثناء ومدحا ولا حملة هذا الحديث كذا بين ولا متهمين ولا معادين لرسول الله صلى الله عليه وسلم وما ينكر ان يكون ليبيد بين الاعصم هذا اليهودى سحر رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد قتلت اليهود قبله زكريا بن اذن في جوف شجرة قطعته قطعها بالعناشير وقتلت بعده ابنه يحيى بقول بغى واحتيا لها

---

(١) روى هذا الاثر ابن جرير الطبري عن وهب بن منبه (١٧: ٦١) .

(٢) انظر تأويل مشكل القرآن (ص ٤٠٥-٤٠٩) ، تفسير الطبري

في ذلك وقتلت الانبياء وطبختهم وعذبتهم بالوان العذاب ولو شاء الله  
جل وعز لعصمهم منهم وقد سم رسول الله صلى الله عليه وسلم في  
ذراع شاة مشوية سمته يهودية<sup>(٢)</sup> والسحرا يسر خطبا من القتل والطبخ  
والتعذيب<sup>(٣)</sup>.

وما يعتقده ابن قتيبة رحمه الله تعالى في باب عصمة الانبياء  
هو ما عليه جمهور السلف الصالح . يقول ابن تيمية ( والقول بان الانبياء  
معصومون عن الكبائر دون الصفائر هو قول اكثر علماء الاسلام وجميع  
الطوائف حتى انه قول اكثر اهل الكلام كما ذكر ابو الحسن الامدي  
ان هذا قول اكثر الاشعرية وهو ايضا قول اكثر اهل التفسير والحديث  
والفقه بل هو لم ينقل عن السلف والائمة والصحابة والتابعين وتابعيهم  
الا ما يوافق هذا القول )<sup>(٤)</sup>.

ويقول ايضا في موضع آخر ( السلف متفقون على ان الانبياء معصومون  
فيما يبلغونه عن الله تعالى . . . ومتفقون على انهم لا يقرون على خطأ

---

( ١ ) انظر قصص الانبياء للنجار (ص ٣٦٨، ٣٦٩) حول مقتلها عليهما  
السلام .

( ٢ ) البخاري كتاب المغازي ( ٣ : ٥٦ ) .

( ٣ ) بتصرف من تأويل مختلف الحديث (ص ١٨٠، ١٨١) .

( ٤ ) الفتاوى الكبرى ( ٤ : ٣١٩ ) .

في الدين اصلاً ولا على فسق ولا كذب ففي الجملة كل ما يقدح في نبوتهم وتبليغهم عن الله تعالى فهم متفقون على تنزيههم عنه وعامة الجمهور الذين يجوزون عليهم الصفات يقولون انهم معصومون من الاقترار عليها . . . . . واما النسيان والسهو في الصلاة فذلك واقع منهم وفي وقوعه حكمة استتبان المسلمين بهم كما روى في موطأ مالك انما انسى او انسى لاسن (١) . وروى البخاري في صحيحه قال حدثنا جرير عن منصور عن ابراهيم بن علقمة قال قال عبد الله صلى النبي صلى الله عليه وسلم قال ابراهيم لا ادري زاد او نقص فلما سلم قيل له يا رسول الله احدث في الصلاة شيء قال وما ذاك قالوا صليت كذا وكذا فثنى رجله واستقبل القبلة وسجد سجدة ثم سلم فلما اقبل علينا بوجهه قال انه لو حدث في الصلاة شيء لنبأكم به ولكن انما انا بشر مثلكم انسى كما تتسبون فاذا نسيت فذكروني وانما شك احدكم في صلاته فليتحرك الصواب فليتم ثم يسلم ثم يسجد سجدة ثم يسجد سجدة (٢) . وقال ابن حجر في شرح هذا الحديث فيه دليل على جواز وقوع السهو من الانبياء عليهم الصلاة والسلام في

---

(١) منهاج السنة النبوية (١ : ١٣٠) والحديث رواه مالك في

الموطأ (ص ٧٦) .

(٢) صحيح البخاري - كتاب الصلاة (١ : ٨٢) .

الافعال قال ابن دقيق العيد وهو قول عامة العلماء والنظار وشذت طائفة فقالوا لا يجوز على النبي السهو وهذا الحديث يرد عليهم لقول النبي صلى الله عليه وسلم فيه انسى كما تنسون ولقوله فاذا نسيتم فذكروني اي بالتسييح (١) . ويقول ابن القيم رحمه الله عن حديث سحر النبي صلى الله عليه وسلم ( وهذا الحديث ثابت عند اهل العلم متلقى بالقبول بينهم لا يختلفون في صحته وقد اتفق اصحاب الصحيحين على تصحيحه ولم يتكلم فيه احد من اهل الحديث بكلمة واحدة والقصة مشهورة عند اهل التفسير والسنن والحديث والتاريخ والفقهاء وهؤلاء اعلم باحوال رسول الله صلى الله عليه وسلم والامة من المتكلمين وقد اجاب ابن القيم على شبه اهل الكلام - القائلين بانه لو ثبت ان الرسول صلى الله عليه وسلم سحر لكان تصديقا للكفار القائلين ( ان تتبعون الا رجلا مسحورا . . الاسراء : ٤٧ ) وان السحر يحط منصب النبوة وتجوز هذا بعدم الثقة بما شرعه من الشرائع - بكلام نفيس ملخصه ان السحر الذي اصاب الرسول صلى الله عليه وسلم مرض من الامراض عارض شفاه الله منه ولا نقص في ذلك فان المرض يجوز على الانبياء وكذلك الاغما وهذا من البلاء الذي يزيده الله به رفعة في درجاته واشهد

---

( ١ ) انظر فتح الباري ( ١ : ٤٢٢ ) .

الناس بلا الانبياء وقول الكفار ان تتبعون الا رجلا مسحورا اي سحر حتى جن فكأنهم قالوا ان تتبعون الا رجلا زائل العقل لا يعقل ما يقول واعداء الرسل لم يقذفوهم بامراض الابدان وانما قذفوهم بما يحذرون به سفهاهم من اتباعهم وهو انهم قد سحروا حتى صاروا لا يعلمون ما يقولون بمنزلة المجانين (١) . اما قولهم بانه لو ثبت سحر الرسول صلى الله عليه وسلم لما وثق بالشرعية فهو قول باطل يدل على جهلهم بمقصود الرسالة وجهلهم بمواضع الاجماع - فقد اجمع المسلمون على ان الانبياء معصومون فيما يبلغونه عن الله واجمعوا بانه لا يجوز ان يستقر في الشريعة شيء من الخطأ (٢) .

وليس مع من خالف السلف وادعى العصمة للانبياء من جميع الذنوب صغيرها وكبيرها دليل بل القرآن محشو من الدلائل على وقوع الذنوب منهم صلى الله عليهم وسلم كقوله تعالى ( وعصى آدم ربه فغوى . . طه : ٢١ ) وقوله عن موسى عليه السلام ( رب انى ظلمت نفسى فاغفر لى القصص : ١٦ ) وقول يونس عليه السلام ( لا اله الا انت سبحانك انى

---

( ١ ) ملخصا من تفسير المعوذتين لابن القيم ( ص ٣٢ - ٣٦ ) .

( ٢ ) انظر منهاج السنة النبوية لابن تيمية ( ١ : ١٣٠ ) .

كنت من الظالمين . . الانبياء : ٨٢ ) وقول نوح عليه السلام ( والافتقر لى  
ولرحمتى اكن من الخاسرين . . هود : ٤٧ ) وقوله عن آدم عليه السلام  
( ربنا ظلمنا انفسنا ، ، الاية : الاعراف : ٢٣ ) وقول ابراهيم عليه السلام  
( والذى اطمع ان يغفر لى خطيئتى يوم الدين . . الشعراء : ٨٢ ) وقوله  
عن داود عليه السلام ( فاستغفر ربه . . الاية . ص : ٢٤ ) وقول موسى  
عليه السلام ( رب اغفر لى ولاخى وادخلنا فى رحمتك . . الاعراف : ١١٥ )  
وقوله عن نبيه محمد صلى الله عليه وسلم ( واستغفر لذنبك وللمؤمنين )  
وقوله ( ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر . . الفتح : ٢ ) .

والله تعالى اعلم . .

( ٢ ) معجزات النبي صلى الله عليه وسلم .

ابن قتيبة رحمه الله تعالى له كتاب في معجزات النبي صلى الله عليه وسلم لم يعثر عليه كما مر معنا في مؤلفاته وغالبا انه استقصى فيه جميع المعجزات النبوية اما في مؤلفاته التي بين ايدينا فقد تكلم عن الاسراء وشكوى البعير الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وحادثته انشاق القمر بعبارة موجزة فهو ينتقد الذين يجعلون الاسراء بالروح دون الجسد قائلًا ( وكيف يكون ذلك كما تأولوا والله جل وعز يقول ( سبحانه الذي اسرى بعبده ليلا . . . الاية . الاسراء : ١ ) وهذا لا يجوز ان يتأول فيه هذا التأويل ونحن نعوذ بالله ان نتعسف فتأول فيما جعله الله فضيلة لمحمد صلى الله عليه وسلم ونحن نسلم للحديث ونحتمل الكتاب على ظاهره ) (١) .

وحديث الاسراء مجمع على صحته وقد رواه البخاري وغيره وقد تركت ايراده لشهرته وطوله . (٢)

ويقول رحمه الله عندما ذكر حديث النبي صلى الله عليه وسلم انه

---

( ١ ) تأويل مختلف الحديث (ص ٢١٧) .

( ٢ ) انظر صحيح البخاري (٢ : ٣٢٨) باب حديث الاسراء .

د خل يوما حاءثن نخل فرأى بعيرا فلما رآه البعير حن وذرفت عيناه  
فمسح النبي صلى الله عليه وسلم سراته وذفراه فسكن فقال لصاحبه  
احسن اليه فانه شكا الى انك تجيعه وتدعيه (١) ومن الناس من يسرى  
ان شكوى البعير لرسول الله صلى الله عليه وسلم ان رسول الله صلى  
الله عليه وسلم تبين اثر الضرب والاعتاب ففرض عليه بانه لو كان متكلمما  
لا شتكي ما ذكر يذهب الى قول عشرة في قوله :

فازور من وقع القنا بلبانه وشكا الى بعيرة وثعمم

وهذا تعسف في القول ويخص لعلم النبوة فلو كان الامر على  
ما ذكر لم يكن للنبي صلى الله عليه وسلم فضل على غيره في هذا الخبر  
لان الناس قد يفهمون عن البهائم من هذا الوجه والقول في هذا  
ان الله جل وعز افهمه عن البعير من الوجه الذي افهم به سليمان عليه  
السلام كلام النمل والنمل مما لا يصوت ومن الوجه الذي يتفاهم منه  
البهائم وليس شكوى البعير باعجب من قصده اليه بالحنين وذروف العين (٢)  
ويقول ايضا ( ان من حمل امر الدين على ما شاهد فجمع  
البهيمة لا تقول والطائر لا يسبح والبقعة من الارض لا تشكو الى اختها

( ١ ) رواه احمد في مسنده عن عبد الله بن جعفر رض الله عنه ( ١ : ٢٠٥ ) .

( ٢ ) انظر غريب الحديث لابن قتيبة ( ١ : ٤٣٨ ) .



والذي باب لا يعلم موضع السم وموضع الشفاء واعترض على ما جاء في الحديث مما لا يفهمه فقال كيف يكون قيراط مثل احد وكيف يتكلم بيت المقدس وكيف ياكل الشيطان بشماله ويشرب بشماله واي شمال له وكيف لقي آدم موسى صلى الله تعالى عليهما وسلم حتى تنازعا في القدر وبينهما احقاب واين تنازعا . فانه منسلخ من الاسلام معطل غير انه يستتر بعثل هذا وشبهه من القول واللغو والجدال . ودفع الاخبار والاثار مخالف لما جاء به الرسول صلى الله عليه وسلم ولما درج عليه الخيار من صحابته والتابعون ومن كذب ببعض ما جاء به رسول الله صلى الله عليه وسلم كان كمن كذب به كله . . . . وما علمت احدا ينكر هذا الا قوما من الدهرية وقد اتبعهم على ذلك قوم من اهل الكلام والجهمية (١) .

وقد ذكر ابن قتيبة عن النظام المعتزلي انه انكر انشقاق القمر في زمن النبي صلى الله عليه وسلم واكذب ابن مسعود لروايته لهذا الحديث وقال فكيف لم تعرف العامة بذلك ولم يؤرخ الناس بذلك العام ولم يذكره شاعر ولم يسلم عنده كافر ولم يحتج به مسلم على ملحد ثم رد عليه بقوله ( وهذا ليس باكذاب لابن مسعود ولكنه بخس لعلم النبوة واكذاب للقرآن

---

( ١ ) تأويل مختلف الحديث (ص ٢٢٩) .

العظيم لان الله تعالى يقول ( اقتربت الساعة وانشق القمر . القمر : ١ )  
فان كان القمر لم ينشق في ذلك الوقت وكان مراده سينشق القمر فيما بعد  
فما معنى قوله ( وان يروا آية يعرضوا ويقولوا سحر مستمر . القمر : ٢ ) ،  
بعقب هذا الكلام . اليس فيه دليل على ان قوما رأوه منشقا فقالوا هذا  
سحر مستمر من سحره وحيلة من حيله كما كانوا يقولون في غير ذلك من  
اعلامه (١) . وما يعتقده ابن قتيبة رحمة الله عليه فيما ذكره من معجزات النبي  
صلى الله عليه وسلم هو ما يعتقده السلف الصالح يقول ابن كثير رحمه الله  
تعالى ( والحق انه عليه السلام اسرى به يقظة لامنا من مكة الى  
بيت المقدس راكبا البراق فلما انتهى الى باب المسجد ربط الدابة  
عند الباب ودخله فصل في قبلته تحية المسجد ركعتين ثم اتى المعراج  
فصعد فيه الى السماء الدنيا ثم الى بقية السموات السبع فلتقاه من كل  
سماة مقربوها وسلم عليه الانبياء الذين في السموات بحسب منازلهم  
ودرجاتهم حتى مر بموسى الكليم في السادسة وابراهيم الخليل في السابعة  
ثم جاوز منزلتهما صلى الله عليه وسلم وعليهما وعلى سائر الانبياء حتى  
انتهى الى مستوى يسمع فيه صريف الاقلام . . . واختلف الناس هل كان

---

( ١ ) تأويل مختلف الحديث ( ص ٢١ - ٢٥ ) .

الاسراء ببدنه وروحه او بروحه فقط على قولين ، فالاكثرون من العلماء على انه اسرى ببدنه وروحه يقظة لاناما ولا ينكر ان يكون رسول الله صلى الله عليه وسلم رأى قبل ذلك مناما ثم رآه بعده يقظة لانه عليه السلام كان لا يرى رؤيا الا جاءت مثل فلق الصبح والدليل على هذا قوله ( سيحمان الذى اسرى بعبدته ) فالتسييح انما يكون عند الامور العظام ولو كان مناما لم يكن فيه كبير شئ ولم يكن مستعظما ولما بادرت كفار قريش الى تكذيبه ولما ارتد جماعة ممن كان قد اسلم وايضا فان العبد عبارة عن مجموع الروح والجسد وقد قال ( اسرى بعبدته ) وقد قال تعالى ( وما جعلنا الرؤيا التى اريناك الا فتنة للناس . . الاسراء : ٦٠ ) قال ابن عباس هـى رؤيا عين اريها رسول الله صلى الله عليه وسلم رواه البخارى .<sup>(١)</sup> وقال تعالى ( ما زاغ البصر وما طغى ) والبصر من آلات الذات لا الروح وايضا فانه حمل على الجراق وهو دابة بيضاء براقة لها لمعان وانما يكون هذا للبدن لا للروح لانها لا تحتاج فى حركتها الى مركب تركب عليه ) .<sup>(٢)</sup> وقال روى البخارى فى صحيحه بسنده عن انس بن مالك ان اهل مكة سألوا

( ١ ) انظر صحيح البخارى ( ٢ : ٣٢٨ ) باب حديث الاسراء .

( ٢ ) تفسير ابن كثير ( ٥ : ٤٠ ، ٤١ ) .

رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يريهم آية فاراهم انشقاق القمر .<sup>(١)</sup>  
وروى عن عبد الله بن مسعود وابن عباس نحو هذا<sup>(٢)</sup> ، ومن طريق  
اخرى عن انس بن مالك ان اهل مكة سألوا رسول الله صلى الله عليه  
وسلم ان يريهم آية فاراهم القمر شقتين حتى رأوا حراء<sup>(٣)</sup> .  
وقال القاضي عياض ( اخبر تعالى بوقوع انشقاق القمر بلفظ  
الماضي واعراض الكفرة عن آياته واجمع المفسرون واهل السنة على وقوعه  
وقد روى انشقاق القمر من الصحابة ابن مسعود وانس وابن عباس وابن  
عمرو حذيفة وعلى بن ابي طالب وجبير بن مطعم )<sup>(٤)</sup> .  
وبهذا يتبين للقارىء الكريم ان ابن قتيبة رحمه الله تعالى  
لم يشذ في باب النبوات بشيء عن معتقدات السلف الصالح وانه موافق  
لهم .

- 
- ( ١ ) صحيح البخارى ( ٢ : ٢٨٦ ) باب سؤال المشركين ان يريهم النبي  
صلى الله عليه وسلم آية فاراهم انشقاق القمر .  
( ٢ ) المصدر السابق .  
( ٣ ) صحيح البخارى باب انشقاق القمر ( ٢ : ٣٢٤ ) .  
( ٤ ) المشفا للقاضي عياض ( ١ : ٥٤٣ ) .

المبحث الخامس : موقفه من السمعيات(١) السحر .

ابن قتيبة رحمه الله تعالى يعتقد باثبات السحر وان له حقيقة كحقيقة غيره من الاشياء الثابتة فقد ذكره الله في كتابه وذكره الرسول صلى الله عليه وسلم في احاديثه الصحاح وشاهده كثير من العقلاء في انفسهم وفي اولادهم . يدل على هذا قوله - في رده على المنكرين بان للسحر حقيقة - ( وذهبوا في السحر الى انه حيلة يصرف بها وجه المرء عن اخيه ويفرق بها بين المرء وزوجه كالتفام والكذب ومنه السم يسقاه الرجل فيقطع عن النساء ويغير خلقه ويثر شعره ولحيته والى ان سحرة فرعون خيلوا لموسى صلى الله عليه وسلم ما ارؤوه قالوا ومثل ذلك اننا نأخذ الزئبق فنفرغه في وعاء كالحية ثم نرسله في موضع حار فينساب انسياب الحية . . . . . ونحن نقول ان الذي يذهب هذا مخالف للمسلمين واليهود والنصارى وجميع اهل الكتب ومخالف للامم كلها . الهند وهى اشدها ايمانا بالرق والروم والعرب في الجاهلية وفي الاسلام ومخالف للقرآن معاند له بغير تأويل لان الله جل وعز قال لرسوله صلى الله عليه وسلم ( قل اعوذ برب الفلق من شر ما خلق ومن شر غاسق اذا وقب

ومن شر النفاثات في العقد ( فاعلمنا ان السواحر ينفثن في عقد يعتقدونها  
لما يتفل الراقى والمعوذ ولعن رسول الله صلى الله عليه وسلم العاضضة  
والمستعضة . يعنى بالعضة الساحرة والمستعضة التي تسألها  
ان تسحر لها . وقال الشاعر : اعوذ برب من النفاثات في عقد العاضه  
المعضه . يعنى السواحر . وقد روى ابن نمير عن هشام بن غروة عن ابيه  
عن عائشة رضى الله عنها - وهذا طريق مرضى صحيح - انه قال حين  
سحر جاني رجلان فجلس احدهما عند رأسى والاخر عند رجلى فقال  
احدهما ما وجع الرجل ؟ قال مطبوب . فقال من طبه ؟ قال : لبيد بن  
الاعصم قال في اى شىء ؟ قال في مشط ومشاطه وجف طلعة ذكر قال  
واين هو ؟ قال في بئر ذى اروان . . . . . (١) قال ابو محمد وهذا  
شىء لم تؤمن به من جهة القياس ولا من جهة حجة العقل وانما آمننا به  
من جهة الكتب واخبار الانبياء صلى الله عليهم وسلم وتواطؤ الامم في كل  
زمان عليه خلا هذه العصاة التي لا تؤمن الا بما اوجبه النظر ودل عليه  
القياس فيما شاهدوا ورأوا (٢) . وما يعتقده ابن قتيبة في باب السحر

( ١ ) اخرجه البخارى في صحيحه باب السحر ( ٤ : ٢٠ ) .

( ٢ ) تأويل مختلف الحديث ( ص ١٧٩ ، ١٨٧ ) وقارن بما في تأويل

مشكل القرآن ( ص ١١٦ ) .

هو ما عليه علماء السلف الصالح . يقول ابن القيم رحمه الله تعالى  
( وقد دل قوله تعالى ( ومن شر النفاثات في العقد ) وحديث عائشة  
في سحر النبي صلى الله عليه وسلم على تأثير السحر وان له حقيقة  
وقد انكر ذلك طائفة من اهل الكلام من المعتزلة وغيرهم وقالوا انه  
لا تأثير للسحر البتة لا في مرض ولا قتل ولا حل ولا عقد وقالوا انما ذلك تخييل  
لا عين الناظرين لا حقيقة له سوى ذلك وهذا خلاف ما تواترت به الاثار عن  
الصحابة والسلف واتفق عليه الفقهاء واهل التفسير والحديث وما يعرفه  
عامة العقلاء والسحر الذي يؤثر مرضا وثقلا وعقدا وحبا وبغضا ونزيفا  
وغير ذلك من الاثار موجود تعرفه عامة الناس وكثير منهم قد علمه ذوقا بما  
اصيب به منه . . . . واما ما يقوله المنكرون من ان سحرة فرعون فعلوا في  
الحبال والعصى ما اوجب حركتها ومشيتها مثل الزئبق وغيره حتى سمعت  
فهذا باطل من وجوه كثيرة فانه لو كان كذلك لم يكن هذا خيالا بل حركة  
حقيقية ولم يكن ذلك سحرا لا عين الناس ولا يسمى ذلك سحرا بل صناعة  
من الصناعات المشتركة وقد قال تعالى ( فاذا حبالهم وعصيهم يخيل اليه  
من سحرهم انها تسعى . . طه : ٦٦ ) ولو كانت تحركت بنسوع هيلسة  
كما يقول المنكرون لم يكن هذا من السحر في شئ \* ومثل هذا لا يخفى  
وايضا لو كان ذلك بحيلة كما قال هؤلاء \* لكان طريق ابطالها اخراج ما فيها

من الزئبق وبيان ذلك المحال ولم يحتج الى القاء العصا لابتلاعها  
وايضا فمثل هذه الحيلة لا يحتاج فيها الى الاستعانة بالسحرة بل  
يكف فيها حذاق الصانع ولا يحتاج في ذلك الى تعظيم فرعون للسحرة  
وخضوعه لهم ووعدهم بالتقريب والجزاء وايضا فانه لا يقال في ذلك انه  
لكبيركم الذى علمكم السحر فان الصناعات يشترك الناس في تعلمها  
وتعليمها وبالجملة فبطلان هذا اظهر من ان يتكلف (١).

ويقول القرطبي في تفسيره مملخصه :

ذهب اهل السنة الى ان السحر ثابت وله حقيقة وذهب عامة  
المعتزلة الى ان السحر لا حقيقة له وانما هو تمويه وتخيل ولا حجة لهم  
فقد ثبت امور جوزها العقل وورد بها السمع فمن ذلك ما جاء في القرآن  
الكريم ( يعلمون الناس السحر وما انزل على الملكين ببابل هـ ماروت  
وماروت . . البقرة : ١٠٢ ) فلولم يكن له حقيقة لن يمكن تعليمه  
ولا اخبر سبحانه انهم يعلمون الناس فدل على ان له حقيقة ومن ذلك

---

( ١ ) تفسير المعوذتين لابن القيم (ص ٣٧، ٣٨) ، وقارن بما في تفسير  
اضواء البيان للشنقيطي (٤ : ٤٥٥) ، البحر المحيط (١ : ٣٢٧)  
فتح الباري لابن حجر ( ١٠ : ٢٠١ ) .



سورة الفلق مع اتفاق المفسرين على ان سبب نزولها ما كان من سحر لبيد  
ابن الاعصم - الحديث . وفيه ان الرسول صلى الله عليه وسلم قال لما  
حل السحر ان الله شفاني .<sup>(١)</sup>

والشفاء\* انما يكون برفع العلة وزوال المرض فدل على ان له حقا  
وحقيقة فهو مقطوع به باخبار الله ورسوله على وجوده ووقوعه وعلى هذا  
اهل الحل والعقد الذين ينعقد بهم الاجماع ولا عبرة مع اتفاقهم  
بحثالة المعتزلة ومخالفتهم للحق .<sup>(٢)</sup>

---

( ١ ) سبق تخريجه في ( ص ٢٩٣ ) .

( ٢ ) بتصرف من تفسير القرطبي ( ٢ : ٤٤ ) .

( ٢ ) سؤال الملكين وعذاب القبر ونعيمه .

ابن قتيبة رحمه الله تعالى يعتقد ان الانسان في قبره اما منعم او معذب وانه يأتيه فيه ملكان فيسألانه كما ورد بذلك الكتاب والسنة الصحيحة يدل على هذا قوله في الانكار على المعتزلة ( ويمثل هذا النظر انكروا عذاب القبر ومساءلة الملكين وحياة الشهداء عند ربهم يرزقون وانكروا اصابة العين ونفع الرقى والعود وعزيف الجنان وتخبط الشيطان وتغول الفيلان . . . واخشى ان يكون معتقد هذا والقائل به يرقق عن صبح ويسر حسوا في ارتقاء<sup>(١)</sup> وما على من آمن بالبعث بعد الممات ان يؤمن بعذاب البرزخ وقد خبر به الرسول صلى الله عليه وسلم وقوله قاض على الكتاب<sup>(٢)</sup> وبمساءلة الله يوم القيامة ان يؤمن بمساءلة الملكين في القبر<sup>(٣)</sup> .

وقوله ( ونحن نقول انه اذا جاز في المعقول وضح في النظر وبالكتاب والخبر ان الله تعالى يبعث من في القبور بعد ان تكون الاجساد قد بليت والعظام قد رمت جاز ايضا في المعقول وضح في

( ١ ) يضرب مثلا لمن يظهر امرا وهو يريد غيره . انظر اللسان ( ١٩ : ٤٦ ) .

( ٢ ) يعني انه مبين له وموضح .

( ٣ ) تأويل مشكل القرآن ( ص ١١٦ - ١٢٠ ) .

النظر وبالكتاب والخبر انهم يعذبون بعد الممات في البرزخ . فاما  
الكتاب فان الله تعالى يقول ( النار يعرضون عليها غدوا وعشيا ويوم تقوم  
الساعة ادخلوا آل فرعون اشد العذاب . . غافر : ٤٦ ) فهم يعرضون  
بعد مماتهم على النار غدوا وعشيا قبل يوم القيامة ويوم القيامة يدخلون  
اشد العذاب . . . واما الخبر فقول النبي صلى الله عليه وسلم فــــى  
جعفر بن ابن طالب انه يطير مع الملائكة فى الجنة وتسميته لــــه  
ذا الجناحين<sup>(١)</sup> وكثرة الاخبار عنه فى منكر ونكير<sup>(٢)</sup> وفى عذاب القبر وفسى  
دعائه ( اعوذ بك من فتنة المحيا والممات واعوذ بك من عذاب القبر ومن  
فتنة المسيح الدجال<sup>(٣)</sup> وهذه الاخبار صحاح لا يجوز على مثلها التواطؤ  
وان لم يصح مثلها لم يصح شىء من امور ديننا<sup>(٤)</sup> . ومعتقد ابن قتيبة  
فى هذا الباب هو معتقد السلف الصالح فان الذين رووا عن الامام  
احمد بن حنبل عقيدته كأحمد بن جعفر بن يعقوب وعبدوس بن مالك

( ١ ) اخرج الحاكم فى المستدرک وقال على شرط الشيخين ( ٣ : ٢٠٩ ) .

( ٢ ) اخرج الترمذى وابى حاتم حديث تسمية الملكين بمنكر ونكير وقال

الالبانى اسناده حسن وفيه رد على من انكر من المعاصرين تسمية

الملكين بمنكر ونكير . انظر هامش ( ص ٤٥٠ ) من شرح العقيدة

الطحاوية تحقيق الالبانى .

( ٣ ) صحيح البخارى كتاب الدعوات ( ٤ : ١٠٨ ) .

( ٤ ) تأويل مختلف الحديث ( ص ١٥١-١٥٢ ) .

ومحمد بن عوف كلهم يدأكرون عنه انه كان يقول ( وعذاب القبر حـق  
وسؤال الملكين حق )<sup>(١)</sup> .

ويقول الامام الاشعري في كتابه الابانة الذي رجع فيه الـ  
معتقد السلف ( وانكرت المعتزلة عذاب القبر وقد روى عن النبي صلى  
الله عليه وسلم من وجوه كثيرة وروى عن اصحابه رض الله عنهم وما روى عن  
احد منهم انه انكره ونفاه وجحدته فوجب ان يكون اجماعا من اصحاب  
النبي صلى الله عليه وسلم<sup>(٢)</sup> والادلة الثابتة على عذاب القبر اشهر من  
ان تذكر لكثرتها وشهرتها فمنها ما رواه ابن عباس ان النبي صلى الله  
عليه وسلم مر بقبرين فقال انهما ليعذبان وما يعذبان في كبير اما احدهما  
فكان لا يستبرى\* من البول واما الاخر فكان يمشى بالنميمة ثم دعا بجريدة  
رطبة فشققها نصفين فقال لعله يخفف عنهما ما لم ييبسا<sup>(٣)</sup> .

ومنها حديث قتادة عن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال  
ان الميت اذا وضع في قبره وتولى عنه اصحابه انه ليسمع خفق نعالهم  
اتاه ملكان فيقعدانه فيقولان له ما كنت تقول في هذا الرجل لمحمد فامسا

---

(١) انظر طبقات الحنابلة (١: ٢٤٦، ٢٤٧: ٣١٠) .

(٢) الابانة للاشعري (ص ٦٥) .

(٣) صحيح البخاري باب النميمة من الكيائير (٤: ٥٩) .

المؤمن فيقول اشهد انه عبد الله ورسوله قال فيقولان انظر الى مقعدك من النار قد ابدلك الله به مقعداً من الجنة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فيراهما جميعاً واما الكافر والمنافق فيقولان له ما كنت تقول في هذا الرجل فيقول لا ادرى كنت اقول ما يقول الناس فيقولان لا دريت ولا تليت ثم يضرب بمطراق من حديد بين اذنيه فيصيح صيحة فيسمعها من عليها غير الثقلين .<sup>(١)</sup>

وهذه الاحاديث صحيحة باجماع علماء الحديث<sup>(٢)</sup> وقد قال البخارى رحمه الله تعالى في صحيحه ( باب ما جاء في عذاب القبر )<sup>(٣)</sup> وبسبب التعمود من عذاب القبر<sup>(٤)</sup> وباب ( عذاب القبر من الغيبة والبول )<sup>(٥)</sup> واورد تحت هذه العناوين جملة من الاحاديث الصحيحة المثبتة لذلك تركنا ايرادها بكاملها لاجل الاختصار . والله تعالى اعلم .

---

( ١ ) صحيح البخارى كتاب الجنائز ( ١ : ٢٣١ ) .

( ٢ ) انظر فتح البارى بشرح صحيح البخارى ( ٣ : ١٨٣ - ١٩٢ ) .

( ٣ ) صحيح البخارى كتاب الجنائز ( ١ : ٢٣٧ ) .

( ٤ ) صحيح البخارى ( ١ : ٢٣٩ ) .

( ٥ ) صحيح البخارى ( ١ : ٢٣٩ ) .

( ٣ ) العرش والكرسي .

ابن قتيبة رحمه الله تعالى يؤمن بان لله عرشا قد استوى عليه  
 سبحانه وان له كرسيًا كما جاء في الكتاب والسنة يدل على هذا ما قاله  
 رحمه الله تعالى في رده على المعتزلة ومن نهج نهجهم الذين يؤولون  
 العرش بالملك والكرسي بالعلم ان يقول ( . . . ولو ان هؤلاء رجعوا  
 الى فطرهم وماركبت عليه خلقتهم من معرفة الخالق سبحانه لعلموا  
 ان الله تعالى هو العلى وهو الاعلى وهو بالمكان الرفيع وان القلوب عند  
 الذكر تسمو نحوه والايدي ترفع بالدعاء اليه ومن العلو يرجى الفرج ويتوقع  
 النصر وينزل الرزق وهنالك الكرسي والعرش والحجب والملائكة )<sup>(١)</sup> .

ويقول عنهم وطلبوا للعرش معنى غير السرير والعلماء باللفظة  
 لا يعرفون للعرش معنى الا السرير وما عرش من السقوف واشباهها قال  
 تعالى ( ورفع ايوبه على العرش . . يوسف : ١٠٠ ) وقال امية بن  
 الصلت :

مجدوا الله فهو للمجد اهل	ربنا في السماء امس كبيراً
بالبنا الاعلى الذي سبق لنا	س وسوى فوق السماء سريراً

( ١ ) تأويل مختلف الحديث (ص ٢٧٢) .

شرحنا ما يناله بصر العاقلين ترى دونه الملائك صوا  
وطلبوا للكرسى غير ما تعلم وجاءوا يشطرون بيت لا يعرف ما هو ولا يدري  
من قائله وهو قول الشاعر : ولا يكرسى علم الله مخلوق ،

كأنه عندهم ولا يعلم علم الله مخلوق والكرسى غير مهموز باجماع  
الناس ويكرسى مهوز<sup>(١)</sup> . واعتقاد ابن قتيبة هذا في العرش والكرسى  
هو اعتقاد السلف الصالح رضوان الله عليهم ، يقول الامام احمد بن  
حنبل ( وخلق الله سبع سموات بعضها فوق بعض وسبع ارضين بعضها  
اسفل من بعض وبين الارض العليا والسما الدنيا مسيرة خمسمائة عام  
وبين كل سما الى سما مسيرة خمسمائة عام والماء فوق السما العليا  
السابعة وعرش الرحمن عز وجل فوق الماء والله عز وجل على العرش والكرسى  
موضع قدميه وهو يعلم ما في السموات والارضين السبع وما بينهما وما تحته  
الشري )<sup>(٢)</sup> .

ويقول ابن تيمية رحمه الله تعالى ( العرش ثابت بالكتاب والسنة  
 واجماع سلف الامة واعتمتها وكذلك الكرسي ثابت بالكتاب والسنة واجماع

---

(١) ملخصا من اختلاف اللفظ لابن قتيبة (ص ٢٤٠) ، تأويل مختلف

الحديث (ص ٢٧٤، ٦٧) .

(٢) طبقات الحنابلة لابن يعلى (٢٨:١) .

جمهور السلف وقد نقبل عن بعضهم<sup>(١)</sup> ان كرسيه علمه وهو قول ضعيف فان علم الله وسع كل شئ كما قال ( ربنا وسعت كل شئ رحمة وعلمنا غافر : ٧ ) والله يعلم نفسه ويعلم ما كان وما لم يكن فلو قيل وسع علمه السموات والارض لم يكن هذا المعنى مناسباً لاسيما وقد قال تعالى ( ولا يؤده حفظهما . . البقرة : ٢٥٥ ) اي لا يثقله ولا يكره وهذا يناسب القدرة لا العلم . والاثار الماثورة تقتضى ذلك ولكن الايات والاحاديث في العرش اكثر من ذلك وهي صريحة متواترة وقال بعضهم ان الكرسي هو العرش لكن الاكثرون على انها شيان<sup>(٢)</sup> . والايات والاحاديث في اثبات العرش والكرسي كثيرة مشهورة منها قوله تعالى ( وكان عرشه على الماء . . هود : ٧ ) ، وقوله ( وترى الملائكة حافين من حول العرش . . الزمر : ٧٥ ) ، وقوله ( الذين يحملون العرش ومن حوله يسبحون بحمد ربهم . . غافر : ٧ ) ، وقوله ( ويحمل عرش ربك فوقهم يومئذ ثمانية . . الحاقة : ١٧ ) وقوله ( وسع كرسيه السموات والارض

---

( ١ ) هو ابن عباس رض الله عنه . انظر تفسير ابن كثير ( ١ : ٤٥٧ ) وعنه رواية اخرى بان الكرسي موضع القدمين للرحمن وهذه الرواية قال عنها الحاكم صحيحة على شرط الشيخين ولم يخالفه الذهبي رحمه الله . انظر المستدرک ( ٢ : ٢٨٢ ) ولعل الرواية الاولى لم تصح عن ابن عباس والله اعلم .

( ٢ ) الفتاوى الكبرى ( ٦ : ٥٨٤ ) .



ولا يؤده حفظهما وهو العلي العظيم ، البقرة : ٢٥٥ ) ومن الاحاديث  
ما رواه جابر بن عبد الله قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول  
وجنازة سعد بن معاذ بين ايديهم اهتز له عرش الرحمن . وهذا الحديث  
رواه كثير من اهل السنة منهم البخارى ومسلم ورواه غير جابر بن عبد الله  
عشرة من الصحابة<sup>(١)</sup> وروى عن ابن عباس انه قال الكرسي موضع القدمين  
والعرش لا يقدر قدره الا الله وعن ابن مسعود انه قال بين السماء السابعة  
وبين الكرسي خمسمائة عام وبين الكرسي الى الماء خمسمائة عام والعرش على  
الماء والله فوق العرش ويعلم ما انتم عليه .<sup>(٢)</sup> والله تعالى اعلم .

---

( ١ ) انظر الكلام مستوفى على هذا الحديث في تحفة الاحوذى بشرح

جامع الترمذى ( ١٠ : ٣٤٧ ) وهو في باب مناقب سعد بن معاذ

في الصحيح ( ٢ : ٣١٣ ) .

( ٢ ) رد الدارس عثمان بن سعيد على المريسي العنيد ضمن مجموعة

عقائد السلف ( ص ٤٢٨ ) .

( ٤ ) نزول عيسى عليه السلام .

ابن قتيبة رحمة الله عليه يعتقد ان عيسى عليه السلام في السماء  
حتى لم يمت وانه ينزل آخر الزمان ويحكم بشريعة محمد صلى الله عليهم  
وسلم يدل على هذا قوله ( ان عيسى ينزل في آخر الزمان علما للساعة  
قال الله تعالى ( وانه لعلم للساعة . . الزخرف : ٦١ ) واذا نزل  
المسيح عليه السلام لم ينسخ شيئا مما اتى به محمد رسول الله صلى  
الله عليه وسلم ولم يتقدم الامام من امته بل يقدمه ويصلي خلفه .<sup>(١)</sup> وقوله في  
تفسير قوله تعالى ( انى متوفيك ورافعك الى . . آل عمران : ٥٥ ) اى  
قابضك من الارض من غير موت وقوله تعالى ( وان من اهل الكتاب الا ليؤمنن  
به قبل موته . . النساء : ١٥٩ ) يريد ليس من اهل الكتاب في آخر  
الزمان عند نزوله احد الا آمن به حتى تكون الملة واحدة ثم يموت عيسى<sup>(٢)</sup>  
وما يعتقد ابن قتيبة رحمة الله عليه في عيسى عليه السلام هو اعتقاد  
السلف الصالح رضوان الله عليهم وليتضح ذلك اختصر من اقوال اشهرهم

---

( ١ ) تأويل مختلف الحديث (ص ١٨٨ ) .

( ٢ ) انظر غريب القرآن (ص ١٠٦ ، ١٣٧ ) .

مايلسى :

قال الامام احمد بن حنبل ( اصول السنة عندنا التمسك بما كان عليه اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم والاقتداء بهم وترك البدع . . . . . والايان ان المسيح الدجال خارج مكتوب بين عينيه كافر والاحاديث التي جاءت فيه والايان بان ذلك كائن وان عيسى ينزل فيقتله بباب لد )<sup>(١)</sup> .  
ويقول الاشعري ( عند كلامه عن عقيدة اهل السنة والجماعة ويصدقون بخروج الدجال وان عيسى بن مريم عليه السلام يقتله )<sup>(٢)</sup> .  
ويقول الامام الطحاوي<sup>(٣)</sup> ( ونؤمن باسراء الساعة من خروج الدجال ونزول عيسى بن مريم عليه السلام من السماء )<sup>(٤)</sup> .

---

( ١ ) طبقات الحنابلة ( ١ : ٢٤٣ ) .

( ٢ ) مقالات الاسلاميين ( ١ : ٣٤٨ ) .

( ٣ ) هو ابو جعفر احمد بن محمد بن سلامه بن عبد الملك الازدي الطحاوي نسبة الى قرية بصعيد مصر ولد سنة ٢٣٩ وتفق على خاله اسماعيل بن يحيى المزني افقه اصحاب الامام الشافعي . قال عنه الذهبي الفقيه المحدث الحافظ احد الاعلام وكان ثقة ثبته فقيها عاقلا وقال ابن كثير هو واحد الاثبات الثقات والحفاظ الجهابذة من مصنغاته العقيدة الطحاوية وكتاب مشكل الاثار . توفي سنة ٣٢١ هـ . انظر ترجمته في مقدمة شرح الطحاوية بتحقيق الالباني ( ص ١٠ ) .

( ٤ ) شرح الطحاوية ( ص ٥٦٤ ) .

ويقول القاضي عياض في شرح صحيح مسلم ( نزول عيسى وقتل نفسه  
الذجال حق وصحيح عند أهل السنة للأحاديث الصحيحة في تلك  
وليس في العقل ولا في الشرع ما يبطله فوجب إثباته وانكر ذلك بعض  
المعتزلة والجهمية ومن وافقهم وزعموا ان هذه الأحاديث مردودة بقوله  
تعالى ( وخاتم النبيين ) بقوله صلى الله عليه وسلم لاني بعدي  
وباجماع المسلمين انه لاني بعد نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وان  
شريعته مؤبدة الى يوم القيامة وهذا استدلال فاسد لانه ليس المراد  
بنزول عيسى عليه السلام انه ينزل نبيا بشرع ينسخ شرعنا ولا في هذه  
الأحاديث ولا في غيرها ش \* من هذا بل صحت هذه الأحاديث هنا  
وما سبق في كتاب الايمان وغيرها انه ينزل حكما مقسطا يحكم شرعنا  
ويحيى من امور شرعنا ما هجره الناس . ا . هـ

(١)  
نقل قول القاضي عياض النووي في شرح مسلم ووافقه عليه .

ونختم اقوال السلف بما قاله شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله  
تعالى فانه سئل عن رجلين تنازعا في امر نبى الله عيسى بن مريم فقال  
احدهما ان عيسى بن مريم توفاه الله ثم رفعه اليه وقال الاخر بل رفعه  
هيا فما الصواب في ذلك وهل رفعه بجسده او روحه ؟ فاجاب الحمد لله

(١) صحيح مسلم بشرح النووي . كتاب الفتن ( ١٨ : ٧٥ ) .

عيسى عليه السلام حتى وقد ثبت في الصحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ينزل فيكم ابن مريم حكما عدلا واماما مقسطا فيكسر الصليب ويقتل الخنزير ويضع الجزية وثبت في الصحيح عنه انه قال ينزل على المنارة البيضاء شرق دمشق وانه يقتل الدجال<sup>(١)</sup> . ومن فارقت روحه جسده لم ينزل جسده من السماء واذا احين فانه يقوم من قبره . واما قوله تعالى ( انى متوفيك ورافعك الى . . آل عمران : ٥٥ ) فهذا دليل على انه لم يعن بذلك الموت اذ لو اراد بذلك الموت لكان عيسى في ذلك كسائر المؤمنين فان الله يقبض ارواحهم ويعرج بها الى السماء ولم يكن له نفس ذلك خاصة ولو كان قد فارقت روحه جسده لكان بدنه في الارض كسائر سائر الانبياء او غيره من الانبياء وقد قال في الاية الاخرى ( وما قتلوه وما صلبوه ولكن شبه لهم وان الذين اختلفوا فيه لفي شك منه ما لهم به من علم الا اتباع الظن وما قتلوه يقينا بل رفعه الله اليه . . النساء : ١٥٧ ) .

---

( ١ ) انظر هذه الاحاديث مع شرحها في صحيح مسلم للنووي في كتاب الفتن . باب ذكر الدجال ( ص ٦٦-٧٦ ) وفي صحيح البخارى باب نزول عيسى عليه السلام ( ٢ : ٢٥٦ ) مع اختلاف في بعض الالفاظ .

فقوله هنا بل رفعه الله اليه يبين انه رفع بدنه وروحه كما ثبت في الصحيح انه ينزل بدنه وروحه ان لو اريد موته لقال وماقتلوه وماصلبوه بل مات فقوله بل رفعه الله اليه يبين انه رفع بدنه وروحه (١) وقال في موضع آخر (وعيسى حين في السماء لم يميت بعد واذ انزل من السماء لم يحكم الا بالكتاب والسنة لا بشيء يخالف ذلك) (٢) . والا حاديث المثبتة لنزول عيسى وحكمه بشريعة محمد وقتله للدجال كثيرة جدا تركت ذكرها ايثارا للاختصار فقد قال عنها محدث الديار الشامية في العصر الحاضر ناصر الدين الالباني والشيخ عبد الله محمد الصديق الفماری بانها بلغت حد التواتر . وتتبع الفماری طرقها فقال انها بلغت اربعين حديثا واثراً (٣) . والله تعالى اعلم .

---

( ١ ) الفتاوى الكبرى ( ٤ : ٣٢٣ ) .

( ٢ ) الفتاوى الكبرى ( ٤ : ٣١٦ ) .

( ٣ ) انظر عقيدة اهل الاسلام في نزول عيسى عليه السلام للفماری ،

وهامش شرح الطحاوية بتحقيق الالباني ( ص ٥٦٥ ) .

المبحث السادس : موقفه من الامامة

( ١ ) امامة قريش .

ابن قتيبة رحمة الله عليه يعتقد ان من شرط الامام ان يكون قرشياً يدل على هذا المعتقد قوله ( . . . . . ) ومن ذا من المسلمين يصح عقده يقدم على قريش او يعادل بها وقد قضى الله لها بالفضل على جميع الخليفة ان جعل الائمة منها والامامة فيها مقصورة عليها لا تكون لغيرها وهذا نص ليس فيه حيلة لتأول . قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
(١)  
الائمة من قريش . . . . .

وما يعتقده ابن قتيبة في الامامة هو عقيدة جماهير المسلمين يقول الامام النووي عند شرحه للاحاديث التي اوردها الامام مسلم في كتاب الامارة وهي حديث ( الناس تبع لقريش في هذا الشأن مسلمهم تبع لمسلمهم وكافرهم تبع لكافرهم ) وحديث ( لا يزال هذا الامر في قريش ما بقى من الناس اثنان ) هذه الاحاديث واشباهها دليل ظاهر ان الخلافة

---

( ١ ) رسالة الرد على الشعوبية ضمن رسائل الخليفة لمحمد كرد علي (ص ٣٢٤) والحديث اخرجه البخاري في صحيحه عن ابن عمر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بلفظ ( لا يزال هذا الامر في قريش ما بقى منهم اثنان ) مناقب قريش ( ٢ : ٢٦٥ ) .

مختصة بقريش لا يجوز عقدها لاحد من غيرهم وعلى هذا انعقد الاجماع في زمن الصحابة فكذلك من بعدهم ومن خالف فيه من اهل البدع او عرض بخلاف من غيرهم فهو محجوج باجماع الصحابة والتابعين فمن بعدهم وبالا حاديث الصحيحة قال القاضي عياض اشتراط كونه قرشيا هو مذهب سب العلماء كافة وقد احتج به ابو بكر وعمر رضي الله عنهما على الانصار يوم السقيفة فلم ينكره احد وقد عدتها العلماء في مسائل الاجماع ولم ينقل عن احد من السلف فيها قول ولا فعل يخالف ما ذكرنا وكذلك من بعدهم في جميع الاعصار ولا اعتداد بقول النظام ومن وافقه من الخوارج واهل البدع انه يجوز كونه من غير قريش (١) .

وقال ابن حجر رحمه الله ( ذهب جمهور اهل العلم ان شرط

الامام ان يكون قرشيا ونقل قول القاضي عياض المتقدم ) (٢) .

وقد نقل ابن القيم رحمه الله في كتابه حادي الارواح معتقد اهل

السنة والجماعة عن ( حرب ) صاحب الامام احمد - وجاء فيه ( ..... )

والخلافة في قريش ما يقى من الناس اثنان وليس لاحد من الناس ان ينازعهم

( ١ ) النووي بشرح مسلم ( ١٢ : ٢٠٠ ) .

( ٢ ) فتح الباري ( ١٣ : ١٠٦ ) .



فيها ولا نخرج عليهم ولا نقر نفيهم بها الى قيام الساعة . . . .<sup>(١)</sup>  
ونقل احمد بن جعفر الاصطخري عن الامام احمد هذا المعتقد  
بحروفه .<sup>(٢)</sup>

---

(١) حادي الارواح (ص ٢٩٥) .  
(٢) انظر طبقات الحنابلة (١: ٢٦) .

( ٢ ) الخروج على السلطان .

ابن قتيبة رحمه الله عليه يرى عدم الخروج على السلطان وان جار كما يرى انه لا يطاع في معصية الله تعالى فهو يقول ( ، ، ، ، ان اطيعوا في الذي يأمرون به من معصية الله تعالى وظلم الرعية وسفك الدماء بغير حقها فوى مطيعهم وان عصوا فخرج عليهم وشقت عصا المسلمين كما فصل الخوارج ضل عاصيهم . . . . فلا يعمل لهم ولا يخرج عليهم ) .<sup>(١)</sup> ويقول

( . . . . واما قوله صلوا خلف كل بر وفاجر ولا بد من امام بر او فاجر فانه يريد السلطان الذي يجمع الناس ويؤمهم في الجمع والاعياد يريد لا تخرجوا عليه ولا تشقوا العصا ولا تفارقوا جماعة المسلمين وان كان سلطانكم فاجرا فانه لا بد من امام بر او فاجر ولا يصلح الناس الا على ذلك ولا ينتظم امرهم )<sup>(٢)</sup>

وما ذهب اليه ابن قتيبة رحمه الله من اعتقاد ترك الخروج على الامام الجائر هو مذهب اهل الحديث وطائفة من العلماء . يقول شيخ الاسلام ابن تيمية ( مذهب اهل الحديث ترك الخروج بالقتال على الطوك البغاة والصبر على ظلمهم الى ان يستريح بر او يستراح من فاجر ) .<sup>(٣)</sup> وهذا الاعتقاد

( ١ ) تأويل مختلف الحديث ( ص ٢٠٤ ) .

( ٢ ) تأويل مختلف الحديث ( ص ١٥٤ ) .

( ٣ ) الفتاوى الكبرى ( ٤ : ٤٤٤ ) .

هو ما حكاه ابن القيم عن حرب صاحب الامام احمد وذكر حرب ان هذا  
اعتقاد اهل السنة والحديث ان قال ( والجهاد ماض قائم مع الائمة يسروا  
او فجزوا لا يبطله جور جائر ولا عدل عادل والجمعة والعيدان والحج مع  
السلطان وان لم يكونوا بررة عدولا اتقيا ودفع الصدقات والخراج والاعشار  
والفئ \* والغنائم اليهم عدلوا فيها او جاروا والانقياد لمن ولاه الله  
عز وجل امركم لا تنزع يدا من طاعته ولا تخرج عليه بسيف حتى يجعل الله  
لك فرجا ومخرجا ولا تخرج على السلطان وتسمع وتطيع ولا تتكث بيعته  
مفارق للجماعة وان امرك السلطان بامر فيه لله معصية فليس  
فمن فعل ذلك فهو مبتدع مخالف لك ان تطيعه البتة وليس لك ان تخرج عليه  
(١)  
ولا تنعه حقه .

ومثل هذا قول شيخ الاسلام محمد بن عبد الوهاب لما سألته اهمل  
القصيم عن عقيدته فقال ( . . . وارى الجهاد ماضيا مع كل امام برا كان  
او فاجرا وصلاة الجماعة خلفهم جائزة والجهاد ماض منذ بعث الله محمدا  
صلى الله عليه وسلم الى ان يقاتل آخر هذه الامة الدجال لا يبطله جور  
جائر ولا عدل عادل وارى وجوب السمع والطاعة لائمة المسلمين برهم وفاجرهم  
مالم يأمروا بمعصية الله ومن ولي الخلافة واجتمع عليه الناس ورضوا به  
او غلبهم بسيفه حتى صار خليفة وجبت طاعته وحرم الخروج عليه ) (٢)

( ١ ) حادى الارواح لابن القيم (ص ٢٩٥) .  
( ٢ ) الدرر السنية فى الاجوبة النجدية ( ١ : ٣٠ ) .

ونقل النووي رحمه الله تعالى عن القاض عياض مالمخصه ( ان الامة  
اجمعت على وجوب طاعة الامراء في غير معصية وعلى تحريمها في معصية  
الله تعالى واجمعت الامة على ان الامة لا تتعقد لكافر وانه لو طرأ عليه  
الكفر او ترك اقامة الصلوات والدعاء اليها او طرأ عليه تغيير للشرع خرج  
عن حكم الولاية وسقطت طاعته ووجب على المسلمين القيام عليه وخلعه  
وتصب امام عادل ان امكشهم ذلك فان لم يقع ذلك الا لطائفة وحب عليهم  
القيام بخلع الكافر ولا يجب في الاستدع الا اذا ظنوا القدرة عليه فممان  
تحققوا العجز لم يجب القيام وبهاجر المسلم عن ارضه الى غيرها ويفر  
بدينه ولا تتعقد لفاسق ابتلاءه فلو طرأ على الخليفة فسق قال بعضهم  
يجب خلعه الا ان تترتب عليه فتنة وحرب وقال جماهير اهل السننسة  
لا ينعزل بالفسق ولا يجوز الخروج عليه بل يجب وعظه وتخويله بالله ) (١)

وبهذا يتضح ان ابن قتيبة رحمه الله سائر على مذهب اهل السنة  
والحديث في باب الخروج على السلطان الجائر وانه يطاع في طاعة  
الله ولا يطاع في معصيته ولا يعان على معصية ولا يخرج عليه . والله  
تعالى اعلم .

( ١ ) ملخصاً من شرح النووي على مسلم ( ١ : ٢٢٢ ، ٢٢٩ ) .

## ( ٣ ) القتال في الفتنة .

ابن قتيبة رحمه الله تعالى يرى وجوب الكف في الفتنة وعدم القتال لانه لا يعرف المحق من المبطل في الفتنة ويجب على العبد ان يجعل دمه دون دينه ان يقول - في الرد على من زعم ان حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم من قتل دون ماله فهو شهيد<sup>(١)</sup> مناقض لقوله صلى الله عليه وسلم كن حلس بيتك فان دخل عليك فادخل مخدك فان دخل عليك فقل بؤ بائس وكن عبد الله المقتول ولا تكن عبد الله القاتل - ( ونحن نقول ان لكل حديث موضعا غير موضع الاخر فاذا وضعا بموضعيهما زال الاختلاف لانه اراد بقوله ( من قتل دون ماله فهو شهيد ) من قاتل اللصوص عن ماله حتى يقتل في منزله وفي اسفاره . و اراد بقوله ( كن حلس بيتك فان دخل عليك فادخل مخدك فان دخل عليك فقل بؤ بائس واشك وكن عبد الله المقتول ولا تكن عبد الله القاتل اي افعل هذا في زمن الفتنة واختلاف الناس على التأويل وتنازع سلطانين كل واحد منهما يطلب الامر ويدعيه لنفسه بحجة يقول فكن حلس بيتك في هذا الوقت ولا تسبل سيفا ولا تقتل احدا فانك لا تدري من المحق من الغريقين ومن المبطل واجعل دمك دون دينك وفي مثل هذا الوقت قال ( القاتل والمقتول في

( ١ ) صحيح البخارى ( ٧٣ : ٢ ) ، سنن ابن داود ( ١٢٨ : ٥ ) .

( ٢ ) مسند احمد بن حنبل ( ٤٠٨ : ٤ ) ، ابو داود ( ٤٥٦ : ٤ ) .

(١) النصار) فاما قوله تعالى ( وان طائفتان من المؤمنين اقتتلوا فاصلحوا بينهما فان بغت احدهما على الاخرى فقاتلوا التي تبغى حتى تفيء الى امر الله . . الحجرات : ٩ ) فانه امر بذلك الجميع منا بعد الاصلاح وبعد البغى وامر الواحد والاثنين والثلاثة اذا لم يجتمع ملؤنا على الاصلاح بينهما ان نلزم منازلنا ونقى ادياننا باموالنا وانفسنا (٢) . وهذا الاعتقاد وهو ترك القتال في الفتنة اذا لم يتضح المحق من المبطل هو مذهب اهل الحديث واكثر اهل العلم . يقول ابن تيمية رحمه الله تعالى ( . . . والذين قعدوا عن القتال هم جلة اعيان الصحابة كسعد وزيد وابن عمرو واسامة ومحمد بن مسلمة وابي بكر وهم يروون النصوص عن النبي صلى الله عليه وسلم في القعود عن القتال في الفتنة . . . وهذا مذهب اهل الحديث وعامة ائمة السنة (٣) . ويقول ايضا ( ولهذا كان من اصول اهل السنة والجماعة لزوم الجماعة وترك قتال الائمة وترك القتال في الفتنة ) (٤) .

(١) اخرجه البخارى في صحيحه كتاب الايمان (١٥:١) .

(٢) تأويل مختلف الحديث (ص ١٥٥، ١٥٦) .

(٣) الفتاوى الكبرى (٤: ٤٣٩) .

(٤) الامر بالمعروف والنهي عن المنكر لابن تيمية نشرها الدكتور صلاح الدين المنجد في مجلة التوعية الاسلامية العدد الثاني في

١٣ ذي القعدة ١٣٩٩ هـ (ص ٣٧) .

ويقول حرب صاحب الامام احمد بن حنبل في نقله لمذهب اهل  
 الحديث والسنة ( . . . . ) والامساك في الفتنة سنة ماضية واجب احترامها  
 فان ابتليت فقدم نفسك دون دينك ولا تعن على الفتنة بيد ولا لسان  
 ولكن اكف لسانك ويدك وهواك والله المعين (١) .

وقال ابن حجر رحمه الله تعالى - في شرحه لقول الرسول صلى  
 الله عليه وسلم الذي رواه البخاري في باب الفتن ( ستكون فتن القاعد  
 فيها خير من القائم والقائم خير من الماشي والماشي فيها خير من  
 الساعي من تشرف لها تستشرفه فمن وجد ملجأ او معاداً فليعد به ) -  
 ( . . . ) وفيه التحذير من الفتنة والحث على اجتناب الدخول فيها  
 وان شرها يكون بحسب التعلق بها والمراد بالفتنة ما ينشأ عن الاختلاف  
 في طلب الملك حيث لا يعلم المحق من المبطل . قال الطبري اختلسف  
 السلف فحمل ذلك بعضهم على العموم وهم من قعد عن الدخول فس  
 القتال بين المسلمين مطلقا كسعد وابن عمر ومحمد بن مسلمة وابي بكره  
 وآخرين وتمسكوا بالظواهر المذكورة وغيرها ثم اختلف هؤلاء فقالت طائفة  
 بلزوم البيوت وقالت طائفة بالتحول عن بلد الفتن اصلا ثم اختلفوا فمنهم

---

( ١ ) حادى الارواح لابن القيم (ص ٢٩٥) .

من قال اذا هجم عليه شىء من ذلك يكف يده ولو قتل ومنهم من قال بيل  
يدافع عن نفسه وعن ماله وعن اهله وهو معذور ان قتل او قتل . وقال  
آخرون اذا بغت طائفة على الامام فامتعت من الواجب عليها ونصبت  
الحرب وجب قتالها وكذلك لو تحاربت طائفتان وجب على كل قادر الاخذ  
على يد المخطئ\* ونصر المصيب وهذا قول الجمهور وفصل آخرون فقالوا  
كل قتال وقع بين طائفتين من المسلمين حيث لا امام للجماعة فالقتال  
حينئذ ممنوع وتنزل الاحاديث في هذا الباب وغيره على ذلك وهو قول  
الاوزاعي . قال الطبرى والصواب ان يقال ان الفتنة اضلها الا بتيلا\*  
وانكار المنكر واجب على كل من قدر عليه فمن اعان المحق اصاب ومن اعان  
المخطئ\* اخطأ وان اشكل الامر فهى الحالة التى ورد النهى عن  
القتال فيها<sup>(١)</sup> وحقيقة قول ابن قتيبة يوافق قول الطبرى حيث ان الفتنة  
التى لا يرى ابن قتيبة القتال فيها هى التى لا يعرف فيها المحق من  
المبطل كما تقدم وهذا القول هو الاول بالصواب لان الله تعالى يقول  
( وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الاثم والعدوان . . المائدة  
٢٥ ) والرسول صلى الله عليه وسلم يقول انصرا خاك ظالما او مظلوما<sup>(٢)</sup>  
والله تعالى اعلم .

( ١ ) فتح البارى ( ١٣ : ٢٦ ) .

( ٢ ) البخارى فى باب الاكراه ومسند احمد بن حنبل ( ٣ : ٩٩ ) .



## الباب الرابع

### دفاعه عن مصادر العقيدة

تمهيد

الفصل الاول : دفاعه عن الكتاب العزيز

الفصل الثانى : دفاعه عن السنة المطهرة

تمهيد  
—————

الصراع بين الحق والباطل مستمر حتى يرث الله الارض ومن عليها  
ولاصحاب الباطل خطط واساليب لمحاربة الحق فان قوى ساعدتهم نازلوه  
في الميدان واجتهدوا في تحطيمه وان ظهر الحق رغم انوفهم وكانوا  
في حال ضعف رجعوا الى اساليب ملتوية . من اخطرها ان يلبسوا  
لباس الحق ويتظاهروا بمظهر اهله المدافعين عنه ثم ينفثوا حقد قلوبهم  
في طيات حديثهم وقد يحاربونه جهرة باللسان ان امنوا العاقبة  
وقد راع ابن قتيبة ان يجد هذا الصنف من الناس - اصحاب القلوب  
المريضة - يشككون في مصادر العقيدة - الكتاب والسنة - ويطمنون على  
حملتها من الصحابة الاجلاء والمحدثين الفضلاء \* وغرضهم الخبيث  
اسقاط ثقة الناس بكتاب الله العزيز وبالسنة المطهرة وبالسند الحامل  
لهما ولكن الله رد كيدهم في نحورهم فمد بين الله محفوظ ولن يمحو  
هذا الدين من الارض حتى تقوم الساعة وان كانوا قد اضلوا خلقا كثيرا .  
والحقيقة ان الطعن في كتاب الله او في سنة رسوله صلى الله  
عليه وسلم طعن في الدين بأكمله وقد جعل الله تعالى الرد اليهم  
شرط الايمان فقال تعالى ( فان تنازعتم في شئ فردوه الى الله

والرسول ان كتم تؤمنون بالله واليوم الآخر ذلك خير واحسن تأويلا  
النساء : ٥٩ ) والرد الى الرسول صلى الله عليه وسلم بعد وفاته  
هو الرد الى سنته . يقول ابن القيم في هذه الاية ( ان قوله فان  
تنازعتم في شئ نكرة في سياق الشرط تعم كل ما تنازع فيه المؤمنون من  
مسائل الدين دقة وجله جليلة وخفية ولولم يكن في كتاب الله ورسوله  
بيان بحكم ما تنازعوا فيه ولم يكن كافيا لم يأمر بالرد اليه ان من الممتنع ان  
يأمر تعالى بالرد عند النزاع الى من لا يوجد عنده فصل النزاع . . . والله  
قد جعل هذا الرد من موجبات الايمان ولو ازمه فاذا انتفى هذا  
الرد انتفى الايمان . ضرورة انتفاء الملزوم لانتفاء لازمه ولا سيما التلازم  
بين هذين الامرين فانه من الطرفين وكل منهما ينتفى بانتفاء الآخر  
ثم اخبرهم ان هذا الرد خير لهم وان عاقبته احسن عاقبة ثم اخبر  
سبحانه ان من تحاكم او حاكم الى غير ما جاء به الرسول فقد حكم  
الطاغوت وتحاكم اليه والطاغوت كل ما تجاوز به العبد حده من معبود  
او متبوع او مطاع فطاغوت كل قوم من يتحاكمون اليه غير الله ورسوله  
او يعبدونه من دون الله او يتبعونه على غير بصيرة من الله او يطيعونه  
فيما لا يعلمون انه طاعة لله ) .<sup>(١)</sup>

( ١ ) اعلام الموقعين لابن القيم ( ١ : ٥٠ ) .



للقرآن بمعان لا تحتطها اساليب اللغة العربية ولم تعرف لآ عن الله ولا عن  
رسوله صلى الله عليه وسلم ولا عن الصحابة ولا عن التابعين لهم باحسان  
ومنهم الجهمية ومن نهج منهجهم من اهل الكلام فانهم فسروا القرآن  
باعجب تفسير لتصحيح ما ذهبوا اليه من معتقدات وان كان يوجد من  
بين هؤلاء من اولوا القرآن على غير تأويله باجتهاد منهم وحسن نيّة  
الا انه قد دخل معهم كثير من الزنادقة والرافضة بحيث طويّة  
لان المنهج الذى سار عليه الجهمية يخدم اغراض الزنادقة والرافضة  
وذلك لتوسيعهم فى التأويل والتحاكم الى العقل البشرى واعتماد قواعد  
المنطق فى الجدال وقد تصدى لهؤلاء على اختلاف طوائفهم كثير من  
علماء الاسلام من تيل ابن قتيبة وبعده ومن اشهرهم امام اهل السنة  
احمد بن حنبل فى كتابه القيم الرد على الزنادقة والجهمية وعثمان بن  
سعيد الدارمى فى رده على المريسي العنيد<sup>(١)</sup> وقد هذا ابن قتيبة رحمه  
الله تعالى هذا واحمد بن حنبل فى الدفاع عن مصادر العقيدة (الكتاب  
والسنة) فالف كتابيه تأويل مشكل القرآن وغريب القرآن وتعرض لطمع

(١) طبع هذان الكتابان ضمن مجموعة عقائد السلف التى جمعها على  
ساس النشار وعمار جمعى الطالبى عام ١٩٧١م ونشرتها منشأة  
المعارف بالاسكندرية .

الزنادقة في كتاب الله بالابطال والفق كتابه تأويل مختلف الحديث وتعرض  
لظمن الرافضة والجهمية في السنة المطهرة والصحابة الكرام والمحدثين  
واهل السنة بالنقض والابطال والفق ايضا كتابه في الرد على الشموبيية  
الذين ييفضون العرب لانهم هم الذين حملوا الاسلام وفتحوا به البلدان  
وازالوا امم الشرك عن اماكنها وقد كان دفاعه رحمه الله يتخذ اشكالا  
مختلفة تعرض لبعضها فيما يأتي .

الفصل الاول : د فاعه عن الكتاب العزيزاولا :

ان الزنادقة استغلوا بعض الاساليب العالية الواردة في القرآن الكريم والتي لا يفهمها الا العلماء خاصة بعد تفش العجمة في الناس فاخذوا يطمنون على القرآن بوجود هذه الاساليب ولكن ابن قتيبة رحمة الله تعالى عليه قطع الطريق على الزنادقة فاحص قدرا كبيرا من غريب القرآن وشرحه في كتاب اسماه غريب القرآن حتى يكون الناس على معرفة تامة بمعاني كتاب الله تعالى فلا تروج عليهم شبه المبطلين وكذلك فعل في كتابه القيم تأويل مشكل القرآن وهذه الطريقة التي اتبعها ابن قتيبة من احسن الطرق في قمع الباطل فان من وضح للناس الحق فقد اعطاهم مناعة ضد الباطل فلا يؤثر فيهم غالبا . ولنضرب على ذلك مثلا ليتضح للقارى طريقة ابن قتيبة رحمة الله عليه في تزييف باطل الزنادقة فهو يقول ( وقد قال قوم بقصور العلم وسوء النظر في قوله تعالى ( وترى الشمس اذا طلعت تزاور عن كهفهم ذات اليمين واذا غربت تقرضهم ذات الشمال الكهف : ١٧ ) وما في هذا الكلام من الفائدة ؟ وما في الشمس اذا مالَت بالغداة والعش عن الكهف من الخبر ؟

ونحن نقول واى شىء اولى بان يكون فائدة من هذا الخبر واى معنى  
الطف ما اودع الله هذا الكلام ؟ وانما اراد عز وجل ان يعرفنا لطفه  
للفتية وحفظه اياهم فى المهجع واختياره لهم اصلح المواضع للرقود فاعلمنا  
انه بواهم كهفا فى مقناة الجبل مستقبلا بنات نعش فالشمس تزور عنده  
وتستدبره طالعة وجارية وغارية ولا تدخل عليهم فتؤذيهم بحرهما وتلفحهم  
بسمومها وتغير الوانهم وتبلى ثيابهم وانهم كانوا فى فجوة من الكهف اى  
متسع منه ينالهم فيه نسيم الريح ويردها وينفض عنهم غمة الغار وكرهه ( ١ ) .

ثانيا :

استفعل الزنادقة خلاف الصحابة رضوان الله تعالى عليهم فى  
قراءة بعض الحروف كقراءة ابن عباس ( وادكر بعد امة . . يوسف : ٤٥ ) وغيره  
يقراً ( وادكر بعد امة ) وكقراءة عائشة ( ان تلقونه . . النور : ١٥ ) وغيرها  
يقراً ( ان تلقونه ) فقالوا ان فى كتاب الله اختلافا وقد كذبوا وخسروا  
فان الله تعالى يقول ( ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا  
كثيرا . . النساء : ٨٢ ) ويقول ( لاياتيه الباطل من بين يديه ولا من  
خلفه . . فصلت : ٤٢ ) وقد رد عليهم ابن قتبية رحمه الله تعالى من

( ١ ) تأويل مشكل القرآن ( ص ٩ ) .



وجوه عدة منها :

( أ ) ان الاختلاف نوعان اختلاف تغاير واختلاف تضاد فاختلف التضاد لا يجوز ولست واجده بحمد الله في شئ من القرآن الا في الامر والنهي من الناسخ والمنسوخ . واختلف التغاير جائز وذلك مثل قوله ( وادكر بعد امة اى بعد حين وبعد امة اى بعد نسيان له والمعنيان جميعا وان اختلفا صحيحان لانه ذكر امر يوسف عليه السلام بعد حين وبعد نسيان له فانزل الله على لسان نبيه صلى الله عليه وسلم بالمعنيين جميعا في غرضين . وكقولـــــــــــــــــه ان تلقونه بالسنتكم اى تقبلونه وتقولونه وتلقونه من الولق وهو الكذب والمعنيان جميعا وان اختلفا صحيحان لانهم قبلوه وقالوه وهو كذب فانزل الله على نبيه بالمعنيين جميعا في غرضين .

( ب ) ان اختلاف الصعابة في القراءة لا يدل على ان في كتاب الله اختلافا كما زعمت الزنادقة لان القرآن نزل على سبعة احرف كما جاء في الحديث<sup>(١)</sup> وكل هذه الحروف كلام الله تعالى نزل به الروح الامين على رسوله عليه السلام وذلك انه كان يعارضه في كل شهر من شهور رمضان وينسخ الله ما يشاء وييسر على عباده

---

( ١ ) صحيح البخارى باب انزال القرآن على سبعة احرف ( ٣ : ٢٢٦ ) .

ما يشاء فكان من تيسيره ان امره بان يقرى كل قوم بلغتهم وما جرت عليه عادتهم فالهتلى يقرأ عتي حين يريد حتى حين لانه هكذا يلفظ بها ويستعملها والاسدى يقرأ تعلمون وتعلم وتسود وجوه والم اعهد اليكم . والتميس يهمز والقرش لا يهمز ولو ان كل فريق من هؤلاء امر ان يزول عن لغته وما جرى عليه اعتياده طفلا وناشئا وكهلا لاشتد ذلك عليه وعظمت المحنة فيه ولم يمكسه الا بعد رياضة للنفس طويلة وتذليل للسان وقطع للعادة فاراد الله برحمته ولطفه ان يجعل لهم متسعا في اللغات ومتصرفا في الحركات (١).

ثالثا :

لقد رد ابن قتيبة على الزنادقة برد عقلي مفعم لو كانوا يعقلون فهو يقول ( وقد اعترض كتاب الله بالظعن ملحدون ولغوا فيه وهجروا واتبعوا ما تشابه منه ابتغاء الفتنة وابتغاء تأويله بافهام كليلة وابصار علييلة ونظر مدخول فحرفوا الكلم عن مواضعه وعدلوه عن سبيله ثم قضاوا عليه بالتناقض والاستحالة واللحن وفساد النظم والاختلاف واولوا في ذلك

(١) ملخصا من تأويل مشكل القرآن (ص ٣٦، ٣٨) .

بعلل ربما امالت الضعيف الغمر والحدث الفر واعترضت بالشبه فـ  
القلوب وقد حث بالشكوك في الصدور ولو كان مانحلوا اليه على تقريرهم  
وتأولهم لسبق الى الطعن به من لم يزل رسول الله صلى الله عليه وسلم  
يحتج عليه بالقرآن ويجعله العلم لنبوته والدليل على صدقه ويتحداه في  
موطن بعد موطن على ان يأتي بسورة من مثله . وهم الفصحاء والبلغاء  
والخطباء والشعراء والمخصوصون من بين جميع الانام باللسنة  
الحداد والدد في الخصام مع اللب والنهي واصالة الرأي وقد وصفهم  
الله بذلك في غير موضع من الكتاب وكانوا مرة يقولون هو سحر ومرة يقولون  
هو قول الكهنة ومرة اساطير الاولين ولم يحك الله تعالى عنهم ولا بلغنا  
في شئ من الروايات انهم جدبوه من الجهة التي جدبه منها الطاعنون .<sup>(١)</sup>

رابعا :

زعم الزنادقة ان كتاب الله متناقض وقد تعلقوا بعدة آيات مشـ  
قوله تعالى ( فيومئذ لا يسئل من ذنبه انس ولا جان . . الرحمن : ٣٩ ) ،  
قالوا انه مناقض لقوله تعالى ( فوريك لنسألنهم اجمعين عما كانوا  
يعملون . . الحجر : ٩٢ ) وقالوا ان قوله تعالى ( هذا يوم لا ينطقون

( ١ ) تأويل مشكل القرآن ( ص ٢٢ ) .

ولا يؤذن لهم فيعتذرون . . المرسلات : ٣٥ ) مناقض لقوله ( ثم انكم  
يوم القيامة عند ربكم تختصمون . . الزمر : ٣١ ) وقالوا ان قوله تعالى  
( واقبل بعضهم على بعض يتساءلون . . الصافات : ٢٧ ) مناقض لقوله  
تعالى ( فلا انساب بينهم يومئذ ولا يتساءلون . . المؤمنون : ١٠١ ) ،  
وقالوا ان قوله تعالى ( ليس لهم طعام الا من ضريح . . الفاشية : ٦ )  
مناقض لقوله تعالى ( فليس له اليوم ههنا حميم ولا طعام الا من غسلين  
الحاقة : ٣٦ ) الى غير هذه من الايات التي قال عنها الزنادقة يفهمهم  
المدخول وابصارهم الكليية انها متناقضة<sup>(١)</sup> وقد رد عليهم ابن قتيبة رحمه  
الله في جملة ما قاله وبين وجه الصواب فيما حاولوا التشكيك فيه فقال  
( فاما ما نحلوه من التناقض في مثل قوله تعالى ( فيومئذ لا يسئل عن  
ذنبه انس ولا جان . . الرحمن : ٣٩ ) وهو يقول في موضع آخر ( فوربك  
لنسألنهم اجمعين عما كانوا يعملون . . الحجر : ٩٢ ) فالجواب فسي  
ذلك ان يوم القيامة يكون كما قال الله تعالى ( مقداره خمسين الف  
سنة . . المعارج : ٤ ) ففي مثل هذا اليوم يسئلون وفيه لا يسئلون لانهم

---

( ١ ) انظر شبه الزنادقة ورد ابن قتيبة عليهم في تأويل مشكل القرآن

حين يعرضون يوقفون على الذنوب ويحاسبون فاذا انتهت المسألة  
 ووجبت الحجة وانشقت السماء فكانت وردة كالدهان انقطع الكلام وذهب  
 الخصام واسودت وجوه قوم وابيضت وجوه آخرين وعرف الفريقان بسيماهم  
 وتطايرت الصحف من الايدي فأخذ ذات اليمين الى الجنة وأخذ  
 ذات الشمال الى النار وكذلك قال ابن عباس رض الله عنه في قوله ( فيومئذ  
 لا يسأل عن ذنبه انس ولا جان ، . الرحمن : ٣٩ ) قال هو موطن  
 لا يسألون فيه ومثله ( ولا يسئل عن ذنوبهم المجرمون . . القصص : ٧٨ )  
 وقوله ( لا تختصموا لذي وقد قدمت اليكم بالوقيد ، . ق : ٢٨ ) وكذلك  
 قوله تعالى ( هذا يوم لا ينطقون ولا يؤذن لهم فيعتذرون ، . المرسلات  
 ٣٥ ) وهو يقول في موضع آخر ( ثم انكم يوم القيامة عند ربكم تختصمون . . .  
 الزمر : ٣١ ) ويقول ( هاتوا برهانكم ان كنتم صادقين . . البقرة : ١١١ )  
 فالجواب عن هذا كله نحو جوابنا الاول لانهم يختصمون ويدعى المظلومون  
 على الظالمين ففي تلك الحال يختصمون فاذا وقع القصاص وثبت الحكم  
 قيل لهم لا تختصموا ولا تنطقوا ولا تعتذروا فليس ذلك بمغف عنكم ولا نافع لكم  
 فيخسئون .

واما قوله تعالى ( واقبل بعضهم على بعض يتسائلون . . الصافات : ٢٧ )  
 وهو يقول في موضع آخر ( فلا انساب بينهم يومئذ ولا يتسائلون . . المؤمنون :  
 ١٠١ ) فانه اذا نفخ في الصور نفخة واحدة تقطعت الارحام وبطلت

الانساب وشغلوا بانفسهم عن التساؤل وصعق من فى السموات ومن فى الارض الا من شاء الله فاذا نفخ فيه اخرى قاموا ينظرون واقبل بعضهم على بعض يتساءلون وقالوا من بعثنا من مرقدنا هذا ما وعد الرحمن وصدق المرسلون .

واما قوله تعالى ( ليس لهم طعام الا من ضريع . . الفاشية : ٦ ) وهو يقول فى موضع آخر ( فليس له اليوم ههنا حميم ولا طعام الا من غسلين . . الحاقة : ٣٦ ) فان النار دركات والجنة درجات وعلى قدر الذنوب والحسنات تقع العقوبات والمثوبات فمن اهل النار ممن طعامه الزقوم ومنهم من طعامه غسلين ومنهم من شرابه الحميم ومنهم من شرابه الصديد <sup>(١)</sup> وينحو جواب ابن قتيبة هذا اجاب الامام احمد فى رده على الزنادقة <sup>(٢)</sup> .

خامسا :

لقد طعن الزنادقة على كتاب الله بوجود المتشابه فيه فقالوا ماذا اراد بانزال المتشابه فى القرآن من اراد بالقرآن لعباده الهدى

---

( ١ ) بتصرف من تأويل مشكل القرآن (ص ٦٥ - ٦٨) .

( ٢ ) انظر كتاب الرد على الزنادقة والجهمية لابن حنبل (ص ٥٤ ، ٦١)

ضمن مجموعة عقائد السلف .

والتبيان فدافع ابن قتيبة عن كتاب الله بما ملخصه ( ان القرآن نـزل  
 بالفاظ العرب ومعانيها ومذاهبها في الايجاز والاختصار والاطالعة  
 والتوكيد والاشارة الى الشئ \* واغماض بعض المعاني حتى لا يظهر عليه  
 الا سريع الفهم واظهار بعضها وضرب الامثال لما خفي ولو كان القرآن  
 كله ظاهرا مكشوفاً حتى يستوى في معرفته العالم والجاهل لبطل التفاضل  
 بين الناس وسقطت المحنة وماتت الخواطر وكل باب من ابواب العلم من  
 الفقه والحساب والفرائض والنحو فمنه ما يجلب ومنه ما يدق ليرتقى المتعلم  
 فيه رتبة بعد رتبة حتى يبلغ مثلهاء ويدرك اقصاه ولتكون للعالم فضيلة  
 النظر وحسن الاستخراج ولتقع المثوبة من الله على حسن العناية ولو كان  
 كل من المعلوم شيئاً واحداً لم يكن عالم ولا متعلم ولا خفي ولا جلي لان فضائل  
 الاشياء تعرف باضدادها فالظهير يعرف بالشر والنفع بالضر والقليل  
 بالكثير والصغير بالكبير وعلى هذا المثال كلام رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم وكلام صحابته والتابعين واشعار الشعراء وكلام الخطباء ليس منـه  
 شئ الا وقد يأتي فيه المعنى اللطيف الذي يتحير فيه العالم المتقدم  
 ويقر بالقصور عنه النقاب المبرز ولسنا ممن يزعم ان المتشابه في القرآن لا يعلمه  
 الراسخون في العلم وهذا غلط من متأوليه على اللغة والمعنى ولم ينزل  
 الله شيئاً من القرآن الا لينفع به عباده ويدل به على معنى اراده فلو كان

المتشابه لا يعلمه غيره للزمن الطاعن مقال وتعلق علينا بعلمه وهل يجوز  
لاحد ان يقول ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يكن يعرف المتشابه  
واذا جاز ان يعرفه جاز ان يعرفه الربانيون من صحابته فقد علم علينا  
التفسير ولو لم يكن للراسخين في العلم حظ في المتشابه الا ان يقولوا  
( آتينا به كل من عند ربنا . . آل عمران : ٧ ) لم يكن للراسخين فضل  
على المتعلمين بل على جهلة المسلمين لانهم جميعا يقولون ( آتينا به  
كل من عند ربنا ) ولم نر المفسرين توقفوا عن شيء عن القرآن فقالوا هذا  
متشابه لا يعلمه الا الله بل امره كله على التفسير حتى فسروا الحروف  
المقطعة في اوائل السور مثل الر، وح، وطه، واشباه ذلك<sup>(١)</sup> . وقد ذهب  
الى قول ابن قتيبة هذا في تفسير المتشابه وانه يعلمه العلماء شيخ  
الاسلام ابن تيمية وقال ان هذا القول اختيار كثير من اهل السنة<sup>(٢)</sup> . والله  
تعالى اعلم .

سادسا :

زعم الزنادقة ان كتاب الله قد نقص منه وغير محتجين بهد يـــــــث

( ١ ) مختصرا من تأويل مشكل القرآن ( ص ٨٦ - ١٠٠ ) .

( ٢ ) مجموع الفتاوى ( ١٧ : ٣٩١ ) .



رسول الله صلى الله عليه وسلم ( انه قام اليه رجل فقال يا رسول الله  
نشدتك بالله الا قضيت بيننا بكتاب الله فقام خصمه وكان افقه منه فقال صدق  
اقض بيننا بكتاب الله واذن لي فقال قل قال ان ابني كان عسيفا على  
هذا فزني بامرأته فافتديت منه بمائة شاه وخادم ثم سألت رجلا من اهل  
العلم فاخبروني ان على ابني جلد مائة وتغريب عام وعلى امرأة هذا الرجم  
فقال والذي نفسي بيده لا قضين بينكما بكتاب الله المائة الشاه والخادم  
رد عليك وعلى ابنك جلد مائة وتغريب عام وعلى امرأة هذا الرجم فاعادوا  
يا انيس على امرأة هذا فان اعترفت فارجمها ففدا عليها فاعترفت فرجمها<sup>(١)</sup>  
فقالوا انا لانجد الرجم والتغريب في كتاب الله فدل على انه نقض منه  
وغير ويرد عليهم ابن قتبية بقوله ( ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم  
يرد بقوله لا قضين بينكما بكتاب الله ههنا القرآن وانما اراد لا قضين بينكما  
بحكم الله تعالى والكتاب يتصرف على وجوه منها الحكم والفرض كقول  
عز وجل ( كتاب الله عليكم واحل لكم ما وراء ذلكم . . النساء : ٢٤ ) اي فرض  
الله عليكم وكقوله تعالى ( كتب عليكم القصاص . . البقرة : ١٧٨ ) اي فرض  
عليكم وكقوله تعالى ( وكتبتنا عليهم فيها ان النفس بالنفس ) اي حكمنا

---

( ١ ) صحيح البخارى كتاب الحدود ( ٤ : ١٧٨ ) .

وفرضنا<sup>(١)</sup> وليس غرض هنا البحث في حكم الرجم والتفريب حتى ابين من اين اخذ الحكم وانما غرضي عرض صور من دافع ابن قتيبة عن الكتاب العزيز ضد هجمات الزنادقة وكافة المفرضين سواء استكمل الدافع ام قصر فسـي شـيـء منه فحسبه انه دافع بما استطاع .

سابعاً :

كما دافع ابن قتيبة عن كتاب الله ضد الزنادقة دافع عنه ضد الجهمية والرافضة فانهم حرفوه واولوه على غير تأويله فهو يقول عن الجهمية ( وفسروا القرآن باعجب تفسير يريدون ان يردوه الى مذاهبهم ويحملوا التأويل على نحلهم فقال فريق منهم في قوله تعالى ( وسع كرسيه السموات والارض . . البقرة : ٢٥٥ ) اي علمه<sup>(٢)</sup> وقال فريق منهم في قوله تعالى ( ولقد هممت به وهم بها . . يوسف : ٢٤ ) انها همت بالفاحشة وهم هو بالفرار منها او الضرب لها والله تعالى يقول ( لولا ان رأى برهان ربه ) افتراه اراد الفرار منها او الضرب لها فلما رأى البرهان اقام عندها

---

( ١ ) غريب الحديث ( ١ : ٢٦٨ ) ، تأويل مختلف الحديث ( ص ٩٤ ) .  
( ٢ ) ونقل هذا التأويل عن ابن عباس ولكن الراجح عنه انه قال الكرسي موضع القدمين للرحمن . انظر مبحث الكرسي فيما تقدم .

وقال فريق منهم في قوله تعالى ( وعصى آدم ربه فغوى انه اتخم من اكل الشجرة<sup>(١)</sup> ) الى غير هذه من الايات التي حرفها الجهمية عن معناها الصحيحة وقد تعرضنا لردوده عليهم رحمة الله عليه في ثنايا هذا البحث ويقول عن الرافضة واعجب من هذا التفسير ( يعني تفسير الجهمية ) تفسير الروافض للقرآن وما يدعونه من علم باطنه بما وقع اليهم من الجفر وهو جلد جفرا دعوا انه كتب فيه لهم الامام كل ما يحتاجون الي علمه وكل ما يكون الي يوم القيامة فمن ذلك قولهم في قول الله عز وجل ( وورث سليمان داود . . النمل : ١٦ ) انه الامام وورث النبي صلى الله عليه وسلم علمه وقولهم في قول الله عز وجل ( ان الله يأمركم ان تذبحوا بقرة . . البقرة : ٦٧ ) انها عايشة رضى الله عنها وفي قوله تعالى ( فقلنا اضربوه ببعضها . . البقرة : ٧٣ ) انه طلحة والزبير وقولهم في الخمر والميسر انها ابوبكر وعمر رضى الله عنهما والجبوت والطاغوت انها معاوية وعمرو بن العاص مع عجائب ارغب عن ذكرها وهم اكثر اهل البدع افتراقا ولا نعلم في اهل البدع والاهواء احدا ادعى الربوبية لبشر غيرهم فان عبد الله بن سبأ ادعى الربوبية لعلى ولا نعلم احدا ادعى النبوة لنفسه غيرهم ، فان المختارين ابن عبيد ادعى النبوة

---

( ١ ) ملخصا من تأويل مختلف الحديث (ص ٦٧، ٦٨) .

لنفسه وقال ان جبريل وسيفكعيل بالبيان الى جهنم فصدقه قوم واتبعوه وهم  
الكيسانية (١)

وبعد فهذا الذي ذكرته عن دفاع ابن قتيبة عن الكتاب العزيز  
انما هو غلط من فيض يوضح للفارسي منهج ابن قتيبة في الرد على  
الزنادقة الزاعمين بان كتاب الله يناقض بعضه بعضا او المؤلفين له على  
غير تأويله والله تعالى اعلم .

---

(١) ملخصا من تأويل مختلف الحديث (ص ٧٠، ٧١، ٧٢، ٧٣) .

الفصل الثاني : دفاعه عن السنة المطهرة

كما حاول الزنادقة واعداء الاسلام التشكيك في كتاب الله الكريم ورموه بالتناقض والاختلاف وانساق وراءهم اعمار من الناس لاعلم لهم بالكتاب الكريم كذلك فعلوا مع السنة المطهرة فزعموا ان كثيرا من الاحاديث يناقض بعضها بعضا وان كثيرا منها تخالف العقل والنظر ولكن يلغوا حجة السنة قد حوا في خبر الاحاد وقالوا لانقبل الا الخبر المتواتر واشترطوا للتواتر شروطا لا تنطبق الا على النزر اليسير من احاديث المصطفى صلى الله عليه وسلم كقولهم ان من شروط اليقين بالخبر ان يكون رواه عشرون او ثلاثون او سبعون .<sup>(١)</sup> ونحو هذه الاشتراطات التي لم يدل عليها دليل .

وحرّفوا معاني الاحاديث الثابتة لكن توافق احوالهم ونظروا في سند الشريعة الاسلامية فاذا هم الصحابة واهل الحديث الذين تلقوا الشريعة مشافهة وحفظوها ونقلوها للناس فقد حوا في الصحابة وقد حوا في اهل الحديث ليشككوا في سند الشريعة الاسلامية فاذا شك الناس في السند شكوا في المتن ولما رأوا ان كتاب الله محفوظ بحفظ الله من الزيادة والنقصان عمدوا الى السنة الغراء فشوهوا جمالها بالاحاديث

(١) مذكرة اصول الفقه للشيخ محمد الامين الشنقيطي (ص ١٠٠) .

الموضوعة على رسوله صلى الله عليه وسلم ولكن الله رد كيدهم في نحورهم  
فقيض لدينه من يذب عنه وينفي عنه تحريف الغالين وانتحال المبطلين  
وتأويل الجاهلين ومنهم ابن قتيبة رحمه الله فانه ذو غيرة اسلامية على  
معتقده . ونلخص دفاعه عن السنة المطهرة فيما يلي :

اولا :

ان من منهج الزنادقة انهم يستغلون بعض الالفاظ الغريبة  
الواردة في الاحاديث والتي يدق فهمها الاعلى العلماء فيحرفونها عن  
معناها الصحيح الذي اراده رسول الله صلى الله عليه وسلم مستغليين  
لطف العبارة ودقة الاشارة في التلبيس على الجهال وعلى عوام المسلمين  
من اجل هذا وغيره صنف ابن قتيبة كتابه غريب الحديث وشرح فيه مجموعة  
كبيرة من الاحاديث النبوية والاثار السلفية التي قد يستعصى فهمها  
على العامة . فان توضيح المعنى الصحيح للناس يكون سدا منيعا في  
وجوه خفافيش الشبه والتأويلات الزائفة .

ثانيا :

ان ابن قتيبة تتبع الاحاديث التي غالبا ما يذكرها اصحاب الاهواء  
في موضع التناقض وبين معانيها الصحيحة وافسد محاولتهم ارباك افهام

الناس والتشويش عليهم من ذلك قولهم رويتم ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تسبوا الدهر فان الله تعالى هو الدهر .<sup>(١)</sup> فوافقتم في هذه الرواية الدهرية ويبين ابن قتيبة رحمه الله تعالى ما المراد من الحديث وانـه على خلاف ما ظنوه فيقول ( ونحن نقول ان العرب في الجاهلية كانت تقول اصابت الدهر في مالي بكذا ونالتني قوارع الدهر وبوائقه ومصايبه . ويقول الهرم حنانى الدهر فينسبون كل شىء تجرى به اقدار الله عز وجل عليهم من موت او سقم او ثكل او هرم الى الدهر ويقولون لعن الله الدهر ويسمونه الضنون لانه جالب المنون عليهم عندهم والمنون المنية . قال ابو ذؤيب :

امن المنون وريية تتوجع      والدهر ليس بمعتب من يجزع

... وقد حكى الله عن اهل الجاهلية ما كانوا عليه من نسب اقدار الله عز وجل وافعاله الى الدهر فقال ( وقالوا ان هى الا حياتنا الدنيا نموت ونحيا وما يهلكنا الا الدهر وما لهم بذلك من علم ان هم الا يظنون الجاثية : ٢٤ ) فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تسبوا الدهر اذ اصابتمك المصائب وتتسبونها اليه فان الله عز وجل هو الذى اصابكم بذلك لا الدهر فاذا سببتم الفاعل وقع السب بالله عز وجل الا ترى ان الرجل منهم اذا اصابته نائمة او جائحة في مال او ولد او بدن فسب فاعل ذلك به

( ١ ) رواه احمد في المسند ( ٥ : ٢٩٩ ) .

وهو ينوى الدهران المسبوب هو الله عز وجل (١) وابن قتيبة له في هذا اللون من الدفاع عن السنة النبوية اليد الطولى فان كتابه تأويل مختلف الحديث من اشهر ما الف في هذا المضمار وفيه يبين بان احاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تتناقض لانه صلى الله عليه وسلم لا ينطق عن الهوى وانما اوتى - الذين تصوروا تناقضها من اهل الاهواء - ممن سوء فهمهم او سوء معتقدهم فجزاه الله عن الاسلام والمسلمين خيرا .

ثالثا :

لقد رأب اصحاب الاهواء على اطراح الاحاديث التي تخالف اهواءهم محتجين لذلك بان حجة العقل او القياس والنظر تقضى بعدم قبولها فبين ابن قتيبة بان الفساد في عقولهم وفي مقاييسهم وانظارهم لا في احاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم من ذلك قولهم حديث يكذبه النظر رويتم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم توفي ودرعه مرهونة عند يهودى باصواع من شعير فياسبحان الله اما كان في المسلمين مواس ولا مؤثر ولا مقرض وقد اكثر الله عز وجل الخير وفتح عليهم البلاد وجبوا ما بين اقصى اليمين الى اقصى البحرين واقصى عمان ثم بياض نجد

(١) تأويل مختلف الحديث (ص ٢٢٣) .



والحجاز وهذا مع اموال الصحابة كعثمان وعبد الرحمن وفلان وفلان فايمن كانوا قالوا وهذا كذب وقائله اراد مدحة النبي صلى الله عليه وسلم بالزهد والفقر وليس هكذا تمدح الرسل وكيف يجوع من يجهز الجيوش ومن يسوق المئن من البدن وله مما افاء الله عليه مثل فدك وغيرها . . . وقد رد عليهم ابن قتيبة بقوله ونحن نقول انه ليس في هذا ما يستعظم بل ما ينكر لان النبي صلى الله عليه وسلم كان يؤثر على نفسه بامواله ويفرقها على المحقين من اصحابه وعلى الفقراء والمساكين وفي النوائب التي تتوب المسلمون ولا يرد سائلا ولا يعطى اذا وجد الا كثيرا ولا يضع درهما فوق درهم وقالت له ام سلمة يا رسول الله اراك ساهم الوجه امن علة فقال لا ، ولكنها السبعة الدنانير التي اتينا بها امن نسيتها في خصم الفراش فبت ولم اقسمها<sup>(١)</sup> . . . . . وقد يأتي على البخيل الموسر تارات لا يحضره فيها مال وله الضيعة والاثاث والديون فيحتاج الى ان يقترض والى ان يرهن فكيف بمن لا يبقى له درهم ولا يفضل عن مواساته ونوائبه زاد وكيف يعلم المسلمون واهل اليسار من صحابته بحاجته الى الطعام وهو لا يعلمهم ولا ينشط في وقته ذلك اليهم وقد نجد هذا بعينه في انفسنا واشباهنا من الناس ونرى الرجل يحتاج الى الشيء فلا ينشط فيه الى ولده ولا الى

---

(١) رواه احمد في المسند (٦: ٢٩٣، ٣١٤) .

اهله ولا الى جاره ويبيع العلق<sup>(١)</sup> ويستقرض من الغريب والبعيد وانما زهن  
 درعه عند يهودى لان اليهود فى عصره كانوا يبيعون الطعام ولم يكن  
 المسلمون يبيعونه لنهيه عن الاحتكار فما الذى انكروه من هذا حتى  
 اظهروا التعجب منه وحتى روى بعض المرقاة الا عمش بالكذب من اجله<sup>(٢)</sup>  
 وقال بعض العلماء والحكمة فى عدوله صلى الله عليه وسلم عن معاملة  
 مياسير الصحابة الى معاملة اليهود اما لبيان الجواز او لانهم لم يكن  
 عندهم اذ ذاك طعام فاضل عن حاجتهم او خشى انهم لا يأخذون منه  
 ثنا او عوضاً<sup>(٣)</sup> ومن ذلك قولهم ايضا حديث يكذبه النظر فقد رويتم ان رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم قال ( اكلفوا من العمل ما تطيقون فان الله  
 تعالى لا يمل حتى تملوا فجعلتم الله تعالى يمل اذا ملوا والله تعالى  
 لا يمل على كل حال ولا يكل ) ويرد عليهم ابن قتيبة قائلًا : ونحن  
 نقول ان التأويل لو كان على ما ذهبوا اليه كان عظيمًا من الخطأ فاحشًا  
 ولكنه اراد ان الله سبحانه لا يمل اذا ملتم ومثل هذا قولك فى الكلام

- 
- ( ١ ) العلق : النفيس . مختار الصحاح ( ص ٤٧٥ ) .  
 ( ٢ ) تأويل مختلف الحديث ( ص ١٤٣ ، ١٤٦ ) .  
 ( ٣ ) انظر تحفة الاحوذى بشرح جامع الترمذى ( ٤ : ٤٠٦ ) .

هذا الفرس لا يفتر حتى تفتر الخيل لا تريد بذلك أنه يفتر اذا فترت ولو كان هذا هو المراد ما كان له فضل عليها لانه يفتر معها فاية فضيلة له وانما تريد انه لا يفتر اذا فترت وكذلك تقول في الرجل البليغ في كلامه والمكثار العزيز فلان لا ينقطع حتى تنقطع خصومه تريد انه لا يشقظ اذا انقطعوا ولو اردت انه ينقطع اذا انقطعوا لم يكن له في هذا القول فضل على غيره ولا وجبت له به مدحه (١) .

وقال بعض العلماء ان معناه ان الله سبحانه لا يفضب عليكـ  
ولا يقطع عنكم ثوابه حتى تتركوا العمل وتزهدوا في سؤاله والرغبة اليه (٢)  
والظاهر ان قوله صلى الله عليه وسلم لن يمل الله حتى تلوا مثل قوله  
تعالى ( نسوا الله فنسيهم ان المنافقين هم الفاسقون . . التوبة : ٩ )  
وهذا في القرآن والسنة كثير والله تعالى اعلم .

رابعا :

بين ابن قتيبة ان خواله الواحد الصادق مقبول وان الذين انكروا حجيته انما غرضهم اسقاط معظم احاديث الرسول صلى الله عليه وسلم

---

(١) تأويل مختلف الحديث (ص ٣٥٠) .

(٢) كتاب مشكل الحديث لابن فورك (ص ١٢٢) .

وسخر من اقوالهم واختلافاتهم في هذا الصدد ان يقول ( . . . . ) وقال  
 آخر يثبت بعشرين رجلا لقول الله تعالى ( ان يكن منكم عشرون صابرون  
 يغلّبوا مائتين . . الانفال : ٦٥ ) وقال آخر يثبت بسبعين رجلا لقول  
 الله عز وجل ( واختار موسى قومه سبعين رجلا لميقاتنا . . الاعراف : ١٥٥ )  
 فجعلوا كل عدد ذكر في القرآن حجة في صحة الخبر . ولو قال قائل  
 ان الخبر لا يثبت الا بثمانية لقول الله تعالى في اصحاب الكهف وهم  
 الحجة على اهل ذلك الزمان ( سبعة وثامنهم كلبهم . . الكهف : ٢٢ )  
 ولا يجوز ان يكونوا ثمانية حتى يكون الكلب ثامنهم او قال لا يثبت الخبر  
 الا بتسعة عشر لقول الله تعالى في خزنة جهنم حين ذكرها فقال ( عليها  
 تسعة عشر . . المدثر : ٣٠ ) لكان ايضا قولا وعددا مستخرجا من  
 القرآن . . وهذه الاختيارات انما اختلفت هذا الاختلاف لاختلاف عقول  
 الناس وكل يختار على قدر عقله ولو رجعوا الى ان الله تعالى انما ارسل  
 الى الخلق كافة رسولا واحدا وامرهم باتباعه وقبول قوله وانه لم يرسل  
 اثنين ولا اربعة ولا عشرين ولا سبعين في وقت واحد لدلهم ذلك على  
 ان الصادق العدل صادق الخبر كما ان الرسول الواحد المبلغ عن الله  
 تعالى صادق الخبر .<sup>(١)</sup>

---

( ١ ) تأويل مختلف الحديث (ع ٦٦) .

يقول الشنقيطي والتعبد بخبر الواحد سمعنا فهو قول الجمهور  
خلافا لاكثر القدرية وبعض اهل الظاهر . . . وان للجمهور دليلين  
قاطعين على التعبد به شرعا :

الاول : اجماع الصحابة رض الله عنهم في وقائع لا تنحصر على  
قبوله .

الثاني : ماتوا من انفاذ رسول الله صلى الله عليه وسلم امره  
وزسله وقضاته وسعاته الى الاطراف لتبليغ الاحكام والقضاء وتبليغ رسالته  
ومن المعلوم انه كان يجب عليهم تلقى ذلك بالقبول ليكون مفيدا والنسبي  
صلى الله عليه وسلم مأمور بتبليغهم الرسالة ولم يكن ليبلغها بمن لا يكتفى  
به وهذا دليل قاطع على قبول اخبار الاحاد (١) . ويقول الشافعي لم  
احفظ عن فقهاء المسلمين انهم اختلفوا في تثبيت خبر الواحد (٢) وقد  
بوب البخاري على ذلك في صحيحه فقال ( باب ما جاء في اجازة خبر  
الواحد الصدوق واورد رحمه الله ما يدل على ذلك من الايات القرآنية  
والاحاديث النبوية (٣) .

---

( ١ ) مذكرة اصول الفقه للامين الشنقيطي (ص ١٠٩) .

( ٢ ) الرسالة للشافعي (ص ٤٥٨) .

( ٣ ) صحيح البخاري (٤: ٢٥٢) .

خامسا :

دافع ابن قتيبة رحمه الله عن سند الشريعة الاسلامية فانكر على  
الذين يطعنون في صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم ليسقطوا  
عدالتهم كما فعل النظام المعتزلي<sup>(١)</sup> الذي طعن في عمر بن الخطاب  
رضي الله عنه وقال كيف يقول اجرؤكم على الفتيا في الجد اجرؤكم على  
النار ثم يقضى فيه بمائة قضية مختلفة . وقال في ابى بكر الصديق  
رضي الله عنه كيف لما سئل عن آية من كتاب الله قال اي سما تظلمني  
واي ارض تقلني ام اين اذهب ام كيف اصنع اذا انا قلت في آية من  
كتاب الله تعالى بغير ما اراد الله ثم سئل عن الكلاله فقال اقول فيها  
برأى فان كان صوابا فمن الله وان كان خطأ فمعي ( هي مادون  
الولد والوالد ) واكذب ابن مسعود رضي الله عنه لروايته حادثة  
انشقاق القمر في مكة معجزة لمحمد صلى الله عليه وسلم .<sup>(٢)</sup> وقد رد عليه  
ابن قتيبة قائلا : هذا قوله في جلعة اصحاب رسول الله صلى الله  
عليه وسلم ورضي عنهم كأنه لم يسمع بقول الله عز وجل في كتابه الكريم

( ١ ) تقدمت ترجمته في (ص ١٦٢) .

( ٢ ) انظر تأويل مختلف الحديث (ص ٢٠، ٢١) .

( محمد رسول الله والذين معه . . . الفتح : ٢٩ ) الى آخر السورة  
 ولم يسمع بقوله تعالى ( لقد رضى الله عن المؤمنين ان يبائعونك تحيت  
 الشجرة فعلم ما فى قلوبهم فانزل السكينة عليهم . . . الفتح : ١٨ ) . . .  
 ولا شىء اعجب عندى من ادعائه على عمر بن الخطاب رضى الله عنه انه  
 قضى فى الجرد بمائة قضية مختلفة وهو من اهل النظر واهل القياس فهلا  
 اعتبر هذا ونظر فيه ليعلم انه يستحيل ان يقضى عمر فى امر واحد بمائة  
 قضية مختلفة فاین هذه القضايا واین عشرها ونصف عشرها اما كان فى  
 حيلة الحديث من يحفظ منها خمسا او ستا ولو اجتهد مجتهد ان يأتى  
 من القضاء فى الجرد بجميع ما يمكن فيه من قول وحيلة ما كان يتيسر لـه  
 ان يأتى فيه بعشرين قضية وكيف لم يجعل هذا ان كان مستحيلا مما  
 ينكر من الحديث ويدفع وما ذاك الا لضغن يحتمله على عمر رضى الله عنه  
 وعداوة . واما طعنه على ابن بكر رضى الله عنه بانه سئل عن آية من  
 كتاب الله تعالى فاستعظم ذلك ثم قال فى الكلاله برأيه فان ابا بكر رضى  
 الله عنه سئل عن شىء من متشابه القرآن العظيم الذى لا يعلم تأويله  
 الا الراسخون فى العلم . فاحجم عن القول فيه مخافة ان يفسره  
 بغير مراد الله تعالى (١) . وافتى فى الكلاله برأيه لانه امر ناب المسلمين

( ١ ) قال ابن كثير ( وقال ابو عبيد القاسم بن سلام : حدثنا محمد بن  
 يزيد حدثنا العوام بن حوشب عن ابراهيم التيمى قال : سئل  
 ابو بكر الصديق رضى الله عنه عن قوله تعالى ( وفاكهة وابيا ) =

واحتاجوا اليه في مواريثهم وقد ابيح له اجتهاد الرأي فيما لم يؤثر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فيه شيء ولم يأت له في الكتاب شيء كاشف وهو امام المسلمين ومفزعهم فيما ينوبهم فلم يجد بدا من ان يقول . وكذلك قال عمرو وعشاق وعلى وابن مسعود رض الله عنهم حين سئلوا وهم الائمة والمفزع اليهم عند النوازل . فمآذا كان ينبغي لهم ان يفعلوا ~~عنده~~ ايدعون النظر في الكلالة وفي الجد الى ان يأتي هو واشباهه فيتكلموا فيها ؟ ثم طعنه على عبد الله بن مسعود رض الله عنه بالكذب . ليس اكذابا لابن مسعود ولكنه بخس لعلم النبوة واكذاب للقرآن العظيم لان الله تعالى يقول اقتربت الساعة وانشق القمر )<sup>(١)</sup> .

سادسا :

لقد اتهم المعتزلة ومن سار سيرهم من اهل الاهواء اهمل

= فقال اى سماء تظلنى واى ارض تقلبنى ان قلت في كتاب الله ما لا اعلم

وهذا منقطع بين ابراهيم التيس والصديق .

انظر تفسير ابن كثير ( ٨ : ٣٤٨ ) .

( ١ ) ببعض تصرف من تأويل مختلف الحديث ( ص ٢٣ ، ٢٤ ، ٢٥ ) .



الحدِيث بانهم حملوا الكذب والمتناقض ونبزوهـم بالفاظ شائنة كقولهم  
الحشوية والنايبة والفتاة والغتر لينفروا الناس منهم فاذا نفر الناس  
منهم كرهوا ما اتوا به من حدِيث رسول الله صلى الله عليه وسلم  
وقد دافع ابن قتيبة عن اصحاب الحدِيث الذين حملوا السنة المطهرة  
فقال ( فاما اصحاب الحدِيث فانهم التمسوا الحق من وجهته وتتبعوه  
من مظانه وتقربوا من الله تعالى باتباعهم سنن رسول الله صلى الله  
عليه وسلم وطلبهم لاثاره واخباره برا وبحرا وشرقا وغربا يرحل الواحد منهم  
راجلا مقويا في طلب الخبر الواحد او السنة الواحدة حتى يأخذها  
من الناقل لها مشافهة ثم لم يزالوا في التنقيب عن الاخبار والبحث لها  
حتى فهموا صحيحها وسقيمها ونحسها وسوخها وعرفوا من خالفها  
من الفقهاء الى الرأى فنبهوا على ذلك حتى نجم الحق بعد ان كان  
عافيا ويسق بعد ان كان دارسا واجتمع بعد ان كان متفرقا وانقباد  
للسنن من كان عنها معرضا وتنبه لها من كان عنها غافلا وحكم بقول  
رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد ان كان يحكم بقول فلان وفلان  
وان كان فيه خلاف على رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد يعيهم  
الطاعون بحملهم الضعيف وطلبهم الفرائب وفي الفريب الداء ولم  
يحملوا الضعيف والفريب لانهم رأوهما حقا بل جمعوا الفس والسمين

والصحيح والسقيم ليميزوا بينهما ويدلوا عليهما وقد فعلوا ذلك . . . . .  
وكذلك هذه الاحاديث التي يشنع بها عليهم من عرق الخيل وزغب الصدر  
وقص الذهب وعبادة الملائكة هي كلها باطل لا طرق لها ولا رواية<sup>(١)</sup> . ولا نشك  
في وضع الزنادقة لها<sup>(٢)</sup> . وقد انتقد ابن قتيبة الطاعين في اهل  
الحديث وبين ان طعنهم على اهل الحديث ليس لمصلحة الاسلام وليس  
هدف الطاعنين الغيرة على الاسلام ، فانهم هم غير ملتزمين بالاسلام فسي  
انفسهم . فهو يقول عن النظام انه شاطر من الشطار يفدو على سكر  
ويروح على سكر ويبيت على جرائمها ويدخل في الادناس ويرتكب الفواحش  
والشائعات وهو القائل :

مازلت اخذ روح الزرق في لطف واستبيح دما من غير مجروح

---

( ١ ) هذه احاديث وضعها الزنادقة كقولهم ان الله اجرى الخيل حتى  
عرقت ثم خلق نفسه من ذلك العرق وقولهم ان الله خلق الملائكة  
من شعر ذراعيه وصدرة وقولهم ان الله ينزل عشية عرفة على جمل  
اورق في قصص من الذهب وقصدهم التشنيع على اهل الحديث عليهم  
لعائن الله الى يوم يلقونه ومن له مسكة من عقل يعرف ان هذه  
احاديث موضوعة تخالف الشرع والعقل ولا يروونها من له ذرة من  
عقل او ايمان .

( ٢ ) تأويل مختلف الحديث (ص ٧٣ ، ٧٤ ، ٧٦) .

حتى انشيت ولى روحان فى جسدى والزق مطرح جسم بلا روح<sup>(١)</sup>  
ويقول عن ابن الهذيل العلاف<sup>(٢)</sup> ثم نصير الى قول ابن الهذيل  
العلاف فنجده كذا يا افاكا<sup>(٣)</sup> .  
ويقول ثم نصير الى شامة<sup>(٤)</sup> فنجده من رقة الدين وتتقص الاسلام  
والاستهزاء به وارساله لسانه على ما لا يكون على مثله رجل يعرف الله  
تعالى ويؤمن به ومن المحفوظ عنه المشهور انه رأى قوما يتعادون يوم  
الجمعة الى المسجد لخوفهم فوت الصلاة فقال : انظروا الى البقـر

- 
- ( ١ ) تأويل مختلف الحديث (ص ١٧) .  
( ٢ ) انظر ترجمته (ص ١٨٨) من هذا البحث .  
( ٣ ) تأويل مختلف الحديث (ص ٤٣) .  
( ٤ ) شامة بن اشرس ابو معين النيمى احد المعتزلة البصريين ورد  
بفداد واتصل بهارون الرشيد وغيره من الخلفاء وله اخبار ونوادير  
يحكيها عنه الجاحظ وغيره . قال عنه الذهبي ( انه من كبار  
المعتزلة ورؤوس الضلالة ) قال ابن حزم كان شامة يقول ان العالم  
فعل الله بطباعه وان المقلدين من اهل الكتاب وعباد الاصنام  
لا يدخلون النار بل يصيرون ترابا وان مات مصرا على كبيرة خلد  
فى النار وان اطفال المؤمنين يصيرون ترابا .  
انظر تاريخ بغداد (٧ : ١٤٥) ، ميزان الاعتدال (١ : ٣٧١) .

(١) انظروا الى الحمير ثم قال لرجل من اخوانه ماصنع هذا العربي بالناس .  
ثم نصير الى الجاحظ<sup>(٢)</sup> وهو آخر المتكلمين والمعاير على المتقدمين  
واحسنهم للحجة استثارة واشدهم تلطفا لتعظيم الصغير حتى يعظم  
وتصغير العظيم حتى يصغر ويبلغ به الاقتدار الى ان يعمل الشيء  
ونقيضه . . . . . ويعمل كتابا يذكر فيه حجج النصارى على المسلمين فاذا  
صار الى الرد عليهم تجوز في الحجة كأنه انما اراد تنبيههم على  
مالا يعرفون وتشكيك الضعفة من المسلمين ويستهنى من الحديث استهزاء  
لا يخفى على اهل العلم . . . . . وهو مع هذا من اكذب الامة وواضعهم  
للحديث وانصرهم لباطل<sup>(٣)</sup> .

ولم يكن ابن قتيبة رحمه الله متحاملا على رؤساء اهل الكلام  
والاعتزال كما لهلجظ والنظام والعلاف بل من رجع الى ما قيل عنهم فسي  
كتب الرجال يجد مصداق ذلك وقد ذكرت طرفا من ضلالاتهم في ثنايا  
هذا البحث .

- 
- ( ١ ) تأويل مختلف الحديث ( ص ٤٩ ) .
  - ( ٢ ) تقدمت ترجمته ( ص ٦١ ) .
  - ( ٣ ) تأويل مختلف الحديث ( ص ٦٠ ) .

## سابعاً :

ان السند الذي وصل اليها الاسلام عن طريقه هم الصحابة  
الاجلاء والتابعون الفضلاء واهل الحديث والعلماء واغلب هؤلاء من  
العرب بعد ان شرح الله صدورهم للاسلام والطعن في العرب المسلمين  
طعن في الدين والدفاع عنهم دفاع عن الدين وقد نبت في عصر ابن  
قتيبة نابتة من الزنادقة واصحاب الالهواء يبغضون العرب ويؤلفون  
المؤلفات في مثالبهم ويصورونهم تصويرا مزريا لكن ينفروا الناس منهم ومما  
جاءوا به وهو الاسلام فان من سنة الله في خلقه انهم اذا ابغضوا شخصا  
ابغضوا ما جاء به واذا احبوا شخصا احبوا ما جاء به وابن قتيبة رحمة  
الله عليه وان كان عجمي النسب فانه يحجزه دينه عما لا يحل فهو يعتقد  
بعقيدة السلف وهي حب العرب المسلمين واعتقاد ان جنسهم افضل  
من غيره كما دلت على ذلك الادلة ولما ميزهم الله به من حسن البيان  
وكرم الاخلاق وشجاعة القلب والشيث وان افضل العرب قريش قبيلة رسول  
الله صلى الله عليه وسلم وافضل قريش بنو هاشم فهو يقول ( ... وكذلك  
الامم فيها امة كرم بليانها كالعرب فانها لم تنزل في الجاهلية تتواصى  
بالحلم والحياء والتقدم وتتعاير بالبخل والغدر والسفه وتتنزه من  
الدناءة والمذمة وتتدرب بالنجدة والصبر والبسالة وتوجب للجار من

حفظ الجوار ورعاية الحق فوق ما توجه للحميم . . . . . ولهم المضيافة عامسة  
 شاملة والا يثار على النفس والمجود بالموجود - ولفضل العطاء جهـد  
 العقل . . . . . واما الشجاعة فان العرب في الجاهلية اعز الامم انفسا  
 واعزها حريما واحماها انوفا واخسرها جانبا وكانت تغير في جنسها  
 فارس وتطرقها حتى تحتاج الملوك الى مداراتها واخذ الرهن منها . . . . .  
 وكان لقريش بيت الله الحرام العتيق . . . . . وكان فيهم بقايا من الحنفية  
 يتوارثونها عن اسماعيل صلى الله عليه وسلم منها حج البيت الحرام  
 وزيارته والختان والغسل والطلاق والعتاق وتحريم ذوات المحارم بالقراية  
 والصهر . . . . . ثم اتى الله بالاسلام فابتعث منها النبي صلى الله عليه  
 وسلم سيد الانبياء وخاتم الرسل وناسخ كل شرعة وحائز كل فضيلة  
 ونشر عددها وجمع كلمتها وامدها الله بملائكته وايدها بقوته ومكن لها  
 في البلاد واوطاها رقاب الامم وجعل فيها خلافة النبوة ثم الامامة  
 خالدة تالدة حتى يأتى المسيح صلى الله عليه وسلم فيصلى خلف الامام  
 منها فاردة لا يستطيع احد ان يأتى بمثلها . وروى ابو نعيم عن الثوري  
 عن يزيد بن ابي زياد عن عبد الله بن الحرث عن المطلب بن ابي وداعة  
 والمطلب بن ربيعة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله خلق  
 الخلق فجعلني في خير خلقه وجعلهم فرقا فجعلني في خيرهم فرقة

وخلق قبائل فجعلني من خيرهم قبيلة وجعلهم بيوتا فجعلني من خيرهم بيتاً<sup>(١)</sup> . ويمثل قول ابن قتيبة قال علماء السلف .

يقول شيخ الاسلام ابن تيمية ( فان الذي عليه اهل السنة والجماعة اعتقاد ان جنس العرب افضل من جنس العجم عبرانيهم وسريانيهم رومهم وفرسهم وغيرهم وان قريشا افضل العرب وان بني هاشم افضل قريش وان رسول الله صلى الله عليه وسلم افضل بني هاشم فهو افضل الخلق نفسا وافضلهم نسباً )<sup>(٢)</sup> . ويقول رحمه الله في موضع آخر وجمهور العلماء على ان جنس العرب خير من غيرهم كما ان جنس قريش خير من غيرهم وجنس بني هاشم خير من غيرهم . وقد ثبت في الصحيح عنه صلى الله عليه وسلم انه قال الناس معادن كمعادن الذهب والفضة خيارهم في الجاهلية خيارهم في الاسلام اذا فقهوا<sup>(٣)</sup> .

لكن تفضيل الجملة على الجملة لا يستلزم ان يكون كل فرد افضل

(١) انظر رسائل البلغاء جمع محمد كرد علي (ص ٢٨٢-٢٩٣) والحديث

الذي اورده ابن قتيبة اخبره الترمذي وقال حديث حسن . انظر

ابواب المناقب (١٠: ٢٦) من تحفة الاحوذى بشرح جامع الترمذي .

(٢) اقتضاء الصراط المستقيم لابن تيمية (ص ١٤٨) .

(٣) صحيح البخارى باب قوله تعالى ( يا ايها الناس انا خلقناكم من

ذكر وانش . . الاية ) (٢: ٢٦٤) .

من كل فرد فلن في غير العرب خلق كثير خير من اكثر العرب وفي تفسير  
 قريش من المهاجرين والانصار من هو خير من اكثر قريش وفي غير بني هاشم  
 من قريش وغير قريش من هو خير من اكثر بني هاشم كما قال الرسول صلى  
 الله عليه وسلم ان خير القرون التمرن الذي بعثت فيهم ثم الذين يلونهم  
 ثم الذين يلونهم<sup>(١)</sup> وفي القرون المتأخرة من هو خير من كثير من القرن الثاني  
 والثالث<sup>(٢)</sup> .

ويقول ابن تيمية في بيان الدليل على فضل العرب ( . . . ) ولما  
 وضع عمر الديوان للعطاء كتب الناس على قدر انسابهم فبدأ بالاقرب  
 فالاقرب الى رسول الله فلما انقضت العرب ذكر العجم هكذا كان الديوان  
 على عهد الخلفاء الراشدين وخلفاء بني امية وخلفاء بني العباس ليس  
 ان تغير الامر بعد ذلك والاثار في ذلك كثيرة . . . وسبب ما اختلفوا  
 به من الفضل - والله اعلم - ما جعل الله لهم من العقول والالسننة  
 والاخلاق والاعمال وذلك ان الفضل اما بلعلم النافع او العمل الصالح  
 والعلم له مبدأ وهو قوة العقل الذي هو الفهم والحفظ وتام وهو قوة

( ١ ) اخرجه البخارى في كتاب فضائل الصحابة ( ٢ : ٢٨٧ ) .

( ٢ ) مجموع الفتاوى ( ١٩ : ٢٩ ) .



المنطق الذي هو البيان والعبارة فالعرب هم افهم واحفظ واقدر على سبب  
البيان والعبارة ولسانهم اتم الالسنة بيانا وتمييزا للمعاني . واما العمل  
فان مبناه على الاخلاق وهي الفرائض المخلوقة في النفس ففرائضهم  
اطوع من غرائض غيرهم فهم اقرب الى الحلم والسخاء والشجاعة والوفاء من  
غيرهم ولكن حازوا قبل الاسلام طبيعة قابلة للخير معطلة عن فعله ليس  
عندهم علم منزل ولا شريعة مأثورة ولا اشتغلوا ببعض العلوم بخلاف غيرهم  
فانهم كانت بين اظهرهم الكتب المنزلة واقوال الانبياء فضلوا لضمف  
عقولهم وخبث غرائضهم . . . . (١)

ونقل ابن القيم عقيدة اهل الحديث والسنة في ذلك عن حرب  
صاحب الامام احمد وهي قوله ( ونعرف للعرب حقها وفضلها وسابقتها  
ونحبهم لحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم فان حبهم ايمان ويفضهم  
نفاق ) (٢) ولا نقول بقول الشعوبية وارانل الموالي الذين لا يحبون

(١) جامع الرسائل لابن تيمية (ص ٢٨٩) .

(٢) قال ابن تيمية اسناد هذا الحديث فيه نظر . ولكن لعله روى من  
وجه آخر وهو موافق في المعنى لحديث سلمان ان قال له رسول  
الله صلى الله عليه وسلم يا سلمان لا تبغضني فتفارق دينك قلت  
يا رسول الله كيف ابغضك وبك هداني الله قال تبغض العرب =

(١) العرب ولا يقرون لهم بفضل فان قولهم بدعة .

وقد رد ابن قتبية رحمة الله عليه على الشعوبية وبين ان الحامل لهم على بغض العرب هو الحسد وبغضهم للاسلام وانما يتسترون خوفا من القتل فهو يقول ( . . . واعاذنا الله من فتنة العصبية وحمية الجاهلية وتحامل الشعوبية فانها بفرط الحسد ونغل الصدر تدفع العرب عن كل فضيلة وتلحق بهم كل رذيلة وتغلوا في القول وتسرف في الذم وتبهت بالكذب وتكابر العيان وتكاد تكفر ثم يمنعها خوف السيف ونقص من النبي صلى الله عليه وسلم اذا ذكر بالشجا وتطرف منه على القذى وتبعد من الله بقدر بعدها من قرب واصطفى وفي الافراط الهلكة وفي الغلو البوار والحسد هو الداء واول ذنب عصي الله به في

---

= فتبغضني رواه الترمذي وقال حسن غريب انظر اقتضاء الصراط ( ص ١٥٥ ، ١٥٦ ) قلت اخرج الحاكم في مستدركه حديث سلمان ( ٤ : ٨٦ ) وقال انه صحيح الاسناد فتعقبه الذهبي وقال في سنده قابوس بن ابن ظبيان فتكلم فيه واخرج كذلك حديث حباب العرب ايمان وبغضهم نفاق ( ٤ : ٨٧ ) فقال حديث صحيح الاسناد فتعقبه الذهبي ايضا وقال في سنده معقل بن مالك ضعيف والهيثم بن حماد متروك والله اعلم .

( ١ ) حادى الارواح ( ص ٢٩٨ ) .

الارض والسما<sup>(١)</sup> والعراد بقول السلف نحب العرب ونقر لهم بالفضائل  
هو محبة جنس العرب اذا اسلموا لما لهم من الخصائص والميزات . اما  
اذا كفروا فان حبهم كفر لقول الله تعالى ( لا تجد قوما يؤمنون بالله  
واليوم الاخر يوادون من حاد الله ورسوله ولو كانوا آباءهم او ابناهم  
او اخوانهم او عشيرتهم . . . الاية . . . المجادلة : ٢٢ ) . ورسول الله  
صلى الله عليه وسلم والسلف الصالح قتلوا العرب الاقحاح - بل فيهم  
من بنى هاشم شرقتله لما كفروا في بدر واحد وغيرها فان العرب اذا كفر  
بالله تعالى فقد قضى على خصائصه ومميزاته فاصبح عدوا لله وللمسلمين  
وبهذا يتضح هلال القوميين الذين ابتلى المسلمون بهم في هـنا  
العصر ان نسمع نباحهم في وسائل اعلامهم يرددون قول احد طواغيتهم :

انا عربى عربى احب كل العربى

فهو يحب العربى المسيحى والعربى اليهودى والعربى الاشتراكى  
فهؤلاء براء من السلف الصالح والسلف الصالح منهم برى فلا يظن ظان  
ان محبة السلف للعرب مثل محبة هؤلاء او ان القوميين في تمجيدهم  
للعرب كافرهم ومؤمنهم مقتدون بالسلف الصالح . حاشا وكلا . والله  
اعلم .

( ١ ) رسائل البلغاء ( ص ٣٤٤ ) .

خاتمة البحث

- تم بحمد الله ومنه وكرمه هذا البحث المتواضع على الصورة التي يراها القارىء وقد توصلت الى النتائج الاتية :
- ( ١ ) دراسة عصر ابن قتيبة دراسة نقدية ومركزة .
  - ( ٢ ) ترجمة وافية له - قدر الامكان - واحصاء مؤلفاته وبيان اماكن المخطوط منها مع اعطاء صورة كاملة عن كل واحد منها .
  - ( ٣ ) بيان القول الفصل فيما نسب اليه في جوانب من صفاته وايضاح انه لم يصح مانسب اليه .
  - ( ٤ ) ان مانسب اليه من طعن في عقيدته لم تثبت نسبه الى الدارقطني والبيهقي ولم اجد في مؤلفاته ما يصدق ذلك بل على العكس فيها ما يكذب ذلك الطعن الزائف .
  - ( ٥ ) ابطال نسبة كتاب الامامة والسياسة اليه من وجوه عديدة .
  - ( ٦ ) ان ابن قتيبة جار على طريقة اهل السنة والجماعة في منهجه العقدي .
  - ( ٧ ) انه خطيب اهل السنة والجماعة فقد سخر قلمه للذود عن اهل السنة واثرى المكتبة الاسلامية بكتب مفيدة كثيرة شاملة لفنون جمّة .

هذا آخر ما تيسر تسطيره عن ابن قتيبة وموقفه من عقيدة السلف  
والحمد لله أولا وآخرا وصلّى الله على محمد وعلى آله وصحبه وسلّم  
تسلّيا كثيرا .

الباحث

## المحتويات

- ( ١ ) فهرس الاعلام المترجم لهم
- ( ٢ ) فهرس مصادر البحث
- ( ٣ ) محتوى الرسالة

( ١ ) فهرس الاعلام المترجم لها

<u>الصفحة</u>	( حرف الالف )
١٢٥	( ١ ) ابراهيم بن احمد الشيباني
٥٣	( ٢ ) ابراهيم بن سفيان الزياتي
١٦٢	( ٣ ) ابراهيم بن سيار النظام
١٢٢	( ٤ ) ابراهيم بن محمد بن ايوب الصائغ
١٢٥	( ٥ ) احمد بن الحسين بن ابراهيم الدينوري
١٥٠	( ٦ ) احمد بن الحسين بن علي ابوبكر البيهقي
٦٢	( ٧ ) احمد بن خالد الضرير
٦٦	( ٨ ) احمد بن الخليل بن حرب القومس
٦٧	( ٩ ) احمد بن سعيد ابوالعباس اللحياني
٤٨	( ١٠ ) احمد بن عبدالله بن قتيبة
١٣٠	( ١١ ) احمد بن علي بن ثابت الخطيب
١٣٢	( ١٢ ) احمد بن محمد بن ابراهيم بن خلكان
١٣٤	( ١٣ ) احمد بن محمد بن احمد ابوطاهر السلفي
١٢٢	( ١٤ ) احمد بن محمد بن الحسن الدينوري

الصفحة

- ( ١٥ ) احمد بن محمد بن سلامه ابو جعفر الازدى الطحاوى ٣٠٦  
٣٢ احمد بن محمد بن هانى<sup>٥</sup> الاثرم  
١١٩ احمد بن مروان بن محمد المالک  
٦٦ احمد بن نصر النيسابورى  
٥٤ اسحاق بن ابراهيم بن حبيب الشهيدى  
٥٤ اسحاق بن ابراهيم الصواف الباهلى  
٥١ اسحاق بن ابراهيم بن مغلد بن راهويه

( حرف الباء )

- ٢٣٢ بشر بن غياث المريسى ( ٢٢ )

( حرف التاء )

- ٣٥٤ ثمامة بن اشرس ( ٢٣ )

( حرف الجيم )

- ٢٦٩ جهم بن صفوان السمرقندى ( ٢٤ )



الصفحة

( حرف الحاء\* )

- ٢٣٦ (٢٥) حرب بن اسماعيل الكرماني  
٥٥ (٢٦) حرمله بن يحيى بن عبدالله التجيبي  
٦٤ (٢٧) الحسن بن الحسين بن عبدالله السكري  
٦٥ (٢٨) الحسن بن علي الخلال  
٧٢ (٢٩) الحسن بن علي الفقيه البريهاري  
٥٦ (٣٠) الحسين بن الحسن بن حرب السلمي  
١٨٨ (٣١) الحسين بن محمد بن عبدالله النجار  
٢+٢ (٣٢) حمد بن محمد بن ابراهيم ابوسليمان الخطابي  
١٨٠ (٣٣) حمد بن ناصر بن عثمان بن معمر العنقري

( حرف الخاء\* )

- ١٣٥ (٣٤) خليل بن كيكلدي بن عبدالله العلاءي

( حرف الدال )

- ٦٢ (٣٥) دعبيل بن علي الخزاعي

الصفحة

( حرف الزاي )

- ٥٥ (٣٦) زيد بن اخزم ابو طالب الطائي  
٥٦ (٣٧) زياد بن يحيى بن زياد الحساني

( حرف السين )

- ٥٢ (٣٨) سهل بن محمد بن عثمان ابو حاتم السجستاني

( حرف الشين )

- ٦٧ (٣٩) شبابه بن سوار الفزاري

( حرف العين )

- ٥٣ (٤٠) العباس بن الفرغ الرياشي  
١٢٠ (٤١) عبدالله بن جعفر بن درستويه بن المرزبان  
١١٣ (٤٢) عبدالله بن سبأ اليهودي  
٥٧ (٤٣) عبده بن عبدالله الصفار  
١٧٢ (٤٤) عبدالله بن المبارك بن واضح الحنظلي  
٣٠ (٤٥) عبدالله بن محمد بن ابراهيم بن ابي شيبة

الصفحة

٣٢	(٤٦) عبدالله بن محمد الجعفي
٦٤	(٤٧) عبدالرحمن بن اخن الاصمعي
٥٧	(٤٨) عبدالرحمن بن بشر بن الحكم العبدى
١٣٥	(٤٩) عبدالرحمن بن على بن محمد بن الجوزى
٢١٤	(٥٠) عبدالرحمن بن عمرو الازاعي
١٣٣	(٥١) عبدالرحمن بن محمد الانبارى
١٨٤	(٥٢) عبدالعزيز بن عبدالله بن ابى مسلم الماجشون
١٢٤	(٥٣) عبيدالله بن احمد بن عبدالله بن بكير التميمى
١٢٠	(٥٤) عبيدالله بن عبدالرحمن بن محمد بن عيسى السكرى
١٢٤	(٥٥) عبيدالله بن محمد بن جعفر الازدى
١١٦	(٥٦) عبيدالله بن يحيى بن خاقان
١٤٣	(٥٧) عبدالملك بن يوسف الجوينى امام الحرمين
٤٩	(٥٨) عبدالواحد بن احمد بن عبدالله بن قتيبة
٣٢	(٥٩) عثمان بن سعيد الدارمى
١٣١	(٦٠) على بن احمد بن سعيد بن حزم
٢٢١	(٦١) على بن اسماعيل ابو موسى الاشعري

الصفحة

- ١٥٠ (٦٢) علي بن عمر بن احمد بن مهدي ابوالحسن الدارقطني  
٦١ (٦٣) عمر بن بحر الجاحظ

( حرف القاف )

- ١٢٢ (٦٤) قاسم بن اصيغ بن محمد الاندلسي  
٨٣ (٦٥) القاسم بن سلام ابو عبيد البغدادي

( حرف الميم )

- ١٣٣ (٦٦) محمد بن احمد بن الازهر الهروي  
٦٦ (٦٧) محمد بن احمد بن يونس الفسوي  
١٣٨ (٦٨) محمد بن احمد بن اسحاق ابو الطيب الحلبي  
٣٣ (٦٩) محمد بن اسحاق بن خزيمة  
١٣١ (٧٠) محمد بن اسحاق النديم  
١٢٥ (٧١) محمد بن حامد بن محمد ابورجا  
٨٨ (٧٢) محمد بن الحسن بن دريد الازدي  
٤٨ (٧٣) محمد بن الحسن بن عبد الله بن ابي الشوارب  
٢٠٣ (٧٤) محمد بن الحسين بن محمد ابو يعلى بن الفراء

الصفحة

- (٧٥) محمد بن خالد بن خداش بن عجلان المهلبى ٦٠
- (٧٦) محمد بن خلف المرزبان ١٢١
- (٧٧) محمد بن داود الكاتب ٥٨
- (٧٨) محمد بن زياد بن عبيدالله الزيارى ٥٩
- (٧٩) محمد بن سلام الجمحى ٥٨
- (٨٠) محمد بن عبدالله بن طاهر ١١٧
- (٨١) محمد بن عبدالله بن محمد المشهور بالحاكم النيسابورى ١٤٥
- (٨٢) محمد بن عبدالرحمن بن ابى ليلى ١٠٧
- (٨٣) محمد بن عبدالعزيز بن ابى رزق اليشكرى ٦٥
- (٨٤) محمد بن عبدالكريم الشهرستانى ١٩٦
- (٨٥) محمد بن على بن احمد الكرجى ١٢٥
- (٨٦) محمد بن عمر بن حسين الرازى ١٩٧
- (٨٧) محمد بن عبيد بن عبدالمك الاسدى ٥٧
- (٨٨) محمد بن القاسم بن محمد بن بشار ابوبكر الانبارى ١٤٠
- (٨٩) محمد الامين بن محمد المختار الشنقيطى ١٧٦
- (٩٠) محمد بن محمد بن مرزوق البيهلول ٦٠

الصفحة

- ١٨٨ (٩١) محمد بن الهذيل بن عبدالله البصرى العلاف  
٣ (٩٢) محمد المهدي بن الواثق بن المعتصم  
٥٩ (٩٣) محمد بن يحيى بن ابن حزم القطعي

( حرف النون )

- ٣١ (٩٤) نعيم بن حماد الخزازي

( حرف الهاء )

- ١٢ (٩٥) هارون الرشيد بن المهدي محمد بن ابن جعفر المنصور  
١٨٩ (٩٦) هشام بن الحكم ابو محمد مولى بني شيبان  
١٢٣ (٩٧) الهيثم بن كليب الشاشي

( حرف اليا )

- ٦٣ (٩٨) يحيى بن اكرم بن محمد  
١٠١ (٩٩) اليمان بن ابن اليمان البندنيجي  
١٤٢ (١٠٠) يوسف بن الامير سيف الدين تغرى بردى  
١٩٩ (١٠١) يوسف بن عبدالله بن عبد الجبر النمري القرطبي  
٣٠ (١٠٢) يحيى بن يحيى بن بكير النيسابوري

( ٢ ) فهرس مصادر البحث

( حرف الالف )

( ١ ) الابانة عن اصول الديانة

تأليف ابن الحسن علي بن اسماعيل الاشعري

من مطبوعات الجامعة الاسلامية بالمدينة المنورة عام ١٩٧٥ م .

( ٢ ) ابن تيمية حياته وعصره آراؤه وفقهه

تأليف محمد ابو زهرة

دار الفكر العربي بمصر سنة ١٩٧٧ م .

( ٣ ) ابن حنبل حياته وعصره آراؤه وفقهه

تأليف الشيخ محمد ابو زهرة

دار الفكر العربي بمصر .

( ٤ ) ابن الروس

تأليف عباس محمود العقاد

الطبعة السادسة - الناشر المكتبة التجارية بمصر .

( ٥ ) ابن قتيبة الناقد الاديب

تأليف الدكتور عبد الحميد سند الجندي

رقم ( ٢٢ ) من سلسلة اعلام العرب طبع وزارة الثقافة والارشاد القومي بمصر .

(٦) ابن قتيبة

تأليف الدكتور محمد زغلول سلام

رقم ( ١٨ ) من سلسلة نوايخ الفكر العربي - دار المعارف بمصر

سنة ١٩٦٥ م .

(٧) ابن قتيبة ونقد الشعر

تأليف محمد مريس الحارث

رسالة ماجستير قدمت لفرع الادب بجامعة الملك عبدالعزيز بمكة

تحت اشراف الدكتور عبد الحكيم حسان .

(٨) ابو الحسن الاشعري وعقيدته

تأليف حماد بن محمد الانصاري

الطبعة الثانية - مطبعة الفجالة الجديدة بصر ١٣٩٥ هـ .

(٩) ابو الحسن الاشعري بين السلف والمتكلمين

تأليف هادي احمد طالبي

رسالة ماجستير قدمت لفرع العقيدة بجامعة الملك عبدالعزيز

بمكة باشراف الدكتور محمد يوسف الشيخ .

(١٠) الاتقان في علوم القرآن

تأليف عبد الرحمن السيوطي وبهامشه اعجاز القرآن للقاضي ابي

بكر الباقلائي - الطبعة الثالثة مصطفى الحلبي وشركاه .



- ( ١١ ) اثبات نبوة النبي صلى الله عليه وسلم  
تأليف ابن الحسن احمد بن الحسين الحسنى الزبيدي  
تحقيق خليل احمد ابراهيم الحاج - دار الباز للطباعة والنشر .
- ( ١٢ ) اثر القرآن فى تطور النقد العربى  
تأليف الدكتور محمد زغلول سلام  
الطبعة الثانية - دار المعارف بمصر .
- ( ١٣ ) اجتماع الجيوش الاسلامية على غزو المعطلة والجهمية  
تأليف ابن القيم الجوزية - دار المعرفة .
- ( ١٤ ) الاحتجاج بالقدر  
تأليف شيخ الاسلام ابن تيمية  
من منشورات المكتب الاسلامى سنة ١٣٩٣ هـ .
- ( ١٥ ) الاختلاف فى اللفظ والرد على الجهمية والمشبهة  
تأليف عبدالله بن مسلم بن قتيبة  
ضمن مجموعة عقائد السلف جمع على ساس النشار وعمار جمعى  
الطالبي - منشأة المعارف بالاسكندرية ١٩٧١ م .
- ( ١٦ ) ادب الكاتب  
تأليف عبدالله بن مسلم بن قتيبة - تحقيق محمد محيى الدين عبدالحميد  
الطبعة الثالثة - مطبعة السعادة بمصر سنة ١٣٧٧ هـ .

( ٣٧٧ )

(١٧) الادب المفرد

تأليف محمد بن اسماعيل البخارى

دار الكتب العلمية - بيروت .

(١٨) اسلام بلا مذاهب

تأليف الدكتور مصطفى الشكعة

الطبعة الرابعة - دار النهضة العربية للطباعة والنشر - بيروت

١٣٩٢ هـ .

(١٩) الاسماء والصفات لابي بكر احمد بن الحسين البيهقي

تصحيح محمد زاهد الكوثري - دار احياء التراث العربى - بيروت .

(٢٠) اصلاح غلط ابى عبيد

تأليف عبد الله بن مسلم بن قتيبة

مخطوط منه صورة على ميكروفيلم بمركز البحث العلمى بكلية الشريعة

بمكة المكرمة برقم ٥٢ .

(٢١) اصول الدين

تأليف عبد القاهر بن طاهر البغدادي

الطبعة الثانية - دار الكتب العلمية - بيروت ١٤٠٠ هـ .

- (٢٢) اصول مذهب الامام احمد بن حنبل  
تأليف الدكتور عبد المحسن التركي  
مكتبة الرياض الحديثة - الطبعة الثانية ١٣٩٧ هـ .
- (٢٣) الاصول الخمسة عند المعتزلة وموقف السلفيين منها  
رسالة ماجستير قدمت لفرع العقيدة بمكة من صالح زين العابدين  
الشيبي باشراف عوض الله حجازي .
- (٢٤) الاسلام والحضارة العربية  
تأليف محمد كرد علي  
الطبعة الثالثة - لجنة التأليف والنشر سنة ١٩٦٨ م .
- (٢٥) اضواء البيان في ايضاح القرآن بالقرآن  
تأليف محمد الامين الشنقيطي  
مطبعة المدني .
- (٢٦) الاشرية  
تأليف عبد الله بن مسلم بن قتيبة  
تحقيق محمد كرد علي - المجمع العلمي بدمشق سنة ١٣٦٦ هـ .
- (٢٧) الاعلام  
تأليف خير الدين الزركلي - الطبعة الثالثة .

(٢٨) الاعتصام

تأليف ابراهيم بن موسى الشاطبي

تحقيق محمد زيد رضا - دار المعرفة للطباعة والنشر - بيروت .

(٢٩) اعلام الموقعين عن رب العالمين

تأليف ابن القيم بمراجعة طه عبدالرؤوف سعد - دار الجيل

لبنان - ١٩٧٣ م .

(٣٠) الاعلان بالتوبيخ لمن ذم التاريخ

تأليف محمد بن عبدالرحمن السخاوي

دار الكتاب العربي - بيروت ١٣٩٩ هـ .

(٣١) اقتضاء الصراط المستقيم مخالفة اصحاب الجحيم

لشيخ الاسلام ابن تيمية

بتصحيح محمد علي الصابوني - مطابع المجد التجارية - توزيع

ادارات البحوث والافتاء السعودية .

(٣٢) الامامة والسياسة

المنسوب زورا لابن قتيبة - تحقيق الدكتور طه محمد الزبيدي

مؤسسة الحلبي وشركاه .

(٣٣) امالى المرتضى غرر الفوائد ودرر القلائد

للشريف على بن الحسين الموسوى العلوى المرتضى

تحقيق محمد ابو الفضل ابراهيم - دار الكتاب العربى - بيروت .

(٣٤) الانساب

تأليف عبد الكريم بن محمد بن منصور السمعانى

تحقيق السيد شرف الدين احمد - الطبعة الاولى - مطبعة مجلس

دائرة المعارف العثمانية بحيدر اباد - الدكن ١٣٩٩ هـ .

(٣٥) انباه الرواه على انباه النباه

تأليف على بن يوسف القفطى

تحقيق محمد ابو الفضل ابراهيم - الطبعة الاولى - دار الكتب

المصرية ١٣٧١ هـ .

(٣٦) الانواء فى مواسم العرب

تأليف عبد الله بن مسلم بن قتيبة

الطبعة الاولى - مطبعة دائرة المعارف العثمانية بحيدر اباد

الدكن - ١٣٧٥ هـ .

(٣٧) الايمان

تأليف شيخ الاسلام ابن تيمية

تصحیح محمد خليل هراس - دار الطباعة المحمدية بالازهر بالقاهرة .

(٣٨) الايمان بالقضاء والقدر على طريقة اهل السنة والاثار

تأليف عبدالله بن زيد آل محمود

مطابع علي بن علي - الدوحة ١٣٩٦ هـ .

( حرف الباء )

(٣٩) البداية والنهاية لحافظ ابن كثير

الطبعة الثانية - مكتبة المعارف - بيروت ١٩٧٧ م .

(٤٠) بغداد في تاريخ الخلافة العباسية

تأليف احمد بن طاهر بن طيفور

مكتبة المثنى ببغداد ١٣٨٨ هـ .

(٤١) بغية الوعاة في طبقات النحاة

للحافظ عبدالرحمن السيوطي

تحقيق محمد ابو الفضل ابراهيم - الطبعة الاولى سنة ١٣٨٤ هـ

مطبعة الحلبي وشركاه .

(٤٢) بيان موافقة صريح المعقول لصحيح المنقول

لشيخ الاسلام ابن تيمية على هامش منهاج السنة النبوية

الطبعة الاولى بالمطبعة الاميرية ببولاق .

(٤٣) البيان والتبيين

تأليف عمرو بن بحر الجاحظ

دار الكتب العلمية - بيروت .

(٤٤) البحر المحيط

تأليف محمد بن يوسف بن علي بن حيان الاندلسي

الطبعة الاولى - مطبعة السعادة بمصر ١٣٢٩ هـ .

( حرف الشا )

(٤٥) تاريخ الام والملوك

تأليف محمد بن جرير الطبري

تحقيق محمد ابو الفضل ابراهيم - الطبعة الثانية - دار المعارف بمصر .

(٤٦) تاريخ دول الاسلام

تأليف الحافظ الذهبي

مخطوط منه صورة في جامعة الرياض برقم ٤٧٥ .

(٤٧) تاريخ الادب العربي

تأليف كارل بروكلمان

نقله الى العربية الدكتور عبد الحليم النجار - نشر دار المعارف

الطبعة الرابعة .

- (٤٨) تاريخ بغداد  
للحافظ ابن بكرة احمد بن علي بن الخطيب  
دار الكتاب العربي - بيروت .
- (٤٩) تاريخ الخلفاء  
للحافظ عبدالرحمن السيوطي  
تحقيق محمد محيي الدين عبدالحميد - الطبعة الثانية - مطبعة  
السعادة بمصر سنة ١٣٧٨ هـ .
- (٥٠) تاريخ المذاهب الاسلامية  
تأليف محمد ابو زهرة - دار الفكر العربي .
- (٥١) تاريخ عصر الخلافة العباسية  
للدكتور يوسف العش  
تحقيق محمد ابو الفرج العش - دار الكتاب .
- (٥٢) تاريخ الاسلام السياسي  
للدكتور حسن ابراهيم حسن  
الطبعة السابعة ١٩٦٥ م - مكتبة النهضة العربية .
- (٥٣) تاريخ الحضارة الاسلامية  
ابو زيد شلبي  
الطبعة الثالثة - مكتبة وهبة ١٣٨٣ هـ .



(٥٤) تأويل مختلف الحديث

عبدالله بن مسلم بن قتيبة

تصحیح محمد زهرى النجار - دار الجيل بلبنان ١٣٩٣ هـ .

(٥٥) تأويل مشكل القرآن

عبدالله بن مسلم بن قتيبة

تحقيق احمد صقر - الطبعة الثانية ١٣٩٣ هـ دار التراث - القاهرة .

(٥٦) التجسيم عند المسلمين

تأليف سهير بنت مختار - رسالة دكتوراه قدمت لكلية البنات بالقاهرة

باشرف الدكتور سامى النشار .

(٥٧) تحفة الاحوذى بشرح جامع الترمذى

محمد بن عبدالرحمن المباركفورى

تصحیح عبدالرحمن محمد عثمان - دار الفكر للطباعة والنشر

الطبعة الثالثة ١٣٩٩ هـ .

(٥٨) تذكرة الحفاظ للحافظ الذهبى

الطبعة الاولى - مطبعة دائرة المعارف العثمانية بحيدر اباد

الدكن - الطبعة الرابعة - دار احياء التراث العربى - بيروت .

- (٥٩) ترتيب المدارك لمعرفة اعلام الامام مالك للنقاضي عياض  
تحقيق الدكتور احمد يكيير محمود - دار مكتبة الحياة ببيروت  
ومكتبة الفكر بليبيا .
- (٦٠) تفسير غريب القرآن  
عبدالله بن مسلم بن قتيبة  
تحقيق احمد صقر - دار الكتب العلمية .
- (٦١) التفسير والمفسرون  
للدكتور محمد حسين الذهبي  
الطبعة الثانية ١٣٩٦ هـ - دار الكتب الحديثة بمصر .
- (٦٢) تفسير القرآن العظيم  
للحافظ ابن كثير  
تحقيق محمد ابراهيم البناء وجماعة - دار الشعب .
- (٦٣) تفسير الطبري ( جامع البيان في تفسير القرآن )  
لمحمد بن جرير الطبري  
دار الفكر - بيروت سنة ١٣٩٨ هـ .
- (٦٤) تفسير المعوذتين للامام ابن قيم الجوزية  
الطبعة الخامسة - نشر قصص محب الدين الخطيب ١٣٩٧ هـ .

(٦٥) تقريب التهذيب

احمد بن علي بن حجر العسقلاني

الطبعة الاولى ١٣٩٣ هـ - دار نشر الكتب الاسلامية كوجرانواله

بباكستان .

(٦٦) تهذيب الاسماء واللغات

لابي زكريا بن شرف النووي

طبع ادارة الطباعة المنيرية بمصر ونشر مكتبة الاسدي بطهران .

(٦٧) تهذيب التهذيب

احمد بن علي بن حجر العسقلاني

الطبعة الاولى - دائرة المعارف العثمانية بحيدرآباد ١٣٢٥ هـ

وتصوير دار صادر - بيروت .

(٦٨) تهذيب اللغة لابي منصور محمد بن احمد الازهرى

تحقيق عبدالسلام محمد هارون ومحمد علي النجار - المؤسسة

المصرية للتأليف والترجمة ١٣٨٤ هـ .

(٦٩) التبيه على الاسباب التي اوجبت الخلاف بين المسلمين

تأليف عبدالله بن السيد البطليوس

تحقيق الدكتور احمد حسن كحيل والدكتور حمزة عبدالله النشري

الطبعة الاولى ١٣٩٨ هـ - دار الاعتصام .

(٧٠) التوحيد واثبات صفات الرب

تأليف محمد بن اسحاق بن خزيمة

تعليق محمد خليل هراس - مكتبة الكليات الازهرية ١٣٨٧ هـ .

( حرف الجيم )

(٧١) جامع الاصول في احاديث الرسول

لابن الاثير الجزري

تحقيق عبدالقادر الرناؤوط - مكتبة الحلوانس ودار البيان

بدمشق ١٣٩٢ هـ .

(٧٢) جامع بيان العلم وفضله

لحافظ المغرب يوسف بن عبدالبر الاندلسي

دار الفكر - بيروت .

(٧٣) جامع الرسائل لابن تيمية

تحقيق الدكتور محمد رشاد سالم - الطبعة الاولى - مطبعة

المدني ١٣٨٩ هـ .

(٧٤) جامع العلوم والحكم في شرح خمسين حديثا من جوامع الكلم

لابن الفرج عبدالرحمن بن رجب الحنبلي

دار المعرفة للطباعة والنشر - بيروت .

- (٧٥) الجامع الفريد يحتوى على كتب ورسائل لائمة الدعوة الاسلامية  
الطبعة الثانية تقديم عبدالرزاق عفيفي - توزيع رئاسة الاشراف  
الدينى على المسجد الحرام .
- (٧٦) جريدة المدينة المنورة  
جريدة يومية تصدرها مؤسسة المدينة للصحافة .
- (٧٧) جلاء العينين فى محاكمة الاحمد بن  
تأليف نعمان خير الدين الالوسى  
توزيع دار الباز للنشر والتوزيع بمكة .
- (٧٨) الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح لابن تيمية  
مطابع المجد التجارية - توزيع دار الافتاء السعوديه .
- (٧٩) جوانب التفكير فى العقيدة الاسلامية فى العصر الاموى  
رسالة دكتوراه قدمت لجامعة الملك عبدالعزيز بمكة من احمد على  
عبدالعال باشراف الدكتور محمد يوسف الشيخ .

( حرف الحاء )

- (٨٠) حادى الارواح الى بلاد الافراح لابن قيم الجوزية  
الطبعة الثالثة ١٣٩٢هـ تصحيح محمود حسن ربيع - مكتبة  
النهضة الحديثة .

(٨١) الحاوي للفتاوى

لعبد الرحمن بن ابي بكر السيوطي

الطبعة الثانية ١٣٩٥ هـ دار الكتب العلمية - بيروت .

( حرف الخاء )

(٨٢) خصائص التصور الاسلامي لسيد قطب دار الشروق

(٨٣) الخلافة العباسية في عصر الفوضى العسكرية

للدكتور فاروق عمر - الطبعة الثانية ١٩٧٧ م مكتبة المشيبيغداد .

(٨٤) الخلافة والامامة

لعبد الكريم الخطيب

الطبعة الثانية ١٣٩٥ هـ دار المعرفة للطباعة والنشر - بيروت

(٨٥) خلق افعال العباد

للامام محمد بن اسماعيل البخاري

نشره الدكتور سامي النشار وعمار جمعي الطالبي ضمن عقائد

السلف منشأة المعارف بالاسكندرية ١٩٧١ م .

( حرف الدال )

- (٨٦) دائرة المعارف الاسلامية  
لمجموعة من المستشرقين - مطبعة الشعب بالقاهرة - الطبعة الثانية.
- (٨٧) دائرة المعارف  
للمعلم بطرس البستاني  
مؤسسة مطبوعات اسماعيليان - طهران .
- (٨٨) الدور السنوية في الاجوبة النجدية  
جمع عبد الرحمن بن قاسم  
الطبعة الثانية من مطبوعات المكتب الاسلامي ببيروت . توزيع  
دار الافتاء السعودية .
- (٨٩) دولة بني العباس  
للدكتور شاکر مصطفى  
الطبعة الاولى ١٩٧٣ م - وكالات المطبوعات الكويت .
- (٩٠) الديباج المذهب في معرفة اعيان المذهب  
للقاضي ابراهيم بن علي بن فرحون المالكي  
تحقيق الدكتور محمد الاحمدى ابوالنور - دار التراث بمصر  
سنة ١٣٩٤ هـ .

( حرف الذال )

(٩١) ذيل مرآة الزمان

لابي الفتح موسى بن محمد البعلبكي

الطبعة الاولى - مطبعة دائرة المعارف العثمانية بحيدر اباد الدكن .

(٩٢) ذيل تاريخ بغداد

للعافظ ابي عبدالله محمد بن محمود بن الحسن المعروف بآيسن

النجار البغدادي - مطبعة دائرة المعارف العثمانية بحيدر اباد .

( حرف الراء )

(٩٣) رد الامام الدارص عثمان بن سعيد علي بشر المرسي العنيد

للامام عثمان بن سعيد الدارص

نشره ساس النشار وعمار الطالبي ضمن عقائد السلف - منشأة

المعارف بمصر سنة ١٩٧١ م .

(٩٤) الرد على الزنادقة والجهمية

للامام احمد بن حنبل

نشره ساس النشار وعمار الطالبي ضمن مجموعة عقائد السلف

منشأة المعارف بمصر ١٩٧١ م .



(٩٥) رسائل البلغاء

اختيار وتصنيف محمد كرد علي - طبع لجنة التأليف والترجمة والنشر.

(٩٦) رسالة الامر بالمعروف والنهي عن المنكر لابن تيمية

نشرها الدكتور صلاح الدين المنجد في مجلة التوعية الاسلامية  
التي تصدرها المملكة العربية السعودية - العدد الثاني فـسـي  
ذي القعدة ١٣٩٩ هـ .

(٩٧) الرسالة

للإمام محمد بن ادريس الشافعي

تحقيق احمد محمد شاكر - طبعت سنة ١٣٠٩ هـ .

(٩٨) الرسالة التدمرية لشيخ الاسلام ابن تيمية

نشرها محمد حامد الفقي سنة ١٣٧٤ هـ ضمن مجموعة نفايس  
الطبعة الثالثة مطبعة السنة المحمدية .

(٩٩) رفع الاصر عن قضاة مصر

تأليف احمد بن علي بن حجر العسقلاني

بتحقيق الدكتور حامد عبد المجيد ومحمد المهدي ابوستة - طبع

المطبعة الاميرية بالقاهرة سنة ١٩٥٧ م .

( ٣٩٣ )

( حرف السين )

( ١٠٠ ) سلسلة الاحاديث الصحيحة

محمد ناصر الدين الالباني

من منشورات المكتب الاسلامي

( ١٠١ ) السنة للامام احمد بن حنبل

مطبعة السنة المحمدية بالقاهرة ١٣٧٥ هـ - نشر محمد حامد الفقي .

( ١٠٢ ) السنن الكبرى

لابي بكر احمد بن الحسن البيهقي

دار الفكر .

( ١٠٣ ) السنة ومكانتها في التشريع الاسلامي

للدكتور مصطفى السباعي

الطبعة الثانية ١٣٩٠ هـ - مطبعة السعادة .

( ١٠٤ ) سنن ابن ماجه

تحقيق محمد فؤاد عبدالباقي - دار احياء التراث العربي ١٣٩٥ هـ .

( ١٠٥ ) سنن ابي داود

اعداد وتعليق عزت عبيد الدعاس وعادل السيد - دار الحديث

السورية - الطبعة الاولى ١٣٩٤ هـ .

(١٠٦) سير اعلام النبلاء للحافظ الذهبي

مخطوط منه صورة مكبرة في عدة مجلدات في مكتبة جامعة الملك

عبد العزيز بمكة تصوير دار المأمون بدمشق .

( حرف الشين )

(١٠٧) شرح الفية العراقي المسماة بالتبصرة والتذكرة

لعبد الرحيم بن الحسين العراقي

المطبعة الجديدة بفاس - نشر الحاج محمد عبدالسلام الحلوي ١٣٥٤هـ .

(١٠٨) شرح حديث النزول لشيخ الاسلام ابن تيمية

الطبعة الثالثة ١٣٨١هـ من منشورات المكتب الاسلامي .

(١٠٩) شذرات الذهب في اخبار من ذهب

لعبدالحى بن العماد الحنبلي

منشورات دار الافاق الجديدة - بيروت .

(١١٠) شرح السنة للحسين بن مسعود البغوي

تحقيق شعيب الارناؤوط - من منشورات المكتب الاسلامي .

(١١١) الشريعة للامام الاجرى

تحقيق محمد حامد الفقي - مطبعة السنة المحمدية ١٣٦٩هـ .

( ١١٢ ) شرح الكوكب المنير

لمحمد بن احمد الفتوحى الحنبلى المعروف بابن النجار  
تحقيق محمد الزحلى ونزيه حماد - نشر مركز البحث العلمى  
بكلية الشريعة بمكة .

( ١١٣ ) الشرح والابانة عن اصول السنة والديانة

للامام ابن بطة  
تحقيق رضا نعسان معطى رسالة ماجستير قدمت الى فرع العقيدة  
بمكة باشراف الدكتور عثمان عبد المنعم .

( ١١٤ ) شرح العقيدة الواسطية

لمحمد خليل هراس  
الطبعة الرابعة - توزيع الجامعة الاسلامية بالمدينة المنورة .

( ١١٥ ) شرح قصيدة الامام ابن القيم

لاحمد بن ابراهيم بن عيسى  
الطبعة الثانية ١٣٩٤ هـ - المكتب الاسلامى ببيروت .

( ١١٦ ) شرح العقيدة الطحاوية

تحقيق مجموعة من العلماء - خرج احاديثها محمد ناصر الدين  
الالبانى - الطبعة الخامسة ١٣٩٩ هـ المكتب الاسلامى .

( ١١٧ ) الشعر والشعراء

لعبدالله بن مسلم بن قتيبة

تحقيق وشرح احمد محمد شاکر - الطبعة الثانية ١٣٨٦ هـ -

دار المعارف بمصر .

( ١١٨ ) الشعوبية واثرها الاجتماع والسياس في الحياة الاسلامية

في العصر العباسي الاول

الدكتورة زاهية قدورة - دار الكتاب اللبناني - بيروت - الطبعة

الاولى ١٩٧٢ م .

( ١١٩ ) شذرات البلاتين من طيبات كلمات سلفنا الصالحين

جمع وتحقيق محمد حامد الفقي - مطبعة السنة المحمدية ١٣٧٥ هـ .

( ١٢٠ ) شفاء العليل في مسائل القضاء والقدر والحكمة والتعليل

لابن قيم الجوزية

تصحیح السيد محمد بدر الدين ابو فراس الحلبي - دار الفكر ١٣٩٨ هـ .

( ١٢١ ) الشفا بتعريف حقوق المصطفى

للقاضي عياض بن موسى الاندلسي

تحقيق محمد امين قره علي ومجموعة من العلماء - مكتبة الفارابي

بدمشق .

(١٢٢) الشيخ محمد بن عبد الوهاب عقيدته السلفية ودعوته الإصلاحية  
لاحمد بن حجر آل ابوطامس - تصحيح عبدالعزيز بن باز - الطبعة  
الثانية ١٣٩٥ هـ .

( حرف الصاد )

- (١٢٣) الصاحبى لاحمد بن فارس  
تحقيق مصطفى الشويبي .
- (١٢٤) الصراع بين الموالي والعرب  
للدكتور محمد بديع شريف - طبع سنة ١٩٥٤ م .
- (١٢٥) صحيح البخارى بحاشية السندى  
دار المعرفة للطباعة والنشر - بيروت .
- (١٢٦) صحيح الجامع الصغير  
لمحمد ناصر الدين الالبانى - المكتب الاسلامى .
- (١٢٧) صحيح مسلم بشرح النووى  
الطبعة الثانية ١٣٩٢ هـ - دار احياء التراث العربى - بيروت .
- (١٢٨) الصفات الخبرية بين الاثبات والتأويل  
رسالة ماجستير مقدمه لفرع العقيدة بمكة المكرمة من عثمان عبد الله  
آدم الاثيوبى باشراف كمال ابوالنجا .

( ٣٩٨ )

( حرف الضاد )

( ١٢٩ ) ضحى الاسلام

لاحمد امين

الطبعة العاشرة - دار الكتاب العربي - بيروت .

( حرف الطاء )

( ١٣٠ ) طبقات الحنابلة

للقاضى ابن الحسين محمد بن ابن يعلى

دار المعرفة للطباعة والنشر - بيروت .

( ١٣١ ) طبقات الشافعية الكبرى

لعبد الوهاب بن على بن عبد الكافى السبكي

تحقيق عبد الفتاح الحلو ومحمد الطناحي - الطبعة الاولى

عيسى الحلبي وشركاه .

( ١٣٢ ) طبقات فحول الشعراء

لمحمد بن سلام الجمحي

شرح محمود محمد شاكر - مطبعة المدني بالقاهرة .

( ١٣٣ ) طبقات المفسرين للحافظ محمد بن على بن احمد الداودى

تحقيق على محمد عمر - مكتبة وهبة بمصر - الطبعة الاولى ١٣٩٢ هـ .

(١٣٤) طبقات النحويين واللغويين

لابي بكر محمد بن الحسن الزبيدي

تحقيق محمد ابو الفضل ابراهيم - الطبعة الاولى ١٣٧٣ هـ - الناشر

محمد سامي الخانجن الكتبي بمصر .

( حرف العين )

(١٣٥) عبدالله بن المبارك الامام القدوة

لمحمد عثمان جمال

الطبعة الثانية - دار القلم بدمشق .

(١٣٦) العصر العباسي الاول

للدكتور شوق ضيف

دار المعارف بمصر ١٩٧٢ م .

(١٣٧) العصر العباسي الثاني

للدكتور شوق ضيف - الطبعة الثانية - دار المعارف ١٩٧٥ م .

(١٣٨) عصمة الانبياء والقرآن الكريم

رسالة دكتوراه قدمت لكلية اصول الدين بالازهر من محمد ابو النور

الحديدي - باشراف د. عبدالغني عوض الراجحي .



( ١٣٩ ) عقيدة اهل الاسلام في نزول عيسى عليه السلام

لعبدالله بن محمد الصديق العماري

مكتبة القاهرة .

( ١٤٠ ) عقيدة ابن جرير الطبري

نشرها عبدالله بن حميد ضمن المجموعة العلمية السعودية

الطبعة الاولى - مطبعة النهضة الحديثة بمكة المكرمة .

( ١٤١ ) عقيدة الحافظ عبدالغني المقدس

نشرها عبدالله بن حميد ضمن المجموعة العلمية السعودية

الطبعة الاولى - مطبعة النهضة بمكة .

( ١٤٢ ) عقيدة ابن قدامة

نشرها عبدالله بن حميد ضمن المجموعة العلمية السعودية

الطبعة الاولى - مطبعة النهضة بمكة .

( ١٤٣ ) العقيدة الواسطية لشيخ الاسلام ابن تيمية

نشرها عبدالله بن حميد ضمن المجموعة العلمية السعودية

الطبعة الاولى .

( ١٤٤ ) عقيدة الطحاوي نشرها عبدالله بن حميد ضمن المجموعة

العلمية السعودية .

(١٤٥) عقيدة السلف واصحاب الحديث

لشيخ الاسلام الصابوني - وهي الرسالة السادسة من المجلد  
الاول من مجموعة الرسائل المنيرية - نشر محمد امين دمج  
١٩٧٠م - بيروت .

(١٤٦) عقائد السلف للائمة احمد بن حنبل والبخاري وابن قتيبة

وعثمان الدارمي

جمعها على سام النشار وعنايه جمع الطالبين - الناشر منشأة  
المعارف بالاسكندرية ١٩٧١م .

(١٤٧) العقيدة في الله

لعمر بن سليمان الاشقر

الطبعة الاولى ١٣٩٩هـ - مكتبة الفلاح بالكويت .

(١٤٨) عقيدة المؤمن

لابن بكر جابر الجزائري

الطبعة الاولى ١٣٩٧هـ - مكتبة الكليات الزهرية .

(١٤٩) عقيدة المسلم

لمحمد الغزالي

دار الكتب الحديثة بصر ١٣٩٨هـ .

(١٥٠) العقائد الاسلامية

لسيد سابق

دار الكتاب العربي - بيروت .

(١٥١) علماء نجد

لعبدالله بن عبدالرحمن الجسام

الطبعة الاولى ١٣٩٨ هـ - طبع مكتبة النهضة بمكة .

(١٥٢) العلوللعللى الغفار

للحافظ محمد بن احمد بن عثمان الذهبى

تقديم عبدالرحمن محمد عثمان - مطبعة العاصمة بالقاهرة

الطبعة الثانية ١٣٨٨ هـ - الناشر المكتبة السلفية بالمدينة

المنورة .

(١٥٣) العواصم من القواصم

للقاضى ابى بكر بن العربى

تحقيق محب الدين الخطيب - الطبعة الثالثة ١٣٨٧ هـ - المطبعة

السلفية .

(١٥٤) عيون الاخبار لعبدالله بن مسلم بن قتيبة

نشر وزارة الثقافة والارشاد القومى بمصر - المؤسسة العامة للتأليف

والترجمة والنشر - طبع سنة ١٣٨٣ هـ .

( ٤٠٣ )

( حرف الفين )

( ١٥٥ ) الفرر المثلثة والدرر المبيثة

لمحمد بن يعقوب الفيروز ابادى

تحقيق ودراسة سليمان ابراهيم العائد - رسالة ماجستير تحت

اشراف الدكتور راشد بن راجح الشريف - قدمت لجامعة الملك

عبد العزيز بمكة - فرع اللغة العربية .

( ١٥٦ ) غريب الحديث

لعبدالله بن مسلم بن قتيبة

تحقيق الدكتور عبدالله الجبوري - مطبعة العاني ببغداد ١٩٧٧ م .

( حرف الفاء )

( ١٥٧ ) الفاخر

لابن طالب المفضل بن سلمة بن عاصم

تحقيق عبد العليم الطحاوى - الطبعة الاولى - دار احياء الكتب

العربية بالقاهرة .

( ١٥٨ ) فتح البارى شرح صحيح البخارى

لابن حجر العسقلانى - الطبعة الثانية - دار المعرفة - بيروت .

(١٥٩) فتح الباقي على الفية العراقى

للحافظ زكريا بن محمد الانصارى

منشور بديل شرح الفية العراقى ، المطبعة الجديدة بغاس - نشر

الحاج محمد عبدالسلام الحلوسنة ١٣٥٤ هـ ،

(١٦٠) فتح القدير

لمحمد بن علي الشوكاني

الطبعة الثانية - ١٣٨٣ هـ - الحلبي وشركاه .

(١٦١) الفتوى الحموية لشيخ الاسلام ابن تيمية

نشرها محمد حامد الفقى مع رسائل اخرى ضمن مجموعة نفايس

الطبعة الثالثة ١٣٧٤ هـ - بمطبعة السنة المحمدية .

(١٦٢) الفرق بين الفرق

لعبدالقاهر بن طاهر البغدادي

تحقيق محمد محيي الدين عبدالحميد - مكتبة محمد علي صبيح واولاده .

(١٦٣) فقه اللغة

للدكتور علي عبدالواحد وافي - الطبعة السادسة - دار نهضة مصر .

(١٦٤) فهرسة مارواه عن شيوخه للشيخ ابي بكر محمد بن خير الاشيلى

الطبعة الثانية ١٣٩٩ هـ ضمن منشورات دار الافاق الحديثة ببيروت .

(١٦٥) الفهرست

لمحمد بن اسحاق الشديم

دار المعرفة ببيروت - وطبعة اخرى بتحقيق رضا جرد - مطبوعة

في طهران ،

(١٦٦) فوات الوفيات

لمحمد بن شاکر الکتبی

تحقيق الدكتور احسان عباس - دار صادر - بيروت .

(١٦٧) في العقيدة الاسلامية بين السلفية والمعتزلة

للدكتور محمود احمد خفاجي

الطبعة الاولى ١٣٩٩ هـ - مطبعة الامانة بالقاهرة .

(١٦٨) فهارس المخطوطات العربية في مكتبة الاوقاف ببغداد

اعداد الدكتور عبد الله الجبوري

( حرف القاف )

(١٦٩) قرامطة العراق في القرنين الثالث والرابع الهجريين

تأليف محمد عبدالفتاح عليان

الهيئة المصرية للتأليف والنشر . ١٩٧٠ م .

(١٧٠) القرطبي

لابن مطرف الكناشي

دار المعرفة للطباعة والنشر - توزيع دار الياز للنشر والتوزيع بمكة .

(١٧١) قصص الانبياء

لعبد الوهاب النجار

مؤسسة الحلبي وشركاه للنشر والتوزيع ١٣٨٦ هـ .

(١٧٢) قواعد المنهج السلفي والنسق الاسلامي في مسائل الالوهية

والعالم والانسان عند شيخ الاسلام ابن تيمية

للدكتور مصطفى حلمي

الطبعة الاولى ١٣٩٦ هـ - توزيع دار الانصار بمصر .

( حرف الكاف )

(١٧٣) الكامل في التاريخ

لابن الحسن علي بن ابي الكرم الشيباني المعروف بابن الاثير

الطبعة الثانية ١٣٨٧ هـ - دار الكتاب العربي ببيروت .

(١٧٤) الكتاب المصنف في الاحاديث والاثار

للمحافظ عبد الله بن محمد بن ابي شيبة

الدار السلفية بمباي ١٣٩٩ هـ .

( ٤٠٧ )

( ١٧٥ ) كشف الظنون عن اسامى الكتب والفنون

لمصطفى بن عبد الله الشهير بحاجى خليفة

مكتبة المثنى بيغداد .

( ١٧٦ ) الكواشف الجليلة عن معانى الواسطية

لعبد العزيز بن محمد السلطان

الطبعة الثانية . ١٣٩٠ هـ - مطبعة السعادة .

( حرف اللام )

( ١٧٧ ) اللباب فى تهذيب الانساب

لابن الاثير الجزرى

مكتبة المثنى بيغداد .

( ١٧٨ ) لسان الميزان

تأليف احمد بن على بن حجر العسقلانى

الطبعة الاولى - دائرة المعارف العثمانية بحيدر اباد - الدكن .

( ١٧٩ ) لسان العرب المحيط

لابن منظور

ترتيب يوسف خياط - دار لسان العرب ببيروت .



( حرف الميم )

( ١٨٠ ) مجموعة الرسائل والمسائل

لشيخ الاسلام ابن تيمية

تحقيق محمد رشيد رضا - لجنة التراث العربي .

( ١٨١ ) مجموعة الرسائل المنيرية

تشتمل على مجموعة كتب قيمة في العقيدة وغيرها - عنيت بطبعها

ادارة الطباعة المنيرية - الناشر محمد امين دمج - بيروت ١٩٧٠ م .

( ١٨٢ ) مجموع فتاوى شيخ الاسلام ابن تيمية

جمع عبد الرحمن بن قاسم العاصمي وابنه محمد - مطابع الرياض

سنة ١٣٨٢ هـ .

( ١٨٣ ) مجموعة الاحاديث النجدية

تشتمل على تسع رسائل مهمة في العقائد والاحكام جمعها رشيد

رضا - الطبعة الثالثة ١٣٨٣ هـ - المكتبة السلفية بالمدينة المنورة .

( ١٨٤ ) المجروحين

للمحافظ محمد بن حبان البستي

تحقيق محمود ابراهيم زايد - دار الوعى بحلب .

(١٨٥) محاضرات تاريخ الامم الاسلامية - الدولة العباسية

تأليف محمد الخضري بك

المكتبة التجارية الكبرى بمصر ١٩٧٠ م .

(١٨٦) المحسب

لابن جعفر محمد بن حبيب

تصحیح الدكتور ايلزه ليمنن - حيدر اباد - الدكن ١٣٦١ هـ .

(١٨٧) مختصر منهاج السنة لابن تيمية

اختصره الحافظ الذهبي - تحقيق محب الدين الخطيب - مكتبة

دار البيان بدمشق .

(١٨٨) مختصر الصواعق المرسله على الجهمية والمعتلة لابن القيم

اختصره محمد بن الموصلي

توزيع دار البحوث العلمية بالرياض .

(١٨٩) مختار الصحاح

لمحمد بن ابي بكر الرازي

الطبعة الاولى ١٩٦٧ م - دار الكتاب العربي - بيروت .

(١٩٠) مختصر صحيح مسلم للحافظ عبد العظيم بن عبد القوي المنذرى

تحقيق محمد ناصر الدين الالبانى - الطبعة الثانية ١٣٩٢ هـ

المكتب الاسلامي .

( ١٩١ ) مختصر لوامع الانوار البهية وسواطع الاسرار الاثرية شرح الدرّة

المضيئة في عقد الفرقة المرضية

لمحمد بن علي بن سلوم

الطبعة الاولى ١٣٨٦هـ - تحقيق محمد زهري النجار .

( ١٩٢ ) المختصر في اخبار البشر تاريخ ابن الفداء عماد الدين اسماعيل

ابن الفداء

دار المعرفة للطباعة والنشر - لبنان .

( ١٩٣ ) مذكرة اصول الفقه للشيخ محمد الامين الشنقيطي

من مطبوعات الجامعة الاسلامية بالمدينة المنورة .

( ١٩٤ ) مراتب النحويين لابن الطيب اللغوي

تحقيق محمد ابو الفضل ابراهيم

الطبعة الثانية - مطبعة السعادة بمصر .

( ١٩٥ ) مراد الاطلاع على اسماء الامكنة والبقاع

لعبد المؤمن بن عبد الحق البغدادي

تحقيق محمد علي البجاوي - الطبعة الاولى ١٣٧٣هـ - عيسى

الحلبي وشركاه .

( ١٩٦ ) مرآة الجنان وعبرة اليقظان

لعبد الله بن اسعد بن سليمان الياضي - مؤسسة الاعلى للمطبوعات .

(١٩٧) مرآة الزمان

لسبط بن الجوزي يوسف بن قزويني

مخطوط منه صورة بمركز البحث العلمي بمكة على ميكروفيلم بفرنسسم

٦٧٦٥ تاريخ .

(١٩٨) المزهري في علوم اللغة وانواعها

لعبد الرحمن جلال الدين السيوطي

تحقيق محمد ابو الفضل ابراهيم - الطبعة الثانية - عيسى الخليلي وشركاه .

(١٩٩) المسائل والاجوبة لابن قتيبة

نشر مكتبة القدس بمصر سنة ١٣٤٩ هـ .

(٢٠٠) المستدرك على الصحيحين

للعافظ ابن عبد الله الحاكم النيسابوري

وبذيله التلخيص للعافظ الذهبي - دار الفكر ببيروت ١٣٩٨ هـ .

(٢٠١) مسند الامام احمد بن حنبل وبهامشه كتز العمال في سنين

الاقوال والافعال

المكتب الاسلامي ودار صادر - بيروت .

(٢٠٢) مشكاة المصابيح لمحمد بن عبد الله التجريزي

تحقيق محمد ناصر الدين الالباني - الطبعة الثانية ١٣٩٩ هـ -

المكتب الاسلامي .

- (٢٠٣) مصرع الشرك والخرافة  
لخالد محمد علي الحاج  
تحقيق عبدالله ابراهيم الانصاري - طبع الشؤون الدينية بدولة  
قطر سنة ١٣٩٨ هـ .
- (٢٠٤) معالم في الطريق لسيد قطب - دار الشروق .
- (٢٠٥) المعاني الكبير في ابيات المعاني لابن قتيبة  
تصحیح المستشرق سالم الكرنكوى - دار النهضة الحديثة ببيروت .
- (٢٠٦) المعتزلة لزهدى الجار الله  
الطبعة الاولى - المكتبة الاهلية للنشر والتوزيع ببيروت .
- (٢٠٧) المعجم المفهرس لالفاظ القرآن الكريم  
وضعه محمد فؤاد عبد الباقي - دار الفكر ببيروت .
- (٢٠٨) المعجم المفهرس لالفاظ الحديث النبوي  
وضعه مجموعة من المستشرقين مع مشاركة محمد فؤاد عبد الباقي  
مطبعة بريل في مدينة ليدن ١٩٥٥ م .
- (٢٠٩) المعارف لابن قتيبة  
تحقيق ثروت عكاشة - الطبعة الثالثة - دار المعارف بمصر .
- (٢١٠) مشكل الحديث لمحمد بن الحسن بن فورك  
تحقيق محمد عبد المعيد خان - الطبعة الثانية ١٣٩١ هـ دائرة  
المعارف العثمانية بحيدرآباد .

(٢١١) المغنى في الضعفاء\*

للامام الحافظ محمد بن احمد بن عثمان الذهبي  
الطبعة الاولى - دار احياء التراث العربي ببيروت .

(٢١٢) مقدمة ابن خلدون

الطبعة الخامسة - دار الكتاب العربي ببيروت .

(٢١٣) مقالات الاسلاميين

لعلي بن اسماعيل الاشعري

تحقيق محمد محيي الدين عبدالحميد - الطبعة الثانية ١٣٨٩هـ  
مكتبة النهضة بمصر .

(٢١٤) المثل والنحل

لمحمد بن عبدالكريم الشهرستاني

تحقيق محمد سيد كيلاني - الطبعة الثانية ١٣٩٥هـ - دار المعرفة  
للطباعة والنشر .

(٢١٥) المنتظم

لابن الفرج عبدالرحمن بن علي بن الجوزي

الطبعة الاولى ١٣٥٧هـ - دائرة المعارف العثمانية بحيدرآباد .

(٢١٦) مناقب الشافعي لابن بكر احمد بن الحسين البيهقي

تحقيق احمد صقر - الطبعة الاولى ١٣٩١هـ - مكتبة دار التراث بمصر .

(٢١٧) مناقب الامام احمد بن حنبل

لابي الفرج بن الجوزي

الطبعة الاولى ١٣٩٩ هـ - تحقيق عبد المحسن التركي وعلی محمد

عمر - مكتبة الخانجي بمصر .

(٢١٨) منهاج السنة النبوية في نقض كلام الشيعة والقدرية لشيخ الاسلام

ابن تيمية

الطبعة الاولى ١٣٢١ هـ - المطبعة الاميرية ببولاق .

(٢١٩) منهج ودراسات لآيات الاسماء والصفات

للشيخ محمد الامين الشنقيطي

من مطبوعات الجامعة الاسلامية بالمدينة المنورة .

(٢٢٠) موطأ الامام مالك رواية يحيى بن يحيى الليثي

اعداد احمد راتب عرموش - الطبعة الثانية ١٣٩٧ هـ - دار النفايس

للطباعة والنشر والتوزيع .

(٢٢١) ميزان الاعتدال

لابي عبد الله محمد بن احمد بن عثمان الذهبي

دار المعرفة للطباعة والنشر - بيروت ١٣٨٢ هـ .

( ٢٢٢ ) الميسر والقداح

لعبدالله بن مسلم بن قتيبة

تحقيق محب الدين الخطيب - الطبعة الثانية - المطبعة السلفية

ومكتبها بمصر ١٣٨٥ هـ .

( حرف النون )

( ٢٢٣ ) النبوات لشيخ الاسلام ابن تيمية دار الفكر .

( ٢٢٤ ) النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة

لجمال الدين ابى المحاسن يوسف بن تفرى بردى الاتابكي

الطبعة الاولى ١٣٥١ هـ - دار الكتب المصرية بالقاهرة .

( ٢٢٥ ) تزهة الالبياء في طبقات الارباء لابى البركات عبدالرحمن بن محمد

الانباري - تحقيق محمد ابو الفضل ابراهيم - دار نهضة مصر

للطبع والنشر - القاهرة .

( ٢٢٦ ) نشأة الفكر الفلسفي في الاسلام

لدعلى سامى النشار - الطبعة السابعة - دار المعارف بمصر ١٩٧٧ م .

( ٢٢٧ ) النشر في القراءات العشر

لمحمد بن محمد الدمشقي بن الجزري

تصحیح علی محمد الضباع - المكتبة التجارية الكبرى بمصر .



- (٢٢٨) نفائس وتشتمل على الرسالة التدمرية والحموية الكبرى  
لشيخ الاسلام ابن تيمية ومعها عدة كتب اخرى بتحقيق محمد  
حامد الفقى - الطبعة الثالثة ١٣٧٤ هـ - مطبعة السنة المحمدية .
- (٢٢٩) نقد الشمريين ابن قتيبة وابن طباطبا العلوى  
للدكتور عبد السلام عبد الحفيظ عبد العال  
دار الفكر العربي ١٩٧٨ م .

( حرف الهاء )

- (٢٣٠) هداية العارفين . اساء المؤلفين واثار المصنفين  
لمؤلفه اسماعيل باشا البغدادي  
مكتبة المثنى ببغداد .

( حرف الواو )

- (٢٣١) وفيات الاعيان  
لابن العباس احمد بن محمد بن خلكان  
تحقيق الدكتور احسان عباس - دار صادر - بيروت .
- (٢٣٢) كتاب الولاه لابن عمر محمد بن يوسف الكندي  
مطبعة اليسوعيين - بيروت ١٩٠٨ م .

محتوى الرسالة ( ٣ )

الصفحة

١	..... المقدمة
٩	..... <u>الباب الاول</u> : عصره
١٠	..... المبحث الاول : الناحية السياسية
٢١	..... المبحث الثاني : الناحية العلمية
٣٤	..... المبحث الثالث : الناحية الاجتماعية
٤١	..... <u>الباب الثاني</u> : حياته
٤٢	..... المبحث الاول : اسمه ومولده
٥٠	..... المبحث الثاني : شيوخه
٦٨	..... المبحث الثالث : مكانته العلمية ومؤلفاته
١١٥	..... المبحث الرابع : صلته بحكام عصره
١١٩	..... المبحث الخامس : تلاميذه
١٢٦	..... المبحث السادس : وفاته
١٣٠	..... المبحث السابع : اقوال العلماء فيه
١٣٠	..... ( ١ ) الموثقون له في دينه وعلمه

الصفحة

١٣٨	..... ( ٢ ) القادحون في علمه وخلقه
١٤٨	..... ( ٣ ) من نسب اليهم الطعن في عقيدته وبيان بطلانه .
	الباب الثالث : موقفه من عقيدة السلف ورده على
١٦٧	..... المخالفين
	المبحث الاول : منهجه في توضيح العقيدة :
١٧٥	..... وفيه سبع قواعد
١٧٥	..... القاعدة الاولى
١٧٩	..... القاعدة الثانية
١٨٣	..... القاعدة الثالثة
١٨٧	..... القاعدة الرابعة
١٩٤	..... القاعدة الخامسة
١٩٨	..... القاعدة السادسة
٢٠٢	..... القاعدة السابعة
٢٠٧	..... المبحث الثاني : موقفه من صفات الله تعالى
٢٠٧	..... تمهيد
٢١١	..... ( ١ ) صفة علو الله واستوائه على عرشه
٢١٦	..... ( ٢ ) رؤية المؤمنين لله يوم القيامة

الصفحة

- ( ٣ ) صفة اليمين لله تعالى ..... ٢٢٤
- ( ٤ ) صفة الاصابع لله تعالى ..... ٢٢٩
- ( ٥ ) صفة الضحك لله تعالى ..... ٢٣٣
- ( ٦ ) صفة الكلام لله تعالى ومسألة اللفظ ..... ٢٣٨
- ( ٧ ) صفة النزول لله جل جلاله ..... ٢٤٨
- ( ٨ ) حديث ان الله خلق آدم علي صورته ..... ٢٥٤
- المبحث الثالث : موقفه من القضاء والقدر ..... ٢٦٢
- المبحث الرابع : موقفه من النبوات ..... ٢٧٣
- ( ١ ) عصمة الانبياء صلى الله عليهم وسلم ..... ٢٧٣
- ( ٢ ) معجزات النبي صلى الله عليه وسلم ..... ٢٨٦
- المبحث الخامس : موقفه من السمعيات ..... ٢٩٢
- ( ١ ) السحر ..... ٢٩٢
- ( ٢ ) سؤال الملكين وعذاب القبر ونعيمه ..... ٢٩٧
- ( ٣ ) العرش والكرسي ..... ٣٠١
- ( ٤ ) نزول عيسى عليه السلام ..... ٣٠٥
- المبحث السادس : موقفه من الامامة ..... ٣١٠

الصفحة

٣١٠	..... ( ١ ) امامة قريش
٣١٣	..... ( ٢ ) الخروج على السلطان
٣١٦	..... ( ٣ ) القتال في الفتنة
٣٢٠	..... <u>الباب الرابع</u> : دفاعه عن مصادر العقيدة
٣٢١	..... تمهيد
٣٢٦	..... الفصل الاول : دفاعه عن الكتاب العزيز
٣٤٠	..... الفصل الثاني : دفاعه عن السنة المطهرة
٣٦٣	..... خاتمة البحث
٣٦٥	..... الفهارس
٣٦٦	..... ( ١ ) فهرس الاعلام
٣٧٤	..... ( ٢ ) فهرس مصادر البحث
٤١٧	..... ( ٣ ) محتوى الرسائل

ولله الحمد من قبل ومن بعد وصلّى الله على محمد وعلى آله

وصحبه وسلم ..